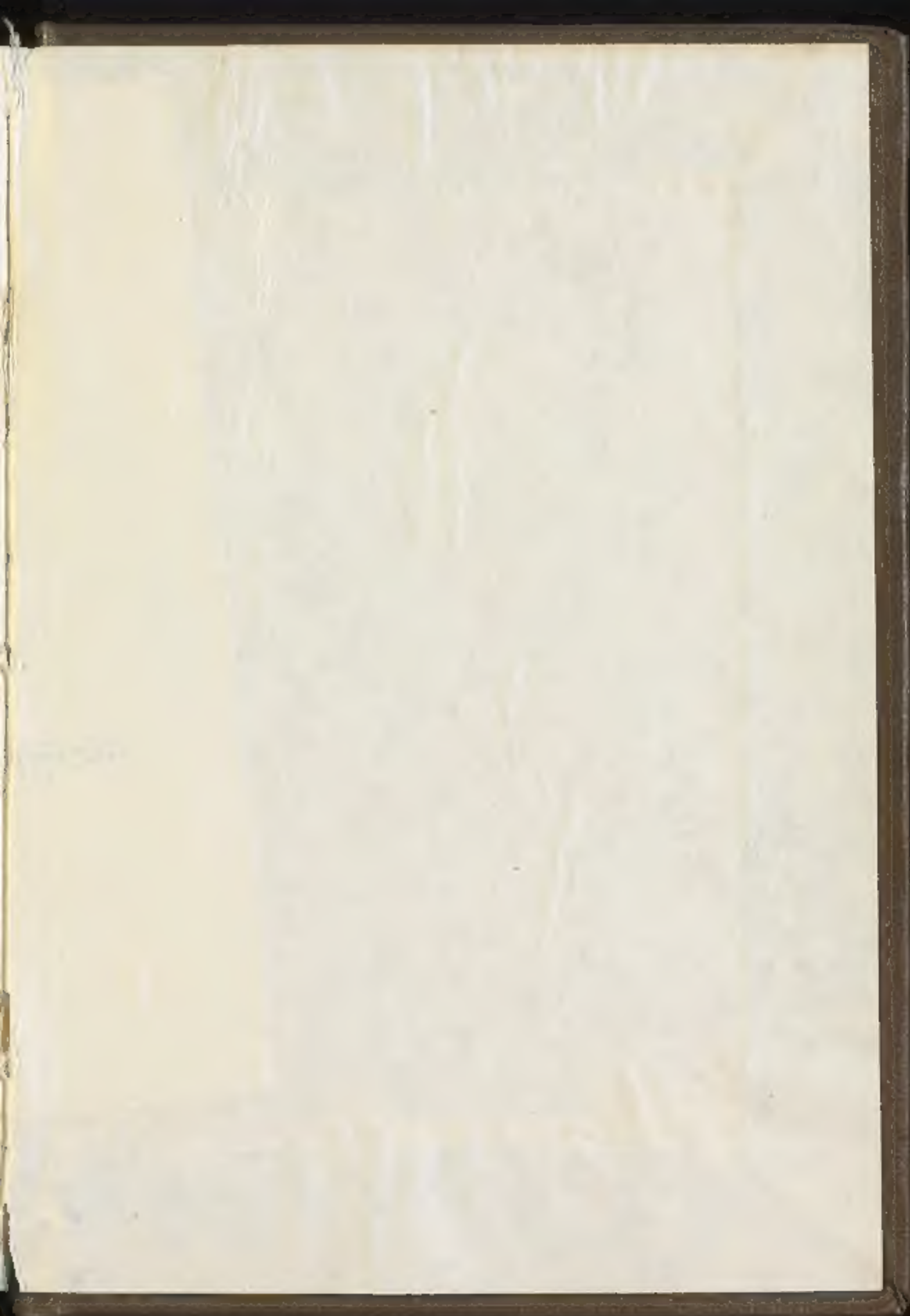


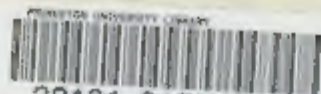
# تفسير الجليل

اليمن

مؤلفه الشيخ رشيد الدين بن محمد بن رشيد

الحمد لله القادر على كل شيء



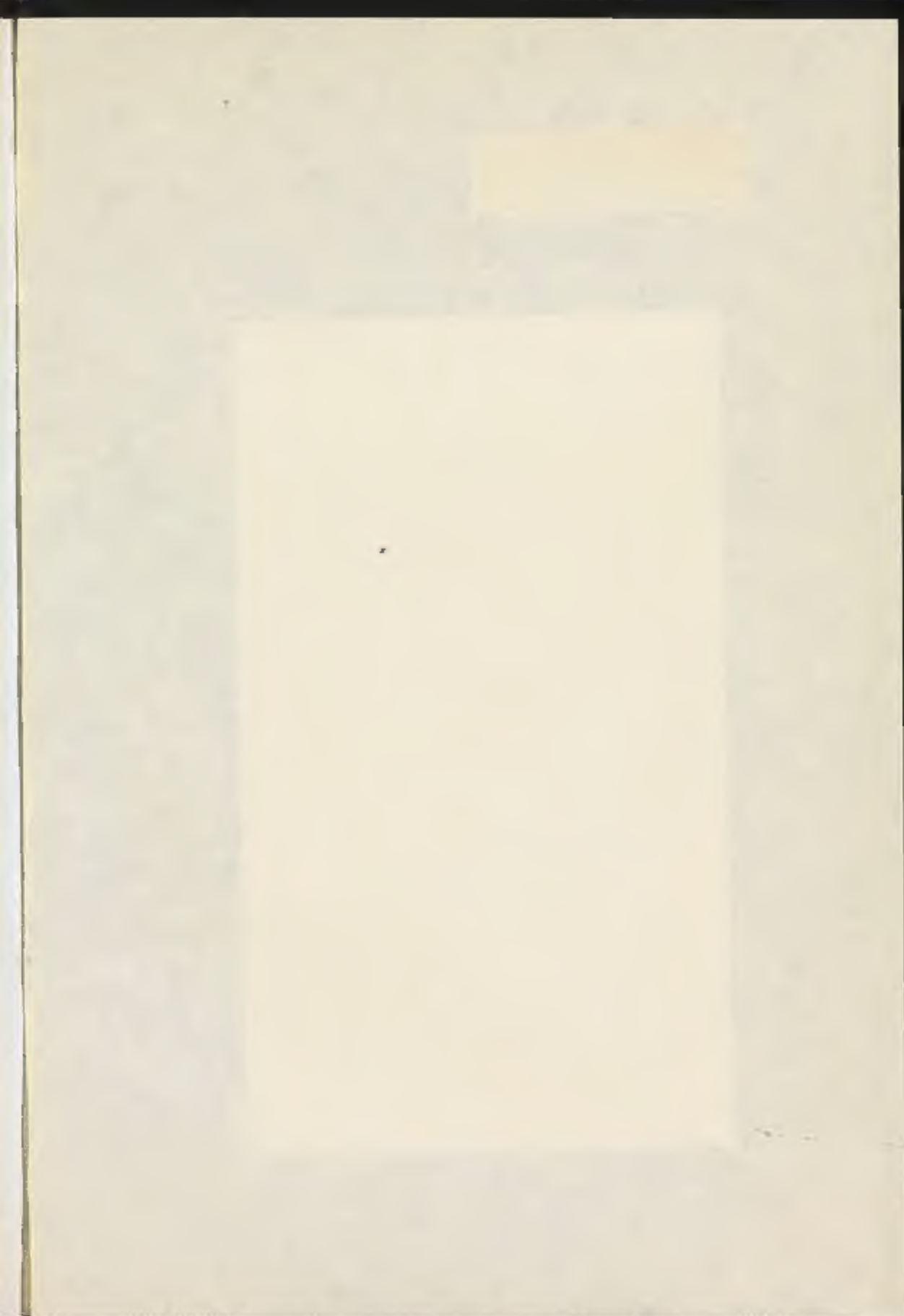


32101 015592171

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

--	--



Jūybarī

المجلد الثامن في الأربعون  
مكتاب

تفسير البصائر

تأليف

يعسوب الدين رستگار الجوباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

للمؤلف

اهران - قم



(Arab)

BP130

14

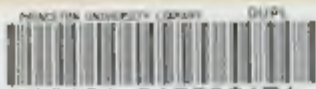
J89

mujallad 48

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَارِكْ اللَّهُ بَسْمِ الْمَلِكِ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝  
لَيْلُكَرَايِكُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝  
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۝  
طِبَاقًا تَارَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَأَرِجْ أَبْصَرَ مَلِ رُؤْيًى مِنْ فُطُورٍ ۝  
ثُمَّ أَرِجْ أَبْصَرَ كَوْنَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝  
وَلَمَّا أَتَيْنَا أَتَمَّ الدُّنْيَا عَصَابِجَ وَجَعَلْنَا هَارِجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ  
السَّعِيرِ ۝  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُورُ الْمَصِيرُ ۝  
إِذَا الْفَوْفُ فَاسِقُ ۝  
لَهَا شُعَبٌ قَارِئَةٌ تَقُورُ ۝  
تَكَادُ تَمُوتُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلِيفٌ فِي مَفْجَعٍ سَأَلْنَاهَا مَا لَهَا بَلَّغٌ ۝  
قَالُوا بَلَى فَعَجَاءَ نَأْنِدِرُ فَكُنَّا نَبَاؤُنَا نَزَلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
كَبِيرٍ ۝  
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝  
فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ ۝  
فَمَخَّهَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝  
إِنَّ اللَّهَ هُوَ يَخْتُونُ وَهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ تَغْفِيرٌ وَآخِرُ



32101 015592171

كَبِيرٌ ۝ وَاسْتَأْذِنُوا لَهُ أَوْ أَحْمُرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
الْغَلِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ  
رِزْقِهِ وَاللَّهُ الشَّكُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَنُورُ ۝  
أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَاسْتَخْلَوْا كَيْفَ تَبْذِرُونَ ۝ وَلَهُدَّ  
كَذِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ قَوْفًا مَصَافًا  
وَيَقْبِضُونَ مَا يَمْنَحُهُنَّ إِلَّا الرِّيحُ إِنَّهُ يَكْشِفُ بَصِيرَ ۝ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي  
هُوَ جِنْدٌ لَكُمْ يَصْرُكُ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُوبٍ ۝ أَمْ مَنْ هَذَا  
الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَمْ أَنْ يَمْسِيَ مِجَاعٌ عَلَى قَهْرٍ  
أَهْدَى أَمْ أَنْ يَمْسِيَ يَوْمًا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ الْفَرْجَ  
وَالْآبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ  
۝ وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي يُعْطِينَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّا لَنَافِلُ ۝ فَلَنَادَوْا زُلْفَةً سَيِّئَتْ زُبُورُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَوَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِنَّ تَدْعُونَ  
۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَفْلَحَ اللَّهُ وَمَنْ يَحْيِي أَوْجُهًا مِّنْ عِجْرِ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ  
الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ ضَالٌّ مُّضِلٍّ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَفْلَحَ اللَّهُ

غَوْرًا مِّنْ يَّأْتِيكُمْ عَلَيْهِ مَجِيعٌ ۝

## ﴿ فضلها و خواصها ﴾

**روى الصدوق :** رضوان الله تعالى عليه في نواب الاعمال باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ نبارك الذي بيده الملك ، في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أماله يوم القيامة حتى يدخل الجنة إن شاء الله .

**اقول :** رواه الشيخ الطبرسي في المجمع ، والبحر العاملي في وسائل الشيعة ، والمجلسي في البحار ، والبحراني في البرهان ، والحويزي في نور الثقلين ، وذلك ان التدبر فيما تستهدفه السورة من عظمة الله تعالى وقدرته التامة الشاملة ، وما فيها من الوعد والوعيد ، والبشارة والانتذار ، ومن النصرة والأمان في لواذ الايمان و صالح العمل ، ومن الهلاك و العذاب على الكافرين يلهمنا بصحة الرداية و انطباقها على ما تحويه السورة فتدبر .

قال الله تعالى : «أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون الا في غرور» الملك : ٢٠

و قال : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » النمل : ٩٨ .

**وفي الكافي :** باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المائنة تمنع من عذاب القبر ، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، و من قرأها في ليلته فقد أكثر أطاب ولم يكتب بها من الغافلين ، و إلى لأر كعب بها بعد عشاء الاخرة ، وأنا جالس وان والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه و ليلته ، و من قرأها اذا



دخل عليه في قبره فاكر وتكبر من قبل رجليه ، قالت رجلاه لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل ، قد كان هذا العبد أذاعلى سورة الملك ، وإذا أتياه من قبل لسانه ، قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل ، قد كان هذا العبد يقرأ بى في كل يوم وليلة سورة الملك .

**و فى الدعوات** لتعطب الدين الراوى رحمه الله تعالى عليه : قال ابن عباس : ان رجلا شرب خبائه على قبر ولم يعلم انه قبر فقرأ « تبارك الذى بيده الملك » فسمع صائحا يقول : هي المنجية ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : هي المنجية من عذاب القبر .

**و فى الدر المنثور** : عن ابن عباس قال لرجل : ألا تحفك بحديث نفرح به ؟ قال : بلى قال : إقر « تبارك الذى بيده الملك » و علمها أهلك و جميع و لك ، و سببان بيتك و جيرانك ، فانها المنجية و المجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها ، و تطلب له أن ينجيه من عذاب النار ، و ينجوها صاحبها من عذاب القبر ، قال رسول الله ﷺ : لو ددت انها فى قلب كل انسان من امنى .

**وفيه** : عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : انى لأجد فى كتاب الله سورة و هي ثلاثون آية من قرأها عند لومه كتب له بها ثلاثون حسنة ، و محى له بها ثلاثون سيئة ، و رفع له ثلاثون درجة ، و بعث الله إليه ملكا من الملائكة يسط عليه جناحه و يحفظه من كل سوء حتى يستيقظ ، و هي المجادلة يجادل عن صاحبها فى القبر و هي تبارك الذى بيده الملك .

**وفيه** : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من اشتكى ضرره ، فليضع اصبعه عليه ، و ليقرأهايتين الآيتين ، سبع مرات : « و هو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر - إلى - بفقهون » ( الانعام : ٩٨ ) « و هو الذى أنشأكم و جعل لكم السمع و الأبصار - إلى - تشكرون » فانه يبرأ بآذن الله .

**و فى احكام القرآن** : للقرطبي : روى الترمذى عن ابن عباس قال : ضرب

رجل من اصحاب رسول الله ﷺ خباؤه على قبره هو لا يحسب انه قبر، فاذا قبر  
الانسان يقرأ سورة « الملك » حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ،  
ضربت خبائي على قبري وأنا لأحسب انه قبر . فاذا قبر انسان يقرأ سورة « الملك »  
حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ : هي المائعة هي المنجية من عذاب القبر .

**وفي تفسير الثعلبي :** قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : وددت أن  
« مبارك الذي بيده الملك » في قلب كل مؤمن .

**وفي المجمع :** ابي بن كعب عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة مبارك  
فكأنما أحييا ليلة القدر . »

**وفي نور الثقلين :** عن جابر وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام  
حتى يقرأ « الم تنزيل » « و مبارك الذي بيده الملك » .

**وفي البرهان :** روى عن النبي ﷺ انه قال : من قرأ هذه السورة ، وهي  
المنجية من عذاب القبر .

للخبر عن النبي ﷺ : أعطى من الاجر كمن أحيى ليلة القدر ، ومن حفظها كانت  
أنيسه في قبره تدفع كل نازلة تهم به في قبره من العذاب ، وتعرضه إلى يوم بعثه ،  
وتشفع له عند ربها وقربه حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته وحدثه في قبره .  
وقال رسول الله ﷺ : من حفظها كانت له أنساً في قبره ، و تشفع له  
عند الله يوم القيامة حتى يدخل الجنة آمناً ، ومن قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعت  
إليهم كالبرق الخاطف ، وخفت عنهم ما هم فيه وانستهم في قبورهم .

وقال الصادق عليه السلام : من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه ، وإذا قرأت  
واهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى .

**اقول :** وكل ذلك - بعد الغرض عما في أكثر الروايات سنداً - لمن آمن بالله  
تعالى ورسوله ﷺ وباليوم الآخر ، وعمل صالحاً .

قال الله تعالى : « وتزك من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد  
الظالمين الا خساراً » ( الاسراء : ٨٢ ) .











﴿الْقُرْآنُ﴾

فأحذرة من تقوى تشديد الوالد من باب التعمل ، والدعوى من دعوات من باب التعمل وهذه قراءة مشهورة صحيحة لا يقال في دعوات الأمور ، وعلى هذه القراءة ما أبدى المسلمين من الصحف ومن وأمره دعا ، بابي التعمل والتعاضد بمعنى

١٠ قرحة حمراء ، وأوعر دة هل ترى ، بالادغام ، والمافون من غير ادغام ، وقراً  
 بوجعهم ، ومصحف ، صم السن والحاء ، والمافون بضم الاولى وسكون الثانية وهي  
 المقربة المشهورة

قرأ ابن كثير «الشور وأمتهم» تخفيف الهمزة الأولى وحذفها، وقرأ  
 لاهع وأبو جعفر وأبو عمر «أمتهم» همزة واحدة ممدودة وهو تخفيف الهمزة الأولى  
 وتخفيف الثانية بأن تجعل بين بين، وقرأ حمزة وابن عمر «أءمتهم» بهمزتين  
 والماقون «أءءمتهم» بتوسط ألف بين الهمزتين

وقرأ نافع وأبو جعفر وإسحاق عامر « يديري » و « يسري » ، والباقيين ، والباقيون  
 بعددهما للدلالة بالكسرة عليهما . وقرأ الثلاثة الآخرون « يسيث » مثل سرت  
 وقرأ حمزة « أهلكني الله » ، يكون الباء ، والباقيون بفتحها . وقرأ نافع و  
 أبو جعفر وإسحاق كثير وإسحاق عامر وعاصم وأبو عمرو « معي » بفتح الباء ، وقرأ حمزة  
 « معي » بسكونها

## ﴿ الوقت والرجل ﴾

« الملك ز » لوع إحتلاى س الحس من حدت تقدم نظرى فى الاولى  
و « قدبر لا » لأن « ادى » بدل ، و « عملا ح » لتقدم الحلام ، و « ما بعد ما يتبدى  
سالى ، و « العور لا » لأن ما بعده صفة أو بدل ، و « سالى ح » لتقدم الحلام و  
« عادت ط » لما تقدم و « الصر لا » لأن ما بعده مفعول فى و « عر هذا مرى و  
و « هم ط » لتتمام الكلام

« تعود لا » لأن ما بعده خبر آخر وقد « لسط ط » لتتمام الحلام و  
« من شى ح » لأحتمل أن ما بعده من ما هو « ان يكون مفعول قول  
محدود المحرمة ، و « لعمرى » علامة امر ، موضع عد ، « شراآت  
و « بدسهم ح » لا بد ، الشتم مع الة ، و « بد ط » لتتمام حمته ، و « حاق ط »  
لشامى الاستفهام مع أن الواو بحس حال ، « الحن ع » علامة تنهاى الركوع  
و « والحصه اليومية لمن ير بد حفظ ، امر آى فى « ميين ، و « قد ح » لتتمام الحلام  
و « نمور لا » لأن « أم » مفعول د تم امتهم ، و « حاصه ح » لا مداد التهدى ،  
و « يقصن ط » لما تقدم و « لرحس ح » لما ذكر

« فى عر ورى ح » و « رفه ح » و « اللفظه ط » و « عبد لله س » و « حمص  
لا » لأن ما بعده جواب الشرط ، و « ليم لا » لجواب الاستفهام « لاني » و « وكف  
ح » لتتمام الحلام و « لفاء » و « معين ي »



## ﴿الفة﴾

## ٧١ - البلاء والابتلاء - ١٥٥

بلاء فلان يسوء به ، البلاء : ما يفتن به من ، ب نصر بحرف ف ، ح ر تة ، متجدة ،  
 حشره ، يكون ، ح د و ا ر ، ، البعده و البعده ، و ا ح و و ا ح ، و ا ح ،  
 الاموال ، و صلاح ، ا ح ر

و الله تعالى ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،  
 ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،  
 ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

البلاء : اسم جوهري ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،

و ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ، ا ح و ا ح ،



سمع صوته من حذقه ، وشهق لرحمن ، وأبغى نعبا كمنعش المشقة - شهق  
 ردد المكاء في صدره ، وشهق عن لسانه غيبة أصابه بعين  
 الشهيق ردد النفس إلى الداخل في طول ، والرفس مدته وإحرق حدة كدلت  
 قال الله تعالى : وإد المر فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ، لمث ١٧  
 وقال : فأنما الدين شفو فمى لسانهم فيها رفس وشهيق ، هود ١٠٢  
 والشهيق أقبح الاصوات  
 شهيق الحمار آخر صوته ، ورفسه أوله ، وشهيق الحمار يوحى به : لشهيق  
 الابن المرتفع جداً

يقال : الشهقة - كالصيحة - يقال : شهق فلان شهقة فمات ، وحينئذ يشاهد  
 دواهل إدهاج ومال ، ويقال هود وشاهق شديد لغص  
 ومن كلام الأصماء : عرف شاهق هو الصارب إذا كان إلى فوق  
 شهق شهق شهقاً من باب منع - : إرتفع ، والشاهق : الجبل المرتفع  
 ، مجمع شوهق يقال : حمال شاهق أى موبل ، مجمع  
 في حديث سعد لوجه : التردد من ذن شوهق الجهال ، أى عواليها  
 يقال : قد شهق شهيقاً كل ما رفع من ماء أو غيره وطال فهو شاهق  
 الشاهق : المرتفع من أجله والانبية وعمرها

### ٨٣ - النكب - ١٥٥٨

نكب من الشيء نكباً نكباً ونكابه ونكبات من ركب نصر عدل عنه ومال  
 والوصف منه ناكب ، نكبت أربع عدلت عن مهنتها  
 قال الله تعالى : وإن الدين لا يؤمنون ، لاخرة عن نصر الله لما كنون ،  
 المؤمنون ٧٤ أى عدلون عن سواء السبيل  
 المنكب من الإنسان وغيره : مجمع العبد والنكب ، والمجمع مناكب ،

وعمد ستمير الارض ، و الممك من لا ... مدحج المرفع  
 قال لله مدني « هو الذي جعل لكم الارض دلة لا وعتو من مد كرم ،  
 الممت ١٥ ، استمعوا المملا للاص كاتمة ، و لطهر لها في قوله معاني و هاتك  
 على طهرها من دمه ، و (٣٥) مذك لا من فسترت دله ا عني لتسبب  
 اذهي دمه ... مذك لا من فسترت دله ا عني لتسبب اذه  
 من ماضي لغير حرمه و المملا داحه كن شيء و حرمه و فسترت  
 طرق لا من

مات شيء سلكه ... مفتح ليه و لثاف من ... علم ... داحه  
 و مات لاد ... ا ف دمه ... و ستمير ... مات لغير اذمة داه لثاف  
 و مات لرحم اثنائي مصاد لار و ممتد  
 و مات عن القربى ... و ستمير ... مات لشيء ... حرمه لار و ممتد  
 و ستمير عن و حرمه ... ا عني

مذك لا من ... مذك لا من ... مذك لا من ... مذك لا من ...  
 مذك لا من ... مذك لا من ... مذك لا من ... مذك لا من ...  
 الوقوف إلى الاسفل . و في حديث آخر المملا ... من دم عرف ...  
 القرآن لم يتشك الفم ، أن لا محض له مها

و لثاف ... مفتح ... جمع فلهما كنه العدل عن القربى و الاستداه  
 المنكوب : المصاب بشكمة

لشكمة . مفتح المرة ... مفتح الارض من لحدوث و مفتح  
 حممها مات

وفي الحديث « ما من مائة ... لاسان الا ندين » و لسانه في قوله  
 « ما كان رسول الله ﷺ فرحه ... لاسانه لا ... موضع لحدوث ... و ستمير  
 بالحرارة بعد اذ شوه



و لسانه في قوله : « لعل يذهب الله » أي لعل يذهب الله لسانه لسانه  
و العشرة

للمؤمنين هما ليمس : أشمل و ليليب : دثره لجره و الحيف : دمه  
مكده : ثمة

و الساب : سج : كنه عن أمهات : ساء جودت الدهر أي هبت عنه  
هوب الساب :

و في حديث حمزة الوديع : « ففر مصعب لسانه و رومها إلى السماء و  
سأله إلى له س » أي سألها اللهم يرد بذلك أن تشهد الله عليهم بفار بكت  
أ : ساء و شدة ساء : يد أمهات : كنه

### ٣- الكب والكباب - ١٢٧٦

كَبُ لشيء مَدَحَهُ كَبُ من باب نصر نحو مَدَحُ أَشْفَقَهُ دَلَّاهُ عَلَى وَجْهِهِ  
كَبُ فَلَانِ إِذْنَهُ : قَلْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ لَا مَ وَتَمَدَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ جَاءَ دَلَّاهُ فَلَسْتُ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ » المائدة (١٩)  
أَيِ الْغَوَايِهَا عَلَى وَجْهِهِمْ : كَبُ لَمُبِيرٌ عَمْرٍ

أَكْبُ عَمِي وَجْهَهُ سَقَطَ وَاصْبَ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ مَدَحُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَمْسِرْ يَمْشِي مَكَا عَلَى وَجْهِهِ » المائدة (٢٢) أَيِ مُتَسَاوِفًا  
وَمَعْنَى عَلَى وَجْهِهِ مُتَعَثِّرًا أَيِ مُتَبَيِّتًا

فِي لَحْدَتِهِ : وَهَلْ بَكَتْ لَسَ فِي لَبِ عَلَى مُتَأَخَّرِهِمْ إِلَّا مُصَادِدَ أَلْسِنِهِمْ  
وَ حَصَانَةُ أَلْسِنِهِمْ مَابِلٌ فِي الْمَدَسِ وَفَصَحَ بِهِ عَلَيْهِمْ

بَدَحَتْ لِرَحْلِ تَعَقُّفٍ فِي تَوْبِهِ : « كَبُ عَمِي أَمْرٌ يَفْعَلُهُ لِرَمَدٍ وَ الْأَكْبَابُ  
الْأَقْبَالُ وَ الْأَلْرَامُ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَ عَيْتُ لَا كَبَدَ عَلَى صَلَاتِكَ » أَيِ لِرَوْمِهَا  
وَالْأَفْسَالُ عَلَيْهَا : وَ فِي حَدِيثٍ : « فَالْكُ وَارِ وَاحْلُكُمُ عَلَى الطَّرِيقِ » أَيِ



**وهي اللسان :** كذا لو جهد وسان أي صرعه كذا لله عدد المسلس  
وأكب فلان على فلان، صالده : الفرس سان لحمه : إذا لقيه عمر وجهه، والفا من  
سان الوحش إذا طعمها وألفها، على : جوهه، والسان : الأثر : لمجتمع من  
أرباب وغيره









فقد لم يأت بعد الأمر و «حدث» حال من «لصر» عطف به «و هو» ك «و  
لدها» و مدحوا أي «متد» و «حبر» حبره «لحملة» حال من «وقيل» «حبر»  
بمعنى «حبر» «وقيل» بمعنى «مخبر»

٥- (و أقدرينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوماً للشياطين و أعتد  
بالهم عذاب العسير)

و «قد» الو «أنفس» و اللام لتوضيح النفس و «رما» فعل ماضٍ تامم به  
أمر من باب التعمير و «السماء» مفعول به و «لدي» «أعت من «السماء»  
«مصابيح» جمع مصباح «عبر» مضارع لكونه منتهى الجموع و «لضعف»  
«جعلنا» عطف على «رما» و «عسير» «هه» في «وضع» مفعول به الأول «أعتد»  
إلى «مصابيح» و قيل «رجع إلى «سوء» أي و جعل من عالم السم «رجوماً»  
لشياطين

و «رجوماً» جمع رجم مصدر سمي به «رجم» به مفعول باب بعد العمل  
و «لشياطين» جمع الشيطان من منتهى الجموع أي «متعلق بعمل العمل» و  
«أعتدنا» فعل ماضٍ للتكلم مع العبر من باب «أفعل» من عند - عطف على  
«رما» و «عذاب العسير» مفعول به

٦- (و للذين كفروا برؤسهم عذاب جهنم و نمن العسير)

«لذين» موصوله متعلق بمحذوف خبر مقدم و «كفروا» مستهزأ برؤسهم  
متعلق به و «عذاب جهنم» مبتدأ مؤخر و «جهنم» عبر مضارع للمعجمة مع  
العلمية و «نمن» من «نم» و «عسير» إسمه على حذف لمخصوص أي  
نمن المصير مصيرهم جهنم

و «نمن» أن يكون «لذين» عطف على «لهم» أي و عذب «لذين» كفروا  
و «نمن» على نفس «عذاب جهنم» و أن يكون «برؤسهم» على تقدير «عذاب برؤسهم»  
فيكون الظرف معمول الظاهر على الأول و معمول الظرف على الثاني

٧- (إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تمور)



الهاء لشرع ، ومدحوله فها ماض لتتقدم مع الغير من باب التفعيد ،  
 «و قلب» عطف على «فكذب» و «د» و «هـ» و «ز» فعل ماض من باب التفعيل ،  
 و «الله» فاعل الفعل ، و «من» راءه حيث لذكيد لشيء «فما» له كيد بمعنى ،  
 و «ان» بمعنى «ما» للنفي و «تتم» مبتدأ و «في ضلال» متعلق بمحذوف وهو  
 خبر لمبتدأ «تتم» و «كبر» و «صف من ضلال»

١- ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير )

«لو» لتعني انشرب معنى لشرحه ، و «د» و «ك» و «ز» ماض لتتقدم مع غيره  
 من أفعال الناقصة ، و «اسمع» خبر التمام ، و «سمع» في موضع نصب خبرها  
 و «ان» عطف على «سمع» و «هـ» و «و» و «ك» و «ز» خبر «الله» و «في ضلال»  
 السعير» خبر لفعل الناقص و «في» (المصاحف الأوله في «د» و «هـ» في «هم»  
 الاعراف: ٣٨) أي معهم ، و «تتم» أن «الله» التقدير في حمله أصحاب السعير ،  
 على حذف المضاف

١- ( فاعتز قوا بذنوبهم فحقاً لأصحاب السعير )

«و اعتز قوا» الهاء لمتابعة تمدحوا في فعل ماض من باب الأفعال و «في  
 إفراد الذنب في «ذنبهم» و «حون» خبر «ذنبهم» و «ان» صيغة إلى الجمع ، و «ان»  
 الاضافة إلى الجمع تعني عن جمع المضاف كما أن لاءه إلى التثنية تعني  
 عن ثنية المضاف و «ان» الذنب مضاف وهو يصح بواحد و الجمع  
 و «ان» معناه الجمع

«فحقاً» لفاء أيضاً لتستحق في نصب الحق و «حون» خبرها - أن  
 يكون منصوباً على المصدر ، و «حون» لا من المصدر «الفعال» أي و «سحقهم» سحفاً  
 ثابهاً أن يكون منصوباً على تقدير ألزمهم لله سحفاً  
 و «اللام» في «لأصحاب» للاستحقاق هي لوفاء من معنى و «ت كقوله»  
 تعالى «و ين للمطعفين»

## ١٢ - ( ان الذين يحشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير )

«ان» حرف تأكيد و «الذين» في موضع نصب إسمها ، و «يحشون» صلة الموصول و «ربهم» مفعول به ، و «الذين» في موضع نصب على الجازم من ضمير الجمع ، و «لهم» متعلق بمحذوف ، خبر مقدم ، و «مغفرة» مبتدأ مؤخر ، اشتد بالنكرة لكون الخبر ظرفاً مقدماً ، و الحملة في موضع رفع ، خبر لحرف التأكيد ، و «أجر» عطف على «مغفرة» ، و «كسر» نعت من «أجر»

## ١٣ - ( واسأروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور )

«أسأروا» فعل أمر من ، ب الألف ، و «قولكم» مفعول به ، و «أجهروا» عطف على «أسأروا» ، و «انه» حرف تأكيد و العنصر في موضع نصب ، إسمها و «عليم» خبرها و «بذات الصدور» متعلق بقوله «علم»

## ١٤ - ( الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير )

الاستفهام إسماي ، و قد جاء «لا» في القرآن الكريم مر ٥ ، و «لا» و «معي» انتهى في موضعين في ابتدء الأعلام أحدهما - قوله «مالي» الأسم من خلق» ثانيهما - قوله تعالى «الأنظر» ثالث انهم منه «نول» لمطعمين ( ٣ ) في موضع «من» و «خبر» : أحدها - دفع على أنه قاعل «يعلم» و المفعول محذوف أي الأليم الخالق حاقه ، و قيل على تقدير الأليم من خلق الخلق صائر مدور هم ثلثها - نصب ، مفعول به ، و القاعل صير مستتر في «خلق» أي الأليم الله من خلقه و قيل : «من» بمعنى «ما» و يكون إشارة إلى ما سرقه الخلق و جهروا به ، و صرروا به في صدورهم ثلثها - أن يكون «من» إستفهامية في موضع نصب أنه مفعول «خلق» ، و «اعله» الصير المستتر فيه راجع إلى الله تعالى

و «لحال» و «هو» مبتدأ و «اللطيف» خبره و «الخبير» خبر بعد خبر و

الحملة حالية

١٥- ( هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مآكنها و كلوا من رزقه واليه النشور )

«هو» مبتدأ ، و «الذي» موصولة ، و «جعل» صيغة ، و «لکم» متعقبة لعمل الجعل ، و «الارض» مفعول بها الاول ، و «ذلولاً» مفعول ثان فاعول بمعنى العارض ، يطبق على المدكر و المؤنث ، و على الجمع و لا فرق بين الواو و القاف ، جعل ذلول و امرأة ذلول وهكذا .

«فامشوا» الفاء لتفريع ، و «مدحولها» بعد امر أصله مشيوا نحو صروا ، انقلبت لضمه على الواو ، و «نفس إلى مآكنها» بعد حذف حرف كنه ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين و «مدحك» جمع مآكل من انتهى المدحوع و «كلوا» عطف على «امشوا» و «الذي» متعقبة محذوف حرف مقدم ، و «الشيء» مبتدأ مؤخر

١٦- ( أأمنتم من في السماء أن يخسف لكم الأرض فاداً هي تمور )

الاستفهام ، و «أمنتم» من آمن بجمع للمدح المدح كره و في المقام ما جاء في القرآن الكريم من اجتماع لهمرس ، و «أد» كونهما مفتوحتين في إحدى و ثلاثين موضعاً

و «من» موصولة في موضع نصب مفعول به ، و «في السماء» متعقبة بمحذوف صلة الموصول ، و «أن يخسف لكم الأرض» في موضع نصب بدا من «من» بدل الاشتغال ، فاعل الفعل ضمير مستتر بعد «جعل إلى «من» و «عند» لفظة و المراد به الملائكة الموكبون على «جودث» و «ن» و «يخسف» أن «الارض» لم يرد من «الله» حل جلاله وهو لا ظهر

و «في السماء أن يخسف» مما جاء في خبر من اجتماع لهمرس أولهما مكسورة ، و ثانيهما مفتوحة وهذا في إحدى عشرة موضعاً

«فاداً» ظرف المفاجأة مفعول لقوله «هي تمور» و لحمله في موضع نصب

على الحال من «الارض»



١٧ - ( أم أمتهم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف يذير )  
 «أن يرسل عليكم حاصباً» بدل من «من» بداً لاشتغال ألف و «حاصباً»  
 مفعول به و «ستعلمون» الغاء لتعريف «ك» حصر مقدم ، و «يذير» سم  
 الأنداز و يحتمل أن يكون «حاصباً» بمعنى لعد و قيل مصدر بمعنى لنداز .  
 وهو متداه مؤخر عن حذف «أ» ، و لعمد متعاقبة بقوله «ستعلمون»  
 و التقدير «ستعلمون محذوف إندري أم لا»

١٨ - ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير )

الواو للقسم ، واللام لتوسعة القسم ، «كذب» فعل ماض من باب التفعيل ،  
 و «الذين» موصولة في موضع «فع» فاعل الفعل ، و «من قبلهم» متعلق بمحذوف  
 صلتها ، و «ولقد» لغاء لتعريف «ك» مدحواها حصر «كان» و «نكير» إسمها على  
 حذف الياء كنذير

١٩ - ( أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقصن ما يمسكن إلا الرحمن  
 أنه بكل شيء بصير )

لاستفهام قريري و «لم يروا» ليس من أفعال التعجب لأن المراد بالروية  
 رؤية العين لا رؤية القلب ، و «الطير» إسم لجماعة ما يعبر عن أم وصفته بالحل  
 في قوله : «صافات» و «يقصن» وقيل : أن الجمع باعتبار «ر» و «استمر» الحنن  
 من «لصير» ، و «وقوفهم» ظرف لصافات ، و يجوز أن يكون «وقوفهم» حال «صافات»  
 حالاً من الصير في «وقوفهم» أو من «لصير» و «يقصن» عطف على «صافات» حمداً  
 على المعنى أي يصعب و يقص أي حذو و «صافات» و عطف الفعل المضارع  
 على إسم الفاعل لما بينهما من المشابهة و «ما» حرف نهي و «يمسكن» لفعل  
 للاستقبال من باب الأفعال و «صير» الجمع في موضع نصب مفعول به و «الرحمن»  
 فاعل الفعل و الجملة مستأنفة و يجوز أن تكون حالاً من الصير في «يقصن»  
 و مفعول «يقصن» محذوف أي أجنحتهم

« د » حرف تأكيد ، « لصر في موضع نصب » اسمها ، « د » مثل شيء ، متعلق بقوله « بصير » وهو خبر لحرف التأكيد .  
 ٢٠ - ( أمن هذا الذي هو حمدكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور )

« من » للاستفهام في موضع رفع بالابتداء دخل عليه « أم » المنقطعة ، « هذا » حرم « د » « الذي » مبتدأ نعت من « من » كقوله تعالى : « من ذا الذي يشفع عنده » وفيه « هذا » مبتدأ ثان ، و « الذي » خبره وقد وصل بالمتبذاه والخبر ، وهو قوله تعالى « حمدكم » وقد عطف بيان من « هذا » و « ينصركم » في موضع رفع وصفت من « حمد » محبة على اللفظ ، ولو جمع على المعنى لحار ، و « صر » الحضان في موضع نصب معناه يد .  
 « ان » حرف نهي يعمد عمل « ما » و « الكافرون » اسمها و « إلا » حرف استثناء ، « د » في غرور ، « ح »

٢١ - ( أمن هذا الذي يورثكم ان امسك ورقه بل لحوالي غرور )  
 « ان امسك » فيه « شرط » حرم به محدود بدل عليه « قبضتي » ان أمسك الله يورثكم فمن يورثكم غيره « بل لحوالي الخ » جواب عن السؤال

٢٢ - ( أمن يمشي مكنا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم )  
 الاستفهام إنكارى و « من » موصول مبتدأ و « يمشي » صفة و « مكنا » حال من المصير المستقر في الفعل و « على وجهه » ظرف لعمومته و « سويا » أو طرف مستقر حال للتأكيد و « أهدى » فعل تفصيل خبر « من » و « أمن يمشي » عطف على الأولي « أمن يمشي » من عطف المفرد على المفرد كقوله « أهدى » أفضل أم عمر و « حرم » من « الذي » محدود ، « سويا » حال من « أمن يمشي » الثاني .

٢٣ - ( قل هو الذي انشاكم و جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا

## ما تشكرون

« هو » متداه « الذي » في موضع رفع خبره ، و « أثكم » فعل ماض من باب الافعال ، و موضع ضمير الخطاب نصب ، معقول به ، و « جعل لكم الحج » عطف على « أثكم » و « قليلا » صفة مصدر محذوف أى تشكرون شكراً قليلا و « ما » رتبة ، و قبل مصدر به ، المعنى قليلا شكركم

٢٢- ( قل هو الله الذى ذراكم فى الارض واليه تحشرون )

« ذرا » فعل ماض ، و عنه المصدر المستتر و قد عند إلى الله تعالى و موضع « كم » نصب ، معقول به و « إيد » متعدي و « تحشرون » فعل مضارع لجمع المخاطب المذكور ، مبنى للمفعول

٢٣- ( ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين )

« هذا » في موضع رفع ، و « الوعد » نصب من « هذا » و « متى » اسم إستفهام و « حشره » فيه ضمير يعود على « الوعد » و « ان كنتم صادقين » شرط محذوف الجزاء يدل عليه ما قبله

٢٤- ( قل انه العلم عند الله وانما انا نذير مبين )

جواب عن سؤالهم « متى هذا الوعد » عن زمان الحشر ، وعلى هذا فتكون اللام فى « العلم » للمهد ، و من العلم العلم بوقت الحشر وليس العلم بوقته الا الله عز وجل ، و قبل للحشر ، فالمعنى انما حققه العلم عند الله تعالى ، ولا يعطى شئ منه الا بآذنه حل وعلا . و « أنا » متداه و « نذير » خبره و « مبين » خبر بعد خبر

٢٥- ( فلما راوه رثة سينت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذى كنتم به تدعون )

الفاء لتترتيب ، و تعدهما التراجيح و « لما » اذا دحبت على الفعل الماضى كانت لربط مضمون جملة بوجوه مضمون جملة اخرى ، و هى كقول « لما » هذه

حرفاً أو طرفاً خلاف ، «أَمْ» لتعبر في موضع نصب ، مفعول به لا راجع إلى «الوعد» و«رلعه» مفعول ثانٍ استدلال بعض الجوانب بذلك على بعدى رؤية نفس إلى المفعولس

«سِيت» فعل ماضى للمفعول جواب «لما» و«وجوه» جمع وجه ماتت من الله عل ، أصبحت إلى «الدين» و«هذا» متداء و«الذى» موصولة خبر ، «و«كتم» فعل ماضى لجميع المحاصى المذكور من الأفعال الناقصة ، و«ه» متعلق «تدعون» و«هو» ضمير صاع من باب لا تفتعل فى موضع نصب ، خبر لعل الناقص

٢٨- ( قل أرأيتم أن اهلكنى الله وعن معى أورحمنا فمن يحير الكافرين من عذاب اليم )

«اهلكنى» فعل ماضى من باب لا فتعل ، لكون لدوده و«لياء لتسكنم» مفعول به و«الله» فعل الفعل ، و«من» موصولة فى موضع نصب و«معى» متعلق ، محذوف صلتها ، و«ورحمنا» فى موضع نصب ، مفعول به و«الفاء» فى «فمن» خبر للجملة لأن معنى «أرأيتم» استهجو ، والتقدير : اقتنوها فمن يحيركم تقول : احلى فرمد حالى ، و«ليست الفاء» جواب للشرط ، و«جواب الشرط» ما دل عليه «أرأيتم» ويحور أن تدون الفاء : ائدة ، وقام الاستفهام مقام مفعول «أرأيتم» كقولك : أرأيتم زيداً ما صنع  
و«من» إسم إستفهام فى موضع رفع بالابتداء و«يحير» فعل ماضى من باب الافعال خبره ، و«الكافرين» مفعول به .

٢٩- ( قل هو الرحمن انا به وعليه توكلنا فاستعلمون من هو فى ضلال مبين )

«هو» متداء و«الرحمن» خبره و«آمانه» فى موضع رفع ، نعت من «الرحمن» و«عليه توكلنا» عطف على «آمانه» و«فستعلمون» الفاء للترتيب ، و«من» إسم إستفهام فى موضع رفع بالابتداء و«هو» خبر ، و

بحود العكس ، و « صلا » متعق بمحدث و « مس » نعت من « صلا »  
 ٣ - ( قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكُم بماء معين )  
 « أصبح » من أفعال الناقصة « ماؤكم » اسم و « غوراً » خبرها و في  
 « غوراً » حال بناء على أن « أصبح » تامة و « غوراً » مصدر بمعنى عنبر  
 « فمن ياتيكُم » في الفاء و جهان : أحدهما . مستوفى و « من بحبر الكافرين »  
 ثانيهما . جواب الشرط  
 و في « معين » و جهان : أحدهما . أن يكون فعلاً من « معن » الماء  
 اذا كثرت فتكون الميم أصلية . ثانياً . أن يكون اسم مفعول من « المعين » و  
 اسمه معيون فنقلت الصفة على الماء فحدثت ، و نقت الماء ساكنة و الواو  
 ساكنة ، فحدثت الواو الساكنة . و يكون ليا قبلها ، و كرموس الماء توطئاً  
 لها لأنه ليس في كلامهم ياء قبلها صفة  
 و قيل : حدثت الياء لسكونها ، و يكون الواو بعدها ، و بدلت من الصفة  
 قبلها كسرة ، فانقلب الواو ياء لا سكوناً ما قبلها .

## ﴿البان﴾

## ١ - ( تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير )

يهدى من محمد ثناء على الله . الى متعدي شوقه بمصطفى من ربه جل وعلا .  
 و إختيار بيده عز وجل بعض بني عبد أو حود من خير . بركة الله له المؤمن  
 و الكافر . ليرى الفرق بينه . و العبد العاصي . و الله العبد . و الله العبد .  
 التصرف لا يثبت أحد معه . لا يمدحه من شيء .

وفي سورة ليرى الله إلى الموصول يستشهد به في حشر لصلته على تحق  
 مصدوره . وفي آيات القرآن تسمعه لخاصة من . و تسمعه من لا يحصى على لقي .  
 الحبيب قدير حمد

وقوله تعالى : « بيده الملك » الله كنهه عن الله في الدماء . و الاستعلاء  
 الكامل و تدبير الأمر و كماله يستعنه على لسان و مفاضة و كونه متصرفاً في كل شيء  
 كتصرف ذي المدفوع . بعد هذه له ربي يد فلان . في مداه . و هذا  
 الأمر يد فلان أي هو المدبر له و أن كان سبحانه بول بعد

و سمعي تعالى و تعاطم بالذات من كل مسواه و تبارك . و هذا الذي  
 نفسه قدرته التصرف المبني في الأمر . هو من الخيرات . ليرى بعض بني  
 هذا الوجود اخلاقاً

وفي « الملك » إطلاق يشمل لكل ملك فهو جل . علا حيث نفسه كل  
 شيء من جميع جهاته





**قوله تعالى** : ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَاكَ﴾ ، من رحمة الله تعالى في حق الأناس وهو  
وحده اذ جعل ذلك وسيلة للاعتداد باختياره حتى يظهر الاحسن من العنكبوت لشرى  
عملا ، ومعرفة صالحهم من طالحهم لتوفيتهم جزاء أعم لهم في دار الآخرة من  
غير حاجة إلى أعمالهم ولا ضعف وعجز من جزاءهم

وفي قوله تعالى : ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَاكَ﴾ ، دلالة على استمرار الانلاء مادامت الحياة والموت ، و  
ان العنكبوت هو الذي جعل الارهاب في عبود الله واستعدادا لنفسه ، لا يستمر  
التذكر بعبودية الله ، حاله في واجب الله في نفسه ، بنفس حسن مستمر  
المدى في كون الله من مدعى إلى صالح العمل ، نشأ في كونه حيا  
حاشهم ثميرهم عن سائر خلق الله في نفسه بذلك

**وقوله تعالى** : ﴿أَنبَأَ أَحْسَنَ مَالًا﴾ ، في ان اد صيغة التفصيل مع ان  
الانلاء شدة لهم ، وعبارة عملهم انفسهم إلى حسن ، فيجيب انباء لا إلى الحسن  
والاحسن فقد ابدى ان امراد ، لذلك انفسهم لاسي من انباء هو وطهو  
كمال احسن المحسن مع تحقيق انفسهم ، انباء في لاف انباء لاجل  
تعاقد الموجبات له ، في عيب في الترفي ، وحيث عيب الله إلى مدح لاف  
الانسان بمعدني العلم والعمل ، وارجح عن مباشرة بفتنهم

و قد انبأ الله إلى ان المقصود بعبادة من الحق هو انفسهم  
الخير من الخراء ، حيث ركر حسن العمل ، من حيث انفسهم والحق  
عملهم المقصود ان انفسهم ، غيرهم مقصودون لاجلهم

**وقوله تعالى** : ﴿هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ، بحروف وطمع ، و حسن الاناس  
من الحروف والرحمة ، يستعمل عن عمد ، لانسان لانه قوي لانفسه في قوته أحد  
ليس هو في حاشه إلى أحد وهو المتصف مع ذلك بالغفران والصفح ، انفسهم  
وفي لحنه من عظيم أمر ساسي لانه من الكمال اع من رب البيت و سيد  
القوم ورئيس الملوك ، لا يخفى على أحد







متكرر ومتسق مع شعور الناس على اختلاف طبقاتهم بما تقع عليه أنظارهم من مشاهد السماء وحوادثها وشهيقها وما في آذانهم من ذلك بسبل العظة والتوبة وسمى الكواكب مصابيح لأنارتها وإصابتها

وقوله تعالى: «واعتدنا لهم عذاب السعير» وعد شديد للشياطين، وإشارته إلى أن هذا العذاب حاصر ممد لهم منذ الدهر وهي إشارة إلى الثلاث ريسا جمع - اعتدوا - بالضم مع لعر يعطيم وتعظيم، وهي الثلاث الثلاثة في ليد عما في الآيات السابقة مما لا يحصى على القارئ المتدبر والتدبر وانغمس

٦- ( وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم ونفس المصير )

في عطف الكفار على المشركين إيماء إلى وحدة معير العاقبين وكوهم جميعا طقة واحدة، وفيه وعد شديد وإيد - يتكاثرون - وتكرر لموقعهم يوم القيامة إثر الوعيد للشيائس

٧- ( إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تمور )

وصف لما يؤثر إليه أمر الماء من جهنم وقطائع أحوالها، وصف يمتد الرعب وشير الدم والفرع فيهم وجمعهم على الأعراف حيث يكون لها صوت مرعب من شهيقا شهيقا لها - لعلهم لقصص صوت الحمد وشدة قوارها - أن تستل الشهيق - النفس - لصوت الحارح من الحروف عند تعيق القلب من العزن الشديد والكمد الطويل وهو صوت مكرره يسمع وهذا من صفات ذي النفس فكيف وصفت النار بذلك ؟

لتحبيب : أن الله تعالى وضعها بأن لها أصواتا مقطعة تهول من سمعها ويصعق من قرب منها على سبل الاستعداد لها وفيها من الأعراف والرعب في المتمردين فتحملهم على الأرعاد وهو مما استهدفته الآيات

٨- ( تكاد تميز من الغيظ كلما ألغى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم



### يذير قالوا بلى قد جاءنا نذير

وصف آخر على سبيل الاستعارة حيث أن يعيط صفة لأهل المعصية ،  
 ووصفت لها صفة المعيط المعصية لدى من شأنه والمع ذلك أن مبالغ في الانتقام  
 ويتجاوز العذات في لا يبع ، لا يلام ، وقد جرت عادتهم في صفة الإنسان الشديد  
 العيط أن يقولوا يكاد يفلان بتميز عظام أي تكاد أعصابه المتلاحمة تتركب بل أحاطه  
 المتحدرة تنسفي وشاعدا من شدة احتياج عظمه ، احتدام طعمه فحرق الله تعالى  
 هذه لعنه التي هي أسمع صدمات معصاة على دجهم لها وصعها ، والعط لسوء  
 التمثيل في أقصى منازل وأعلام رتبة

فمن أراد السب في هذا المعيار هو أن يعبر حالة بحسن عند عدس  
 دم لقلب ، ولدم عند العدس ، صر عظم حذما ومعدا أ فيمدد الأذنيه حتى  
 كادت تمسك وسحرف ، فحسب ذكر هذا لازم كونه عن شدة العصب

**وقوله تعالى** : ذكره الذي فيها «فوج» مستأنف سبق لبيان حال أهل  
 النار إن كان حال عصبه وفي التعبير عن صوف الكافر من إبي جهنم «الآلهة تحسّر  
 لهم ورسالت لا سب به عنهم إلا أنه مذكور معهم معصية لا شأن له بحيث يطرح  
 بعيداً من غير التفات إليه ، وفي كلمة «فوج» إشارة إلى أن الكافر من تلقوا فيها  
 جماعة جماعة

**وقوله تعالى** : «سئلهم خزنتها ألم يأتهم نذير» تقرير لعبد الله تعالى  
 لعذابي في حقيقته بأنه سبحانه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام لهجة في حال الرشد  
 إليه ، ثم رده عن أمره على طريق السؤال التقريري والتوبيخي لرداد واعداداً  
 فوق عذاب ، وحسرة على حسرة

**وقوله تعالى** : «قالوا بلى قد جاءنا نذير» عطف منهم بالله تعالى فدأرج  
 عنهم بالكيفية على طريق التحسر والتأسف على ما فات عنهم والندم على ما مضى  
 عليهم من التكذيب والتمرد والمصيان

## ١٠ - ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير )

ملائكة عن أنفسهم كما كانوا سابقين مني وآمانه ، وندمة حين لا يسمعهم  
الدم ، وإقر باستحقاقهم لعذاب عني طريق عسق الحكم عني الوصف و قد  
هو عن أنفسهم سماع ، لعق در بالا لما عدهم منهم مسرلة بعد حين لم  
ينفعوا بهم

و قد سمع على لعق لتقدم اسمع عني تعقد مسموع ، و أمم لجمع  
بين السمع لعق في عذ لثابت عني دلة السمع و مع ولم يدكر النصير  
لانه ليس مدانه فلانه لم يسمع ان سمع الشك و هو ليس الدرام <sup>التي</sup>  
و هل منه المعصوم من <sup>التي</sup> لم تنفرد بهم

فل ولم سمع على لعق لان متعاده من شأن عده انهم الا  
كثرون ، و امم شأن لعده انهم حار فيهم  
ولان ان أكثر ما يستمع السمع عده انهم عده و هم من عده و لو  
الامور و يدرك حقيقتها ، لا تده ان عده انهم عده ، انهم عده  
للعن عده

و قد قدم السمع عني لعق سمع إلى لزوم بعدهم الارث و قد  
اولا ثم الدرس لا ، لعق

## ١١ - ( فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير )

بصيح و استنبح عه حكي عنهم ان صهر عه كرههم عه و قد  
فما استحقوا العذ كما تصح به لعق  
فسحقا لأصحاب السعير ، عده عنهم ، لعق عن برحمه لالهيه و تسحق  
عنهم تصحبه ان لعده فيها لعده إلى ان هذا الاعتراف مما لا يسمع إدواب  
ان به عصى و قد

## ١٢ - ( ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم معرة وأجر كبير )



باحتياهم من الحرارة والبرودة : ثم كونه قبل نه مبالغ في لاحتها بمصرات  
جميع الناس وأسرهم لحمة لمتكلمه في حد : هم بحيث لا يكاد تعارفها أصلاً  
فكيف يخفى عليه ما تشرده وجهره من به

### ١٢ - (الاعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)

إنكاره في عدم إحاطة علمه تعالى بالحدود السرية من جهة شيء (العلم  
السرّي) من أحد موصوفات حكمة جميع الأشياء شيء من حكمة  
تقرير لما جاء في قوله تعالى : « وسرنا أولم الخ » من جهة أخرى كونه  
ألا يعلم سركم وجهركم من عدم بدو والحدود حكمة ومصلحة  
وإقامة حكمة ربه في وصف أراه على كمال علمه تعالى بدو آخر ذلك  
لأن الله جل وعلا هو الذي خلق الحق الحق كنه : من سروره أن يكون يعلم علم  
حقه وما يدور في أذهانهم وما يحيط به من

وإشادة إلى أن أحوال الأشياء إنما هي من خارجة عن خلقها لأنه جل  
علا استدلال بعلمه من خلق على علمه بحسوسات أحواله وأعماله : ولولا كون  
الأحوال والأعمال غير خارجة عن وجود موصوفاتها لم يتم استدلال على أن  
الأحوال والأعمال من مقتضيات موضوعاتها والدي ينتسب إليه : حدود الشيء  
ينتسب إليه آثار وجوده

وقوله تعالى : « وهو اللطيف الخبير » حال من « عن » نعم : مؤكده  
للإنكاره شيء أي : لا يعلم ذلك والحدود التي لم توصف علمه إلى ما ظهر من حكمة  
وما بطن وان الاسمين الكريمين من الاسماء الحسنى

### ١٥ - ( هو الذي جعل لكم الأرض دلوياً فامشوا في مآكنها وكنوا من رزقه و إليه الشور )

شرود بعد نعم الله تعالى على عباده وند كبير بفضلهم بما كان من مسخره  
الأرض وفسره الانتفاع بحيراتهم لفسو في مآكلهم وكنوا من رزقه

و ان لحطاب موجه لناس كافة و إغايات لهم إلى إحسانه لهم إذ خلقهم و أفهمهم على خلافه الأرض ، و جعل الحياة فيها دلولاً لهم أى مدلالة مسيرة لهم بما أوجد فيها من أسباب الحياة و أدوات العمل ليعملوا فيها ،

و قد نرى من و ترفع إلى لكد و السعي المشروع في تحصيل الرزق و طلب الحلال و في تقديم « لكم » على معمولي « جعل » و قد كان من حقه التأخر عنهما إهتمام بما قدم ، و التشويق إلى ما أخر ، و من ما حقه التقديم إذ أخر لا سيما عند كون المقدم مما يدعى كونه لما أخر من مافع المفاضلين تنفي البصر مترقنه لوروده فتمسك لديها عند ذكره فعل بمعنى

**وقوله تعالى : « ذلولاً » إستعادة لأن الذلول من ضعف الحيوان المر كوف**  
يقال بعد ذلول ورس ذلول إذ نحن من طهره و تصرف على مراد . اكنه وصد ذلك وضعهم لمر كوف المانع لظهور و لمتنع على اكنه بالصعب و المصعب ، و المعنى ان الله جل : علا جعل الارض لناس كالمر كوف الذلول مصعبه من الاستقراء عنها ، و التصرف فيها لثمة غير مائة و مدعمة غير مداومة ، فان الذلول المستغرة للانتفاع بها بيسر و سهولة

**في كبر العرفان** قال « ذلولاً » أى ليه سهل لكم الذلول فيها ، و معانيها ، حالها ، أو حواسها ، و هو مثل لفرط التدلل و من مكنت لغير يسوعى أن يطأه الرأكب و لا يتدلل له فإذا جعل الارض في الدل بحيث يمشى في ما كنهها لم يبق شيء منها لم يتدلل

**وقوله تعالى : « فامشوا في ما كنهها »** الغاء لثرتيب الامر على العمل المد كود أى فاسلكوا في ظهورها و أعاليها ، و أعلى كل شيء مسكنه و الامر أمر إباحة ، و طهر ، و امتن ، و دعوة إلى العمل في هذه الحياة الدنيا و إلى السعي في الارض و الصرب في دحوها المحشمة ، و تمثيل لفرط التدليل ، فان مشك المعير رفق أعصائه و ادبها عن أن يطأه الرأكب بقدمه ، فإذا جعل الارض

في الدل بحيث تأتي المشي في مد كنه، لم يبق منها شيء لم يتدل  
وفي تعدية لبعض « امتوا » بحرف الجر « في » بدل عن « على » إشارة  
إلى أن بعد الانسان في أعماق هذا المسكن وإلى أن يعمل على كشف أسرار  
هلا مجرد اتحادها طرماً بشي عامه

**وقوله تعالى** « وإليه الشور » في تقديم لهذا إحتصاص رجوع البشر لله  
تعالى كناية عن إحتصاص حكم الشورى عند علا والمعنى إني لله وحده مرجع  
الشور بشر الأموات وحراحيهم من الارض وإحتصاصهم للحساب والحراء وهذا  
هو حائمة مطوف الاسمان بعد شهرة رحمة في لا من فهو بعد هذه الرحلة  
تطوى صفحة وجوده على الا من ثم بشر حسنة من حدود من يدى الله تعالى  
في دار الآخرة

في الجملة تحذر وتهذب للكافرين من المعاصي سرّاً وجهرّاً ومن مآله  
وتفريرون مرجع الناس إلى الله تعالى في حسابهم على أعمالهم  
وفي الآية الكريمة نفسها تنقيبات مهمة حسنة لمدى  
أحدها - ان الله تعالى سخر لنا امجادهم فمن لا أحد أن يحميه  
غيره من السعي في هنا كنها والانتفاع منها  
ثانيها - ان الله جل وعلاحت الحمية على السعي في مد كنها، وليس لأحد  
أن يأكل سعي غيره أو يسله ثمرات سعيه ويعد هو عن السعي أم لا  
ثالثها - ان الله تعالى سخر الدنيا وما فيها للجميع للناس ولكنه يهبهم إلى  
أن هذه المنافع لا تنال إلا بالسعي والعمل

رابعها - ان الله جل وعلا قرر ان الرزق الذي يستخرجه الناس من  
الارض هو في الحقيقة رزقه لأنه هو الذي خلق مادته ووجد القوى والاسباب  
التي تسعد على إخراجها، فلاحق لأحد أن يدعه لنفسه ويحتكره من دون الناس  
خامسها - ان الله تعالى أوفى في حتام الآية إلى أن فيما رزقوا به هذه



الحياة الدنيا حساب وحراء في الدنيا الآخرة .

١٦ - ( أم أنتم من في السماء أن يحسف نكم الأرض فاداً هي تمور )

تهديد بدو دحر للدور من - سوء وقت معوم الحصف ثم لهم فقط عن  
تدعيمهم - ممرتهم على صر موسى - إندري عما د كذب آمو وهم ينادون  
س لله د بده من أن يحسف لله نكالي بهم لاس . فتعيد محب أفدهم  
وهي محبهم لاس د اند كر د بده لاس د ومعه نكالي نعم العالم  
كبه تسمه على أن لاله الذي يقد د د في السماء لاس معظمو يد في الأرض .  
وإلى علو سلطانه جور علا د كبه مهم . فليس في تحديد لوجوده سبحانه على  
مريم بعض من لاشان له في فهم الكتاب السماوي . إشارة إلى أن برول العبد  
من السماء الدال

١٧ - ( أم أنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصاً فتعلمون كيف

يدير )

إصراف عن التهديد بما ذكر ، وإشعار إلى التهديد بوجه آخر . وقوله  
نكالي د فستعلمون كيف يدير مريم على التهديد لسبق ومعد كبد  
سكون أيضاً تهديداً آخر

١٨ - ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير )

تصدير الجملة بالقسم المضمر لإبراز كمد الاعتناء بمعصيته من تدكير  
الكافرين بما كان من تكذيب الأمم لسابقه د محذ بهم من نعم الله حل وعلا .  
وما ابتلوا به من الهلاك والدمار . وسببه النبي الكريم ﷺ وتشديد التهديد  
لقومه ، ووجه الالتفات من الخطاب إلى العينة لإبراز الأمر من عنهم د إسقاطهم  
عن شرف الخطاب لجهلهم د إهمالهم في التدبر في لاسات لتكريسة د  
التدريسة د عدم محذتهم من عذاب دهم

٢٠ - ( أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقصن ما يمسكهن إلا الرحمن

## انه بكل شيء بصير )

إلهات طر بهم إلى العير التي نصر في لحد فسطاحتها أو بصير  
وما يصورها على الله من الأسماء المتعددة حيث يصير في هذه المظاهر  
دليل قاطع و درهان ساطع على قدرة الله على كل شيء  
بصراً بصرى مدبراً بالشيء  
وفي شئ نقصه لحد على كل شيء نقصه نقصه نقصه نقصه  
على و نقصه

ان تسائل لم قدر في شئ نقصه نقصه نقصه نقصه

تجيب : ان لا يصير في بصير هو نقصه نقصه نقصه نقصه  
كالسبحه في الله والاصح في السبحه من الله في السبحه نقصه نقصه نقصه نقصه  
على لسطه لا يصير في الله في السبحه نقصه نقصه نقصه نقصه  
العمل على معنى من الله في السبحه نقصه نقصه نقصه نقصه  
سبحه من الله في السبحه نقصه نقصه نقصه نقصه  
وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا  
أموالكم دلالاً بطرهم إلى سبقتهم نقصه نقصه نقصه نقصه

احب بقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

٢٠ - ( أمن هذا الذي هو محمد لكم نصركم من دون الرحمن ان الكافرون

الا في غرور )

سعد إذا أي آخر وصايت لهم مع أن لا يول لهم وحدهم الله تعالى  
كما يلوح في التعرض لعمول لرحمة الله تعالى فيهم بطلها  
عجزهم عن تعينه وهم مع ذلك يمدون في كفرهم مع الله تعالى دعوة الله  
حل : علا



در كوتهم فيه متن عشو العتو لبقو ، وان فقه انهم عني شبه صوره نه  
هو لاقتضاه لصدرة ، واما بحسب المعنى و بحسب عني ما هو مشهور حتى لو كان  
مكان الهمزة « هل » لميل « فهل من بشى »

ومن عدم صرف المترك « الموحدة ، لئلا و المؤمن ، بمهمدى و لك  
و للمطيع و العاصى توضيحاً لهما و بحسب ما أن مدحهم عني مرق بشى  
التنديدى الاخر عن هو الاصل هو الذى يمشى على وجهه لا على طريقه  
أم الذى هو المستقيم فى مشيته ، ويرى بصرى او معج المستقيم ، و هو  
فشان بين الطر من دسائهم

**ان تسئل :** كيف تفسر المشى من كان على وجهه ؟

**الجيب :** هذه إشتداد امر دى صفة من شحط و لعل و شحط  
عن حده لرشاد لانهم يفعلون من سبب حده ، نه ماش على وجهه و يقولون وان  
بمشى على وجهه و معنى على وجهه ركان كذاب

و اما شبهوه بالمشى على وجهه لانهم يشع بمره و بمره بان بصرى  
الوجه ، و كان الوجه مملوفاً على لارص بان لارص بالاعنى الذى لا يمشى  
حدداً ، ولا يقصد مدداً ، و من ادلى على قوته تعالى و أقول بمشى على  
وجهه أهدى ، من لارص بان على بصره و نه تعالى و بى مهنة دانت و امر  
بمشى سوية ، لان السوى نه المخصوص فى حقه و المسمى فى بعض كرام حصة  
و فى الاستعانة من جعل المصور صورة و بحسب لارص بان لارص  
و أصرح بمرق المحجة ما لا يحصى من لارص بان سبب صادر إقرار منهم بعض بعد  
تعالى لشدة لرحمته الواسعة لا يستطيع أحد انكا لارهم قبح ما هم عليه من  
الظفر والتكديب

٢٣- ( قل هو الذى اشاكم و جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا  
ما تشكرون )

أمر للنبي أن يرميهم <sup>بالحجارة</sup> فتوجه بعضهم إلى الله في عرفة اقتد كسر  
والقنديد والقنديد أن الله تعالى هو الذي جعلهم في السموات وهم يسمعون  
المعصية لبعضهم مع تأنيبهم على قنيدهم الله تعالى على هذه الأقصاف وسمع  
الظاهر في حبه، وإني بهم لسمعهم يوم لكونهم يفتقن لهم، وإني بهم  
تقالت لحيه في سواه عموه ولم يعموه

الأقاصي دلفوى الثلاثة من من عوى و عده رآى غيرها من يسمي و  
لدون والشم عرهم من لقوى الحصة فليس حيرته في الله وتذكر بقوى  
حاصه لها و يسمي بملوك امره الجمع في البحر عدي الحوى لظاهرة  
والله لا يوده عدي الحوى لسمه من رآى ملاق لحيه وإني لله لند  
مصدق إلى أن فهو سمع في الله في دعاء الحوى أكر من عرهم في  
الاله إشارة إلى مصادي لعن يدي هم به إلى بها الأقاصي فعد لند هو  
الحسن والعمدة فسمي في لشر وإني كان هات عرهم من لاسم في اللوى  
والشم وصدأ الفكر هو الفؤاد

وأما وجه أفراد الجمع : جمع الأقاصي : فإن سمع إمام صدق و أمه  
لا يجمع ، وإف حسن في لوى فملوك لواحده والجمع : ما المصير فهو العبد أو  
منه العبد فيجمع بالأقاصي

## ٢٢ - ( قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإلى به تحشرون )

قد كسر وعد : سيد آخرهم بشرير وده الله تعالى على حذرهم إلى  
مادم هو الذي جعلهم في الأرض : جعلهم على ما عمو من عر الله  
سبحه عن المبعث والبراء

## ٢٥ - ( ويؤمنون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين )

حكاية عن تساؤل الكافر من عهده المتدين عسى جهنم يسألون منضم  
معنى الإنكار والاستهزاء لا يستحقوا لسمعهم عن موعد يحقق وعد المبعث

والحساب والمذاب الاخرى اذا كان ذلك حقاً وصدقاً

وجه الالتفات من الخطب إلى العيبه وإشارته إلى العمل بتبعية المصارع ، لا  
يخفى لطفه .

## ٢٦- ( قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين )

أمر للنبي الكريم ﷺ بإحاطة المكذبين بأن علم ذلك عند الله تعالى ،  
انه لس الأتدبراً ، وفي حتام لانه يأن لو طيبة السي <sup>التي</sup> <sup>التي</sup>  
ولا يحى ان القصر لو كان لتخصيص شيء شيء دون آخر فهو قصر إيراد  
وإن كان لتخصيص شيء شيء مكان آخر إن اعتقد المحاط به العاس فهم  
قصر فاب وإن تساويا عنده فهو قصر تعيين

ان انقصر ، لأول في الآية يحتمل القاب إذا كان الملائكون يسألون النبي  
ﷺ عن وقت الحشر منه عالم به - ولوعلى سيد لسحره والامتهره - فقلت  
السي <sup>التي</sup> <sup>التي</sup> حكمهم فعاد ، انما العلم عند الله ، و يحتمل لإيراد لتعيين  
عند من آخرين ، أما القصر لشيء فهو قصر قلب ان كانوا مكذبين درسلته  
فقلت حكمهم

## ٢٧- ( فلما رآوه زلماً سينت وحوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون )

الفاء فصحة معرفة عن تقدير حملتين ، و ترتب الك رطبه عنهما كأنه  
قيل وقد أدهم الموعودون أزم الح كعوله تعالى : فلما رآه مستقراً عنده والهم  
(٤٠) إلا ان المقدور هناك أمر و فمع مرتب على ما فيه بالقه وهما أمر مرسل غير له  
الواقع وارد على طريقة الاستئناف

ففي الآية تأكيد لتحقيق وعد الله جل وعلا وتقرر بعد الملائكة عند  
زول العذاب ومعانيته ، فلسوف يرون ذلك من ارفعون فحينئذ شجهم وحوهم  
هنا من العاقبه ، و يقال لهم هذا هو مصداق وعد الله بذي كنتم تنكرونه و

تمتعون به تعجل الساخر الجاحد

**وقوله تعالى :** «سيف ذو حوضين» كقوله «١» في موضع ضمير «هم» م  
عليهم بالكفر وتعميل المسألة به «٢» ليس لدى من أحله حلت بهم لمساءه  
وهو أنهم كانوا كافرين

وإسناد السوء إلى الوجوه لأنها هي التي تحلى على صفحتها آثار المشعر  
والاحساس والافكار التي تدور في كيان الإنسان من روحه وحواسه من لده  
والألم

**وقوله تعالى :** «وفين حد» لدى الحج «٣» ودون يبع لهم ونعسف واندر  
شديد أمدانهم «٤» وفي أيها الأفعال ثلاثة أو «٥» سيف ذو حوضين  
دلالة على حتمية تحقق مضامينها

**وقوله تعالى :** «يد دعون» في تعدد الفعل بحرفي بحر «٦» وهو متعدد  
لتضمنه معنى «٧» دعون «٨» أو «٩» يستمعون «١٠» ودعوتهم مما يدل على شدة الرعة  
لشيء والطلب

٢٨- (قل أرايتكم إن أهلكم الله ومن معي أورهما فمن يجير الكافرين  
من عذاب اليم)

أمر لنبي الرحيم ﷺ بنوحه ستول إنكاراً للكفر حواماً عن تمنهم  
موته ﷺ ومن معه إذا كان مستطيع أحد من بحرهم من عذاب الله و ملائكة  
الشديد إن مات الرسول ﷺ ومن معه من بروله عنهم أورههم حين بروله  
وفي الآية حث الكافرين تدويراً على طلب الخلاص «١١» ودليل العمل  
وقيل إن الآية تضمنت داعياً الكفار الذين كانوا يترصون بموت النبي  
ﷺ بموته حتى يخلصوا منه وهو «١٢» حكى في قوله تعالى «١٣» ترصون به  
«١٤» الموت قل برصوا في معكم من المترصين «١٥» الطور «١٦» ٣٠ ٣١

**وقوله تعالى :** «ومن بحر الكافرين الحج» في وضع الظاهر موضع ضمير





وفيه دليل قاطع و برهان واضح على وجوب لا تكافؤ على الله تعالى وحده  
 في كل حاجة مع انه برهان آخر على كمال قدرته و وحدانيته ، و هو كيد الموفق  
 حجاجي و حاجي قام بين التمسك بالكفر و الكفار ، و طلب إفراد مهم ببعض نعمه  
 ليربهم فتح ما هم عليه من الكفر و التكذيب ، و تهديد لهم بأن يسلب الله حل و  
 علا عليهم النلاء في هذه الحياه الدنيا ، و أن يرهم بالمكافئه ، و أن يسرع عنهم  
 نعمه التي يمشون فيها ، فلو أن الله تعالى ذهب بهذا الماء الذي هو قوام حياتهم  
 و حياه حيوانهم و نباتهم و من دأنهم يسرع منه ، و في انذار المصدر « عوراً » يدل  
 عن إسم الماء و عائر « مائعه » في تصوب الماء و دهنه في الارض ، بطمر و رد  
 عدا ، و عمر و رضى





آيات الله حرد وعلا ، والتي تشرى عنه من عبود محسنة دونه الاضمار  
 فالقرآن الكريم في جميع محله يدوم محذو ، وفي تحذاته ومحذاته لأنه  
 وفي أواخره ونواحيه ، وفي دعه : عبده ، وفي مثله وقصه ، وفي مو عظه و  
 ندده ، وفي كل حال منه انما يكون دائما على هذا النحو لتسمع ، وفي هذا  
 المقام الرفيع الذي لا ينال ، يتحدث إلى الناس حديث من يمدك كل شيء ومن  
 يقوم على كل شيء ، ومن يدبر هذا دون أن يقف أحد أمام سطوته أو يحول  
 دون أمر من أمره وهو يقول : «الذي خلق سمع سموت طوى ، ولقد رما السماء  
 الدية سمع سمح ، ألا تعلم من خلق - هو الذي جعل لام الارض راونا ، ثمتم  
 من في السماء أن يحسف بلام الارض ، لم يرذا إلى لطيف وفهم صواب ، فمن  
 هذا الذي هو حمد لام بصر كم من دون - لرحمن - هذا الذي يرفعكم ... »  
 أمن الانسان من يمدك في نفسه تلك الشجاعة ، وهذه القوة ، وتلك العظمة  
 التي وجه به الجبراء كلها ، الذين جميعهم متوحدوا كل شيء ، جاعلا له كل  
 شيء ليس لاحد منه منفرد دونه من شيء ؟

أبدون ذلك إلا لئلا له الحق تبارك وتعالى الذي بيده كل شيء ، ويحدث  
 بحق كل شيء ، ويقدر بحق على كل شيء .

ان أذعاء العظمة والميثاق المنطوق ليس لهم في ذات أنفسهم معين تسمع  
 منه هذه العظمة ، ويتصدق منه ذلك الميثاق وهذا السلطان ، ولذلك فهم إن استند بهم  
 العز في حال ، ان الكافرين لا يقرروا ، فتصدلوا وشتمحوا وعلاوا في الناس  
 وعقوا فانه لا يست هذه النار لكافة أن تطلق في نفوسهم لأي عارض يعرف لهم  
 وبأي بدلة يزل بهم ، فتسجل قواهم وتحوذ عنهم ، وتكر نفوسهم ، واد  
 هم في حلايت الدية الصغار ، «نواهم التي قاب عليه مرمجة سمعت و  
 تصعب ، وتجدل فلانكاذ سمع

وهذا «بديون» مثلا ، لدى عرفت الحجة قولته التي قلها في فورة انشما





كلام الحق جل وعلا : و اركان من عبد غير الله لوحا فيه اختلاف كثير ،  
( النساء : ٨٢ )

اختلاف في مداره التي يطبع منها ، و اختلاف في لقوة التي يمتدق منها  
و اختلاف في المراتب لدى تزين به الخير و الشر إلى ما يقول به المفسرون  
من اختلاف في المعنى علوا و اسفلا و من اختلاف في الاسلوب قوة و ضعف  
**ومن وجوده اعجاز هذه السورة** إحصاءه - في زمن ركود العلم و التدين  
عاموس الجاذبية العامة للأرض و ولد تعالى : آدم مر و ابن الطير و وفهم حواء  
و نقص ما يمكنه إلا الرحمن به نال شيء بصير : ( ١٩ )

وفي سورة الرعد قال : الله الذي رفع السموات بعد عرشها : ٢  
و فيها إشعار بما رافع أجرام السماء و سموات ينسب من التباعد معواميد  
عمر مرتبة من حضرة الحانية العامة قبل بقوه بذلك ( اسحق بيوتون ) مرون  
ومن تدبر في القرآن الكريم حصل لنفسه جذبة جذب المعنطس ، و  
لدة دونه كان لدة د ب بهجه للمفوس كما يحصل للمفسرين في كل وقت مكان  
من العرب و المعجم ، و من الاسود ، لاسف ، و المسم و الكافر  
وهي حواديد الصواع حذبه من قصصه و أمثاله ، حذبه من احصائه و أحكامه  
، حذبه من آدابه و مواظبه ، و حذبه و حذبه

و لذلك ترى الفقهاء يعرجون إليه ، و الحطباء يستمدون منه و الادباء  
يعتمدون عليه ، و السياسيين يتعاطون به

وهو كهرماء القدوس و حذبه ( ١٠ ) اح و المفوس و بيان لاصناف العدم ،  
و حكى إن بهر المتحدين : عي الله قرئت عليه الآية : قول أرايتم من أصبح  
ماؤكم عوراً فمن أنكم بماء معس : ( ٣٥ )

فقال : نأيب به المفوس و المحدث ، فذهب منه عيبه  
و قول بعض المفسرين : وهذا من لاجل

## ﴿ التكرار ﴾

وقد تكرر الأمر برجوع المصر في قوله تعالى : « فارجع المصر . ثم ارجع المصر كرتين » الملك : ٣ - ٤ )

قيل : هي ثلاث مرات : أى فارجع المصر و هذه مرة : ثم ارجع المصر كرتين ، فمجموعها ثلاث مرات

ومن المحتمل أن يكون أربع مرات وذلك لدلالة قوله تعالى « فارجع المصر » على مرة سابقة

وعلى أى تقدير ففعل سب التكرار ان رجع المصر في الكرة الاولى بعد من الله جل وعلا للعالم أن يكتشف الانسان حقائقه إحكام خلق السموات اد قال بعدها : « هل ترى من فطور » : شقوق .

وأما رجع المصر ثانياً فهو كالأمر بالنظر في ملكوت السموات . وهو متوجه إلى تحدى الانسان أن يحصى ما فيها من عجائب الخلق أو يحيط بما فيها من كواكب وسيارات ادوال بعدها « ولقد رينا السماء الدنيا مصابيح » كما أعجز الخلق أن يعلموا شيئاً عن السموات الأخرى غير السماء الدنيا مهما استعانوا بوسائل الكشف في طوال الأعصار . حيلة بعد حيل و ككرة بعد ككرة . فبهما حاولوا فان المصر سيقلب حساً وهو حسير « المعر متحقق من الانسان في الكرتين في الاولى عجز عن إحصاء الكواكب والسيارات . و في الثانية عجز عن معرفة حقيقة السماء الدنيا والسموات الأخرى

وأما تكرير « أأنتم من في السماء » الملك ١٦ و ١٧ ) فان الله تعالى





### ﴿ التماسيح ﴾

إن المبحث في المسم على جهات ثلاث  
أحدها - التماسيح بين هذه السورة وما فيها ، ودل  
ثانيها - التماسيح من هذه السورة وما فيها مصحفاً  
ثالثها - التماسيح من ذات هذه السورة نفسها  
أما الأولى : فإن هذه السورة دلت بعد سورة الطور ، فتظهر المسم  
بينهما بالتدبر في عرضهما فتدبر جيداً

و أما الثانية : فالتماسيح من هذه السورة من سورة التحريم فاموز  
أحدها - أنه لما حتمت السابقة معرضاً للصراع بين الخير والشر ، والبراع  
بين أهل الحق والباطل ، والتمسح بين أصحاب الصدقة والمعصية ، والحرث بين  
الايمن والامرهيم فإن من إمرأه زوج وإمرأة لوط ، و حرثهما من الممركة  
حارس من قاف من ثم ما كان من مرأه فرعون ومراعهها مع قوى الشر المحذفة  
به ، من كل جهة ثم تصادها : حرثها من وسط هذا الظلام المطلق إلى حيث  
المور والهدى ، إلى حيث سعادته و لكمال ، وإلى حيث العزة والحلال .

بدئت هذه السورة بقوله تعالى « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم  
أنكم أحسن عملاً » ليفرر أن نتيجة هذا الصراع بين المحققين ، والمبطلين ، بين  
المحسين والمسيئين ، بين المطيعين والمطيعين ، بين المؤمنين والكافرين  
أما يظهر على حقيقته كامة يوم لقيامته ثم يكون حياة بعد هذا الموت ليحاسب  
الباس على ما عملوا في الحياة الدنيا من خير أو شر ، من طاعة أو معصية ، ومن

## صلاح أوصاد

فكان من المناسب أن تلتقي هذه الحقيقة التي قررتها سورة « المائدة » مع تلك الحقيقة التي حتمت بها سورة « التحريم » و بذلك يتأكد بمراد منهما معاً

ثانيها - انه لما اشرقي الساعة إلى أب الوصل لا سمح إلا بالطاعة ، وأصل الطاعة هي المعرفة والتعديق بالصفات الالهية والعمل بمقتضاها شر في هذه السورة إلى دلائل لمعرفة دار البر والبرية

فملاك الكرامة هو الايمان والتقوى ، و من تقويمه والروح لمؤمن و كافر ليس لهما دخل في الكرامة ، لم يزل الانسان مع الحق ، وهذا يشير في سورة التحريم ، ويشير في سورة الملك إلى ان الملك بيد الله تعالى وهو اعلم بالامتحان من غير فرق فيه بين أحد وأحد زوجة نبي أو زوجة كافر ، كريم أو صبيح ، فما هو لملازمة نسخة الامتحان بلا طعن على أحد من شرائع محمد بن الامتحان من المكاتب ، وان الموت والحياة محكاه وان الدنيا دار الامتحان والآخره دار العزاء

ثالثها - ان الله تعالى لما سار رب مثالا في السورة السابقة للكفر بهاتين المراتبين الكافرين : وقد كانت تحت عدلين صالحين ، و مثالا للمؤمنين باسمه و مريم المؤمنين ، وقد كانت احدهما تحت عدل كافر باع وطاغ ، ولأرواح للأحرى وقد كان أكثر قوعهم كمدراً فتتح هذه السورة بما يدل على كمال قدرته ، وإحاطة علمه ، وشر حاله وفهره على حقيقة

رابعها - انه لما حتمت سورة التحريم المشتملة على غاية التعظيم لمبيه ، والالطاف به وبالمؤمنين ، وتهديد الكفار بالعداب ، و بقطع عذابهم في الآخرة ، ومن سورة المائدة المشتملة على بيان مصيبتهم المصيبة في عالم الوجود والكون كله ، و كمال علمه وقدرته وتهديد الكفار بوزرهم في الآخرة و بقطع

عذرهم و اعتر بهم يستحقونهم اعداء و ابطال قولهم و نكار بعدد و اصهار و نطف بالمؤمنين ، فتحت هذه السورة بين عظمتها لمقدسة ، و كثرة خيرها و كماد قدرته بقوله تعالى « نراك الذي الخ »

**و اما الثالثة** فان الله تعالى لما محمد نفسه و قدس ذاته و اخصر ب يده الملك و التصرف في كل شيء بما يشاء و حيثما يريد لا يعصب له حكمه و لا مسئل عما يفعل لقهره و حكمته و عدله ، أخبر انه حين و علا قدر الموت و الحية . للابتلاء ، فيعلم المخلص من المنافق ، و المؤمن من الكافر ، و الطاعى من المطيع و العاصى من الطغ ، و حتم لخير « الوعد » و الوعد « ما به تعالى هو العاقبة على أمره ، و عاقبة هذه اذات و وقع عند استنوار امدان الحوى و ابر حه ، أما تقديم الموت على الحياة فلان أقوى اسس رعد إلى العمل من نصب موته من عينيه ، فقدم لانه فيما يرجع إلى العرس لموقوف له الاله بهم ، و قيل ان الموت بطفة و علة و عظمة : لحياتهم و ح و قيل : بعد الموت الداء ، و بالحياء الاحرة ، فالذي نام لموت ، و لخرة دار حبوب و الموت مقدم على الحياة ثم احدث بذكر متعلق الحلق ، و عظم قدرته الخلق و دلائل العلم و الحكمة له حبه و علا و به خلق سبع سموات صفا ، فوق خمس من غير حمل فيها و لا شقوق كيما ينظر الماطر مرة بعد اخرى و معها كرت لمطر فيجد الماطر تمام التماس و الاستواء في خلقها رحمة للعالمين

ان الله تعالى لما سن خلق السموات من العيب و الجدل و كراها في عده الحسن و الصفاء بتريبه تعالى السماء لذب مع الاشارة إلى بعض أعراس التربين بقوله حل و علا « و لقد رب السماء لذب » و بعد مطهر آخر من مظاهر قدرة الله تعالى و علمه و حكمته و تدبيره في خلقه ، و حتم الاله تهديد الدس بر مدون التحدور عن حدودهم ، مع الايماء إلى انهم لا يستطيعون ذلك

ان الله تعالى لما ذكر انه أعد للمتجاوزين عن الحدود عدب السعير أردف ذلك بذكر سوء عاقبة من لم يحسن امتحانه بحيث صار مردوداً فيه من الكفار ، وندبهم المذنبين ، وسمعهم كفرهم ورجامه أمرهم بانه قد أعد لهم عدباً في الآخرة بقوله « ولندبهم كفرهم برهم الح »

ثم أردف بعض أهوال جهنم مضافاً إلى التعذيب بها ووصفها بما صاف تشبهاً من هولها الولدان ، وطمسك لسماعها ، لاسان

منها : قوله تعالى « ادا القوا فيها الح » وفيه بيان لفظ أبحر جهنم بانها تعود بهم كما يقودها في الرجل حين يعنى

ومنها : قوله تعالى : « تكاد تميز من الغيظ » وفيه مبالغة في شدة عصب جهنم وازارها عليهم

ومنها قوله تعالى : « كلف المي وها فوح الح » وفيه تقرير لأحوال الملقين وها وندم السمع على العقل لأن استعماله من شأن عامة الناس وهم الأكثر والعقل شأن الخاصة وهم آحاد وندب مصاف إلى أن السمع طريق العقل

ان الله تعالى لما ذكر به العذب لظاهر على طاعته ، و به العذب لآخر من وكلف الطائفين في عرصة الامتحان شأن أول إلى المعصوبين المجهورين من الكفار والمكذبين تفصيلاً . ثم أشادنا إلى المعصوبين احتمالاً بقوله تعالى : ان الذين يحشون ربهم الآية وهم المقبولون في الامتحان فملتقهم الجوائز الآخرة ، فالكافر المردود غير مشمول لهذا العرفان

مضافاً إلى ان الله تعالى لما ذكر ما أعد للمحرمين من العذاب ذكر ما أعد للمتقين جمعاً بين الترهيب والترغيب ، من الأمان والبتارة ، وبين الوعد والوعيد ثم أعد الكلام إلى الكافرين على طريق الامتنان وإقامة الدلائل للمؤمنين على كمال قدرته وتوحيد ربوبيته وإحاطة علمه دعوى لهم إلى ما سلكه المؤمنون والتهديد عليهم اذا حالوهم بالهلاك والدمار في الحياة الدنيا والعذب والدار

في الآخرة . واستشهد على صدق وعيده بما برز على الأسم الساقطة للمدنيين  
لدرس بقوله تعالى : «وَأَنزَلْنَا قَوْلَكُم بِالْأَلْفِ - فكيف كان مكر»

ومن المحتمل أن يكون مأساة قوله تعالى : «وَأَمِنتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ  
يَخْشِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ وَدَا هِيَ بَعْدَ أَنْ الْإِلَهَ لَسَعْدَ كَانَتْ دَعْوَةُ مَوْجِهِ مِنْ اللَّهِ  
تعالى إِلَى النَّاسِ جَمْعًا أَنْ يَأْخُذُوا أَمَّا كُفُّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَ أَنْ يَمِينُوا وَوَاهِم  
كَلَامًا فَمِنْ أَوَّلِ دَعْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ حَيْثُ لَقِصْعُوا مِنْ تَصَارُفِهَا وَيَأْكُلُوا مِنْ  
طَيِّبَاتِهَا .. وَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي  
مَعَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ» إِيَّاهُ لَسَعْدَ . وَ هَذِهِ الْأَرْضُ لَتَنِي مَخْنُ اللَّهُ حَرِّ  
وَ عِلَالٍ لِلنَّاسِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَسَدِهِمْ . وَ مِنْ يَحْفَظُ وَ حُودُومَ عَلَيْهِمْ ،  
فَلَا تَفْتَحُ فَاهُ ، لَتَسْمَعَهُمْ : أَلَسَ ذَلِكَ مِنْ يَدِ الْعَالَمِ الْعَمِيمِ ، وَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحِيمِ  
الرَّحِيمِ ؟

فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُنْكَرِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِمْ يَدْعُوهُمْ  
إِلَى اللَّهِ ، وَيَجْعَلُونَ يَدَهُ كَنَافٍ مُسْرًا نَسْطِقُ كَرَامَةً مِنْ آيَاتِهِ بِمَعْجَرَةٍ وَاهِرَةٍ  
مُتَّحِدَةٍ ؟

نَمِ دَكْرَ مِنْ آتِ الْعِدَّةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي يَشَاهِدُهَا كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَأَنْ  
لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ الْمَخِ» وَ لَيْسَتْ هِيَ وَدَرَهُ بَعْدَهُ ، وَ يَطْهَرُ عِنْدَ وَدَرَتِهِ بِقَوْلِهِ «أَمِنْ  
هَذَا الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ الْحَقُّ» رَدًّا عَلَى الْكُفْرَةِ الدِّينِ يَدْعُونَ بِاتِّصَارِهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
وَ أَوْلَادِهِمْ وَ جَنُودِهِمْ ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ عَرْدًا مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ الْكَافِرِينَ الْأَ  
فِي عَرْدِهِمْ»

وَمِنْ دَكْرَ طَرَفٍ لَطَرٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ بِدَكْرٍ جَمَلِ الْأَرْضِ ذُلُولًا وَ الْإِنْسَانِ  
بِمَنْشَى عَمَى مَا كُنْهَا ، مَا لَا يَحْفَى مِنَ الْبَطْفِ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَدَّحُ الْكَافِرِينَ عَلَى دَعْوَاهُمْ إِنْ لَهُمْ دَسْرًا سَدَوَى اللَّهُ  
بِحُجَّتِهِمْ عَلَى دَعْوِهِمْ . لَمْ لَهُمْ إِلَّا قَائِلُ اللَّهِ ، وَ عَلَى اعْتِمَادِهِمْ تَلَهَّتْهُمْ فِي أَمْنِ

لحيارات اليهم بقوله تعالى « أمن هذا لدى ربكم الحج » ثم أتت إلى عبده  
فديتهم لهداية أدقت فتوهم و عمت أصداه بيان صواب المثل بقوله تعالى  
« أفمن يمشى مكبراً على وجهه الحج »

إن الله تعالى لما سنن طريق الهدى والصلالة ، طريق الحق والباطل ،  
طريق السعادة والشقاء ، و طريق الموت والظلمة ، و به تعالى حق الانسان  
للاستلاء على سبيل الاحمال ، و خلق السموات والارض محجراً له . كبر ما ذهب  
الانسان من وسائل الهدى وادوات الادراك و حمل له لغوى الظاهرة والباطنة  
لسماء والاحمال ، و وصوله إلى السعادة و لالحال بقوله تعالى « من هو الذي  
نشاكم و جعل لكم السمع و الابصار الحج »

ثم أشار إلى ان الانسان لم يستعمل مكنون النعم ، ما قابلوا هذه النعمة  
نعمه الاشياء ، نعمه السمع ، عمة البصر ، و نعمة الافئدة بالشكر قلباً بالمعرفة ،  
ولسناً ، اذكر و عمة . لعمدة

و قدم السمع لان فوائده أقوى من فوائده البصر في الدعوة والا شدد و و  
السمع للتحفظ ، و البصر للرؤية و مرسته الحفظ اقوى ، فلا تتقدم كلمة على  
كلمة في القرآن الكريم الا لسبب ولا تتأخر الا لسبب كما قدم السمع على  
البصر في الذكر في عديد من الآيات لمرآة و هي مستند يعرف سيرته  
علمه ، التبريع لانهم يد . كون ان جهار السمع اقوى و اعظم و أدق و ارفع  
من جهار البصر و الهم لا يتوه سمعها عن صوت يكاد يذهب و يسمعه من بين الاف  
لاصوات ، و يتوه عين الهم عن ولدها في الرحم

ثم أقام دليل متقناً و برهاناً و طعناً على ان وراء هذه الدار : دار العبد  
والامتحان دار حساب و جزاء ، ثم أشار إلى مقالة الكافرين تجاه هذا الدليل  
و انوعد ثم أحبهم و يش و طعنه على الكريم ، و قوله تعالى « قل هو الذي  
ذراكم في الارض . و انما أنا نذير مبين »

ثم أشار إلى حال الكفرة المكذبين حين تردى العذاب بهم صراحاً ، بشدة  
العذاب صمداً بقوله تعالى « ولما رأوه دلفة سبئت الحج »  
ثم أشار تعالى في الآيات الثلاث الأخيرة إلى بعض مظاهر العدة الإلهية ،  
إلى بعض آيات الرحمة لشاملة وإن لماسة بين يده السورة وحشمها ملامحها  
على القارئ العبير فتدبر جيداً



## ﴿الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه﴾

ولم أحد كلاماً من النسخ من يدور على أن في هذه السورة ناسخاً  
أو منسوخاً أم متشابهاً فآراءهم، محكمات والله تعالى هو أعلم







على عباده الخصال : إيمانها عن يمينه لتعظيم قسم يحترق ستمائة في حق غيره  
عالي ولا استعمل غيره من الصنيع في حقه حتى لا

**أقول :** إن نذكر في باب السعة حق لتدبر بيمينه شمول لمر كة وللم  
لطرفيها : الأمور الحسية والاعتقادية ، حيث من الآيات معني الحسنة المادية  
والعقيدة المعنوية ، والظاهر والباطن والدموية والأخرى ، كما يوعد شعبة  
مدهرة وحقة ، ويهدده هلاك دنيوي ، عذب آخر دني

وهد لا يفي أن تكون صبيحة في ركة في سعة ، ثم على الله تعالى

وفي الميث قوله : **الملك** عالم لأجسام والملاوت  
عالم لأرواح ولله من كقولك تعالى : **وسجد** الذي منه ملاوت كل شيء ،  
فوصف الله تعالى دونه : **بغيره** عالم الأجسام والمادية بحسب هيشن  
وشارك الذي هو به أعظم : **وعش** بحيرة ، **لم** لا روح وملكوت مقنني  
إرادته بالسبيح الذي هو الثروة ، **فاز** بما يماسه حيث أن المر كة والمو  
والأريد تناسب لأجسامه وحرته منسب لمخدرات عن له ده

**٢- عن ابن عباس :** **ملك** يعز من يشاء ويذل من يشاء ، **ويعز** ويعز  
ويعز ويعز ، **ويعز** ويعز

**والميث** هو اتساع المقدر لمن له السعة والتدبر ، **ويعز** الذي هو  
الم لك : له الميث ، **والميث** يعز كل شيء من جميع جهاته ، **والميث** الميث  
من يشاء ، **والميث** في كل شيء ، **كيفية** أراد

**٣- قيل** الملك الأمر والمهي ولسطان أي التمكن من سائر الموجودات  
بصرف كيفية يشاء ، **والميث** يريد

**٤- قيل** الملك السلطة على الناس

**٥- قيل** الملك القدرة المادية والعينية والثروة من غير السلطة على

الأناس

٦- عن محمد بن اسحق الميثم ماثل السوء التي أخرج بها من يده  
و دل به من حاله فرسل نبياً و رسولاً إلى الناس

٧- قيل الميثم ممة لقده : إستحكامها

٨- من الميثم ميثم السموت و لأرض في الدنيا والآخرة لقوله تعالى

و اللهم ماثل لملك يؤتى الميثم من نده ، و قوله تعالى : هالك يوم  
الدين ،

أقول : و لعمري هو أناس يظهر (لظايق) فلا وجه التخصيص من غير

مخصص

٢- (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور)

في الموت والحياة ، و هو ١- عن ابن عباس : ليس شيء من  
الموت ، الحياة جسم ، و إن الموت في شيء كشيء أخلق لأمر شيء و لا بعد  
لشيء إلا موت ، و خلق الحياة في صورة من شيء بقا فوق الجسم و دون  
البدن لأمر شيء و لا بعد راحتها شيء إلا حسي ، و لا تفتد على شيء إلا حسي  
و هي التي أحد السامري من أثرها و لقاها على المجدح فحسى ، و هي التي كان  
حزناً و الأبياء عليهم السلام ، كم هو حطونتها ، مد الصبر

٣- قيل : إن جاء صفه نصف به الموصوف بحيث يصح أن يعلم و يشهد

و الموت عدم هذه الصفة ، فالموت هو العدم الأصلي و ليس انعدامياً لكي يكون  
شيئاً ، و خلق الموت هو الاماته

٣- من أن الموت صفة وجودية تصاد الحياة لأن العدم لا يكون مخلوقاً

و المعنى قد آتاهم أو أوجدهم

٤- عن ابن عباس : نصاً أن المراد بالموت خلق الموت الديوي كونه

لأنه يقع فيها ، والمراد من الحياة خلق الحياة الأخرى من حيث إن الموت

فيها لقوله تعالى : « و ان الدار الآخرة لهي الحيوان » المفسر ١٦٤

٥ - قيل : هما عن صان يتعاضدان على كل من صح عبث الموت والحياة والموت بطير الاعداء والحياة مثل الاستعداد ، فتقدم لموت لأن الأصل في الاشياء العدم وهذا على سبيل التعميل ولا يعلم من لا يكون جوهرأ  
قيل ليس لموت أمراً عديم لتعلق الحلق به ، هو لا يتعمق ، لعدم  
لأثرية الأعدام ، ولما كان الموت من اعدام للمكانات وعدم الملكات لها حفظ ضعيف  
من الوجود ، وماله حفظ من الوجود تعلق به لحق ، ولموت عدم ملأه للحياة  
كالمشي من البصر والظلمة من النور

٦ - قيل : الموت : النوم والحياة : اليقظة بعد النوم

وقيل لموت هو الانتقال من حال إلى حال كالنوم الذي هو أح الموت  
فبمس الموت فيه محض ، بل والموت ينتقل الأسان من حال إلى حال آخر  
٧ - قيل ان الموت بمنزلة الأوبة التي تعني بموت نواد ، ويوجد مولادة  
الولد ، وليس لها وجود حقيقي ، ولموت يوجد نصيب الحياة أو بقطعة  
وقيل الموت إنقطاع تعلق الروح ، لبدن ، ومع فته له ، والحياة تعني  
الروح بالبدن ، وإتصاله به

٨ - قيل الموت دوران قبل انعقاد المعية وبعدها إلى حسن ولوح الروح ،  
والحياة بعد ولوح الروح وقال من تد نصاً الموت السطوة والعنف والمصعة ،  
والحياة : نفع الروح ، فصار انساناً لقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله و كنتم  
أمواتاً فأحياكم » فقد خاطب الاحياء في الدنيا بانهم كانوا أمواتاً قبل محييتهم  
إليها .

وقيل الحياة كل ما يصح بوجوده الاحساس ، والموت صده  
وقيل : الموت : هو عدم الحياة الذي من شأنه حياة ولا يفهم معناه إلا  
بعد الحياة كالليل بالنسبة إلى النهار فان العدم يقابل الوجود فعلم يمكن وجود

لا يفهم العدم ، فبايجاد الوجود يحصل للعدم مفهوم

٩ - قيل : الموت كناية عن الدمار ، و لحيمة كناية عن الآخرة ، و المعنى خلق الدمار و خلق الآخرة

١٠ - قيل : الموت ليس بعدم محض و لا قوة فيه ، و إنما هو انقطاع تعاقب الروح بالبدن و بعد فاته و جدولته مسهما و تبدل جوار و إنتقال من دار إلى دار و لحيمة عكس ذلك

والموت عدم شيء محض و مثله يتعلق به لخلق الابدان به على أنه إعطاء الوجود و الوجود ليس دون إعطاء الوجود لشيء في نفسه ، و أن الخلق بمعنى التمديد أو الانشاء و الاثبات دون الابدان ، و هذه المعاني تجري في العدميات

١١ - قيل : في الكلام حذف مضاف أي حاق أسباب الموت و لحيمة

١٢ - قيل : بعد محقق الموت و لحيمة حقيق زمان معين لهما بمدة لا يعلمها إلا الله تعالى ، و بعد دهم عبارة عن ايجاد زمانها معجراً

أقول : و ما ظهر من لردايات الآتية : إن الموت و الحياة خلفان من محدوقات الله تعالى و إن لم يكن بداه الموت من انقطاع حساب

و في تقدم ذكر الموت على الحياة ، أوال ١ - قيل : و قد ذكر الموت على الحياة لأنه إلى لقهر أقرب كما قدم السمات على النفس في قوله تعالى : *يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ أَمْثَلَهُ* و *يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ لَدُكُورًا* الشورى ( ٤٩ )

٢ - قيل : قدم الموت على الحياة لأن الموت أقدم من الانشاء في الاستدعاء كانت في حكم الاموات كالمطعم و التراب ثم اعترضت الحياة

٣ - قيل : قدم لأن أقوى النفس داعياً إلى العمل من نصب موهبه بين عيبيه ، فقدمه لأنه مما يرجع إلى العز من المسوق له الآية أهم .

٤ - قيل : لو كان الموت أمراً و جودياً فتقديمه لأنه أدعى إلى حسن العمل و أقوى في ترك الدنيا و لذاتها ، و لو كان أمراً عديمياً ، فتقديمه طاهر .

٥ - قيل : قدّم الموت لتقدم المدة على الوجود على لاصلاح  
٦ - قيل : إن الموت محبوب أولاً ، فتقدمه عليها لسفه وجوداً

**أقول :** والثالث هو المؤيد بالرؤية ، لا به فانتظر

وفي قوله تعالى « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » أقوال ١ - قيل أي  
ليعاملكم معاملة المحتسب أي ليلو لعدد موت من يعمر عليه ليسر سره وبالحياة  
ليبين شكره

٢ - عن الرياح أي حق الموت للعث والعراء وحلق الحياة للائلاء

والام هي « ليلوكم » تتعلق بحلق الاحياء لاصالح الموت

وقال العراء والرياح أيضاً لم تقع ، لئلا يعلو « أي » لان فيما بين السوى  
« و أي » صمد فعل كما تقول « ليلوكم لا ينظر أيكم أطوع » مثله قوله تعالى  
« سلهم أيهم بذلك زعيم » أي سلهم ثم انظر إليهم « و أيكم » وقع دلالة « و  
« أحسن » حره

والمعنى ليلوكم فيعلم أذ فينظر « أيكم » أحسن عملاً

٣ - قيل حلق الموت للتباعد بالسر عليه ، والحياة للتباعد بالشكر عليه

٤ - قيل : خلق الموت للاعتبار ، والحياة للتزود

٥ - قيل أي ليعاملكم معاملة المحتسب بالامر والهي فيحاري كل عامل  
بقدر عمله

٦ - عن الحسن : أي أيكم أرهد في الدنيا وأشدت كآلها .

٧ - قيل : أي أيكم أخلص الاعمال وأصوبها .

٨ - قيل أي أتمكم عقلاً وأشدكم لله تعالى خوفاً وأحكمكم فيما أمر الله  
تعالى به عملاً وعماهاكم عنه بعداً

٩ - عن السدي أي ليلوكم أيكم أكثر للموت ذكراً ، وأحسن استعداداً  
له وأشد خوفاً وحذراً وأحسن صبراً على موته وموت غيره ، وأيكم أكثر امتثالاً

للأوامر واحتجاباً عن التواهي في حال حياته .

**أقول** ولكل واحد لكن لعموم هو المستمد من طهر الاخلاق والمؤيد بالروايات الآتية فانظر

٣- ( الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور )

في مصنف ، أقوال ١ - عن ابن عباس ثي بعضها فوق بعض ، و ملثرف منها ، أطرافها ، من طبق السموات اجتمعها ، طبقاً عن طبق

٢ - قيل أي دت مصنف ٣ - قيل أي سويقت مصنف

٤ - قيل أي يشبه بعضها بعضاً في الانوار و احكام والاساق و لانظام

٥ - قيل : طبقه بعد طبقه من غير مياسة

**أقول** و لآخر هو المؤيد بالرواية الشيرة ولقد سبق الكلام في تفسير

الداريات ما يفيد المقام فراجع

وفي من تفاوت ، أقوال ١ - عن قتادة : من اختلاف وإضطراب وتباين في الحلقة ولا بعض من طريق الحكمة ، بل ترى أفعاله كلها سواء في الحكمه ، وإن كانت متفاوتة في الصور والهيئات يعنى في خلق الاشياء على المصوم

٢ - قيل معناه ما يرى ما اس آدم في خلق السموات من عيب وإعوجاج

إنما هي مستوية مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم التناسل كأن بعض الشيء يعوت

بعضاً ، ولا يلائمه ، ومنه قولهم خلق متفاوت وفي نفيه متناصف

٣ - قيل التفاوت عدم التناسل كأن بعض الشيء يعوت بعض ما تناسله و

يضم بما لا يناسبه

و المعنى ما ترى في خلق الرحمن من إعوجاج : لانقص ولاتباين بل

هي مستقيمة مستوية دله على حالها ، وإن احتلت صورته و سعانه فما ترى

من إحتلال أو نقص في نظام الوجود .

٤ قيل لغوت بعد الشيء عن لسان بحيث تتعدد إدراكه قال تعالى  
«وإن فاكهم من آراء أحكم إلى الله» (لمستحسنه ١١)

والثبوت الاختلاف في الأوصاف كأنه يقول وصف أحدهما الآخر أو وصف

كل واحد منهما الآخر

والمعنى في الآية : أنه ليس في السموات ما يعرج عن مقتضى الحكمة

وقيل المراد في معنى لتعدد إفعال لتدبير وإيجاد الأشياء بعضها

بعض من حيث العادات و أوضاع لمرتبة على تفاعل بعضها في بعض فاصطكاك

الأسباب المختلفة في الحكمة وسارعها كثرة حر لغتي الممرن وسارعهم لتقل

والخفة والارتفاع والانخفاض ، فالهما في عين أهما بحة عدل تتعقن في إعادته

من بيده الميزان فيما يريد من شديس وزن السعة المودة به فصدقت الله

تعالى أجزاء الخلقة بحيث يؤدي إلى مقاصده من عر أن لغوت بعضها عرس

بعض لغوت من بعضها الأوصاف اللازمة فيه لحصول الهدى المطلوبه

أقول : ولكل وجه من غير منافات بينها

وفي قوله تعالى : «فارجع البصر» أقول ١. في أي الود صرفك إلى

السما ٢. قيل : أي قلب البصر في السماء ووجهه في جميع أحوالها

٣. قيل : اجهد بالنظر إلى السماء ودقق في النظر وأمعن فيه

٤. قيل : فرد البصر وأدركه في خلق الله تعالى واستمع في النظر مرة بعد أخرى

والمعنى انظر إلى السماء ثم ارجع البصر في السماء وأعد ثاباً وثالثاً وحدق

بالمر لتستيقن تمام تناسبها وإستواء خلفها

أقول : والمعاني متقاربة والمآل واحد

وفي «من بطور» أقول ١. عن ابن عباس أي من ومن

٢. عن مجاهد والمعاك وسقبان : أي من شقوق وثقوب

٣. عن قتادة أي من حبس ٤. عن الدي أي من حردق

٥. قيل : أي من سدوع



**أقول :** والثاني هو الاسب بمعناه اللغوي

٤- ( ثم ارجع المصركوتين بقلب اليك المصوحاسنا وهو حسير )

في وحاسنا ، أقول ١ عن بن عدي أي بعيداً عن يد المراد

٢. وفي حاشعاً صاعراً متشعباً عن أن يرى شئ من ذلك بقدر حاشات  
الكتاب أي أبعده وطرده

٣. قال بعيداً عن إصابة المدمس

٤. قيل ولما لعمد يدر ذلك حين صاعراً متشعباً مدهولاً حاشراً كذا

٥. يرى من عصية ذئب لصيح الألف مستشعراً معجراً عن ذلك لاسر  
البيد والاحاشه به مستشعراً صاعراً شأه إذ أي كذا دل كدله من حب شئ  
فعم بعده وبعده

٥. وفي صرحراً مردها في استعراء أمم هـ لجلال الذي بهر الاله

وحدث المدهول بعد أن يسمع به لقب ولاعيه عاتيه

**أقول :** والثاني هو الاسب بمعناه اللغوي من عرتف بينه وبين غيره

وفي وحسره أقول عن فتادة أي كال معنى تـ ٢. قيل أي مقطعة

عن رؤيه حـ ٣. قيل أي دم ٣. قيل أي قصير

**أقول :** ولادل هو الاسب بمعناه اللغوي

٥- ( ولقد رينا السماء الدنيا مصاييح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتد

بالهم عذاب السعير )

في رجوماً أقول الرجوم هي الشهب على حذف المضاف أي جعلناها

لقوله تعالى «الأمس حطفت الحطفة فأنشدتهاب نذف» والمصاييح لاترول ولا مرحم

بها ٢. عن أبي علي حواناً لمن قل كيف من عر أن ينقص صوته ولا صورته

وعن الحاشي يفصل من الكواكب شهب تكون رجوماً للشياطين ، فاما الكواكب

تفعلها ، وليست ترد إلى أن يريد الله تعالى إيمانها

والصمير في حملها ، راجع إلى مصبيح ، على أن الرحم من نفس الكواكب ولا سقط كوكب فيه ، فيكون لاستراق من موضع الكواكب

٣- قيل أن الاستراق يكون من الهوى الذي هو دون موضع الكواكب

٤- قيل الرحم هي الكواكب وهي رتبة قيل أن يرحم بها الشياطين

٥- عن فتاة خلق الله تعالى لرحوم ثلاث رتبة للسماء ورحوم

الشياطين وعلامات يهتدى بها في البر والبحر والافات

٦- قيل أي حملها طهونة ورحومة ، لعب للشياطين الأس

٧- قيل أي أن حملها مع الكواكب رحومة للشياطين

٨- قيل : الرحم هي لاجد . ففي حملها أو تشمل أن أمانتها كهي

العوى والمصبيح : الرحم ليست هي البر ، لا يرحم بها الشماطين واما

يرحمون منها من فدائها المعصلة عنها هي لاجد السموات في مطر أحسن

على شياطين لادمر

٩- قيل إن الكواكب معها تدور رحومة للشياطين وتمر دائمة

الصعود إليها

١٠- قيل الرحم هي مجموع الكواكب لأصلها والشهب السماوية

التي تنفصل من الكواكب ، فإن الكواكب الأصلية لا تزل عن مسيرها ، والكواكب

والنجم يطنعان على الشهب كما يصعدون على لأحرام الأصلية

**القول :** وعلى الثاني أكثر المحققين

وفي « للشياطين » أقوال ١- قيل هم شياطين الأس وهم الاحكاميون

من أهل التنجيم ٢- قيل هم شياطين الجن ٣- قيل هم شياطين الأس

والجن .

**القول :** وعلى الأخير أكثر المفسرين

وفي قوله تعالى « وأعندنا لهم عذاب العسير » أقوال ١- قيل أي عذاب

لهؤلاء الشياطين الذين يريدون أن يترقوا السمع عذاب واجب .

٢- قيل أى عذاب السعير فى لآخرة لمن قتر فى حياته الدنيا ، لعاصي

٣- قيل : أى لهؤلاء الشياطين عذاب النار فى الآخرة .

اقول : والاول هو الأنس بظاهر الياق

٧- ( اذا اعوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تمور )

فى « شهيق » اقول ١- عن ابن عباس « الشهيق » صوت مطيح لجهم عند إلقاء الكفار فيها ، « تنهق » إلهم شهقة البسة للشعر ثم تروى دفرة لا سعى « حد » إلأخى ، فتحدث جهم هؤلاء الكفار إلى داخلها ، كما يحدث لهواء الشهيق إلى داخل الصدر

قيل صوتها كصوت العمد عند فورها « عنيها » فمطيم « عنيها » عذابهم لما يرد على قلوبهم من هولها

٢- عن عطاء « الشهيق » صوت حرج من صدر الكفار شدة كصوت لحماء عند إلقاءهم فى النار . وقيل أنهم يصطرون بها بأصوات الجيوانات فسمعه المنظر ، منكرة الصوت

٣- قيل « الشهيق » صوت الرقيق وهو رد النفس والفرس مد « وقيل الشهيق » صوت قوى من حوى الكفار « ومن سمعوا من أهلها الأصوات ، المنكرة لآشبه أصوات الأس والملائكة

اقول : والاول هو المؤيد بالرواية الآتية فانظر

وفى « نور » و « لال » أحدهما « عن مجاهد » إن جهنم تعلو بالهار كما تعلو الحب القليل فى الماء الكثير « جهنم » تعلو بالكفار قترهم وتخصهم ثابتهما - عن ابن عباس : تغلى بهم على المرجل ، وهذا من شدة لهب النار وشدة الغضب كما تقول : فلان تغور غيطاً

اقول : ولكل وجه لا تناف بينهما

٨- ( تكاد تميز من الغيظ كما القى فيها فوح سألهم خربتها السهم ياتكم  
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير )

في قوله تعالى : « تميز » أقول : ١- عن سعيد بن جبير : أي تنقطع وينفصل  
عضها من بعض لشدة اللغظ على أهلها

يقال فلان شميم غيظاً ويصفى غيظاً وغضباً ، فطارت منه شعرة في الأرض  
وشعلة في السماء إذا وصفوه بالأقراط في الغضب من نفس أو الغضب إما يحدث  
حين غليان دم القلب والدم حين يغلي لا يأخذ حرجاً أكبر من حرجه ، فتتعدد  
الأوعية الدموية في البدن ، وكذا كان الغضب أشد كوابه مدده ، أكثر حتى تكاد  
تنقطع وينفصل بعضها من بعض

٢- عن ابن عباس والمجاهد وس . مد أي تعرف تكاد يفارق بعضها بعضاً  
وتنفطر من الغيظ على أهل المدة من أصحاب الديوب عصاً لله تعالى وتقاماً له  
سميت شدة إلتهاج لها عصاً على لحد لأن المعطوط هو لمتقطع مما  
يحد من الألم الداء على لا يطاق بغيره فحال جهنم كحال المتعبط

٣- قيل أي تنفطر من شدة الغليان ، من نمرت المد ، إذا اشتد غلبه  
ثم صارت الصفة خاصة بالإنسان المعصب ووصفت المد بصفة المعصب العصاة الذي  
من شأنه إذا بلغ ذلك الحد أن يبالغ في الانتقام ويتجاوز العداوة في الإيقاع  
والإيلام ٤- قيل أي تشفق من الغضب على الكعد وقيل أي تكاد تتلاشى من  
شدة الغضب

أقول : وعلى الأول جمهور اللغويين

٩- ( فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير )

في « من شيء » أقول ١- قيل من شيء بسير وصلاً عن جميع تلك الآيات  
الكثيرة ٢- قيل : أي من شيء من كتاب ٣- قيل أي من شيء من رسول .  
٤- قيل أي من شيء من كتاب ورسول .

**أقول** والنعيم هو المستند ومن وقوع لمكة في سبيل المعنى وهو المؤيد  
نظر في السورة برزقاً ومصحفاً فتدبر جداً

وفي قوله تعالى «ان أستم لأ في صلا كسر» فوا ١ من هـ  
كلام الملائكة يحاصرون به المكذبين بعد حوائجهم عن شئ لهم بما حادوا  
والمعنى يقول لهم الملائكة لستم بـ «إلا في عذاب عظيم»

٢- قيل هـ من تنه كلام المكذبين لرسول والمعنى فلما للرسول في  
الحياة الدنيا لستم إلا في دهر عن الصور كسر في قولكم ما نزل الله عسا  
كتبتاً

٣- من هـ كلام الـ لـ كذبهم لئلا يحاكم الملائكة لأولئك

المكذبين

**أقول** : والثاني هو المؤيد بالآيات الكريمة

١- ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير )

في «سمع أو نعقل» أقول ١ من إس عس أي سمع الهدى ونعقله  
٢ من لرح ج أي سمع سماع من معي يصدر أو نعقل عمن من يسيّر ويشظر  
٣- قيل أي سمع الـ سماع من كان صالحاً للحق وسماع تفهم أو  
نعقله عقل متأمل متفكر

٤- قيل أي سمع من لرسول ما حادوا به و«عس» إلى «عس» ذلك  
نعقل عنهم ما جاوزنا من حجة الحق

والمراد بالسمع إستجابة دعوة لرسول والالتزام بمقتضى قولهم وصانعهم  
و«مواظبتهم» والمراد بالعقل الالتزام بمقتضى ما يدعون إليه من الحق ونعقله  
ولا اعتناء المعنى إلى أنه حق، ومن لو حب أن يحصى الإنسان للحق

**أقول** ان العبارات وإن كانت مختلفة ولكن حسنها واحد

١٢- ( ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير )

فى قوله تعالى : « يحشون ربه » اقول ١ - قيل أى يحافون  
 ربهم وهم لا يرونه ، فيؤمنون به خوفاً من عذابه ، ولعل داليعيب عيب الرب  
 ٢ - قيل . أى يحافون . بهم فى سرهم وعلانيتهم وفى طاهرهم وعلانيتهم  
 ٣ - قيل أى يحشون . بهم بالحره لانها عيب فيؤمنون بها  
 ٤ - قيل أى يحافون ربهم بمعادى عن الانصراف عند الفساده يعرف  
 الرب تعالى ويحشى دانه سبحانه لا يعرف ولا يحشى دلحس  
 وقيل عند خشيتهم حشبه داليعيب لكون ما آمنوا به محدوداً عنهم تحت  
 حجب العيب

٥ - قيل أى يحشون . بهم وهم غائبون عن أعين الناس ، فيتركون  
 معاصى الله تعالى فى العتوة كما شركون فى الطهر ، ويقومون بطاعته حيث  
 لا يراهم الأجل وعلما ، فهم مراقبون له فى السر والعلان  
 ٦ - قيل أى يحافون . بهم بعد ما ذهب عنهم كل هذا عذاب دنيوى  
 دأبى نعمة من الهلاك والدمار وفى عذاب بعد من فى القبر ، وقيل عذاب  
 يوم القيامة من أهواله وناره

اقول والخامس هو المؤيد بظاهر الباق فتدبر فى الآيات التالية

١٣ - ( و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور )

فى خطاب الآية اقول ١ - عن ابن عباس ان الآية قرئت فى المشركين  
 حين كانوا يمالون من السى ~~الذى~~ <sup>الذى</sup> وسحر حزنين ~~فليس~~ <sup>فليس</sup> فقال بعضهم لبعض اسرو  
 فواكم لكي لا يسمع رب محمد ~~الذى~~ <sup>الذى</sup> قرئت الآية  
 وقيل خطاب من الله تعالى إلى المشركين والمعنى انظروا قولكم  
 أيها المشركون فى أمر محمد أو أعلنوه

٢ - قيل خطاب للمؤمنين الذين كانوا يحشون ربه  
 ٣ - قيل . خطاب لكافة الناس من المؤمنين والكافرين : من لمشركين

والمناقض

٤- قيل : خطاب لغير المؤمنين من الكفار و لمشر كين و من نعمة

والمناقض

**اقول :** والاخير هو الالف بخطاب الايات التالية

١٢- ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير )

في قوله تعالى : « ألا يعلم من خلق » أقوال ١- قيل : أى ألا يعلم ما في الصدور من خلق الصدور على طريق الإنكار والمعنى من أوجد الأشياء بحكمته وواسع علمه وكمال قدره يعلم ما ظهر منها وما بطن

٢- قل أى لا يعلم سر العبد من خفيه فعلى الوحيين ماون من

خلق بمعنى الخالق

و المعنى : ألا يعلم الخالق ما خلقه سره و خفيه ، طهره و باطنه على

حدود المحذوف

٣- قيل ماون من خلق بمعنى المحذوف ، و المعنى ألا يعلم الله

مخلوقه

**اقول :** وعلى الاول أكثر المحققين

١٥- ( هو الذى جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا فى ما كتبها و كلوا من

ورقها و اليه النشور )

في « ذلولاً » أقوال : ١- قيل : أى سهلة ما كتبه مسخرة تستقرون عليها و

يعملون فيها ما تشتهون

الدلول المنقاد الذى يدل لك ، والمصدر الدل بضم الدال - و هو

اللين والانقياد

والمعنى لم يجعل الله تعالى الارض بحيث تمتنع المشى فيها بالحروية

والملظة

٢- قيل : أى ثبت الله تعالى الارض . لجمال الثلاث . ذلتها ، ولو كانت  
تشكفاً متماثلة لما كانت متفاداة لنا

٣- قيل : فى « ذلولاً » إشارة إلى تمكن الارض من الردع و نرس و شو  
لعيون والانهار وحفر الآبار .

والمعنى أوجد الله تعالى فى الارض من العيون للعلم و شقى أعمامهم  
و دروهم و ثم ذكرهم ذلك فيها السبل و صافى و حيث شتم من أفطاره و درددو  
فى أرحائها لأبواب المكاسب و التجارات ، فكنوا بها أوجد الله لكم فيها مصلده من  
واسع الارض و الأراض موصاة لتصرف فيها و المسر عليه و بمسلكهم راعته  
و متفاداة سهل عليكم الطوك و به السكون به لتتوصلوا إلى مدسهم

٣- قل أى جعل الله تعالى الارض و به ساكنه لا بعد ولا يضطرب مما  
حسن فيها من الحال و عدله مرسه لهم مما أوجد فيها من أسباب الحياة و ذوات  
لعمل للعالمين فيها

أقول : ولكل وجه من غير تناقض بينها فتدبر

وفى قوله تعالى « و مشوا فى مساكنهم » أقوال ١- عن ابن عباس و قتاده  
و الصحاك و شيراز كعب أى فى حالها و آكامها و أطرافها و دواحيها .

قل معناه لكى يمشوا فى دواحيها و حالها ، فإذ كانت هذه الامكنة مع  
شغوصها و ارتفاعها مذالة فقصرها أولى

وهذا بناء على إرادة الخبر من لفظ الأمر و قل هذا أمر بإباحة و قد  
إظهار إمتنان

٢- عن مجاهد : أى فى أطراف الارض و أركانها

٣- عن مجاهد أيضاً و السدى و الحسن : أى فى طرقها و مجاجها

٤- عن مجاهد و الحسن أيضاً و الكلبي و عقدة و العراء و ابن قتيبة أى فى  
حواسنها فان مكى الرجل حاسه و أصل المكى الحب



فيكون كقوله تعالى «وَاللَّهُ جَمَلٌ لِّدَمٍ لِّأَرْضٍ مَّاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا  
مَّحَاجًا» وقيل معناه امشوا حيث أردتم فقد جعلته لكم الأول لا تمتنع ومن دله  
أنه تعالى لم يجعله حشمة تمتنع المشي عنده ولا صفة بحيث لا يمكن حفرها و  
البناء عليها، ولا متحر كعبي الاعتماد «لاستدارة بل جعلها ساكنة في حوز  
السماء عند المركز وقد عني ذلك أن الله تعالى لما أنشأ الأرض في بعض  
الاحيان بالرحمات والبر لا دل التي لا «معها عني وجه الأرض وحق الحذر  
للملأ من الصفة المثلث لتكون للأرض تقلا لا تحين مفعلا أعلم الله حل وعلا  
به لولا ما أنعم الله به على من تسكن الأرض وتوطنها وهي الحروب والوعوث  
عن أكثرها حتى أمكنت من التصرف على ظهرها لما كان عليها منبت قدم ولا  
مخرج دم

٥- قيل أي في مرتفعها وظهرها «عاليها» أي كشيء ممد له

٦- قيل المنكب: الجو المكتنف بالأرض «يمكن تعبيراً حولها

من مدارها

**القول** والرابع هو الاتصاف بمعنى اللقوى ومعنى الأول أكثر المعبر من  
وهي قوله تعالى «وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ» وقال أحدهما عن الحسن أي  
وكلوا مما أحسن لكم من الأطعمة وغيرها «نست الله في الأرض والسموات من  
الردوع والاشباح خلال وقد رتب لكم «نوع لتصرف  
ثديهما. قيل أي كنما «نبتة لكم من نعم المصاهرة والباطنة. ومن النعم  
المادية والمعنوية

**القول** الأول هو الاتصاف بكمه الأكل

وهي قوله «وإليه الشورى» وقال ١- قيل أي إلى الله تعالى مرجعكم

٢- قيل أي إلى حكمه تعالى مرجعكم يوم القيامة ٣- عن الحاشي و

إلى الله الأحيبه للمحاسبة فهو مالئ لشؤون العباد عليه

٣- قل أي ان الذي خلق السماء لانه وت فيها و الارض دلولا فاذ على  
أن ينشركم من قبوركم

٤- قل أي سمعي أن يكون مشام في الارض وكم من رزق الله  
مشى من يعلم وأكرم من ينص ان المصير إلى الله تعالى ، و المراد بذلك التحذير  
من المعاصي سرا و جهرا

اقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين

١٦- (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور)

في قوله تعالى «أأمنتم من في السماء» أقول ١- قيل ١- على تقدير  
«أمنتم من ملائكة الله تعالى في السماء» لأنها ممكن ملائكته و محل عرشه و  
كرسه و اللوح المحفوظ ، و مع سرل أنفسته و كتبه و أموره و مواهبه  
وذلك لأن الله سبحانه ليس في السماء ولا في غيرها من جهة خاصة لكونه مبرها عن  
كل مكان و جهة و اما هو المحيط بكل شيء علما و تدبرا

٢- قيل ان الكافر من لم كانوا يعتقدون التشبه و انه سبحانه في السماء  
حوطوا حسب اعتقادهم

٣- قيل أي «أمنتم من في السماء» قدرته و سلطانه و عرشه و مملكته و خص  
السماء و إن عم ملكه تنبيه على أن الاله الذي تعد قدرته في السماء لا من  
يعظمونه في الارض

٤- قيل «من في السماء» إشارة إلى لملائكة المقيمين فيها ، و الموكلين  
على حوادث الكون و أما إدخاع صميم الأفراد إلى «من» باعتبار لفظه

و قيل إشارة إلى حرشده ، و هو الملك الموكل بالعذاب و عقاب الكافرين

٥- قيل أي «أمنتم حلق من في السماء أن يخسف بكم الأرض كما  
خسفها بقارون

٦- قيل «أمنتم من فوق السماء» كقوله تعالى «و مسحوا على الأرض» أي

فوقها لا بالعماسة والتحيز لكن ، لقهر التدبير ، والمعنى : به مدبرها ومالكها  
٧ - قيل : « أمستم من على السماء كقوله تعالى : « لا حسبان لكم في صدور  
لعنل » أى عليها

٨ - قيل : أى « أمستم عدب من فى السماء سيطرة وتديرة » و امره و بهمه  
: حكمه و قصده و منها يرسل الوحي و الرحمة و العذاب

**أقول :** و لاجير هو الاسب يظهر البقا و حصه الآتية التالية

١٧ - ( أم أمستم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف ندير )

فى قوله تعالى « حاصباً » أقول ١ - قيل الحاصب حجرة رمى به  
السماء كـ أرسلها الله تعالى على قوم لوط وأصحاب العن

٢ - قيل : الحاصب : ريح فيها حجارة و حصاة

والمعنى : أن يرسل عليكم ريحاً ذات حجارة صفراء دقيقة فترسلهم بالحصاة :  
رسل على قوم لوط

٣ - قيل الحاصب : صحاب فيه حجارة

والمعنى : أن يرسل عليكم صحاباً يحصب عليكم الحصى

**أقول :** و لاجير هو الاسب بما جاء فى وصف لوط

و فى قوله تعالى « ندير » أقول ١ - قيل أى إنذار أى إداة منم لعذاب

٢ - قيل أى عاقبة إنذارى إن لكم بالكتاب والرسول <sup>المرسل</sup>

٣ - عن ابن عباس و لصاحك و عطاء المدير المدبر معنى محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
ستعلمون صدقه و عاقبة تكذيبهم به

**أقول :** و الأول هو المؤيد بظاهر السياق

١٨ - ( و لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير )

فى « نكير » أقول عن أبى مسلم السكير عقاب المسكر ٢ - عن واحد

أى يعيرى ما بهم من النعم ٣ - قيل أى إنكارى عليهم : عداوى و عقوبات

لهم و اقمى عليهم باهلاكمهم و إستصالهم .

أقول : و على الأخير أكثر المفسرين

١٩ - ( أولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ما يمسكنهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير )

في « صافات و يقبضن » أقوال ١ . قيل أى ماسطت أحببتهن في حواء السماء عند طيراتها لانهن إذا سطهن مفعول فوائها صفاً ، و صر من به حواءهن و قيل أى ماسطت أحببتهن لانهن إذا سطهن مفعول فوائها صفاً عن أن حواءهن المحدث يقال للطائر إذا سط حواجه صافاً ، و اذا سمعت فاصابها حواءه فاض لانه يقيمهما .

٢ - قيل أى صب أحببتها في الله ، فوق رؤسهم ، و يقبضن أحببتهن بعد سطها إذا دفن من الطير ، و هذا معنى الطيران ، و هو سط المصباح . فمعه بعد السط أى صر من تأرجحهن في سطن أحببتهن فانه و يقبضن فانه أخرى فالحو للطائر كالماء للسائح

٣ - عن قتادة و مجاهد أى سطن أحببتهن حبساً و يقبضنها حبساً آخر ٣ - قيل معناه ان من لطر ما يصرب بحواجه فيصف و منه ما يمسكه و منه منه الضيف والضيف

٥ - عن علي بن عيسى تصف و صبح الانبياء المتواليه على خط مستقيم و القصر جمع الاشياء عن حال السط ، و الامساك التروم المانع من السقوط  
أقول : و الأخير هو الأخير

٢٠ - ( امن هذا الذي هو حمد لكم يصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور )

في قوله تعالى : ان الكافرون إلا في غرور ، أقوال ١ - قل أى ليس الكافرون إلا في غرور من الشيطان يعرفهم بأن لعدائ لا يبرل بهم ، ولو أبرأ

دفعه ضامنهم فعرهم بهذه الاماني باحدة

٢- ومن هـ الكافرون لا في أمر لأحصه له من عباده الا ان يشوهمون  
ن ذرت بمعهم و الامر بخلافه ، وكانوا في عرور من طهم ن آلهتهم يعرهم إلى  
الله معاذي . لفي وانها تنع ثمر

٣- وقد عرفت الحجة الدية لمشر كس لله لعرور

اقول والمال واحد فتدبر

٢٢- ( اومن يمشى مكنا على وجهه اهدي امن يمشى سويا على صراط  
مستقيم )

في الآية اقور ١ عن ابن عباس في اومن يمشى مكنا رأسه لا يمشى  
أمامه ولا يمشى ولا شماله ، فهو لا تأمن من العنه والا يمشى على وجهه كس  
يمشى سويا معتدل مستقيم الله به باطرا ما من يديه وعن يمينه وشماله هذا في  
الحياة له

٢ عن ابن عباس نصا ومعناه والمكانة في اومن يمشى مكنا يمشى  
وجهه ويمشى في صلاله اهدي أم من يمشى على صراط مستقيم ، و يمشى معتدلا  
عن ابن عباس و للذي ومعناه عني بالذي يمشى مكنا على وجهه أو  
جهه ، وبالذي يمشى سويا رسول الله ﷺ و عن ابن عباس نصا هذا بين أي  
جهل وحيرة

وعن عكرمة هذا بين أي جهل وعما ماسر

والمراد بـ مكنا على وجهه لا عني الذي لا يهتدي إلى الصراط فيعتسف  
ولا يزال يسلك على وجهه ، وانه ليس كالرجل السوي الصحيح البصر الممشي  
في الطريق ليهدي له ومن مكس رأسه إلى الارض فهو لا يبصر الطريق ولا من  
يستقبله بغير أمامه ولا يمشى ولا شماله وهو الكافر المفلد لا يهدي أمحق هو أم  
مضل هذا اهدي أم من يمشى مستويا قائما الطريق و جميع جهاته كلها يصح

قدمه حيث لا يبصر وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق وصرفه و استقام عليه و  
أمكنه دفع البصير عن نفسه وجلب المنافع إليها على طريق واضح فيم

٣ عن قتادة : هو الكافر أكبر على معاصي الله في الدنيا ، وحشره الله يوم  
القيامة على وجهه والمسمى أعمى مشى مكباً على وجهه يوم القيامة أهدي  
أم من مشى سواد يومئذ إذا كان على صاعقة الله تعالى ، فيحشره على طعته ، وذلك  
لأن الكافر أكبر على معاصي الله تعالى في الدنيا حشره الله يوم القيامة على وجهه  
وقيل المسمى <sup>مؤثراً</sup> ناسى الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال : إن

الذي أمشاه على رحليه قادر على أن يحشره يوم القيامة على وجهه

٤ قيل : أي فمن مشى أعمى كمن مشى عمياً ، ومن يضبط في الصلال

كمن يحفظ العلامات إلى الدور ، ومن يسمى أعمى كمن مشى جهلاً

وهذا عدم في الكافر والمؤمن ، وفي الصادق والمجنون ، وفي المطيع والمعصي  
وإن كافر لا يدرى أعمى حق هو أم على باطل ، وإن لم يره أهدي أم المجنون  
الذي يمشى سواداً معتدلاً يبصر للطريق وهو على لايمان والاحلام

٥ قيل : أي أفمن يمشى أيها الناس مكباً على وجهه لا يبصر ما بين يديه

وما عن يمينه وشماله أهدي أشد استقامته على الطريق ، وأهدي له أم من يمشى

سواداً مشى على آفة على قدميه على صراط مستقيم على طريق لا إغواح له

ومن غير مرأه أن الكافر لم يجد في غنى سجين ونور من الحق ويسلك

سبلاً وهو مكب على وجهه لا يرى ما في طريق من إله ع وإله من والمراد

بمعاني ليس كمن مشى سواداً على سواء ليس بحيث يرى موضع قدمه وما

بواجهه من الطريق على استقامة ، وما يقصده من تعب

وإن لكافر يسر سبيل الحياة لحافه ويعد الحق على علم به ولكنه يعمد

عن معرفة ما عليه أن يفرقه والعمل بماعليه أن يعمل به ، ولا يحرص للحق حتى

يكون على بصيرة من الأمر ويسلك سبيل الحياة الأساهة يلق بالأساه لا يستوى

المؤمن المستنصر بحث عن الحق

**اقول :** وعلى لسان أكثر المعبرين من غير خلاف منه و من بعض

الافعال الآخر

٢٤- ( قل هو الذي دراكم في الارض واليه تحشرون )

في قوله تعالى : « ذرأكم في الارض » اقول ١- عن ابن عباس أي حنقكم

في الارض ٢- عن ابن شجرة أي نشركم في الارض وورقكم أي طهرها

٣- قيل أي طهركم وذرأكم انشأكم ٤- قيل أي حنقكم متميقين

بالارض لانهم الانسان كمال لا تأمل متعلقة بالمادة الارضية مما رتبها الله

جل و علا لما سجدت إليه النفس الانسية في حياها الممحنة ليستريحه الصالح

من الصالح قل تعالى « انا جنت ما عني الارض لست لهم لسوءهم أنهم أحسن

عما » و دعاؤهم عني سعيداً حرأء النعم ٨

**اقول :** وكل ورد في معنى الذرعة

٢٥- ( ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين )

في « الوعد » اقول ١- عن أبي مسلم الوعد العذاب المردل ماد و نمود

وغيرهما لقوله بعد ذلك « فلما رأوه » ٢- قيل الوعد عذاب لآخرة عني ابن

« فلما رأوه » يحمل على المستقبل نظير « سبق » و المعنى

يقول المشركون متى يكون ما نعدنا من الحشر إلى الله و عذاب القيامة

إن كنتم صادقين في وعدكم « فلما بعد ذلك » ٣- قيل الوعد العذاب والحشر

والبعث والجزاء

**اقول :** ان عموم السياق يؤيد الاحتمالين جيداً

٢٦- ( فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم

به تدعون )

في قوله تعالى « فلما رأوه زلفة » اقول ١- عن مجاهد والحسن وابن زيد

أى فلما أى لعشر كون لعذاب قرينه معه ٥ حاصرة يوم بدر  
 وذلك لصنيع المسمى - رثمه - سيئت - قل - لئى تدل على وقوع العذاب  
 سوء الوجوه ومعنى القول

٢- قيل أى فلما رأوا العذاب قريباً بالمعية يوم القامه ٥  
 من والمراد به المستقبل والمعنى ٥ دعوا ورأوا عذاب الصعده بعد ما قامت

٣- عن ابن عباس أى لما رأوا عملهم السيئ ٥ ورياً

٤- قيل : أى فلما رأوا العشر ٥ يوم القامه قد قامت

٥- قل أى إدراك العذاب فى الدنيا ٥ وهى لآخرة

٦- قيل أى فلما رأوا لوعد المدد ٥ ورياً قد أشرف عليهم

**أقول** ٥ السابق يؤيد أحسن وهو معناه للمدس

وهى قوله تعالى « سيئت » أقوال ١ عن ابن عباس أى اسودت وجوههم

٥ علتها الكابة انقضت وجوههم بالورد ٢- قل أى ظهرت عليها آثار السوء

والعسرة ٥ وبألهم السوء والغزى ٥ والمسمى فعل بها السوء

٣- عن الزجاج أى نبيس فيها السوء أى ساءهم ذلك العذاب وظهر على

وجوههم سمة تدل على كفرهم كقوله تعالى ٥٠ يوم تبص وجوه ونود وجوه ٥

**أقول** ٥ ولكل وجه من عرصات بيها

وهى القائل فى « قيل » أقوال ١- قل القائل هم الملائكة بأمر من الله

تعالى يوم القيامة لهؤلاء المكذبن ٢- قل القائل من الكفار بقوله بعضهم

يوم القامه ٣- القائل من المؤمنين بقوله لهؤلاء المكذبن حسن انهم مو ٥

من الملائكة يقول له يوم القيامة

**أقول** ٥ والاخير هو الأنسب بما قد مناه

وهى قوله تعالى « تدعون » أقوال ١ عن ابن زيد والمراد أى كنتم به

تستعجلون وتدعون الله شفعه من قولهم إن كان هذا هو الحق من عندك وقال



المرء تدعون ويدعون واحد مثل تدعون وتدعون

٢- عن الحسن أى هو تدعون من الدعوى أى تدعون أن لاحة ولا

٣- قيل أى تهتمون وتطلبون يوم القيامة للحساب والحراء ٣ قيل أى تستنئون  
وتسألون

٥- عن ابن عباس أى تكذبون وتأذبله هذا الذى كنتم من أحد تدعون

الأباطيل والاحاديث

٦- قيل أى هذا الذى كنتم به تدكرون كنتم أن يجعله لكم

٧- قيل أى نقل لهؤلاء المكذبين هذا هو مصداق وعد الله الذى كنتم

تكرونه وتعملونه من عذاب لديب تعمل الساحر الواحد ، وانكم لا تعلمون  
يوم القيامة ولا تعاسون ولا تمذبون فيه

اقول : والاخير هو الانسب بعموم السياق

٢٨- ( قل أرايتم ان اهلكنى الله ومن معى اودحما فمن يحير الكافرين  
من عذاب اليم )

في الآية أقوال ١- قيل أى قل يا محمد لهؤلاء الكفرة أرايتم ان اهلكنى  
الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر كما تصدون أو رحمتنا  
حير آحلبا فلم بعدنا ، فمن يحير الكافرين من عذاب أليم مرجع استحقوه مكفرهم ،  
ومن الذى ينفعهم فى دفع المذاب عنهم

٢- قيل أى قل يا رسول الله إن الكفار كانوا يشتمون موت النبى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
وموت أصحابه والمعنى ، قل لهم إن اهلكنى الله ومن معى ذلك بأن يمشى ويميت  
أصحابه ، فمن الذى ينفعكم ويؤمنكم من العذاب ، فانه واقع بكم لا محالة

٣- قيل أى أرايتم ان عذبنى الله ومن معى اودحما أى عذبنا أى عذبنا ومن يحير  
كم أى يحس مع انما بين الحوف والرحاء فمن يحيركم مع كفركم من العذاب  
ولا رحاء لكم كما للمؤمنين عن ابن عباس وإس كسان

٤ - قيل إن كفار مكة كانوا يدعون على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك كما حذى الله تعالى عنهم في آية حري بقوله تعالى : « أم يقولون شاعر تترجى به ويب المنون » وقوله جل و علا : « من طمتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدآ » فزلت الآية ثم أمره أن يقول لهم إن هلاكى أودحمتى لأنحيركم من عذاب الله

والمعنى أخر دوى عن فائدة مسونى لكم : سواء أعاتنى الله ، والمؤمنين بى أو أخر أحلب فأى راحه لكم فى ذلك ، وأى منفعة لكم فيه ، ومن ذا الذى يحيركم من عذاب الله إذا برر بكم أنظنون أن الأصنام أو غيره تحيركم وهلاككمكنم بما يخلصكم من المذاب فتفسروا : « توحيد والتوبة والموت »

فلا يحيركم من عذاب الله بسب كفركم الموحى لهذا العذاب - واء هلكنا كما تنمون فهدى بركة الله أو شمرنا عليكم ورفضنا الإسلام كما نرجو ، إلا لأمرين وه طهرما سعى ديدل له يحب ويهوى

٥ - قيل : أى قل ، أرايتم أن أهلكى الله ؟ من معى كما تسمنون فتنتل إلى الجنة أودحننا بالنصرة ، وإمهال المدة كما نرجو ، فمن يحير الكافرين من عذاب النار ، فتحن مترصون لأحدى الحسبين ، دأتم ه لادون بالهلاك الذى لأهلك بعده ، وإن أهلك الله بالموت فمن يخلصكم من لاد بعد موت هداكم وإن رحمت لاهول ولعلنه عسام فمن يخلصكم من العذاب ، فإن المقتول على أيدينا هالك ، وإن أهلكنا الله فى الآخرة يذوب ، ونحن له مسلمون ، فأى خلاص ومصاص للكافرين و ن رحمت لأحد الأيمان فمن يرحم الكافرين ولا إيمان لهم

٦ - قيل معناه قبل يا محمد ﷺ لهؤلاء المكذبين أحمرونى إن أهلككم الله تعالى بسب الكفر ولطعن دحمتى والمؤمنين فمن بعد الكافرين من عذاب موحج .

**أقول** والآخر هو المؤمن الذي رآه الأنبياء في الآخرة وهو الأنبياء في سياق التهديد. وإن كان الأكثر على الأول وقرب منه الثاني كما أشرنا في البيان ٣٠ - ( قل أرايتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين )

في قوله تعالى : « ماء معين » أقوال : ١ - عن ابن عباس : أي بماء عذب ٢ - عن قتادة والمجاهد والكسي : أي بماء جار على وجه الأرض سهل المأخذ تصل إليه الأيدي بشره بعدد رلال ، ولا حواص لكم أن تقولوا هو الله تعالى وإذا فلم يحملوا ما لا يقدر على الشيء شره في المصادفة لمن هو قادر على كل شيء فلا بد لهم من أن يقولوا : لا بأس به إلا الله فقل لهم لم شر كون به من لا يقدر على أن يأتيكم

٣ - عن ابن عباس أيضاً وإس حبيب وأبي مسلم والحصاني أي ماء طاهر  
مرام الميؤن

عن مقاتل أنه أراد بقوله « ماؤكم » بشر قهزم وبشر ميمون وهي شر عاده قديمة ، وكان ماؤهم في هوس الشرس ، والمعين الذي تناله الدلاء وقراء الميؤن

٤ - قبل أن يرد الماء معين أن الله تعالى هو الممعم بالارراق فاشكره واعبدوه ولا تشركوأ به شيئاً

**أقول** وعلى الثاني ، أكثر المعسر من غير مناف يسهل ويسر بعض الأقوال  
الآخر

## ﴿التيسير والتأويل﴾

١ - ( تبارك الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير )

تعظيم و تعالى و كثر حيرته و برقائه على جميع خلقه ، و خاصة الأولاد حين أفاض نعمه الظاهرة الحسنة و المادية من الحق و النقاء من الحقبة لعقبه و المعنوية من الأمر و التشريع على ظاهر و باطن على مرّ و فرج ، و على مطيع و عاص و من مشى بها فعملهم لأجر و ثواب و أجر و ثواب

و قال الله تعالى : أَلَا لَهُ الْحُكْمُ و أَمْرُهُ لَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، الأعراف ١٥٤ و قال : و لقد خلقنا الإنسان من سلاله من صم ثم أثّرناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، المؤمنون ١٢ ، ١٤

و قال : تبارك الذي يرسل الغرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الذي جعل في السماء روحاً و جعل فيها روحاً و فمراً مبرراً ، هو الذي جعل الليل و النهار خلقة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، الفرقان ١ ، ٦٢ و قال : الله الذي حمل لكم الأرض في رآ و السماء سماء و صوركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه محاسن له الدن الحمد لله رب العالمين ، علق ٦٤-٦٥

و الذي بيده الملك : ملك الدنيا و الآخرة و سخطهما ، و هو فيها أمره و قضاءه فانه الملك الحقيقي الذي يدخل تحت قدرته مدبره ، و هو الذي يستوى على الكون و يحيط به و يقضه قدرته التصرف في الأمور كلها ، يفعل ما يشاء

قال الله تعالى : قل اللهم مالك الملك تؤتي المثلث من تشاء و تبرع المثلث

معن تشاء و بر من تشاء و بداء من تشاء و بداء البحر و تشاء على كل شيء و دور ،  
آر عمر ن ( ٢٦ )

و قال : الله ملك السموات و الارض و ما بينهما و هو على كل شيء قدير و  
لسانك ( ١٢٥ )

و قال : انك لم تك يوم تسمع في نصوصك لم العباد و الشهادة ، ( اعم ١٧٣ )  
و قال : ان الله له ملك السموات و الارض و البحر و البيت و ما بينهما من دس  
الله من ولي و لا ينصر و التوبة ( ١١٢ )

و قال : قل الحمد لله الذي لم ينجس و لداء ام سان له شره و في امه و  
الاسراء ( ١١١ )

و قال : يوم هم يدرسون لا يحصى على الله منهم شيء و ليس احدث يوم لله  
الواحد الله ، اليوم بحري كل نفس به كسبت ( اظم ٢٠٠ ) عذر ١٦ ١٧

و هو على كل شيء قدير من لسانك لسانك لواقع في عام تسمع ، و عالم  
الملوك و دبره ، قادر على الاعداء و الاعدام ، و در على الاعمال و الاشياء ، و در  
على الاحياء و الالقاء ، و در على الاعطاء و الميع و در على الاعمال و الادوار  
و در على الاحياء و الامنة ، و در و در مطبق و در و در لسانك من فقه مدبر  
و لا يحول بينه و بين ما يريد عجز ، فانه عالم في لسانك على كل شيء ، و در  
التصرف التام في خلقه حسب مقتضى اادبه و مشيئته لسانك على لسانك الدالة  
الامارة و الامداف ، قال الله تعالى : و ان الله قادر على كل شيء و لا  
اكثر هم لا يعلمون ، ( لانه ٣٧ )

و در : ان لم يرد ان الله لدى حق السموات و الارض و در على ان يحوي  
منهم و الاسراء ( ٩٩ )

و قال : ان الله لدى حق السموات و الارض و در على كل شيء و در  
نقاد على ان يحوي الموي على انه على كل شيء و در ، ( لاجد ١٣٣ )

وقال يا أيها المدافع عن الدين احموا دين الله على أنفسكم ولقد ير

لحق (٣٨ ٣٩)

وقال يا أيها المدافع عن الدين احموا دين الله على أنفسكم ولقد ير

أحسان (الأنعام : ٦٥)

وقال يا أيها المدافع عن الدين احموا دين الله على أنفسكم ولقد ير  
 و قال يا أيها المدافع عن الدين احموا دين الله على أنفسكم ولقد ير  
 الله كان عليهما قدراً (فاطر : ٢٢)

٢- (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور)

الله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور  
 من الأمر والهيبة والجبر والشر والحق والسنن والعلوم والجهل وبالغنى  
 والفقر والاعمال والأعمال والأولاد أيكم أصوبكم عملاً أيكم أسرع في  
 طاعة الله جل وعلا وإلى طلب رضاه أيكم أذرع عن معاصي الله تعالى أيكم أكثر  
 ذكراً للموت واستعداداً له أيكم أشد خوفاً من عذاب الله تعالى وحذراً من  
 حساب يوم القيامة

أو جعل الله تعالى الدنيا دار العمل بعد ما حيوا الإنسان محبة أفيه وجعل  
 الآخرة دار الحساب بما عمله الإنسان في الدنيا احتيابه

قال الله تعالى وكل من دأب عن دناءة الموت وسوءكم بالشر والحسنة فإنه وإليه

يرجعون (الأنعام : ٣٥)

وقال ولستم بكم شيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس  
 والثمرات وشر الناس لغيره (١٥٥)

وقال ولستم بكم شيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس

وقال وهو الذي جعلكم خلائف لآدم ورفع بعضكم فوق بعض درجات

ليبلوكم فيما آتاكم (الأنعام : ١٦٥)

« قال : انا جعلت ما على الارض ربيعه لهم ليلوهم انهم احسن عملا »

( الكهف ٧ )

وقال : « و ليلوكم حتى نعلم المتجاهدين مسلمين و لصابرين و مسلمو احدكم »

محمد ﷺ ( ٣١ )

وقال : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا و لو شاء الله لعدلتم امة واحدة »

« لكن يسلوكم فيما آتاكم و يستغفوا بحيرات الى الله من حكام حبيبا فيستقيم »

ما كنتم فيه يحتسبون » المائدة ٤٨

« وهو العزيز » الذي لا يغلبه غالب ولا يمنعه مانع عما اراد لان الملك

والقدرة المطلقين له وحده ، فهو الغالب الذي لا يعجزه عقاب من اساء فيستقيم من

يحاور عن دسه و من عصاه

« الفعور » : يفخر لمن « اب و آمن » و انه كثير المعرفة و السر لدروب عباده

لو لم تخرجهم من مدار الدين و محو الاساس

« قال الله تعالى » ان لدين كفروا تايات الله لهم عذاب شديد و الله عزيز

وذا انتقام » آل عمران ٤

« قال » عفى الله عما سلف و من عاد فيستقم الله منه و الله عزيز ذو انتقام »

( المائدة ٩٥ )

وقال : « و ابى لعمري لمن اب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى » طه : ٨٢ )

٣ - ( الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت

فارجع البصر هل ترى من فطور )

الله تعالى هو الذي خلق سبع سموات طباقا طبقة بعضها فوق بعض من غير

عمامة و عماد ترى و لكل سماء امر يخصها

« و الله تعالى » الله الذي رفع السموات بغير عمد تردها » الرعد ٢

« قال » ففصاهن سبع سموات في يومين و اوحى في كل سماء امرها »

(صافات: ١٢)

ما ترى أيها المشاطب في خلق الرحمن من غير أن يعقبي لعمامة من  
إحتلال وعب وقص وعدم نسب و إن كنت في رب من هذا ورجع لعصر  
مرة بعد مرة من يرى في خلق الرحمن كافة وفي خلق السموات حادثة شقوق  
و فتوق ، و ان هذه هي السماء التي الصف لمعقوب لا شقوق وهي  
فأ تعالى و جعلنا السماء سعياً محفوظاً (الانباء: ٣٢)

٢ - (ثم ارجع العصر كرتين ببقايتك المصخر خاسناً وهو حدير ) .

ثم نظر في خلق الرحمن وفي مخلوقات السموات والارض أيها المحدث  
مرة بعد مرة أخرى على سبل التسبيح والتفصيح هل بعد قد تمون أو عباد أو  
سللاً أو عدم نسب كلا ثم كلا لأن تكرار النظر في بحوال لعصر من بعد تحقق  
الحقائق و يرجع شدة الادهم ، بل رجع إليك المصخر معداً مصعراً متفصلاً  
مهمة والمعدل هو كسر معاً ثم بعد فطوره ، ومعصية طره من طول مدى وم  
أشبه ذلك

فأ الله تعالى « أولم ينظروا في مخلوقات السموات والارض وما خلق الله  
من شيء » (الاعراف: ١٨٥)

و قال « وكذلك يرى إبراهيم مخلوقات السموات والارض و ليكون من  
الموقنين » (الانعام: ٧٥)

٥ - ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتدنا  
لهم عذاب السعير ) .

أقسم الله حل حلاله بعباده أ ب د هـ السماء الدنيا التي هي أدنى السبع  
إليها مكواك مصفة بالليل كترين الناس منارهم ومعدهم بالسروج ، تصنعهم  
ليلاً ، ولها شبهة نرحم بها رجوماً للشياطين الناس والجن اذا أرادوا استراق السمع  
والمر إليها وهيادهم وادحر ما لأجلهم عذاب النار المسفرة المشعلة تحيط





لكهف ١٠٠

وقال : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)

٧- ( ادا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور )

إذ أخرج النار من في جهنم فاحسب الذي يخرج في النار من غير  
دفع وجر جهنم سمعوا هؤلاء المنفوق في جهنم لها : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
المنعطف من شدة غضب عليهم : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
الذي فيه به الشدة من شدة النار والسمير وهم لا يزالون صاعدين فيها وها  
هذه كالبحر الذي في الماء المعلى لأمر زلهم فيها

قال الله تعالى : « ألق في جهنم كل كفار عند صباح لكل حين معتدريه الذي  
جعل مع الله إلهاً حرقاً لئلا في لعذاب الشديد » ق : (٢٤-٢٦)

وقال : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
من كان معه سمعوا لها تعبط زفيراً : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
هذه ثلث : « الفرقان : (١١-١٣)

وقال : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
وقال : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
وقال : « يا أيها الذين آمنوا سمعوا : لا يحدون سبيل الله » (١٢١)  
حيث أم من تأتي آمناً أو القبيحة إعملوا ما شئتم انه لما تعلمون بصير : « وصلت : (٤٠)  
٨- ( تكاد تعبر من العبط كلما القى فيها فوج سئلهم خرجتها ألم يا أيها الذين آمنوا  
قالوا بلى قد جاعنا نذير )

تقرب أن شتمهم جهنم من شدة العبط على أهلها من المكذبين من الأس  
والحن كلما القى في نارها جماعة جماعة منهم يستمر عنهم خرجتها وهم الملائكة  
الموكون المدردون لأقوا عداها - طريق التوسيع : لتفريق أيها : لتفريق ألم  
ناتكم في إحياء لئلا من قبل دكم محووف من رسول ذي يحو فكم من عذاب

هذا اليوم وأهواله ومن عذاب جهنم دورهم حتى يجدوا ٥

قلوا هؤلاء نساء في حوب لحرته عترافاً بحرهم وبتحفظهم العذاب  
سب كفرهم بنى أنها لحرته قد حاءه بدر عظيم الشأن ، كثير المعصيات والجمع  
البيعه ووضع الرهائن

قال الله تعالى : وثقي في ليله فصعق من في السموات ومن في الأرض  
من شاء الله ثم فتح صد أخرى فداهم فساد مطروك وثقيت كن نفس ما عملت  
وهو أعلم بما يعملون فسق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جؤوا فتح  
أبوابها وقال لهم خزنتها لم يأتكم من مقام يقول عليكم آياتكم وينذرونهم  
لله يومئذ هم هذا قلوا إلى الذين حقت كلمه العذاب على الكافرين فين أذخرو  
أبواب جهنم خالدين فيها فليس منوي المتكبرين ، الروي ٦٨-٧٢ ر قد  
ما صليته سمر ما ذكره ما سمر لا سمي ولا بدر أو احمه لبشر عليه سبعة عشر و  
جعلنا أصحاب النار الأملأكة المدثر : ٢٤-٣١ )

دور : وثقي الروح من أمره على من شاء من عباده ليمدر يوم التلاوة  
قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى : عافر : ١٥-٥٠ )  
وقال : وما معشر الجن والإنس ألم ياتكم رسلكم يفتنونهم  
أبائهم وينذرونهم لقاء يومكم هذا قلوا شهدوا على أنفسنا وعرفهم الحياة الدني  
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين : الانعام : ١٣٠ )

٩- ( فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في صلال كبير )

فكذبنا ذات المدبر دوما لهم مكدين هم ما نزل الله عليكم من شيء  
من آيات الله ، ولا أنتم على شيء برسالة منه ، وما أنتم أيها المدعون برسالة  
نزل الوحي إليكم الا منحرفين عن طريق الحق الواضح ، كبير دعواكم برسالة  
وما تقولون علينا انه من الله ، فأنتم كاذبون في دعواكم  
قال الله تعالى حكاية عن المكذبين : وقالوا ما أنتم الا مشر مثلنا وما أنزل



وقال : « أم تحب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالانعام  
هم أصل سيئلا » ( الفرقان : ٣٤ )

وقال : « ولا تكونوا كالذين ولوا سمعاً وهم لا يسمعون أن شر لداو بعباد  
الله الصم البكم الذين لا يعقلون » ( الانفال : ٢١ - ٢٢ )

وقال : « ولقد رأوا أن يحكمهم كثيراً من الجن ولا يس لهم صوت لا يفقهون  
به ، ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون به أولئك كالانعام بل هم أضل  
أولئك هم الغافلون » ( الاعراف : ١٧٩ )

وقال : « حكاية عنهم » ( تركت بحور مع الجن تعجب و كبرياء يوم الدين »  
المدثر : ٤٥ و ٤٦ )

#### ١١ - ( فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير )

فاعترف هؤلاء المكذبون بذنبهم من الكفر وتكذيبهم الرسل و عصبهم  
يوم لا ينفعهم الاثر فلدن لدنهم : يستحقونهم العذاب فعداً لأصحاب النار  
المسفرة المشتعلة عن رحمة الله تعالى والجنود فيه

وهذا دعاء عليهم بالمعدن : « حمة الله تعالى ورسوله والويل عنهم  
قال الله تعالى : فعدا لقوم الظالمين = فعدا لقوم لا يؤمنون ، المؤمنون .  
( ٣٩ - ٤٤ )

وقال : « فاعترف بذنوبهم إلى حروج من سبيد ذلكم ما به ، دا دعى  
الله وحده كهرتهم » ( عافى : ١١ - ١٢ )

وقال : « وويل للكافرين من عند الله شديد » ( ابراهيم : ٢ )

وقال : « وإذا لحجتم سعيرت ، التكاوير ( ١٢ )

#### ١٢ - ( ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير )

ان الذين يخشون ربهم ، وهم عائلون من أعين الناس ، فلا يعصون الله  
حلاً ولا علماً كما لا يعصونه علانية ويراضون له تعالى طهرأ ووصف ويطيعون  
الله تعالى ورسوله ، واد تتلى عليهم آيات الله وحب قلبهم و تعشعر حلوهم ،

ويستمعون الذكر . ولا يحقون من أحد غير الله تعالى و يحقون سوء الحساب  
لهم مقعرة عظيمة لدنوبهم وأخر كمر في لآخره لا يوصف بالسان و رسول الله  
حال و علا كمر من ذلك وهم انه اردن حق خلاف هؤلاء المحدثين الذين سبق  
ذكرهم

قال الله تعالى : « اما كان قول المؤمنين اذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم  
بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا و ذلك هم المفلحون ومن يطع الله و رسوله و  
يحضر الله فينته و ذلك هم العارزون » المائدة : ٥١ - ٥٢ )

و قال : « أقسم بعمام اما ارل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى اما  
يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهده الله ولا يفسدون الميثاق والذين يصدون  
أمر الله به أن يوصد و يحشون ربهم و يحقون سوء الحساب و الذين صبروا  
اشقاء و حبه ربهم و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية و يدرؤن  
بالحسنه السنه اولئك هم عقى الدارجات عدل مدخلونها من صبيح من آتاهم  
وآزواجهم و دريانهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم  
فمنهم عقى الدار » الرعد : ١٩ - ٢٤ )

وقال : « اما تندد الذين يحشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن ترك  
فما تركى لنفسه و إلى المصير وما يستوى الاعمى والبصر ولا الظلمات ولا  
النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء  
وما أنت بسمع من في القبور إن أنت الا نذير » العاطر : ١٨ - ٢٣ )

و قال : « الله برآل أحسن الحديث كتاباً يشابهها مثابى تقتسم منه حلود  
الذين يحشون ربهم ثم تلبس حلودهم وعلوهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى  
به من يشاء » الزمر : ٢٣ )

وقال : « من خشى الرحمن الغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها سلام ذلك  
يوم الحلود لهم ما يشؤن فيها ولدنيا مريد » ق : ٣٣ - ٣٥ )



علم به ، فديهما عند سائر لاند حالتهما وعلام العيوب لايعرف عنه شيء  
 « اللطيف » : العالم بالاشياء التي يخفى عنها ، على العالمين ، يقال ان  
 لطف الله تعالى بعباده عجيب ويرد به دونق تدبيره لهم  
 واللطيف العالم بدقائق الاشياء يرى أثر لشمعة لعوده على الصخرة الصماء  
 في الليلة الظلمة وهو تعالى لصف في ذاته يرى كل شيء ولا يراه أحد  
 « الخبير » : بظواهر الاشياء وبواطنها ، ويعلم عو قد الامور ويعمل على  
 تفكر وتدبير

قل الله تعالى « مدبر السموات والارض - وحقق كل شيء - وهو بذل شيء  
 عليم لا تدر كه الانصار وهو يدرك الامصار وهو اللطيف الخبير » الانعام ١٠٦-١٠٣  
 وقال حكايه عن ابراهيم عليه السلام : « ربنا انك تعلم ما نحمي و ما نمن وما  
 نحصى على الله من شيء في الارض والامى لسماء » ابراهيم ١٣٨  
 وقال « ربكم اعلم ما في انفسكم » الاسراء ٢٥

وقال « واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم وحدوده » الفرقه ٢٣٥

١٥- ( هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في ممالكها و كلوا من  
 رزقه واليه النشور )

الله جل وعلا هو الذي جعل لكم الارض سهله مفيدة مسخرة ، تستقر دون  
 عليها وجعلها فراذا وساطا وفراشا ومهدا ومثلكم فيها ، وسلك لكم فيها سبلا  
 وجعل خلالها أنهارا ، فامشوا في سهلها وحبالها ، في مرأها وبحرها ، في حواشيها  
 وأطرافها ، وفي حولها ومدادها و كلوا من رزق الله تعالى خلالا طبعا مزارقكم  
 ولا تمنوا فيها مقدس إن إليه تعالى مرجع امركم باحراجكم من الارض و  
 إحيائكم للحساب والحراء والابه في عرصة الامم والارشاد والتهديد  
 كقوله تعالى « الله الذي جعل لكم الارض قرارا » عاقر ٦٤  
 وقال : « أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا » السمل ٦١



وقال : « و الله حمل لكم الارض ساطعاً لتسلكوا منها سبلاً فحاجاً » نوح

( ١٩ - ٢٥ )

وقال : « والذى حمل لكم الارض فراشاً و السماء ساه و أنزل من السماء ماءً »

فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تحملوا الله أن ينادى و أنتم تعلمون » (القرة ٢٢)

و قال : « وهو الذى مدّ الارض و حمل فيها رواسي و أنها رأ و من كل

الثمار جعل فيها زوجين اثنين يمشى الليل النهار ان فى ذلك لايات لقوم

يتفكرون » (الرعد : ٣)

وقال : « والذى حمل لكم الارض مهداً و سلك لكم فيها سبلاً و أنزل من السماء

ماءً فخرجنا به أنهاراً من تحت جنتي كلوا و ارعوا أنعامكم ان فى ذلك لايات

لأولي النهي منها حقاً ، كم فيها بعدكم و منها بحر حلكم قارة اخرى » (سجدة

٥٣ - ٥٥ )

و قال : « و لقد مكثتكم فى الارض و حملتكم فيها معاش قللنا ما

تشكرون » (الاعراف : ١٥)

و قال : « ألم تر ان الله سخر لكم ما فى الارض و الفلك تجري فى البحر

بأمره » (الحج ٦٥)

و قال : « فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً و اشكروا نعمت الله » (المحل

١١٤ )

وقال : « حشوا أنصارهم بحر حنون من الاحداث كأنهم جراد منتشر مهطعين

إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ، القمر ٧ - ٨ )

١٦ - ( « أمنتهم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور )

» أمنتهم أيها الكافرون عن عذاب من فى السماء تدبيره و أمره ، و حكمه

و فضاؤه أن يأمر الارض « لتشق فتتهتر » و تضطرب فادن ستلعكم و تطعنكم كما

بطنت قارون

ونظير الآية في الانذار والتحذير قوله تعالى «قل هو الله ذو العرش العظيم»  
 يبعث عليكم عذاباً أوماً تحت أرجلكم» الآية ١٦٥  
 وقوله «وأفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بغير إنذار وهم يفتخرون»  
 القرى أن تأتيهم بأسنا صريح وهم يفتخرون فأفأمن مكر الله فلا تأمن مكر الله إلا  
 القوم الخاسرون» الاعراف : ٩٧-٩٩  
 وقوله «وأفأمن الذين مكرروا السيئات أن يحسف الله بهم السماء ويهبط بهم  
 العذاب من حيث لا يشعرون» النحل : ٣٥

وقال تعالى : «وأفأمنتم أن يحسف لكم جبال السماء السواء»  
 وقال «ويحسف به ويداره الأرض من فوق» كان له من فوقه يسفرونه من دون  
 الله وما كان من المنتصرين القصص : ٨١  
 وقال «إن لنا تحسيف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إن في  
 ذلك لآية لكل عبد منيب» سباء : ٩

١٧ - (أم أمنتكم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فتعلمون كيف  
 نذير)

من أمنتكم أيها المكذبون عن عذاب من في السماء أمره وتنبيره أن يرسل  
 عليكم حاصباً محوفاً قرميكم وتمطركم بحجارة من سجيل كما أرسل على قوم  
 لوط فيهلككم بها ، فتعلمون أنها الكفرة عند معاشة العذاب كيف يكون  
 انداري بالعذاب والهلاك والدمار بسبب كفركم وتعتصمكم

قال الله تعالى «كذلك قوم لوط بالنداء أن أرسلنا عليهم حاصباً إلا أن  
 لوط - فدفعوا عداي ونذر» القمر : ٣٣-٣٩

وقال «وأفأمن الذين مكرروا السيئات أن يحسف الله بهم الأرض» النحل : ٣٥  
 وقال «وأعطرنا عليهم مطراً فبه مطر المتدبرين أن في ذلك لآية»  
 الشعراء : ١٧٣-١٧٤

وقال «وأعطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك آيات للمؤمنين»

(الحجر: ٧٣-٧٥)

وقال «وأعطرنا عليها حجارة من سجيل منضود موشومة عند ربك وهي

من الظالمين بعيدة» هود: ٨٢-٨٣

### ١٨- ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير )

واقسم الله تعالى قد كذب الذين رسلي وحججوا رسالتهم من قبل هؤلاء  
الشدابين من قريش من كذب الامم السالفة كفوم نوح و عود و ثمود وقوم لوط  
وأصحاب مدس وأصحاب الراس فحاف بهم من سوء العذاب وحدث بهم من الناس  
فكيف كان عقابي بهم غير معهود ، وعدائي الدهاء الصعب القطيع لا يعرف مثله ، وهذا  
هو عذاب الاستئصال في لحمة الدب من لهلاك والدمار و لعذاب الاحرة أكثر  
لو كانوا يعلمون

قال الله تعالى «وان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن  
القوم المحرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا أخواننا  
من شيء كذالك كذب الذين من قبلهم حتى دافوا بأسا ، الا امام ١٤٧-١٤٨ )  
وقال «وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات  
و دأبرو و «لكتاب المسير ثم أحدث الذين كفروا فكيف كان نكير » فاطر

(٢٥-٢٦)

وقال «كذبت قبلهم قوم نوح و عاد وفرعون و آل فرعون و ثمود وقوم لوط

و أصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل الآ كذب الرسل فحق عقاب » من

(١٢-١٤)

وقال «وما آتيناكم من كتب مدرسونها و ما أرسلنا إليهم قبلك من

نذير و كذب الذين من قبلهم وما علموا معشار ما آتيناكم فكذبوا رسلي فكيف

كان نكير » سباء: ٤٤-٤٥

وقل «وكأن من قرنه عنت عن أمر رها» وسعد فحاسباء حسناً  
شديداً وعدساها عدان بكرأ فداقت ودل ثمرها وكان عوفة أمرها حسراً أعد الله  
لهم عداناً شديداً فاعبه الله «أولي اللب» المصلاو «٨ - ٩»

وقل «كذب الذين من قبلهم فأنهم يعدون من حيث لا يشعرون فذرهم  
الله المحررى في الحصة لذب و يعدون الآخره أكر لو كانوا يعلمون» لمر  
(٢٥ - ٢٦)

١٩ - ( أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن  
أنه بكل شيء بصير )

أولم ير هؤلاء المشركون قد نزلوا وعلموا علمهم ، ولم يسطروا إلى الطيور  
فوقهم بأسطوانات أحنجتهم في جوف السماء حين حاربها نازلة وبمدممها نازلة أخرى  
ما يمسك الطيور في الجو عن الودوع والسقوط حالتي السط والمصر على خلاف  
مقتضى طبيعة الاجسام لتفنيه ، المراد إلى الارض ولا يحداب إليها إلا الله تعالى  
سوطه الهواء لهم ولولا ذلك لسقطن فانه حل وعلا لهم من حركات تساعد على  
الحرى في الهواء لمساوت البعد لتحصيل أدواتهم ، والبحث عن أرائفهم  
ودليل الهواء لطير الطيور كما دليل الارض لمنى آدمي

ان الله تعالى علم جميع إبداع المندعات وندس المصنوعات عليم بدقائق  
الاشياء وحليتها ، عليم بجميع الاشياء ، عليم بقدورها لمادة ، وعدم ما خلقه  
الله حل وعلا على السنين الالهية و عليم بأعمال عباده

قال الله تعالى : «الم يروا إلى الطير مسجرات في جوف السماء ما يمسكهن  
إلا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون» السجدة «٧٩»

وقال «ان الله يعلم عب السموات والارض والله بصير بما تعملون»  
الحجرات : «١٨»

وقال «والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض» الحديد «٤-٥»

٢٠ - ( أمن هذا الذي هو حذلكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون  
الا في شرور )

من هذا الذي هو حرب لكم و معكم عذاب أيها المشركون  
و المكذبون ان أراد الله حل و علا منكم سوءاً بسبب كفركم و طغيانكم فينصركم  
و يدفع عنكم العذاب من عند الله تعالى ليس الكافرون الا في خداع من الشيطان  
الذي يعرفهم بان الاحباب و لا عذاب ، لا عذاب و لا نوب

ان الآية في معنى قوله تعالى : « قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد  
بكم سوءاً » الاحزاب : ١٧ )

و قوله : « قل فمن يملك لكم من الله شيئ ان اردكم سرّاً » الفتح : ١١  
و قوله : « واذا اراد الله نعم سوءاً فلا مرد له » ما لهم من دونه من ور ،  
الرعد : ١١ )

و قوله : « و ما ائتم بمعجزين في الاس » ما لكم من دونه من ولى  
و لا نصير ، الشورى : ٣١ )

و قوله : « الذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم و لا انصهم بمعرون ،  
الاعراف : ١٩٧ )

و قوله : « بعدهم و مستهم » ما بعدهم الشيطان الاعروراً ، النساء : ١٢٠  
و قوله : « يا أيها الذين امن وعد الله خوف لا يضركم الحياة الدنيا و لا يعرفكم  
بالله العرود ان الشيطان لكم عدو و وعدوه عدو اما يدعوا حربه ليكونوا من  
اصحاب السعير » فاطر : ٥ - ٦ )

٢١ - ( أمن هذا الذي يورثكم ان امسك رزقه بل لحوا في عتو و هود )  
أم من هذا الذي يطعمكم و يسقيكم و ياتى بفوائكم من عنكم أيها المشركون  
ان امسك الله تعالى رزقه بامسك المطر و غيره من أسباب ليرفق بل تمادوا هؤلاء  
المشركون في تكبر و عناد ، و أمرنا في طغيان و لحاح ، و نمر دوا على دعوة الله

تعالى وأمرهم على الحق ، ثم عدوا من قبله

ق - لله تعالى : وما يشع الله سبحانه من رحمته ولا عظمته لها وما يمتدح إلا

مرسل له من بعده : هو الأمر بالحكم ، أي أنها الناس إذا كرهت سمعت الله عز وجل

هو من خلق غير الله ، رد قديم من لسانه ، لا من لسانه هو ، بل من قلوبهم

جاءهم بتدبير ما ردهم إلا بعد أن استندوا في لا من ، وفي ٢ - ١٤٢

وقال : ولقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً ، وإذا قيل لهم

اسجدوا للرحمن قالوا وما للرحمن أسجد له ، فأمرهم بدهم هو ، أي الفروع

( ٢١ - ٦٥ )

وقال : ولقد صرنا في هذا القرآن لذكرهم ما ردهم إلا هو .

وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولما عني دهمهم بقرآن الأسراء ٢١ - ٢٣

٢٢ - ( أمن يمشى مكناً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراط

مستقيم )

أمن يمشى مستقيماً على وجهه في الصلالة ، ومضي على الكفر والكبر

والطغيان ومهمناً في الشهوات ومتاع الحياة الدنيا ، ولا يرى لنفسه خيراً منها

هو أهدى أمن يمشى سوياً على طريق مستقيم لا عوجاج فيه ، يمشى مهتدياً

صائناً لنفسه وحافظاً لدينه ، رأس ماله الإيمان ، و رادته التقوى و صالح العمل

لا يستويان إذ لا يستوي الأعمى والبصير ، لا يستوي الكفر والإيمان ، لا يستوي

المور والظلمة ، لا يستوي الجاهل والعلم ، لا يستوي الجاهل والإيمان ، لا يستوي

المطيع والعاصي

قال الله تعالى : وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور

ولا الظل ولا النور وما يستوي الأحياء ولا الأموات ، فطر ١٩ - ٢٢

وقال : مثل القرابين كالاعشى والاصم والبصير والسميع هل يستويان

مثلاً أم لا تذكرون ، هود : ٢٤ )

وقال : « وما يستوى الأعمى و البصير والندس آثماء وعمدوا تصالحوا  
ولا النسيء قبلاً ما صدكروا » عفر ( ٥٨ )  
وقال : « لا يستوى أصحاب الدار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم لعنوا »  
الحشر ( ٢٠ )

وان الآية الكريمة رد على الكفار و لعن كرس الدين كانوا مدعون  
بأنهم أهدي من المؤمنين نظير قوله تعالى « ألم ير إلى الذين ادّعى من الكتاب  
يؤمنون بالبحر والطاعوت ويقولون لندين كرس هؤلاء أهدي من الدين اعموا  
سبيلاً النساء : ٥١ » .

وقوله : « قد هلك من شر قائم من يهوى إلى الحق و لله يهدي للحق  
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كرم  
يكمولون » يوسف ( ٣٥ )

وقوله : « قبل كل يعمل على شاكته و ربما أعمى من هو يهدي سبيلاً »  
الاسراء ( ٨٤ )

وما ورد في المقام من التأويل و شطره تدر

٢٣ - ( قل هو الذي أنشاكم و جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً  
ما تشكرون )

قل محمد هؤلاء الملدس بالعت و الحجاب و الحراء الله تبارك و تعالي  
هو الذي خلقكم لم ناولوا شيئاً و صوركم و حسن صوركم ، و جعل لكم  
السمع لتسمعوا به ادب الله على ، و تاملوا موحى و سرقوا بها حوائجهم  
في حياتكم الدنيوية ، و تمتثلوا بما فيها من لأمر و النهي ، و تعطوا بمواعظي  
و تنصتوا نصائحها . . . و جعل لكم الابصار لتبصروا بها و تنظروا إلى الآلات  
الكونية من الآفاقية و الانفسه ، و إلى آيات التدويرية ، و يعيش في الجنة  
الدنيا عيشاً هنيئاً ، و جعل لكم الافئدة لتعملوا بها فيما تعملون ، و تفكروا فيما





سمع والأبصار ولائقده بملكم مشكرون ، السج ٧٨ )

وقال : و دليل من عبادى لشكور ، سج ١٣ )

ان الانسان قوى بالقدر الذى وهبه الله تعالى من القوة ، لم ياعدد لى اعطاه الله حل ولا من تعلم فيسمى أن يشكر : ان هذه القوى ومشار له ولا يعتر ولا سجدع مما نعم الله تعالى له من العدة والمعم

و ان الانسان مستحق في هذه الاشياء من الله تعالى عن موهوب من القوة والقدره والعلم مايشاء الله وهو حاسبه و ربه و معبوده ، ثم تحفت نعمه به الله لحظه لحفته أقل القوى لسحره له ولا كنه الدرب ، وهو ضمن من تدرب ولكنه باذن الله تعالى و ربه من موهوب ، فمدرج لا من بين سنده السحر به و ذلك العبد المعصم ؟

٢٢ - ( قل هو الذى دراكهم فى الارض و اليه تحشرون ) .

ول يا محمد هؤلاء المدين بالبعث والجزاء : الله تعالى هو الذى خلقكم وكثر اسامكم و شام فى الارض لتبثوا فى مصير الحياة الانسانية و عداة الارض و استدار حيراتها فليس معنى الدرا : المخلق فقط

قال الله تعالى : فاحر سموت و الارض جعل لكم من انفسكم أزواجا من الانعام أزواجا يذروكم فيه ، شوى ١١ )

وقال : و ما دألم فى الارض محلفاً لوجه ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون ، لمحل ١١٣ )

وقال : ان جعله ما عني الا من ربه لها ، يستوهم بهم أحسن عملا ،

( الكهف ٨٠ )

هذا ولكن الدول الحاضرة والملك الطاعة الدسرة تسابق لوم فى مصير لتسلح وحرمان العائس و المستعفين من حرات الارض و ر كاتهما لتكون وقفا على مصير الموت انقى ممكها الطاعة المحتارون المصدرون فى الحرات



## ٢٦ - ( قل إنما العلم عند الله و إنما أنا نذير مبين )

قل يا محمد لهؤلاء من عند من هم يعلمون بوقت الهلاك و لدمار و وقت الساعة و لحشر و الحراء على وجه النعيس عبدالله تعالى ، فعلم ذلك عند باريه  
 باسم لا محالة ، و قد نرى ان أخبركم ما ذلك كائن لا محالة فاحذروه  
 ثم ذكر و طعن النبي الكريم ﷺ في ذلك هو له تعالى ، و قد نرى  
 مبين ، من عند ربي الهلاك و الدمار للملادين في الحياه الدنيه و المال  
 و العبد في الآخرة و محله فقام عندهم ، أنس لهم الشرع ، و ما اوحى إلى  
 من حلال لهم و ما حرم عليهم و كقول علي بنه من : من رغب في معصيتهم ما رسل  
 به إليهم ، و إلى الله حذر و علا يرجعون لا محاله  
 قل : الله تعالى و قل : من رغب في معصيتهم ما رسل به إليهم  
 ان العلم الا لله ، لا اله الا الله ( ٥٧ )

و قال : و قد سمعتموه ، ان كتب من اصدق قل : الله العلم عند الله و  
 معصيتهم ارسلت به الاحق ( ٢٢ - ٢٣ )

و قال : و إليه ترد عنهم الساعة ، فصل ١٢٧

و قال : قل إنما أنذركم بالبعث و اوحى إلى : المكهف ١١٠

و قال : و ان سمع لا ما و اوحى إلى : يوسف ١١٥

و قال : و سئلون عن الساعة ، ان من رسلها قل انما علمها عند ربي لا يحيط بها  
 لوقتها الا هو نعت في السموات و الارض لا يعلم الا بعته - ان : لا يدور  
 و يشير لقوم يؤمنون ، الاعراف ١٨٧ - ١٨٩

و قال : و سئلون الذي له ملك السموات و الارض و ما سمعوا و سمعوا علم  
 الساعة و إليه ترجعون ، الزخرف : ٨٥

٢٧ - ( فلما رأوه رجعة استنوت و حووه الدين كفروا و قيل هذا الذي كنتم  
 به تدعون )





سمعوا لها شهيقا وهي تنور، المات ٦-٧

٢٩- ( قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في صلال معين )

قل يا محمد لهؤلاء المكدس . على طريق الدعوة بلو بح ، والتوسيح و  
لتهديد صراحاً - الله تعالى هو الرحمن الذي عمت رحمته جميع الخلائق  
في هذه الحياه الدنيا ، أدعوكم الله تعالى ، آمنا به و ملائكته و كتبه و رسله  
و رسله الآخر ، دعى الله جل و علا تحده اعتماد في جميع مور ، و به رحمه  
و تافقه فيها لا على غيره لا ، نعم أن ماضيه ، أمانان معمر من السع و الصر  
و من شلل على ما تم متعلمون عليه من الآلهة و الاموال و الاولاده العدد  
والعدد

فستعلمون معشر الكفار عن قرب الله من هو في صلال منس اليوم أنحن  
أم نتم من أو مسلم

والله في معنى قوله تعالى : و ان ربكم الرحمن فاتبعولى و أطيعوا  
أمرى - قل كل متر من فترتكم فستعلمون من أصحاب الصراط السوى و من  
اعتدى ، طه : ٩٠ - ١٣٥ )

و قوله تعالى : و سوف تعلمون حين يردن العذاب من أصل سبيلا ،  
الفرقان : ٣٢ )

٣٠- ( قل أرايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين )

فر يا محمد لهؤلاء المكدس آخر دى معشر الكفار ان صار ماؤكم  
غائراً فى الارض إلى أن ينقطع عن السع و الحرور ، فمن ياتيكم بماء عذب  
طاهر حر على وجه الارض راء العيون تشربونه دلالاً ؟ ألكم فنه تنصركم  
فى ذلك من دون الله و ما كان منتصراً ؟ فكيف تشركون به و تكذبون ما ياتنه و  
سوله ~~الله~~ و تذكرون أن معنكم للحساب و الحراء

قال الله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فليكه ينابيع في الأرض ثم يجرح به درعا محتلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يحمله حطابها إن في ذلك لدكري لأولي الألباب الزمر : ٢٦ )

وقال : « أقرأيتهم الماء الذي نثره الله أنتم أنزلتموه من العرش أم نحن المنزلون لو شاء جعلناه احاحاً ولو لا تشكرون » الواقعة ٦٨ - ٧٠ )

وقال : « أولم يردوا أناسوف الماء إلى الأرض الحرور فيجرح به درعا فأكبر منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » السجدة : ٢٧ )

وقال : « أن أصبح ماؤها غوراً فلن سئطع له صف » التهم ٣١ )  
ومأورد في المقام فمن باب التأويل وهو اللب



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٥٢٢٢- ( تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير )

تعظيم وتعالى وكثير حيرة . تبارك الذي بيده الملك الذي بيده ملك الدار والآخر . وسلطانهما . وقديهما مرة . وقضاء . مستغن من كل شيء لا يراد . في ملكة أحد . وفي حل وعلا . ودرعي . كذا شيء . من الاشياء . للمعاني التي قد في عالم الطبع ، وعالم الملكوت

٥٢٢٣- ( الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور )

الله جل وعلا هو الذي خلق الموت والحياة ليعلمكم ايكم احسن عملا . لتكليف من الامر والهي . انهم اسوئكم عمدا . والله تعالى هو الغالب القاهر لا يغلبه غالب ، وهو القفور لمن تاب وآمن وعمل صالحا

٥٢٢٤- ( الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور )

الله تعالى هو الذي خلق سبع سموات طباقا . بعضها فوق بعض من غير مماسه وعماد ترى . لا ترى أنها المحاطة في خلق الرحمن ما يخرج عن مقتضى الحكمة من احتلال . وإدراك في رب من هذا ورجع البصر مرة بعد مرة اخرى هل ترى في خلق الرحمن من نقص وشقوق

٥٢٢٥- ( ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير )

ثم انظر في خلق الرحمن مرة بعد مرة أنها المحاص على مثل المتبع



والصالحين من عبدي الذين آمنوا بالله وصدقوا بالحق والذين آمنوا بالله وصدقوا بالحق والذين آمنوا بالله وصدقوا بالحق

معب

٥٢٤٦- ( ولقد رينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين و  
اعتدنا لهم عذاب السعير )

أقسم بالله الذي لا اله الا هو ان ما اكتب مصنفه بالليل ، وجعلها  
هذا رجوماً للشياطين والاس والجن والانس والسميع ، وهذا لهم عذاب  
المسعرين المشتملة تحيط بهم في هذه السماء .

٥٢٤٧- ( وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم ونش المصير )

واعتدنا للذين كفروا بربهم عذاب جهنم ونش المصير  
عذاب جهنم ونش المصير من ربه الى جهنم والذين كفروا

٥٢٤٨- ( اذا اتوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تمور )

اذا خرج هؤلاء المكذبون من جهنم ، كالمطبخ الذي يطبخ في النار من  
عمره وخرج سمعوا لجهنم صياحاً ليشبهه لشمع ط من شدة العصب عليهم ،  
هي تعلو من شدة التهب والتسم

٥٢٤٩- ( تكاد تمير من العبط كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم  
نذير قالوا بلى لقد جاءنا نذير )

نقرب أن تقصع جهنم من شدة لغط على أهلها من مذبذب الجن والانس  
بربهم ورسوله كذا طرح في جهنم جماعة جماعة منهم يسئل عنهم خزنتها ،  
ويجيبونهم بغير علة أنها المكذبون ألم يأتكم في الدنيا من قبل رسلكم من رسول  
يحذركم من عذاب هذا اليوم فتحدروا ؟

قال هؤلاء المكذبون في جواب بحره إعترافاً بحرهم بلى أيتها الخزنة  
قد جاءنا نذير عظيم ، كثير المعجزات ووطع البرهان

٥٢٥٠- ( فكذبوا وقلبا ما قول الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير )

فكذب ذلك لئلا يدركوا ، و :- لهم ما كذبهم ما برئ الله عليهم من شيء  
من آيات الله تعالى ، ولا تتم على شيء من آياته منه ، و ما أقيم في دعواكم إلا  
محرر من طريق الحق ، كسر دعواكم ل :- به ردول لوحى عليهم  
٥٢٥١- ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير )

وقال هؤلاء المكذبون :- من دعواكم ل :- به ردول لوحى عليهم لئلا  
تسمع مواضع الرسل مع القول ، و يهتدى بهداهم أو يعقل عقل متأمل فيما  
يتلون علما من آيات الله ، و يؤمن به حل و علا ما كذب اليوم من رمة أصحاب النار  
المسفرة المشتعلة من مستحرفها

٥٢٥٢- ( فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير )

و اعترف هؤلاء المكذبون بشككهم الرسل ، فحقا لأصحاب النار المسفرة  
المشتعلة عن رحمة الله ، و إلى الحدود من جهنم

٥٢٥٣- ( ان الذين يحشون ربهم بالغيب لهم معرفة و آخر كبير )

ان الذين يحشون ربهم ، و هم ، ثرون عن أعين الناس ، فلا يسمعون الله  
تعالى سرا كما يسمعون به علانية ، لهم معرفة لدعوتهم ، و آخر كسر لا يوصف ، دليل  
٥٢٥٤- ( وأسرؤا قولكم و اوحروا به انه عليهم بذات الصدور )

و أسرؤا أي ، المكذبون ما يقولونه أو يعلمون الله تعالى يعلم بما في  
الصدور ، فالجهر و السر عنده بيان

٥٢٥٥- ( الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير )

كيف لا يعلم الله حل و علا ما في صدور حقيقه الله تعالى هو خالق الحق  
وهو العالم بدقائق الأشياء الخبير بظواهر الأشياء ، و هو طمها

٥٢٥٦- ( هو الذي جعل لكم الارض دنولا فامشوا في مآكنتها و كلوا من  
رزقه و اليه النشور )

الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض سهلة متقادة مسخرة ، مستقر و

عليها فامشوا في سهج وحداني في حوائج ومنازلهم وكنوزهم من رزق الله  
حل وعلا حلال طيباً لهم رزقهم إلى الله يشرككم ليحسدوا ويحذروا

٥٢٥٧- ( وأمنهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فأداهم تمور )  
وأمنهم من في الأرض من داهيهم في السماء تنسدهم ثمرة أن داهيهم  
الشفق فتتبعكم كما تتبعكم كما تقتلهم

٥٢٥٨- ( أم أمنهم من في السماء أن يرسل عليكم حاصداً فتعلمون كيف  
نذير )

بل وأمنهم من في السماء أن يرسل عليكم حاصداً فتعلمون كيف نذير  
يرسل عليكم سبحانه مخوفة تمطر بكم بعدد من حسبكم فتعلمون أيها الكفرة  
عند معاينة العذاب كيف يكون إنذارى بالعذاب

٥٢٥٩- ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير )

واقسم بقرتي وجلالي أن قد كذب الأمم السالفة رسلي من قبل مشركي  
ملكه ، فعل بهم عذابي ، فكيف كان عقابي بهم

٥٢٦٠- ( أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقصن ما يمسكون إلا  
الرحمن انه بكل شيء بصير )

أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقصن ما يمسكون إلا  
فوقهم بأسطاط أحنثتهن في جوف السماء حين طيراتها تارة وتسمعهن تارة أخرى  
ما يمسك تلك الطيور لا الله برحمته الواسعة وبه حل وعلا علمه بدقائق الأشياء  
وبأعمال عباده

٥٢٦١- ( أمن هذا الذي هو حديد لكم يصبركم من دون الرحمن ان  
الكاكفرون الا في غرور )

من هذا الذي هو حديد لكم وسمعه منهم لعذاب أيها المشركون إن  
أراد الله حل وعلا بكم سوءاً سمع كفركم فصبركم وبدفع عنكم العذاب من

دُونَ اللَّهِ حُلَّ دَعَا مَا لَكَافِرُونَ إِلَّا فِي حَدِّ مَن تَشِيطُونَ عَدَى بَعْرُهُمْ ، بَ لَا  
بَعَثَ وَلَا حَرَّ .

٥٢٦٢- ( أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْفَعُكُمْ أَنْ أَمْسَكَ زَرْقَهُ نَلْ لِحَوَائِي عَتَوْتُمْ )  
أَمَّنْ دَ لَدَى يَرْفَعُكُمْ نَبَا الْمَشْرِكَوْنَ عَدَى بَعْرَهُ بَعْلَى أَنْ أَمْسَكَ اللَّهُ حَرَّ  
دَعَا دَرْقَهُ عَمَامَ ، بَ تَعْدَى هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكَوْنَ فِي الْحَدِّ دَاعِرَاصَ عَرَّ لِحَقِّ  
٥٢٦٣- ( أَمَّنْ يَمْشَى مَكْبَا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشَى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ  
مُسْتَقِيمٍ )

أَمَّنْ حَتَّى مَتَابَعًا عَلَى وَجْهِهِ فِي أَمَلَاذَ لَشَرْكَ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشَى سَوِيًّا  
عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ لَا سَوَاحَ وَهَ

٥٢٦٤- ( قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ  
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ )

قُلْ بَ مُحَمَّدٌ لَّهُؤُلَاءِ الْمَسْدِينِ ، بَعَثَ دَ لَحَرَّ ، اللَّهُ بَعْدَى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
وَلَمْ تَكُنْ بَوَاشِيًّا ، دَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ لَتَسْمَعُوا بَ أَيْدِي اللَّهِ حُلَّ دَعَا دَالِصًا  
لَتَصْرُوهَا دَ سَعَرُوا إِلَى الْآيَاتِ الْآفَاقِيَّةِ وَالْأَنْفُسِيَّةِ ، دَالِصًا لَتَسْمَعُوا بَهَا ، بَعْدَ  
تَسْمَعُونَ دَ سَعَرُونَ ، قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ رَكْمَ عَنَى هَذِهِ الْمَعْمُ الْتَى أَمْسَكَ عَلَيْكُمْ  
بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا خَلَقَتْ لِأَجَلِهِ

٥٢٦٥- ( قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ )

قُلْ بَ مُحَمَّدٌ لَّهُؤُلَاءِ الْمَسْدِينِ ، بَعَثَ دَ لَحَرَّ ، اللَّهُ حُلَّ دَعَا هُوَ الَّذِي  
حَقَّقَكُمْ دَ كَثْرَ سَائِكُمْ دَشَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى تُحْشَرُونَ لَدَجَبَ دَ لَحَرَّ  
٥٢٦٦- ( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )

وَيَقُولُ الْمَكْدُونُ بِالْحَشْرِ دَ لَحَرَّ ، عَدَا دَ اسْتَهْرَاءَ دَ تَهَكُّمًا لِلْمَسْمُوعِ  
وَالْمُؤْمَسِ مَتَى تَقَعُ هَذِهِ لَوَعْدَ الَّذِي تَعْدَمَانَدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي وَعْدَكُمْ ؟

٥٢٦٧- ( قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ )

قل يا محمد لهؤلاء المكذبن إنما لهم موقت الموعود على وحد التعميس  
عند الله تعالى ، وليس دليفتي يمانه ، وانما انا حنذر أئس لهم ما برل إبي من  
عند ربي

٥٢٦٨ - ( فلما رآوه زلفة سبنت وحوه الدين كمرؤا وقيل هذا الذي كنتم  
به تدعون )

مدين اي هؤلاء المكذبون العذاب الموعود قد شرف عليهم سيئت وحوههم  
إن علت وجوههم الكتابة وآثر له سب كمرهم ، وقال لهم عندئذ - نفر بعد  
توسد - هذا الذي كنتم ستمحدونه

٥٢٦٩ - ( قل أرايتهم إن اهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يحير الكافرين  
من عذاب الله )

قل يا محمد لهؤلاء المكذبين متحدون ومهددأ - أحذر ربي إن اهلككم  
الله حل وعلا سب كمركم ورحمتي والمؤمنين فمن بعد الكافرين من الهلاك و  
ينجيهم من عذاب موجه

٥٢٧٠ - ( قل هو الرحمن أعما به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في صلال  
معين )

قل لهم الله تعالى هو الذي رصف رحمته كل شيء في الحياة الدنيا آمنا به  
وملائكته وكتبه ورسمه وما يوء الاخر وعلى الله حل وعلا وحده عنمد في جميع  
امور دونه وحده وثاقنا فيها لابي غيره ، فتعلموا معاشر الكفار عن قرب الله  
من هو في صلال طاهر اليوم أنحن أم أنتم ؟

٥٢٧١ - ( قل أرايتهم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين )

قل لهم أحذر ربي يا معشر المكذبين إن صار ماؤكم دها في الارض إلى  
أن يقطع عن السبع والحريون فمن يأتيكم بماء عذب طاهر حار على وجه الارض  
نراه الميون تشربونه رلاآ ؟

## ﴿ بحث روائي ﴾

في تاريخ الخلفاء للسيوطي عن المقر عليه السلام قال ان خاتم علي بن  
 مطالب عليه السلام كان من ورق نفسه « نعم القادر الله »  
 وفيه عن عمر بن عبد الله بن عبد الله قال كان نقش خاتم علي عليه السلام  
 « الملك لله »

وفي روضة الكافي : باسناده عن سلام بن المنصور عن أبي جعفر عليه السلام قال  
 ان الله عز وجل خلق الحياة قبل الموت

القول : فيه دلالة على ان الموت أمر وجودي ، والمراد بالموت الموت  
 الطاريء على الحياة ، فتقديم الموت على الحياة في الذكر لانه ادعى إلى الامعان  
 و صالح العمل و اقوى في ترك الكفر والمعاصي ، و اوضح لعدم ونسوق الابرار  
 بالدينا ولذاتها الفانية

وفي اصول الكافي : باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال الحياة  
 والموت خلقان من خلق الله ، و قد جاء الموت ، فدخل في الامان لم يدخل في  
 شيء الا وقد خرجت منه الحياة

وفي باسناده عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل  
 « ليسوا لكم ايمان عمل » قال ليس يعني أكثر عملاً ولكن اصولهم عملاً  
 و اما الامة حشبه الله و لسه الصادقة و الحسنة ا لحسنة ح انتم قال الاقراء  
 على العمل حتي يحصل اشد من العمل ، و بعد الجاهل الذي لا يريد ان يحمدك  
 عليه أحد الا الله عز وجل ، و لسه افضل من العمل ، الا ان لسه هي العمل ثم لا









هل المارة لانه . . . . .  
فلما عاين الله من شيء . . . . .

**وفي الكافي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام . . . . .  
وأمر في تلك . . . . .  
فدحاها بدير فكساها فلما عاين الله من شيء . . . . .  
مشركون

**وفي تفسير القمي** في قوله تعالى : . . . . .  
في أصحاب السعير . . . . .  
على أنهم قد سمعوا دعواهم ولم يقدروا له . . . . .  
لسعير . . . . .

**وفي رواية** : عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ . . . . .  
لسمعوا له . . . . .  
لسعير . . . . .

**وفي رواية** : أن رجلاً قال : يا رسول الله ما أعجز ولاء المؤمن بي . . . . .  
رسول الله ﷺ . . . . .  
سمع أو عقل ما كنا في أصحاب السعير . . . . .

**وفي رواية** : قال عليه السلام . . . . .  
**وفي البرهان** عن حارث بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام . . . . .  
أهل النار يقولون إن عذاب ما لم يكن طعنه شئ . . . . .  
فوا بدينهم وحلف لأصحاب السعير . . . . .

**وفي تفسير القمي** : في قوله تعالى : . . . . .  
و . . . . .  
في الكافي . . . . .

في الكافي . . . . .



مضموغ، وقد هربوا ووراءهم لا يرحمهم الله، وقد كرهت لروح و  
المضموغ فكتب المذوق وأما لا يرحمهم الله فمن إن أعطاه شكر وإن تلاء  
صبر، وأما المذوق فكتب المشرك ثم و هذه الآية أقمن مشي ما  
وجهه أهدي من مشي سوي من طمستهم، وما كذب الله فيه أصاب  
ونه قد فهم يوم كانوا، لعلهم لا يكفروا، أجمعهم، وقد هربوا وإن أراد  
على إيمانهم أجمع

**وفي روضة الكافي:** بإسناده عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام  
المسجد الحرام، وهو متكى على قنطرة إلى منبر، ونحن من باب من شمس  
فكتب هكذا: كان يقرأ في سجدة رابعة فوجدناه في سجدة رابعة  
انظر إليهم فكانت مني سجدة عنهم، أمهم به من حق وسجدة بهم ما شئنا على  
وجههم

ثم تلا هذه الآية: «وأمن يمشي مكباً على وجهه أهدى من مشي سوي»  
على سر من مستقيم، «من» لله عبد النبي، «لا يصاه» ثم تلا هذه الآية: «فلما رأوه  
رفعه سيئت» وهو بدس كبر، «فبهدا الذي كنتم به تدعون» أمر المؤمنين  
عليه السلام، «فصبر» لم يسمعه، «لأنه» عن النبي، «لا مفتر» كذاب إلى يوم البأس  
هذا الحديث

**وفيه:** بإسناده عن يوسف بن أبي سعيد قال: كتب عبد الله بن عبد الله عليه السلام  
أن يوم قتل لي ذلك يوم أقيم الله وجميع الله به ركوبه إلى الحلائق كالروح  
من الله عليه، «أنا» من يدعي به، «فبهدا الذي كنتم به تدعون» فقول نعم فقوله  
من يشهد لك، «فقول» محمد بن عبد الله عليه السلام قال: «فبهدا الذي كنتم به تدعون» فقول نعم  
ليس حتى يجيبه، «أنا» محمد بن عبد الله عليه السلام وهو من كتب المصاحف ومع عبد الله عليه السلام وهو  
قول لله عز وجل: «وهداهم» رفته سيئت وجهه الذي كبروا، «فقول» روح لمحمد  
عليه السلام: «محمد» إن الله ساءك وتعاينني هي سعت، «فقل» نعم فقل من

شهد أنك؟ وكتب محمد بن علي بن فضال جعفر حمزة ابنه. ثم قال: أنه  
قد بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام في جعفر حمزة هذا أنه قال: لا بأس به  
بل هو من أهل البيت وقد كان في الدنيا من هو هذا. هذا نص من  
روايت

**وفي** نسخة من أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَمَنْ يَكْفُرْ**  
من هو في صلال من... جعفر حمزة بن جعفر... في قوله  
عليه السلام: (أما من جاءه الموت من هو في صلال من)

**وفي البرهان** عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَمَنْ يَكْفُرْ**  
من هو في صلال من... جعفر حمزة بن جعفر... في قوله  
عليه السلام: (أما من جاءه الموت من هو في صلال من)

**قول** أبي بصير عن جعفر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام:

**وفي أصول الكافي** نسخة من أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَمَنْ يَكْفُرْ**  
من هو في صلال من... جعفر حمزة بن جعفر... في قوله  
عليه السلام: (أما من جاءه الموت من هو في صلال من)

**وفي غيبة الشيخ** نسخة من أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَمَنْ يَكْفُرْ**  
من هو في صلال من... جعفر حمزة بن جعفر... في قوله  
عليه السلام: (أما من جاءه الموت من هو في صلال من)

**القول** إن الله كذب عن علم لاهم لا شتر كهما في كذب أحدهما سب  
حصة لحكم ولا حرج من حرج غير مستعد. ثم قال: أما العبد  
علي وجهه

**وفي إكمال الدين** نسخة من أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **وَمَنْ يَكْفُرْ**

لله عز وجل ۝ اَنْ يَّمُوتَ بَآئِنًا مِّنْكُمْ عَوْرًا وَمَنْ يُشَاقِقِ اَمْرًا مِّنْ اَمْرِ  
 هَٰذَا فَاُولَٰئِكَ هِيَ الشَّيْطَانُ يَمُوتُ يَمُوتُ ۝ اَنْ يَّمُوتَ بَآئِنًا مِّنْكُمْ  
 عَوْرًا وَمَنْ يُشَاقِقِ اَمْرًا مِّنْ اَمْرِ هَٰذَا فَاُولَٰئِكَ هِيَ الشَّيْطَانُ يَمُوتُ  
 يَمُوتُ ۝ اَنْ يَّمُوتَ بَآئِنًا مِّنْكُمْ عَوْرًا وَمَنْ يُشَاقِقِ اَمْرًا مِّنْ اَمْرِ



## ﴿ بحث في نفوس ﴾

في كبر العرفان في فقه القرآن للعاصم محمد بن موسى بن الله تعالى عنه في قوله تعالى « هو لدى جبريل لم لا من دلول وحتو في ما كجه » كانوا من رقه واية المعود والملث ( ١٥ )

قال زور الاله دلاله على حور الر في حلاله المودعه حيث معوا من ذلك لاشتماله على ما عدة لضمه عطاه لضمه ولاح وهو جه من منهم فان ذلك لاعضاء غير مرسوم بالذات بل لو أمكن المنع لما اعطوا سناً . وفي الحديث انه لعبد « ومن ثقب لله بجمع له مغر حاور رقه من حيث لا يحسب » انقص حال من الصحابة في بيوتهم واشتغروا بامداد وثوق حاص من الله لهم ليس <sup>منهم</sup> بذلك فمات عليهم ذلك ذوا . فان بعض الر حن فاعراوه إلى ربه يقول اللهم ادرهمي ويترك طلب

ثم طلب لرق قدهم . رقه الاحكام الخمسة « حب وهو اسطر الادب إلى اليد والاحمد له غير « ردت « هو ما قصد به زيادة في المال للتوسعة على العيال « اعطاء المداويح والافعال على الغير « مدح وهو ما قصد به جمع المال العالي عن جهة مهي عنها « ثمار « هو ما شتم على « يسعى السيرة عنه « حرام وهو ما اشتمل على واحد من

وفي طلب الحلال المعود على اعمال آخر عظم قل النبي <sup>عليه السلام</sup> « الكاد على عماله كالمجاهد في سب الله »

اقول وقد سبق الكلام حول لرق في تفصيلة في سورة لدرجات فراجع

## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تسجد المحمدي بقوله « في » تسجد الذي بعده الملك « على حكمة  
الله سبحانه حيث ان الملك اصعدني صخر « يد » « لا اله الا الله » في قوله « ان  
« ما عندك من سجد اما جعلت سدي » ص ١٧٥

**اقول** وقد هو له « روي عن ابن السكيت « انه في قوله « لا اله الا الله » انتقاله  
عالي بمساوت كل شيء « وان لا اله الا الله في معنى قوله « لا اله الا الله » فان الله  
الملك « في الملك من شيء « وسرع الملك من شيء « مر من شيء « وبذلك من شيء  
بيدك « ليجر بك على كل شيء « قدر « آل « عبد « « في « المقصود « ليد  
الحصر في عبده تعالى

وقوله تعالى « وهو بحر لا يحصى » عبد « كنتم « المؤمنون « ٨٨  
أى يسبح من شيء « يعطى من شيء « لا اله الا الله « حمد في عبده « حمد « وهو الله الوحد  
له

« في اليد في قوله تعالى « اما جعلت سدي « كره عن مريد الله « في  
كلمته عن عبده حكمة بشأن « لا اله الا الله « في الله تعالى « حق آدم « الشر « لا وسط  
سب كما في سائر المخلوقات

**وقوله تعالى** « لذي خلق الموت والحياة لسبواكم « تعلم احسن عملا  
الملك « ٢ « تقرر لحكمة الله جل « علا في خلق لا اله الا الله « في من خلق الموت  
« لحياة « جعلها « يسمى « الاعنة « والامتنان « الاحسن

« فيه رد على الشاعرة « اد « عبد « ان لا اله الا الله « حمد « في « من



وقال بعض الآراء راجعاً إلى عدم جواز الاستدلال به في  
ذكره حرف له من حيث هو من غير أن يذكر  
وقد استدل بعض المحققين بأنه لا بد من

بعض ما يوجب حرمته من غير أن يذكر له من غير أن يذكر  
فصلاً عن غيره من غير أن يذكر له من غير أن يذكر  
السمع أو قال الله تعالى في الحديث في الحديث في الحديث  
حفظاً من كل شخص من غير أن يذكر له من غير أن يذكر  
١٦ - ١٨

وقال في إن شاء الله تعالى في الحديث في الحديث في الحديث  
لا يستقيمون إلا المبدأ الأعلى في الحديث في الحديث في الحديث  
أصل الأمر حذف لفظه فائدة شوب ١٩ - ٢٠

وقال في إن شاء الله تعالى في الحديث في الحديث في الحديث  
تقدم منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له راحة بعداً الحسن ٨ - ٩  
هذا بناء على أن العواد من الأسماء شطرين أحسن و (أس  
وأما إدعاء طغاة القرباء ومعتزلة يرى الحرف - وهم وأما من يرى من  
ليس واحد - فذلك محض رأي ليس هذا وظنه يسجد لتخوف أنه من الاستعداد  
الحلق والاستعداد للمالك - استند لهم وهم حقوقهم في متضمن دعائهم حد  
لهما الله الذي هو العزير العبد دائماً عنده

وفي المجمع في قوله تعالى في الحديث في الحديث في الحديث  
عذاب السعير - ول في هذا راجع على أن الشخصين ملكة

أن تستل من الشخصين حق من الحق - ولا لا يحرف اليك بقوله  
وكيف يعقل أن هذا الشخصين حرراً عن استراق السمع بهذه الشهادة  
الناقصة



مصدرهم كم وهو التقييد لجدير ، فلا تعرف عنه شيء ، وإن دفع ولطف  
إذن فلا دلالة في الآية لارمها إنه تعالى حتى نحو طرد اللفظ كما رسمته  
الاشعرية وأدسهم ممن بعد أولون بحرف لضم عن موضعه  
قال بعض الاعلام في عدل لا من أول الشرع على ما كتبها ، وأول فامشوا  
في مناقبها « الملك : ١٥ » دلالة تلو وجهه إلى كونه لا من وساربه على ما  
أدت إليه الاسحات العلمية أخيراً

**واستدل المحسمة** بقوله تعالى : « فأنتم من في سماء » لمث ١٦ ،  
على كون الله سبحانه على جهة العود بتدويره لأجابه  
**أقول** ، وهذا مردود بما انتفت المحسمة عن دابة المقدسة عقلاً لا بقلابها  
لم يبق مجال لتصوير الجهة له سبحانه إطلاقاً

وأما الآية فقد سبق في تفسيره أن المقصود من « إلى في السماء » كون  
تدويره لشؤون خلقه يمرر من مكان على « هو » لم من « في » المادة فراجع  
**في تفسير الفخر** : في قوله تعالى : « ما يمسكهن إلا الرحمن » قال هل  
يذكر هذه الآية أن لا قول الاحتياطية لعدم محدودية الله ، ول « وب » نعم وذلك  
لأن إستمسك الطير في الهواء فعل اختياري للطير ثم « ول » هو « ما » على أن وعد  
العدد محدود لله تعالى

**أقول** وهذا قدس مع الفرق مما قد إلى أن الاستمسك فعل اختياري  
للامسك الذي أصيب إلى الله تعالى وإن قوة الطيران التي أدعاه الله تعالى في  
الطيور التي تعير به في حوزة لسماء محدود لله تعالى : أما استعمالها فإرادتها  
وقد عني قلب العبر عن الفرق بينهما ، وعن الفرق بين الإنسان المكلف والطير  
في الهواء مع أن الجزاء على الفعل لأعلى القوة

## ﴿ الممت وسققة ﴾

قال الله تعالى : الذي خلق الموت : الحياة ليطوكم بينهم أحسن عدا  
 الممت ١٤ : وفدحه أو ع الموت في القرآن لخدم حسب أنواع الحسد فيه  
 أحدها - الموت عدا عن روال أعوة الحسد عدا ١٤ : وفدحه أو ع

عن الحسد وهو عدم الحياة وسلبها عن الحي و دعه عن نفس عدا  
 ول الله تعالى : ك نفس : فقه الموت ثم اليه بر حقد : لعادوت ١٧ :  
 قول : قل ان الموت لدى نمر : من منه وانه : الأقسام : الحسد ١٨ :  
 وليس الموت عدم الحسد : فانه انما هو انتقال من شاة من شاة للحسد إلى  
 شاة أخرى إما في نعم وإما في عذاب قل تعالى : لا تحسن الذين قتلوا في سب  
 الله ثم : من أحياء عند ربهم يررقون : آل عمران ١٦٩

وفدده عن الغير نفس انه أم قتل صدد قريش يوم بدر دهم رسول الله  
 ﷺ فقال : لا : فلا : فلا : قد وجدت صدد في بي حقه : فها : حقد  
 ما وعدكم : بكم حقا :

فقل : رسول الله أم دهم دهم أموت : فقال ﷺ : الذي نفسي بيده  
 انهم لاسمع لهذا الذلاء مكم لا أنهم لا يقدرون على الجواب  
 وفدده : صححاً : رسول الله ﷺ قل القرام حفرة من حفر النار  
 فدروعه من يرض الحسد

وهذا نفس صريح على ان الموت ليس إلا من انتقال حال إلى حال أخرى  
 وليس هو انعدام كما زعم المحدثون وأدبهم



**رابعها** الموت لصلالة المجهلة و بعد ذلك لشيخ ليس بسوحي موت  
لقب و كدورة لعل و بحرفي لغيره " وقد مضى عليها برزاق القود اصفه  
فان الله تعالى " ذلك لا سمع لموتى " لا سمع لصلام للاء اداء و لاء  
مدرين " ما أب يه دي الممي من صلاتهم بيا سمع لا من يؤمن " " فهم  
مسلمون " التمل : ٨٠ - ٨١ ) فمن لا روح الايمان فيه فهو ميت

وقال : " أومن كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نوراً يسعى به في الممر كما  
مثله في الظلمات ليس بخارج منه " المائدة : ١٢٢ أي صالاً عن الهدى

**خامسها** الموت الا هو لا لا سب لتي هي حصة من بعض اهل الموت  
من بحرفي لغيره " فقال أحاديث الموت من كل جانب

قال الله تعالى " و نزلنا الموت من كل مكان " ما هو ميت " و أهم ١٩٧  
" و قال " " فلان بعد ذلك " اشد شدة " عيشه حتى كنهه موت " و نزل  
هدا في لاء و قال " من يبطئ

قال الله تعالى " و نزلنا الموت من كل مكان " ما هو ميت " و أهم ١٩٧  
١١٩ عمر

**سادسها** الموت الموت " الموت موت حقيق " الموت موت وهم  
" لذلك سماه الله تعالى " و قال " " الله يتوهم لافس من موتهم و لتي لم تمت  
في صامها فمست لتي " بها الموت و برس " أخرى إلى أحوال مسمى من  
في ذلك الآيات لفاء سفار " لزم ٢٤ )

هذا حقيق في ذات لكرمه " أمه " بشر عنه البحث في المقام فهو  
لموت لدى هو " به كح في هذا له حود مظهره حود لشعور " تلاشي  
الاد " و حوا " لحد لحوالي في حاد حاد " سح لاء إلى الامور التي تكون  
مها " لا حوا " مهم " في " حاد لحواله من لشعور " نقل الموت و شاعته  
فرا " به " منه جهده " لند " بعد ذلك " فيه من الوسا " للاء " بظن للحصوع

له في النهاية لأن عوامله محدودة من كل مكان فتعجز عن إعداده فينتقم له مكره ودموت كمات . له لقد

لم يطرح مشكلة الموت والحياة على بساط البحث من أنواع الحيوانية والانسانية لاتساع دائرة فكره ، ويخرجك لكائنات من مئة بعد البشر والتأمل في الامور المعقولة ، فعنى هذه المسئلة من رمان بعيد أي الرمان الذي قوم و الدس ، ولكنه حل هذه المسئلة على حروف شتى بحسب مداراته في كل حين ذهب في ذلك كل مذهب حتى جاءت الادبانية الحديثة اليهودية والمسيحية والاسلامية ، فبحلت هذه المسئلة من امهات مسائلها : تسبب عيبها كثير من طقوسها ، وليس هذا موضع لتفصيل من امر ان مني و ما يقول

انه كده ، اجمع ، في شانه ، لحد ، على ان الموت ليس شيئا غير انتقال الروح من علقها لطبي الى عالم آخر ، وهذا ما كانت قد فعلت دحولها في الجسد ، وانها هنالك تناب او تعاقب سبي حشر اعمالها في هذا العالم الذي دفعت إليه لتنتلي فيه

وان الادبانية في شانه ، الحاضر ، بهذا القدر ان اليهودية في شانه الاول على بعض الاقوال كانت لا تقول بحسب بعد الموت بل كان الموت هو المحلص للانس من شقاء هذا العالم لالما يكون وراءه من الحياة الاندية في عالم ارق من هذا العالم بل لانه باب الفناء الامدى الذي لا شعور بعده

والديانة اليهودية في عهد الاول لم تكن محدودة بروح ولم تذكر بحرف وما تشافيا ذلك الا بعد دحولها في دوحديد في الاحل قتله ، وكانت العلية العقلية تشايح هذه الاديان ، وهو فقها على اعته الموت حياه تتلته من عالم الى عالم ، وكان فيثاغورس وفلاطون وسقراط اقرب هذه الفسفة

ولكن تشايحهم مشكرون آخرون كالبوذا بدعوت غير هذا المذهب

و يعتبرون الموت به به الحصة من كل وجود و بعد بوجود المحسوس  
فكان الصراع شديداً بين هذين المذهبين حتى جاءت لفظة الحسية في ترويض  
منذ القرن السادس عشر ، فصرح بمحده لفظة الوجودية ، وحدث في هذا  
الديانات ومكافئها و كاد يتم لها الحب في احدى الاول من القرن التاسع عشر  
لولا ان الخالق الذي خلق الموت و الحرة ، و قد كان منهما دائرة من الوجود  
لم يرد أن يضلل الناس صلاتاً بها ، ففتح للمستشرقين ، به إلى عالم الروح صهرت  
مظهر التنويم المغناطيسي ، والمباحث الروحانية التجرى لعدة سنين ،  
فكانت سداً مسدداً دون غلبة المذهب المادى ، ووقع حيث وصل إليه

ثم صغر للدوس على - منه أمام المعتقدات المحسوسة التي كانت له إلى  
البحث الدافق بواسطة علماء من العيزو لو حسن والعلميين والحيولولوجين و  
غيرهم ، فأنشوا ان الموت ليس هو إلا حالة من حياة حسية مشوبة  
بالأكدار إلى حده مدوية راقية حافلة بأنواع العمال ، وكنوا في ذلك كد  
تهدم تعاليم الالحاد واحتراس الملحدين الذين صعدوا من الجهد ، ان يكونوا  
وصل الغناء ، و قد الماشي والصور ، وصادق ان مذهبهم هذا أوضح لكأن أحسن  
ما يقعه الموت لمحب الحياة و خير دوية تسمى نفسه من حقيق محض من هذه  
الحياة المشوبة بالأكدار ، أو تفقد نفسه بين احصاء الهسية معصية في حياة  
الشهوات و لئلا يدب حتى ينتهي وجوده على هذا النحو و منه بعد لعاشين  
معاً في صعد واحد

ولكن الله حيث قدره لم يترك هؤلاء المد المؤمنين محلاً وجوداً و قد  
بعد ظهور هذا الملوى فصرخوا حيث هم يتحيزون الفرص لنفث سموهم في  
الادمن ذهبت و جاء لحو زهو لسطر ان الباطل كان زهوقاً ،





المعنوى نقصت في صورتها الظاهرية وضعفت قواها بحسه . . . . . . . . . . .  
 أتى من أشد من عدم بحسب عدمه . . . . . . . . . . .  
 لحسنه إلى بقوته . . . . . . . . . . .  
 المراد . . . . .

وقد انتهت في سيرها إلى غنم من أوب لأحرمة حتى يذول عند لاحقة  
 وهي . . . . . إلى الأحرمة . . . . .  
 فستف من د إلى دار . . . . .  
 الولادة في الد لأحرمة

وقد أتت من نفس لأحرمة . . . . .  
 في الحرة . . . . .  
 طمعه . . . . .  
 حق للمفس . . . . .  
 لألذات فهو من . . . . .  
 أشرف من . . . . .  
 التي . . . . .  
 بما هو . . . . .  
 النفس لم . . . . .  
 بحالها

قال بعض . . . . .  
 وذلك . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

**أن تسئل :** لو كانت النفوس متوجهة بحسب حداثتها نحو الأخرة ، فتم حمل

في طبعها ما يصاد ذلك وهو كراهة الموت ؟ له .

**تجيب :** ان الله تعالى جعل لواحد حاسة في طبع النفوس محبة الوجود والبقاء وحمل في حستانها كراهة البقاء وهذا حق حسنة النفس الاول لوجود خير أصري وديوراً محضاً ومقتضى حبه به الحر ومودته لمو فتهوة النفوس للبقاء وكراهتها للبقاء ليست لالحاجة وعذابه . وهي حسب مقتضى الأحرار في إسهاله

معالم الملكوت الذي هو عالم الدوام . بقية

ومحبة مطلق الوجود وكراهة محبة لمعاد مرتكزة في طبع النفوس وانه بحث أودعه الله حل وعلا فيها ، وحيث نفس ان بقائها ودوامها في هذه المنشأة الحسنة ثم من بعد ذلك فقولم من له شأن حري متعل في إليها لكان ما ارتكز في النفس . أودع في حستانه من جهة البقاء السرمدي . لعدم الأبدية بطلت وما لا يلاطف في نفسه فقد

وأما كراهة النفس لموت الحسنة الذي هو عذيق عن حستانها السرمدي وبقائها لأبدى مع ما يذكر في من لوحده الحسنة لها إلى الدار الآخرة . والحر كراهة لمطر به إلى الغرب من الله إلى الاحتجاب عن عالم الظلمات والحجب الحسنة . فلهذا سئل

**أحدهما - وعسى ثابتهما - أني**

ثم نسب مدعى ان النفس بثلاث حسانه ، وخيالية ، وعقلية ، والمنشأة الحسية عده على لاس . ثم دامت هذه الحسية باقية للانسان بجري أحكامها على النفس في هذه الدنيا ويؤثر فيها من هذه الجهة ، ولذلك يتألم ويتضرر ويتفرق لاضال ولا تفرق ناله ، سائر لمعارف الحسنة ، لا من جهة كونه جوهرأ باطناً ذاتاً عقليه ذات شأنه وحديه وعالمه على لوني ، من حيث كونه جوهرأ حساناً ذات شأنه حسنة وعلمه يدرك في حستانه لموت البدي وكراهتها لنفسه الحسنة انما يكون له بحسنة من هذه المنشأة الطمعة ، حيث ان الموت

ليس نال للمعنى من المحمد

وأما ما يقتضيه العقل المأمور، وقوة الماثل، وغلبة سلطان الملكوت والشفوق  
إلى الله تعالى، ومحاذرة مذكونه ومقربيه فهو محبة الموت الطبيعي والوحشة عن  
حياة هذه المشقة ومشاهدة حيوانات الدنيا، فإن وحشة أهل الماثل وأصحاب  
المعرفة محاذرة أحياء هذا العالم أشد من وحشة الأسان الحي عن محاذرة  
الأموات بكثير

وأما السبب الثاني والحكمة في كراهة الموت فهو أن إرادة الله حـ وعلا  
وقصده في ابتداء العالم في حيلة الحيوان والوحج والحواف في طمعه عما يلحق  
أبدانه من آفات العارضة، والمهمات الواردة عليها، وحرصه لموت ليس من  
باب العقوبة كلها كما طمئنته أصحاب التذنب، بل حرصاً لنفوسها على حفظ أبدانها،  
وكلايته أحياءها، وصيانة ما كدها من آفات العارضة، فإن الأحسن، ولا شعور  
بها، في دانتها، ولا قدرة لها على حرصعة إلتها، ولا دفع مصراً منها، فلو لم يكن  
ذلك اتهم دنت المفوس بالأحسام وحدثتها، وأسلمتها إلى المهالك قبل فناء أعمارها،  
وإقصاء أحوالها، ولعللت دفعه واحدة في أسرع منه قبل تحصيل مثله أخرى  
المقصود بعمير الماثل وذلك ما في المصنعة للخلق والحكمة للامالية

## بحث روائى

### فى اكراه الموت و الخوف منه

و قد وردت روايات كثيرة فى المقام تشير إلى نذرة منها

- ١- فى موت الاسناد باسناد عن الامام على بن ابي طالب قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال ما لى يا رسول الله لا أحب الموت ؟ فقال له ألك مال ؟ قال نعم قال فقد آمنه ؟ قال لا قال ومن ثم لا تحب الموت لأن قلب الرجل عند متاعه
- ٢- وفيه باسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا قال قال رسول الله ﷺ الموت ريحانة المؤمن

- ٣- وفيه عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن روح آدم عليه السلام لما مرت أن تدخل فيه ذكره فامرها أن تدخل كرهاً و تخرج كرهاً

أقول وذلك لأن الروح لما كانت من عالم الملكوت و هى لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقاً محتاجاً فى مصروفها و أعمالها و تفرقاتها إلى البدن ، فكأنها تعلقت به كرهاً ، فلما أنسب به و صيرت ما كانت عليه صممت عليها ففارقتها للبدن أو أنه لما كانت محتاجة إلى البدن و رآته صائفة محزنة لا يمكنها إعمالها فيما تريد فارقتها كرهاً

- ٤- فى معاني الاخبار باسناد عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : كان للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام صديق و كان ماحياً فتساقط عليه أماناً ، فبعده يوماً

فقال له الحسن عليه السلام كيف أصبحت ؟ فقال يا رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب وأحبه الله ، وحب الشيطان فصحك الحسن عليه السلام ثم قال : وكيف ذلك ؟  
 قال لأن الله عز وجل يحب أن تطيعه ولا تعصيه ولست كذاباً ، ولشيطان يحب أن أعصى الله ولا أطيعه ، ولست كذاباً وأما حب أن لا أموت ولست كذاباً  
 فقام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما له ياره الموت ولا يحبه ؟  
 قال : فقال الحسن عليه السلام سلم أخر سم آخراً سم آخراً ثم دمه كم ، فأثم ياره من  
 النقلة من العمران إلى العراب

٥- وفي تكاوي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل  
 إلى أبي ذر فقال يا رسول الله ياره الموت ؟ فقال لا ثم عمرتم الدنيا وأخبرتم  
 الآخرة فتأرّهون أن يموتوا من عمرن إلى حارب ، فقال له : وكيف ترى  
 قدوم عني الله ؟ فقال نعم لمحسن مدام فكالمات يقدم عني أهله ثم لمسيء  
 مدام فكالمات يرد عني مولاه قال فليدري حاله عند الله ؟ قال أعرضوا  
 أعمالكم على الخشب ، ان الله يقول : من لا يرزق لمي نعم وإن الفجار لفي  
 حسم ، قال فقال الرجل فأش رحمه الله ؟ قال رحمه الله قريب من لمحسنين  
 وغيرها من الروايات الواردة في المقام

وأما كدمات العماء فيحدد الفئنون بحدود الروح اعتماداً على الأدلة  
 العقلية ، الجوف من الموت وحر الحدود من الأدلة على بقاء الروح بعد الموت  
 فائدين أن الحائق حيث قدرته لم يكن لموجد هذا الحب للحدود عتاً فلو لم  
 يكن الحدود مقدراً للروح لما شعرت به ، ولو شعرت به لما ماتت إليه فميتها  
 إليه هذا الميل الشديد وذعرها من الغناء الدعر المعصم من الأدلة القاطعة على  
 أنه مقدراً لها لا محالة ، والآق هذا الشمو رصها ، يكون حرافاً ، لحراف لا يصح أن  
 يوجد في صمغ الله ولا في صمغ المواميس الحاصلة لئلا يفود هذا لوجود

هذه بعض حجاج العلماء العقليين ، ولكن الماديين يزعمون أن الحدود

هو من أهواء النفس لا من فكر على حكمة وإن لدع من الموت لا يكون إلا في  
 الادوار التي لا تحس الموت فيها من عمر الإنسان . لكنه متى بلغ العمر عادته  
 . حد الإنسان في نفسه برؤى إلى الراحة الآتية . فضعف حد للحياة و تسمى  
 الموت كما يتمنى المتعب النوم وفقد الاحساس إلى حين  
 و لكن إعراف كبار المفكرين وأقطاب العلماء الذين بلغوا الشيخوخة  
 نفس هذا الرعم ، فانهم أحجموا على أنهم يخافون الموت و يحسون الحلو ولا  
 يرعون في تلك الحالة التي يذهب فيها الشعور . وتلاشى معها الادراك



## ﴿ كلام في علاج الخوف من الموت ﴾

وقد كتب العلامة المشهور بن مسعود - اه في علاج الخوف من الموت  
بمعنى ذكرها له فيها من فوائد جمه  
وبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصداقه  
على محمد و آل اهداهرين

لما كان أعظم ما يلقو الانسان من الخوف هو الخوف من الموت و كان  
هذا الخوف مآذو مع عمومته شد تأنيع من جميع مخوف وحب ان أقول  
ان الخوف من الموت ليس يفر من الالم لا يدري ما الموت عدى الحقيقة أو  
لا يعلم إلى أين تصر نفسه أو لابد يظن به اذا انحد و يصل ر كيمه فقد يحس  
دنه و غطيت نفسه بظلال عدم و دنو ، من العالم سمى بعده كان هو موجوداً أو  
ليس هو موجوداً كما يظنه من جهل بقده لنفس و كيفية معادها ، أو لانه يظن  
ان للموت له عظمة غير ألم لا مر من التي ربما تقدمته وأدت ، و كانت سبب  
حلوله ، أو لانه يعتقد أن عقوبه تحب به بعد الموت ، أو لانه متحسر لا يدري  
إلى أي شيء يقدم الموت ، أو لانه يأسف على ما جمعه من المال و القريب و  
هذه كلها طنون باطلة لاحقة لها.

أما من جهل الموت و لم يد ما هو و قد استل له من الموت ليس شيء  
مكرر من قراء لنفس استعمال آلائه ، و هي الاعضاء التي مجموعها يسمى بدن  
كما يترك لصاع مثلاً استعمال آلائه ، و ان لنفس جوهر غير جسماني وليست



عوضاً وإبها غير وسعة وهذا ليس يحتاج إلى علوه فتقدمه وذلك من مشروح  
في موضعه

فإذا فارق الجوهر بدن بقي لبقاه لدى محضه ، ونقى من كدر الطسعه  
وسعد لسعده الناعه ، والأسهل إلى فائده وعده ، فإن الجوهر لا يبقى من حيث  
هو جوهر ولا تظل ذاته ، وإنما تظل الأعراس ، الحواس ، لصب ، الأصوات  
التي بيندوس الأجسام بسعددها ، وما للجوهر فلا صداله و كل شيء بقصد  
فان بقصد من صداه و أنت ن تأملت الجوهر لجسمه من الذي هو أحسن من  
ذلك الجوهر الكريم واستقرأت حاله وجدته غير فان ، ولا يتلاشى من حيث هو  
جوهر وإنما يستحيل بقصد إلى بعض في تظل خواص شيء منه و أعراسه

فاما الجوهر نفسه فهو دى ولا يزل إلى عده ، بخلافه ، أم الجوهر الرأى حانى  
الذى لا يقبل استحاله ولا تغيراً في ذاته ، وإنما يظل كماله و تمام صورته  
فكيف ينوهم فيه العبد والتلاشى ؟

أم من مخاف الموت لأنه لا يمتد إلى من يسر بقصد ، أو لأنه يظل بعده إذا  
انحل و يظل تر كنهه ، فقد انحدر ذاته و سطت بقصد و جهل بقاه النفس و كعبه  
السعده ، فليس مخاف الموت على الحقيقة و انب سجهل ما يسمى أن يملكه و لجهل  
ادن هو المخوف ادهو صب الخوف ، وهذا الجهل هو الذى جعل الحكماء على  
طلب العلم والتمسقه به و بر كوا لآخيه لدات الجسم وراحات البدن و احتدوا  
عليه المصب والهر و رادان الراحة الحقيقية التي ستراح بها من الجهل هي  
الراحة بالحقيقة وأن التمسك بالدعوى هو لعب الجهل لأنه من مر من النفس و البره  
منه خلاص لها وراحة سرمدية ولذة أبدية

فلما نفى الحكماء ذلك واستصروا به وحمموا على حقيقته ووصلوا إلى  
الروح والراحة ، هدت عليهم امور الدب كنهها و استحصروا جميع ما يستعظمه  
المجهول من المال والثروة الجسسه و لمطالب التي تؤدى إليها إذ كانت قبله

النيات والنقاء سر بعه الرذل والمصه . كنسرة هجوم إذ وحده ، عظيمة . المعلوم  
إذا فقدت ، فاقصرها فيها على المقدار الضروري في الجواز وسلاها من قصور  
الجيش التي فيها ما ذكرت من العيوب وما لم أذكره لا يجتمع مع ذلك بالنهاية  
ودلت أن الأساس إذا تابع منها عيبه ، دأبت إلى عيبه أخرى من غير توقف  
على حد ولا انتهاء إلى أمد . وهذا هو الموت لا محالة . وهذا الحرس عليه هو  
الحرس على الزائل ، والشغل به هو الشغل بالباطل . ولذلك حرم بجمعه من  
الموت موتان موت إرادي وموت طبيعي وكذلك الحياة حادان حياة إرادية  
وحياة طبيعية ، وعموا الموت الإرادي أماته الشهوات وترك لتعرض لها ، وعموا  
الحياة الإرادية ما يسمى له الأساس في الحياة . لذلك من لماً كل في المشارب  
والشهوات ، والحياة الطبيعية بقية النفس السرمدي في العصب لا يديه ، تستفيد  
من المعلوم ، ويرأيه من الجهل . لذلك يسمى فلاطون لحكم طالب الحكمة  
بالقل له موت ، لازدة بحي ، لطيفة عني أن من خاف الموت يصيب من  
الأساس ، فقد خاف ما يسمى أن يرجوه . ذلك أن هذا الموت هو حد الأساس لأنه  
حي يطق مئات . فالموت تمامه وكماله ، أنه يصير إلى آفة الأعلى

ومن علم أن كل شيء مركب من حدة ، وحدة مركب من جنسه وفصله ،  
لأن جسم الأساس هو الحي ووصوله هو النطق . لذلك علم أنه مستحيل إلى جسمه  
وصوله لأن كل مركب لا محالة يستحيل إلى شيء الذي منه تركب ، فمن  
أجهل ممن يخاف تمام ذاته ، ومن أسوأ حالاً ممن يظن أن قصده بحيه ونقصه  
تمامه ؟

ودلت أن لما قص إذا خاف أن يتم فقد حد من نفسه على غاية الجهل ، فادن  
يحب على الماقل أن مستوحش من القصد وبأس بالتمام ويطلب كذا ما تتمه و  
مكمله وشرقه ويعلى ميراثه و يجد رباطه من لوحه الذي يأنس به الوقوع  
في الأسر لاسيما الوحه الذي شد وثاقه ورمده تركبها وتعقيداً يثيق بأن الجوهر

الشريف الالهى إذ اتحنس من الجوهر الكثيف الحنمى خلاص فقه وضعوا لا خلاص مراح و كذا فقد سعد وعاد إلى ملكوته وقرب من دارته وقدر بحوار رب له، لعين وحاطه بين الارواح الطيبة من أشكاله وأشهاده حتى من أصداءه وأغيا .

من ههما يعلم أن من فازت نفسه بدنه وهى مشتاقه إليه مشغفه عليه حائمه من فراقه وهى فى غاية الشقاء والالام من داتها وجوهرها ساللة إلى أسد جهاتها من مستقرها طاللة فرائها ولاقرار لها

أما من نظر أن للموت ألماً عظيماً غير ألم الامر اس لئى ربما قدمته وأدت إليه فقد طس ضلاله بالان لا ألم اما يكون للحى والحى هو القاس أثر المعس، وأما الجسم لى ليس فداثر المعس فيه لا ألم ولا حس فادس الموت الذى هو مفارقة لمعس البدن لا ألم له لأن البدن إما كان يألم ويحس بالمعس وحصول أثره فيه فدا صار حساً لا أثر فيه لمعس ، فلاحس له ولا ألم فقد بين أن الموت حال لبدن غير محسوس ولا مؤلم فيه كان يحس وبألم به

وأما من خاف الموت لأجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب اما يكون على شىء دى منه بعد الموت فهو لا محالة يعترف بدنوب وأفعال سيئه يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك معترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لأعلى الحسنات فهو إذن خائف من دنوبه لا من الموت، ومن خاف عقوبته على دنوب عليه أن يحترق من ذلك الدنوب ويحتمسه والأفعال الرديئة التى تسمى دنوباً اما تصدر عن هيئات رديئة .

والأفعال الرديئة هى الرذائل التى أحصيتها وذكرنا أصداءها من الفصائل ودن الجائفات من الموت على هذه الوجوه، وهذه الحملة هو حائل و ما ينبغي أن يخاف منه وخائف مما لا أثر له ولا خوف منه، وعلاج الجهل العلم ومن علم فقد وثق ومن وثق فقد عرف سبيل السعادة فهو مسلط ومن سلك طريقاً مستقيماً إلى عز من أقصى إليه لا محالة، وهذه الثقة التى تكون بالعلم هى اليقين، وهى حال المستيقن فى دينه المستكمل بحكمته .

وأما من رعم انه ليس يخاف الموت ، وإنما يحزن على ما يحلله من أهل  
 وولد ومال ، ويأسف على ما يفوته من ملاد الدنيا وشهواتها ، فيسمى أن يبين له  
 أن الحزن لأجل ألم ومكره على ما لا يعدى عليه الحزن طائفاً ، وإن الانسان  
 من حملة الامور الكائنة وكل كائن فاسد لا محالة ، فمن أحب أن لا يفسد فقد أحب  
 أن لا يكون ، ومن أحب أن لا يكون فقد أحب فساداته و كأنه يحب أن يفسد  
 وأن لا يفسد ويحب أن يكون وأن لا يكون وهذا محال

وأما لو حار أن يبقى الانسان لنقى من كان قبله ولو بقي الناس على ما هم  
 عليه من التماس ولم يموتوا لما وسعهم الارض وأنت تتبين ذلك مما أقول نرى  
 لو أن رجلاً واحداً من كان متدارباً معه هو موجود الآن وليكن من مشاهير  
 الناس حتى يمكن أن يحصى أولاده الموجودين كأمر المؤمنين على رضى الله  
 تعالى عنه ، ثم ولد له أولاد ولأولاده أولاد ، ونحو ذلك يشهد سلون ولا يموت منهم  
 أحدكم مقدار من يجتمع منهم في وقت هذا ؟ فانت تجد أكثر من عشرة آلاف  
 رجل ، وذلك أن نفستهم الآن مع ما أصابهم من الموت والقتل أكثر من مائة ألف  
 رجل

واحسب كل من في ذلك العصر كذلك فابهم اذا صنعوا هذا التصاع لم  
 تصطهم كثرة ، ثم امسح سبط الارض ، فانه محدود معروف المساحة اقلع ان  
 الارض لانفسهم قياماً متراسين فكيف قعوداً أو متفرقين ولا يبقى موضع لعمارة  
 تفصل عنهم ولا مكان لرداءه ولا مسر لاجد ، وذلك في مدة يسيرة من الزمان ،  
 فكيف اذا امتد الزمان ؟

فهذه حال من تمنى الحياة الابدية ، ويكره الموت ، فيظن ان ذلك ممكن  
 من الجهل ، فادب الحكمة النالفة والعدد المسوط بالتدبير الالهى هو الصواب  
 الذى لا معدل عنه ، وهو غاية الجود الذى ليس وراءه عنة ، والحائف من الموت  
 هو الحائف من عدل الله وحكمته بل هو الحائف من حوده وعظائمه ، فالموت إذن

ليس بردي \* وما الردي هو الجوف منه، والجوف منه هو الجاهل وهو بدو  
حققة الموت هي مفارقة النفس البدن، وهو نفس فداً لنفس \* إنما هو فساد  
للقركيب

وما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان ولله خلاصته، وهو ردي واس  
بهم وبغيرهم في ما لهم في الاجسام بل لا يرم شيء من أعراس الاجسام أي لا يتراحم  
في المكاب له لا يحتال إلى مكاب، ولا يجر من عبي اللقاء لرم في الاستعانة عن لزمان  
واما استبعاد هذا الجوهر بالحواس والاجسام كماله، وقد كمل به ثم تخصص منها  
صار إلى عالمه الشريف الغريب إلى دارته ومشيته عروجاً

والروح الذي يتصدق من أحبه لمحب و يقضي عنه الدين بسعد بذلك  
المت وذلك ان النفس ان كانت واحدة كما زعم جماعة، فالمتصدق نفسه وذلك  
الاحرى وسائر شيء واحد : ان كانت غير واحدة فلا يفصل المتصدق ذلك  
العقل الأمشاكه من النفس، وعلى هذا أيضاً شيء واحد والسلام



## ﴿الموت و الكامل النفساني﴾

ان الله تعالى خلق الانسان ليعرف الحق والعدل والعدل في الآخرة .  
ولا بد له من حاسب سواء بقاءه حاسب سني وهو الموت ، حاسب ايحائي و  
هو الحياء

وراث لان الموت ذكره سبحانه وحده بجميع الاسان عن الانبياء في  
الشهوات المعصية من الكامل النفسانية عسى للاخيه ، فوجب معرفت لان  
إلى الله تعالى بالمعرفة والعمل و حبه الله حق و لا لدلت ، ما خدمت لحي  
والاس الالمعدون ، لدارت (١٥)

و ان لحياء طرف للمعونة و صالح العمل و بذلك يعلم من تقديم الموت  
على الحياء في لذكر اذ قال ، لدى خلق الموت و الحياء لسلوكم بحسن عملاء  
المات (٢)

ان الموت أمر عظيم هائل ، وما بعده أعظم ، وفي ذكره فوائد كثيرة  
منها : ليعرف عن المذات المعصية ، و عن الانبياء في الشهوات الموحية  
اللايحفظ لاني ، والمصية عن التدح إلى لامل المعاصي  
ومنها الشوق إلى المذب لنافية الآخرة و العمل لها لان الآخرة هي  
مظهر العمل الانساني الذي ستعمل في لحياء الدنيا ، لإلا يظهر الكمال الآ بعد  
الموت و من هالايبره الكامل الموت ، فانه يكمله يعلم انه يلقى آتاه بعد  
موته ، فشتاق إلى لحياء و لما يقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً  
و أعظم حرأه لمرمل (٢٠) و من كان ير حوائقه الله و أجل الله لآت ، العنكوت (٥)

« فمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »

الذهب (١١٠)

فحذر الناس أن يفرغوا من عملهم من غير أن يتركوا ما هو لهم من عملهم في حلاله .  
 به شدد كرا موت صديقه به « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 هم واحداً واحداً ، ويتذكروا حرامهم . احسانهم . كونهم إلى الاموال والا ولا .  
 والعدد والعدد والجاه والمقام ، ثم تذكر كيف عظم عند الموت . وحسنهم على قوار  
 لعمر وتصيبه فيه لا يسهل ، ثم تذكر في أحد دهم كيف امرت في القرب .  
 صلات حيفة يأكلها الديين ، ثم يرجع إلى الله ، يعلم انه كواحد منهم .  
 كما قالهم « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 كيف بدأ كذا له « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 مستوداً ؟

وذا فعلت ذلك فعلم له « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 لا تأمن منها إلا المؤمن الصالح وآب الرحمن عبداً  
 وأما العفة عن الموت هو قبول العمل . قول الله « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 عمر « ذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء » ذا أصبحت فلا تحدث نفسك  
 بالصباح ، وخدم من حالك لموتك . من صحبتك لنفسك ، فانك « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 ما إسمك عبداً ؟

فحذر الناس أن يتركوا الموت دائماً بحيث لم يبق له من الموت لا  
 كشف العطاء لرداد به « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 على « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »

وذلك لأن الناطق إلى غيره من « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »  
 والموت كالستر يفي لكل ابن أن يرى من « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا » حتى يكون  
 المراد من ذكر الموت فصع علاقه نفسه عن « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَهُ زَكَاةً وَلَا يَشْرِكْ فِيهِ دُونََ رَبِّهِ أَحَدًا »





وفي الكافي بسند عن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي عبد الله

قول في حديث ١ من سنة النبوة من أكثر ذكره جواب أحده

وفي أمالي الصدوق رحمه الله عليه السلام في حديثه عن الصادق عليه السلام قال:

وإنا وعده الله تعالى

وَقَدْ لَهم فَرْقَهُ لَهم وَأَوْهَى لَهم عَمَهُم لَهم كَثِيرٌ حَتَّى يَمُوتَ هُمُ الْوَلَدُ وَ

• دروازا، ۱۳۹۰، ص ۵۹، ۵۸، ۵۷، ۵۶، ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱، ۵۰، ۴۹، ۴۸، ۴۷، ۴۶، ۴۵، ۴۴، ۴۳، ۴۲، ۴۱، ۴۰، ۳۹، ۳۸، ۳۷، ۳۶، ۳۵، ۳۴، ۳۳، ۳۲، ۳۱، ۳۰، ۲۹، ۲۸، ۲۷، ۲۶، ۲۵، ۲۴، ۲۳، ۲۲، ۲۱، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۱۷، ۱۶، ۱۵، ۱۴، ۱۳، ۱۲، ۱۱، ۱۰، ۹، ۸، ۷، ۶، ۵، ۴، ۳، ۲، ۱، ۰

[illegible]

$\rho = \frac{1}{2} \rho_0$        $\rho = \frac{1}{2} \rho_0$

وفي رواية: ورواه عنه في كتابه في فضائله.

هو . رسول الله . قال . قد قرأ في كتابي . جبريل . في سورة الزمر .

... ..

و فی عیون الاحمار . . .

وہر ہندو اہمہ تھاکر کے نام سے جانا جاتا ہے۔

اجتنب الامور المشبهه بالاسلام في قوله تعالى

[illegible]

وفي امالي الصدوق

المؤمنين صواب لله سبحانه وتعالى في كل شيء

على وجه ( ) من ( ) في ( )

والله اعلم بالصواب

لا يسمي بمفعول عن الاستعداد، أي: وجوبه عند الحاجة، لا في نفسه، ولا في غيره.

وفي امالي الطوسي قس سره ٨٠٠ من مخطوطات كراي

أصحابه المذكور الموت ، يقول 25 ، ذكر الموت ، وذكر الموت ، وقال

سید امجد علی شہزاد



بأمر عظيم من خير لا يكون معه شر ، وشر لا يكون معه حسر أبداً فمن أقرب إلى  
 الجنة من عاملها ، ومن أقرب إلى النار من أهلها ، فأكثر ذكر الموت عند ما  
 صار عام إليه أوصاه في سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أكثر ذكر هذه  
 اللذات : أعينوا أن ما بعد الموت لمن لم يعرف الله له ، وحمد الله الموت



## ﴿ كلمات فصار عن الموت ﴾

ورد كتم وعز رحلم عن الامام أمير المؤمنين علي بن اسطاب عليه السلام تشير  
إلى ما سمعه الامام

١- قال علي عليه السلام : « لو أن الموت بشرى لاشتراه الاغنياء »

٢- قال عليه السلام : « لو سعدوا من الموت عني لكثرة ماله، ولو لم يسلم من الموت  
فد لا لاله »

٣- قال عليه السلام : « في كل نفس موت وفي كل وقت فوت وفي كل لحظة  
أجل »

٤- قال عليه السلام : « لم يبع رسول الموت »

٥- قال عليه السلام : « الموت يأتي على كل حي ولكل حي موت »

٦- قال عليه السلام : « ان الموت لمفقود بشواصكم والديا تطوى من خلقكم »

٧- قال عليه السلام : « ان الموت لزاير غير معسوب » : « زائر غير مطلوب » وقرن

غير مطلوب »

٨- قال عليه السلام : « انك صر بالموت الذي لا سعد ولا حزن ولا مداد ولا مداد مد »

٩- قال عليه السلام : « ان وراءك طالبا حسنا من الموت فلا تفعل »

١٠- قال عليه السلام : « انكم طرداه الموت الذي ان أفتم أحدكم » : « ان

فردم منه أو ككم »

١١- قال عليه السلام : « ان كنت في إدراك الموت في إقبال »

١٢- قال عليه السلام : « الموت رقيب »



٢٨- **قُلْ يَتْلُوا** « تعجل موت »

٢٩- **قُلْ يَتْلُوا** « اذك أن سرل ملك الموت ونبأ آبق عن ملكي قدر

الملك »

٣٠- **قُلْ يَتْلُوا** « ان العاقب يسعى أن يحذر الموت في هذه الدار »

حسن له التأهب قبل أن يعد إلى « تمنى فيها الموت فلا يهده »

٣١- **قَالَ يَتْلُوا** « ان للموت لعمرات هي أطلع من أن يستعري «صفا»

ممدد على عقول أهل أدب »

٣٢- **قَالَ يَتْلُوا** « ان كان هدم الموت لا يؤمن من المعجزات التأهب له »

٣٣- **قُلْ يَتْلُوا** « ان التأهب للموت و غنى المهدي عاقل عن هدم

لاحد فزحموا فقد حدثكم و ستمد الموت فقد أطعمكم »

٣٤- **قُلْ يَتْلُوا** « الموت مريح »

٣٥- **قُلْ يَتْلُوا** « ان هذا الموت لطاب حدث لا يفته اعظم ولا يعجزه

من هرب ان في الموت لراحة لمن كان عند شهيد و أسر مؤمنه ( ان كلما

مات حبيبه كثر سنامه و عظمت على نفسه حساماته »

٣٦- **قَالَ يَتْلُوا** « ان الموت لهادم لدايم » مدد سعادكم و معرف

حماكم قد اعلقتكم حائله و أفستكم عفايه »

٣٧- **قَالَ يَتْلُوا** « و امشوا إلى الموت مشياً سعيه »

٣٨- **قُلْ يَتْلُوا** « في الموت راحة السعداء »

٣٩- **قُلْ يَتْلُوا** « أطلع العظاات الاعتبار بمصارع الأممات »

٤٠- **قَالَ يَتْلُوا** « كثر الدس أعلماً أقلهم للموت ذكر آ »

٤١- **قُلْ يَتْلُوا** « أشد لدم مدد عند الموت العلم و عر العاوين »

٤٢- **قُلْ يَتْلُوا** « من قال ذرعد مات قلبه و من مات قلبه دخل النار »

٤٣- **قُلْ يَتْلُوا** « من علم عند المملة مات قلبه »

- ٤٤- قال **عليه السلام** : « من أتى الموت بعين أملة وآه بعداً »  
 ٤٥- قال **عليه السلام** : « من أكثر ذكر الموت يحيى من حداغ لدن »  
 ٤٦- قال **عليه السلام** : « ذكر الموت يهون أسباب الدنيا »  
 ٤٧- قال **عليه السلام** : « طالب الدنيا تفوته الآخرة ويدركد لموت حتى يأخذ بعقه ، لا يدرك من الدنيا إلا ما قسم له »  
 ٤٨- قال **عليه السلام** : « يحب الموت خبيث في طبعه ؟ بحيث لمن سبي الموت وهو حي من يموت ، بحيث لمن دى به بعض ك يوم في بعد وعمره هو لا يشاهد الموت »  
 ٤٩- قال **عليه السلام** : « من توارى الموت من عبيده من أمر الله عليه »  
 ٥٠- قال **عليه السلام** : « من أكثر من ذكر الموت يحيى من الدنيا بالحق »  
 ٥١- قال **عليه السلام** : « من ذكر الموت يحيى من الدنيا بالحق من أكثر من أن يسير شعبة عن الخير »  
 ٥٢- قال **عليه السلام** : « من ذكر الموت احتاحه وأمنه »  
 ٥٣- قال **عليه السلام** : « ما يقع الموت لمن شمر (يعني والتقوى قلبه »  
 ٥٤- قال **عليه السلام** : « ربيع من آدم سبر الحواع صريع شمع عرس لآوت جميعه الأموات »  
 ٥٥- قال **عليه السلام** : « لا مريح فالموت »  
 ٥٦- قال **عليه السلام** : « لا قدم أقرب من الموت »  
 ٥٧- قال **عليه السلام** : « لا شيء أقرب من الموت »  
 ٥٨- قال **عليه السلام** : « هيهات أن يموت الموت من طلب تيسر من هرب »  
 ٥٩- قال **عليه السلام** : « يبارك لموت لكثرة دونه ولا شتر كلها في حسنه »  
 ٦٠- قال **عليه السلام** : « يدر واحد إلى لذة الموت لا كبر »

## ﴿الحياة وحققتها﴾

قال الله تعالى : «لدى حق الموت و الحياة ايبدوكم : انكم احسن عباد  
الملك : ٢»

الحياة بعد الموت وهي كقول انبياء : بحيث يعمود بحسن و بغيره  
« الموت هو ما بعد ذلك » ر : بعد من بعد الموت « يستحق الموت (الحسن من وهو محسن  
الحياة فتعنيها

وايهما من بعد الله به ان ليس لأحد منهما منه \* لا بعد عنهما أحد الا  
الله جل و علا يادى : و انهم من له شريك في الملك و خلق كل شيء فقد زه  
بعد براءة المراءى : ٣

و قال : « بحيث قد استسلم الموت » « من بعد من علي أن تبدل أمثالكم  
« من شئكم فيما لا تعلمون » الا و منه : ٤٠ ٤١

و قال : « هو الذي يحيى » « يميت » « و يرزق » : ٤٨  
و قال : « له بعد الموت و لا امر يحيى و يميت و هو على كل شيء قدير »  
لحدود : ٢

و قال : « و به هو أمانت و أحد » : المجمع : ٣٤  
« قال : « ما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله » آل عمران : ١٤٥  
فأوصى لأحده و لأمة إلى بعد و لأحده « كان به الموت و الشمو  
والادراك و الاحساس و يصبح معها : لقد « العلم » « موت » « مستحق » « مع ذلك » :



هذا ما لا ينبغي من علمه لقآب لا يتم ان يموت هو يتقال من شيء من مشقة  
الحياة إلى نشأة اخرى ، إذن فلا مانع من حق الحق بالموت كالجاء على أنه لا  
حد عند ما كما عند الحرف فهو عدم عند الحرف شيء خطأ من له حدود يصبح  
تعالى بحق ، كما ينبغي من العبرة أشد من به

”فعل الله بعباده أموات لحايم ليعرفهم من د ممر و لا يمتدح إلى

الحمد لله رب العالمين

والله تعالى لا يهدي القوم الضالين  
من جملة الله تعالى يحاقه وهو اصلح لهم  
للمأخاء

فمن أراد أن يمشي في دقة حبه ثم دقة حادثة نفس جسمه في حبه  
والمشاة في أحاديثه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه  
الحالات التي في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه  
في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه في دقة حبه

١٠٥ هـ : لعل الله في حقه اجمع الى مدحه شئ الى مدحه

أحمد رضا . . . يحيى دهمي ، أحمد ميس ، وعبد الوهاب ، في قبة مقبرة

والجدة هي مظهر من مظهر قوى لصناعة من نوع القوى الحاكمة على  
الامم وهي ليست شئ مستقار بدوامات الحروب أو لآلئ وحدثت عنده  
حدثت الجدة والاشت لاها لم يكن غير مجموع قوى المولد وحدث في أثر كميته  
وقد اشار لفرآل لدرهم إلى هذا القول لا تحفظ على حميد عشر قرون بقوله تعالى  
ووقوا مدهي لأخيه ما لآلئ محبوب وحباه بهتاه لا لدهرهم بهم

بذلك من علم ان هم الان صوبوا الى المجئيه (٣٣)

**ثانيهما** - في معنى اسم "الحيت" : الحيت هو الذي يمشي على رجلين ، فكل من المشى على رجلين فهو حيت .

أو أميس للمادة لا تكفي في ميل جميع طوهر الحياة، وإن لمصر لمجرد إلى  
الإنسان في مداركه المادية، و هو هذه الحقيقة تدل على أن قوة من القوى  
الروحانية ما يشعر أرقى من قوى الطبيعة، و هذه الأمانس من قوس وجود قوة في  
الإنسان و الحيوان، و النبات مستمدة من أصل ما تسمى بوجود في لآلوس تحت  
اسم الحياة

و قد نست، للدليل، العقلي وجود قوى روحانية مستقلة عن المادة، و عالم  
روحاني أدنى من خاصة به أعلى من هذا العالم المادي لا يتصنع أحد كما  
وقد عجزت العالسة لم دون عن دليل وجود الحدة على الإنسان لا هم  
وأذا بالدليل المحسوس أن الحي لا يتبدل إلا من الحي، و كيف شأنه لو لم يبدل  
على ظهر الأرض من لمدة لحياته بعد، و مع ذلك، و سجدته توارث لذي  
كبر قوس من لمرور من ع مدى أمه هذا أشكال و من مصداقهم ل  
و من هذه الأبدان لما عجز من تتبدل رغم أن الحياة تراب على الأرض و جمولة  
على يترك من الماد التي يسقط على الأرض من جسم في من لحيات  
و معني ذلك أن كوكب سحابة يقرب من من هوارس، و معني على  
قطعه من بعض الأحـ الحية، و ما قرب لأرض من ذلك لقصته في أنه دوراني  
حدثها إليها، و سقط على ظهرها بما عليها، و بدت تمتد لأحد و على أمد  
فكانت أصل النباتات و الحيوانات و لآلوس

هذا الفرض يسقطه مجرد العلم به فإنه مبني على أساس وهمي محض، و  
ما حدا بهؤلاء العلماء إلى مثل هذه المروس لا الهرب من عبدة الألوهة و القوة  
الروحانية، فإن أثبات حياة مسقط الأحياء يوجب ثبات وجوده، و أثبات  
روح للإنسان، فهو ما لا يريد، و لئلا نجهل السبيل القول به

## ﴿ كلام في أقسام السجدة ﴾

وقد استعملت السجدة في لغة العرب على وجه  
أحدها لجمع الدم الدمة المرحومة في الميت الحيوان ، ومنه  
يقال : مات حيواناً دمة لي ، فترى من السجدة دمة محيية لا من بعد  
موتها ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ، وحسب إلى آت ، حسب الله كيف يحيي  
الأرض بعد موتها ، الروم ٢٣ - ٢٥ .

فاحياء الأرض مدمومة ، ثم شيئا فشيئا حييت ، فاستمعوا لهذين السجدين لعل  
تتذكرون ، في الحرب والعداوة ، وحسب إلى بعد حديثه على سيد البشر  
والمحارب .

ووالله الذي ليس له جبروت فتقرس سجدة فقهه ، إلى بعد ميتة حسنة  
به الأرض بعد موتها ، كذلك المشو ، فاطر ١٩ .

ثانيها : سجدة القوم لحياتهم ، ومنه سجدت لهم حيواتهم ، فلهذا قال الله تعالى  
« ألم يجعل لكم دماءكم أحياء » ، أموات ، المرسلات ٢٥ - ٢٦ .  
وقال « ومن آدم ما يرى لا من حاشية فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت  
وررت إلى آدم أحياء » لمحيي لموتى ، فصلت ٣٩ . على قول له تعالى « إن  
الذي أحياها » إشارة إلى القوة الخامية وقوله تعالى « لمحيي لموتى » إشارة  
إلى القوة الحسية .

ثالثها : حيوات القوة لحياته ، كقوله تعالى « أو من كان ميتاً فحيوه »  
جعلنا له نوراً نمشي به في السجدة كمن مشى في الظلمات ، الأنعام ١٢٢ .



تحيي المومي ، لعمري ( ٢٤٠٠ ) كان يصلب أن يريد لحيته الأخرى في المعرفة عن  
شواهد الآيات والنبوة وقوله : « ان نحن نحيا الموتى » يس ( ١٢ ) في  
« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى » مؤمن فسنجزيه حبه » لعمري بهم  
أجرهم نحن ما كنا يا معلمي ، لعمري ( ١٩٧ )

وقوله : « يقول الله به » ما من الموتى حرج حبه » مريم ( ١٦ )

### وأيضاً من الحجة سر

حسنة وهي : « سر » لأن « نحن » نريدك ويعلم : « سد كر  
و معناه » وهي « يكون به » لأن « رحيم » حليم « وسد » محسناً « ونا  
ناهما للخلاق

**في الرسائل :** لعدد المذاهب في رحمة الله تعالى عليه « ثم لما بين أن  
الحياة على وجه حسنة : هو مبدأ « لا حرج » الحرج الذي أرادى به ، « ثم  
مبدأ الحماة والقيس ، فقد الموت يكون على وجه

**أحدهما :** الحماة وهو عدم مبدأ الحسن « لا حرج » كما « لا زاد »

**والثاني :** هلاك مبدأ الحكمة والقيس « كما أن الحجة الحماة في  
يكون بالعرض ، وحسب التسمية لأبالات كحجة السر والظفر والحر كانه ، تنبئه  
الأعضاء الحماة لحياته لها ، فذلك الحماة بعد به « يكون بالعرض »  
بحسب التسمية لأبالات كما يتبع أحد عالمياً بالتقليد في فقدان الحق أو ينشئه  
به في سيرة صالحة ، ويسمع منه الكلمات الحق من غير أن يف على مؤده  
يستمر معناها وهو من جهة ذلك ليس داحية أخرى به ، « إذا » من حقيقى تقوم  
نفسه عند الحق لأن العلم التقليدى ليس بغير الحقيقى النفسى حاصل من  
الصيرة الباطنية ولهذا يقبل التحول الآتى « نوع » من « تنبئه » « نحن الحجة  
ومن تنبئه تقوم فهو منهم فيكون محشوراً معهم

ولا بد من علم أن الاسم كان سمعهم لوحى من الملائكة من جهة

التفديد هي بول ان تفيد ليس معرفة سواء كان المفعول له بشراً أو ملكاً لا سيما  
عرفاه بالله وآياته ومعجونه وسنة في سنة الآخر ما دلت من هذه قصة في كرامة  
بصفة بحسب الاستعداد والفين في مجرد التفديد والتفديد

وكما ان لصفة المادة خمسة تحولات لصفة هي في الحول والحواليه  
إلى مرتبة الطوليه وكذا مرتبة الطوليه تحولات إلى مرتبة حركيه فوقه حتى  
تبعث العاده في الحاله الحاله به في لثو الذي فوقه عاده في لم يتحول  
المدونه حركيه في هذا العالم الآن ان لو أن ينهج منها ويطلك مسلكا غير هذا  
لما ذهب الطوليه الحاله

وذلك لان اد شرع في إدراك الاوليات والمديهيات فيكون ذلك  
أول سفره إلى عدم الامور وحياته القدرية بحسب هذه المرتبة ما زاد الحاله  
الحاله به في راحه التي في هذه الامور فيكون قبله للتحويل به في درجتها  
في يكون في كل تحول في درجته الحاله الحاله في هذا التحول في التحول  
من كل تفيد إلى تفيد آخر إلى أن تبعث فوقه في هذه الحاله القدرية إلى  
درجته المصيره الباقية في حصلت له حيله الحاله الحاله في هذه هي مدأ  
العلم المياني في الحاله القدرية لآخر وانه التي تحوّل في لاعدل حتى شاء وأراد  
في عالم الحاله

كما قال تعالى : ولهم فيها ما يدعون ، وقال ابن عباس : فيها ما تشتهي  
لانفس وتند الاعين و هم فيها خالدون ، فخلص من الموت و بطل منه التحول  
من ديار إلى ديار وارتفع منه النسخ الذي هو موت المقلدين كما ورد في الحديث  
السوي <sup>الشرع</sup> انه اذا صار أهل الحاله إلى الحاله ، و أهل لدار إلى لدار و هم في  
حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش أملح ، فيوضع بين الجنة والنار ،  
فيصجعه الروح الامين

ويأتي يحيى عليه السلام ويده لشجرة فيذبحه ويقال لساكن الحاله والنار خلود

## بلا موت

دعنا إذ رد إلى أن في العالم النفسي تنوع بين الحياة المادية والحياة  
 المحضة بعدة صور لهيئة لمدية بها يكون موت النفس : ينقص مديته وحسب  
 إقائها وروح قوتها ، أمروا بالكون الحقة لعقبة لنفس و لروح الأبد و  
 محرر لنعوس من القوة إلى العمل ، فانه الحياة لعقبة عليه  
 وديني كنه عن لقوة لعقبة من الأبد لدى بعصر عمدا : دعوتنا يد  
 الملك المقدس المعيس للحقائق ، ادن الله ودا : يقع الجهد من أنفس ورفع  
 الموت الأبدى وحصل البقاء الدائم : حنة الأبدية ودمت الصلوة و لهذا ول  
 رسول الله : أيا والساعة كهاتس ددعي : سول لله بانه رسولا : آخر زمان دعي  
 زمانه آخر زمان لحياة الحساسة وأز : ظهور الحياة لنفسى للارواح لاسية  
 من عرس بدل وفتح كما في سائر الأسماء و لفرود الساعة والامم لخاصية

## ﴿ مَا أَتَى النَّفْسَ رَهَ الْإِحْيَاءِ ﴾

ومن البديهي أن الحياة التي هي إحداهما كآتي مبحث الأتلاء ولاحتد هي ذات بُعد كثيره لأنه من النظر إليها والتأمل فيها وقد سبق ذكر بعضها آنفاً يشير ههنا إلى ما تعرفه الحياة الإنسانية خاصة • حياة الحيوان عامة عليه وهو ستة شبر إليها في هذه الدوة يتوحد وتندرج

أحدها : على هو • مستشعره

ثانيها : على ما يشربه

ثالثها : على صمم أو كنه

رابعها : على ثوب يلبسه

خامسها : على ماوى يأوى إليه

سادسها : على مكان يعيش ويعمل فيه

وسمى أن يرعى في سر هذه الحاجيات وحب أهميتها وإن لاسان لا يستطيع أن يعيش بالهواء أكثر من ثلاث دقائق ولا يمكنه أن يبقى بالامعاء أكثر من ثلاثة أيام . ولا تأتي له أن يحيى بالاصعاء أكثر من نحو شهر من • ولا ينسى له أن يدوم بالأملى مدة تختلف على حسب الفصول • لا يتسر له أن يعاوم شر لا يمكنه غير الصالحة للحياة إلا مدة محدودة . فالأمد من ذكر تلك الحاجيات وحده وحده على الترتيب

وذلك أن الله تعالى خلق الإنسان بحيث يحس حسه إلى الهواء في كل لحظة . وما هو هذا الهواء وما علاقته بالحياة ؟







ولكن قد ساءلوا الله : ما أوصاه : ليس له راحة محسوسة ، وذلك  
كالهواء المتجاوز في البيوت : قد صرنا أن نأكل كما قلنا يأخذ الهواء  
من الحوائط فيدخله إلى شفه فيجعله هباءا ، فياخذ الفساد الذي  
عقبه يخرج : قد تغير كما أوصاه : فعدنا ساءلوا : من الأتربة كسجين  
والأرت يخرج وهو عادم عن حمض الكربون : فعدنا غير ذلك ، وحمض  
الكربون هذا لا يصح للتنفس ، بل يخرج من تنفسه أن كان مع دبر فحمه

بناءً على هذا فكل هواء محموس في السبوت يكون عديم هو + مستعمل  
ستستفاد أشكاله و آخره من انهم سر بل لا يولد له حياة + يكون صالحاً  
لأقامتها ولكن على وجه غير صحيح فمحموس لا يولد في هذه الحالة صحيح هو  
المتقابلة و لا الهو + امر مع لغير وجهه + الهواء محموس + مستعمل  
من هذا الهواء + مستعمل بمحموس له من الهواء محموس هو + مستعمل  
+ شدة و بشره + الهواء و لو قد مضى على شرط أن يكون المحموس معمر  
بما هو الهواء حتى لا يفسد برده و يكون ذلك في شدة + مستعمل  
الذي قد را محموساً من الهواء في السبوت الواحد + هذا حال المكان مهيأ + وفيه  
اسباب أولئك + والى قد مضى فلا معنى ساعد أن ثلاثة حتى يكون المحموس  
قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فمضى هو فمهم الفائدة بل  
صداً فمضى محموسهم و سجدت لهم و تصير و حوهمهم و مصهم فمضى لهم + و  
إصرار الهواء + ولاستلزامه لاستلزامه لممكنين في سبوتهم لا بهم بحرهم  
أنفسهم من استنشاق الهواء + الحدة + حرج + بهم + لئلا يفسد عموماً الصحة  
مزدرة لرباه في الهواء الطلق + معدون على ذلك أهيمه عظيمه + يقولون  
أن الرباه الحدة في الهواء النقي خير لهم من العلاج

هذا يجب علينا ان نؤيد بقاءه صححه لها اكر نأثر على صحه الجسم  
وقوة الارادة معاً وهي الاستشفاء الطويل والبطيء أى إستمر في اللهو حتى نقتني

الرئتان هواء ولكن نظام و نظام ثم إحدى حد نظام أيقاعاً بدنياً يكيف ولاعب  
قال كثير من العلماء إن التنفس على هذه الصورة يشبه كثيراً من الأمراض  
العصبية والمعدة و الدموية

قلوا إن الله عز وجل خلق الإنسان وجعل حياته مرتبطة بأعمالها في  
طبيعتها كما يسعى و لذلك اعتدوا أن تنفس بشئ الرئتين فقط، وأما طبيعتها  
فهي العمل و صلبها النحور و صلب عظامه لثديته و هذه القطعة التي تتحرك  
منها تنفس لا يكفى لتغذية الدم و يرجع الدم إلى القلب و يندفع منه إلى  
الأسفل من جوارحه و يندفع منه في الأعضاء على هذه الصورة، فيسبب لسان من جوارحه  
ذلك و يرجع الدم، و الأصغر في الواحد و الذي الرئتين و آلام متصلة و وصادف  
لعدة أمراض عصبية، و غير ذلك، و فيصير بها سائراً على قدمه لا يعرف  
بحولته و تحريكه، و يكون السبب في ذلك هو أنه لا يجد في طبيعته التنفس  
و لا يجد في الآخر أن يندفع الأسفل من هذه الأمراض، و بدل القوة و الصلابة  
لكامله، و بذلك تعود أن تنفس بجميع رثته و يأخذ نفساً صواباً و نظاماً  
و نظاماً ثم يخرج منه و نظام و نظام و بذلك يندفع لسانه بحيث لا يشعر بالحواس منه  
شيء، و يعود هذه الطريقة و يصير غير مكيف لها بعد، من و يندفع بذلك من شر  
كثير من الأخطار، فقلبي الآباء و المعلمين أن يروا أنفسهم على أن يتنفسوا على  
هذه الصورة لتصبح لهم عادة، و بعد حيا أقول القول و لا حزن معاً

### الماء والحياة :

إن الماء هو الذي ما يتوقف عليه حياة في هذه الحياة الدنيا حدوثاً وبقاءً  
قال الله تعالى « وحببت من الماء كل شيء حي » (الأنبياء : ٣٠)  
وذلك و قد أثرتم إنا أصبحنا مؤثراً و أقمنا بأنفسكم بقاء معين، الملك  
(٣٠)

إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بلا ماء إلا نحو ثلاثة أيام و هذا يكفى في

الدلالة على أنه من أكثر الضروريات لإقامة الحياة بعد الهوان ، و لهذا السبب كانت حاجة الجسم إلى الماء شديدة جداً ، فلابد للإنسان الذي يريد أن تكون صحته تامة أن يتعاطى من الماء سبع مرات في اليوم

وقال الأطباء أن الجسم لمحرور من الماء كآلة المحرومة من لحم

### الاكل والحياة :

إن الأكل قطعة حيوية ضرورية لحفظ قوام الجسم ، ووجه ضرورته أن الإنسان محتوq من التراب وعضوه ولحمه وجميع ما فيه من المواد الأرضية تدولها بعمه ، وتستحدث في معدته إلى مواد نشبه حمض بحكمة العليم الخبير ، وبما أن الجسم دائم التحول والعمل وحر كات الحياة وحب أن يتناول لسان وأنشيه تعوض له ما فقد

وبيت ضرورة الأكل منحصرة في شيء الجسم والمواد التي فقدها من لحفظ حرارته أيضاً ، وإن في الأساس حر ٣٠ درجة (٣٧) درجة ضرورية لحياته ، فيجب أن تحفظ هذه الحرارة درجته ، طول عمره ، ولا يفسد إلى ذلك لا تدولها ما كثر وطبقته حفظ هذه الحرارة

ومن هذا رجب أن يشتمل غذاء الإنسان على نوعين نوع يحفظ له الحرارة في درجته ، الاعتدالية ، و نوع يعوض له خللاً جسمه ، ويسمى الأطباء الأعداء التي تعوض الجسم بالغذية « الأذوية » لدخول عنصر الأروت في تركيبها ، و يسمون الأغذية التي تحفظ حرارته بالأعدية « الكرموية » أو حود الكرمود فيها ، وهو أكثر المناسك تجديداً للحرارة .

وقد خلق الله تعالى المواد النباتية الحيوانية التي يغتذى بها الإنسان شاماً لهذه المواد من الأعدية ، وفرد علماء وطبف الأعضاء أن الإنسان يحتاج و كل أربع وعشرين ساعة إلى تعاطى نحو (١٠٠) درهم من المواد الكرموية ، المجددة للحرارة ونحو (٢٠) درهماً من المواد الأروتية المعوضة للجسم ، و

مقدار قليل ، ولكنه كاف لحفظ الجسم على أحسن حال ، فدارد ، الأمان عن ذلك  
فانما يكون مدفوعاً لذلك معاملة الشره  
**الملبس والحياة :**

إن الملابس ما يتوقف به الحياه الانسانيه لأحتوائه حيث خلق لله  
تعالى الجسم الانساني ما جعل فيه ملائس من ثياب صغيره جداً بقا لها الملاءم  
وطبقتها ، فإر العرق و لمرات المختلفه لأحداث ثوب في الحسنة الدخلة  
للجسم ، وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن ، و كثيراً ما شوهد ، الجسم  
من العرق يتساقط الحمى و بعض الأمراض ، و في هذا دليل كاف لبيان قيمة عدم  
المسام ، فإنا أهمل الإنسان العناية بأمر هذه الفتحات فتر كثر ، تسد ، الدهن الذي  
يقره الجسم ، و لم يتعهدوا بما يخفف ذلك الدهن من المسد و الدلت فموت  
عن أدب وطبقتها ، فتسبب من ذلك إضطراب في الصحة يسبب منه كل ما هو مما من  
الأمراض ورمادة ومرض الموت إلى ممس لصحة ، لعدم تيسر سامة وهو ، و من  
السبب الأصلي وهو مما له للأمر صحته الجلدية

والملابس الكثيرة مما يساعد على منع أمراض عن أدب وطبقتها ، فتسبب  
سبباً في مثل تلك الأمراض أيضاً ، وإنا نقر أن هذا هو الممس الذي  
يحمي شوائب الحر و لمرد ، لا يمنع للمم من أدب وطبقتها ،

و نكثر أن من لم يبتعد عن الأمراض لأجسامهم يسوء ملبسهم فقد يشاهد  
كثيراً أن من الناس من يركب على أجسامهم ملابس لا تستدعي حال الحوطم  
مهم إلى ذلك يحتملهم ، و لمرد ، وهم في ذلك واهمون ، فقد ثبت أن لا أكثر  
من الملابس لا تدفع مرضاً ولا يمنع مرضاً مداً لم يراع العلم فيها

و الأمراض الخطيرة الشان مثل : ما يبرم و التهاب الرئتين و الاضطرابات  
لهضمية و أمراض القلب و أوجاع الرأس و لأم الصد و ، كلها قد تأتي من  
التشدد في التدثر و الملابس الكثيرة

## المسكن والحياة :

وماله دخل في - لامة الحياه هو المسكن ، وهو الذي أدى إليه الابن  
 و أهله لينقى فيه عذبات الحر و لبر ، و ان الدين الاسلامي يحتم على الانسان أن  
 يتحديته حاراً لشر نكد بدو عليها صحته و صحة أهله ، فلا يد لكل مسلم من  
 الالتفات إليهم بكل عماره حتى لا يندون بيته منذ الامر من و مشأ الاوشه  
 والاعراض

وكم من رجب أعينه الحيله في معالجه بعد : أولاده ناره من وماتير  
 حاد ، و من ، و طوراً من ضعف وشحوب لون ، و أحياناً كثيره من التهديدات مختلفه  
 ولأسبب لذلك الأفساد هو : بيته و زطونه حوله : سوء وضعه  
 هذا إجمار مأثر دونه في محله تفصلاً







ولا تدركه الابصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العباد ، وكلت دونه  
الابصار ، وصار فيه صفة الصفات إحتجاب بعض حجاب محجوب ، واستتر بعض  
ستر مستور ، عرف بغير رؤية ، وصفا بغير صورة ، وصف بغير جسم لانه لا هو  
الكسر المتعال

**وفيه** ، أسنده عن مسعدة بن زياد قال قال لعمرو بن محمد عليه السلام  
يا أسند الله ان حقيقا لمعجب ؟ قال وما ذلك ؟ أنت قال حقيقا للمعجب ؟  
فقال ما بين أحم حقيقا للمعجب ؟ . . . كيف يعني حقه لا أسد و زاد لا أحمد  
والان قال انما تتحرك من دا إلى دار  
**وفيه** عن بعض الأصحاب قال ما مر يوم لأعجب . . . دى من بعث  
لو يعلم الخلق لماذا خلقوا ؟ . . . فبحسب ملك آخر من المعبرين لعملو لما  
حققوا

**وفيه** ، أسنده عن محمد بن سلام قال . . . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من معجب  
موسى بن عمران عليه السلام . . . بعدى إلى لم حتى لا يستأثر بهم من وده ، ولا لأنى  
بهم من وحشه ، ولا لأستعجب بهم على شىء عجزت عنه ، ولا لأجمعهم ولا لأدفع  
مصرهم ولو ان جميع خلق من أهل السموات والأرض اجتمعوا على طاعنى وعدائى  
لا يقترون عن ذلك ليلا ولا نهاراً ، ما رد ذلك فى عيالى شىء . . . سحاي و ته لى  
عن ذلك

**وفيه** ، أسنده عن أبي بصير قال . . . سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ووه لله عز وجل  
وما حجب الجن والناس لا لمعدون ، و . . . حجبهم ليأمرهم ، العادة و . .  
وسئته عن قوه . . . لله عز وجل . . . (واللون مخضض لأمر رحمة ربك) . . . لذلك  
حلقهم ؟ قال . . . حجبهم لمعلو . . . مستوحشون به رحمة غير حجبهم  
وطوبى للموس عزيمت لماذا حجب ، ورددت معرفة الله تعالى ؟ حجب  
العيه برصه التى خلعت لأحبها ، وهو القائل كما جاء فى حديث قدسى . . .

لأمر آدم ، وحلب الأسماء لأحاث وحلفتك لأحي ، ون الحساء بأعجيبها وهد  
الوجود بحملته بذل على أن للحياة حلقاً حلقاً ودياً حبيراً حلقاً للمدين  
الدين هم موثى بصورة الأحباء له ، د عقولهم ، بهما كهم في الشهوات وحلافة  
عبادهم في الشهوات ، وهملوا أنفسهم وكر كره سدى و : ها عث ، وحققا لهم  
مهملون وملعبه الشيطان لأشأن لهم وهم وإهمالهم

قال الله تعالى حكاية عنهم ورفاوا ما هي الأحـ نسا الذين يموت ويحيى وهم  
يهلكوا الأ الدهر و ما لهم بذلك من علم ان هم الأ يظنون ، المائدة ٢٣

يظنون ان المادة هي أصل الحياة ونسبها مع أن المادة لا تتحرك طبعته  
الأ ببحر ك مغاير لها ، ومن كان له عقل لا يقول ان المادة لصة ، أثبتت نفسها  
لنفسها أصاراً وأثبتت ذاتها وحمل لها ، دأ و جد و لو كانت الحياة بحدوثها  
المادة فماداً ظهر النمو والحركة والحس والتفكير في بعضها ، دون بعض ؟  
ان قيل : نعم ان يكون لبعض أو المادة إستعداداً للحياة دون  
بعض ؟

قلت : من أن حدث هذه التفرقة من داخل المادة فمن خارجها ؟ وعلى  
الاول يجب أن تكون لكل مادة إستعداداً للحياة وإلا لزم أن يكون الشيء لواحد  
سبباً لوجود الشيء وعدمه في ان واحد ، فلا بد أن تكون انها من خارج للمادة  
وهل هي إلا من الله القادر المتعال

و قد حاول علماء الطبيعة آلاف مفاعل حتى يصنعوا الحبيب ورجعوا مأيو  
بين ، فاعتنوا ان صنع الحدة أصعب مثلاً من رجوع الشبح للمير إلى صباه  
حصوله ، ولا يستطيع من الإنسان أن يصنع حجاج موصة ولا حلقه من حده  
أحدير له ، الإنسان أن يعثو في الأرض فساداً والله جل ولا يقول : كروا  
أشربوا من رزق الله ولا آمنوا في الأرض معدين ، لقرة ٦٠

وقول : وذكروا آلاء الله ، لا تعبدوا في الأرض معدين ، الأعراف ٧٤ ،

كل ذلك لابد منه ، صروح أدنى من حبس الله تعالى ، ثم كسبه بعمل أو حمله لله  
 حال وعلا مع عدم نهد صروح من كسبه ، ( ٣٠٠ ٠٠٠ ) قطعة مرتبة ترتيب  
 هندسي دقيقاً أو تحسب إحدى لقطع من أثر من الهندسي لشان الصروح ووقف  
 عن الإطلاق ، فكيف لا أعظم لأشدها حافة الذي جهز معه ، ( ٢٠ ٠٠٠ / ٠٠٠ )  
 حسب لسان واحد منها ، يطبقه ، وهو حس أحد من حدثت أو من يحدث عمالو حس  
 غيره

• له حساً محسب رياضي ( حساب احتمالات ) ترى ان ليس هناك  
 أية صدقة تعدد عشر من مدلول حس ترتب هذا الترتيب الدقيق حتى تتوا د  
 عاين ( احساسات فتشعر لروح به ، شعورها به حدث وهي دونه ، فبذلك لا بد  
 من أن ردو ليس هو الصوت والعتكلم هكذا هذه الاعصاب الكثيرة ، و  
 الجمع ، لأنه في است هي ا ح و ا ل و ا ن و ا م هي واسطة لتحسس الروح  
 ا م س

وحسب ما هو شر ، في حساب الاحتمالات : ان الاحتمال الذي يجعل عشر من  
 مديون حس ترتب نر ، ما هندسياً ، فيؤدي إلى إنتاج مطلوب هو واحد من ( ١٠ )  
 مجموعة عشرين مديون صغر إلا صغراً واحداً أي واحد من ( ١٠ ) مجموعة إلى قوة  
 عشر من مديون وهو مديون مائل منه  $\frac{1}{10}$  أو  $\frac{1}{10}$  هو الصغر  
 ولما كان من خلق الله من عوالم محتاجة من حماد و نبات و حيوان وما رده

لأن منه برحماً دقيقاً لا يبعد ولا يعصى إذن تصح النسبة :

$$\frac{1}{10} = \frac{1}{10} = \frac{1}{10}$$

سلي أن استلزام أن يقول : و من أين جاءت هذه الأجزاء التي كل منها  
 ما رها مشكل من حركات أخرى بصورة دقيقة وهندسية ، وهكذا دواليك حتى  
 ينتهي ما إلى هذا الوقف

• وفيه لا معنى إلا ذلك المعنى القلوب التي في الصدور ، الحق ٢٦

كيف لا يفتخر هذا الانسان ان من يأتي تر كبت هذا الانسان العجيب لا  
يخلق عت ، ولا يوجد لاهية ، وان : ان هذا الخلق عده ربيعة سمعة الا وهو  
معرفة الله تعالى وهو القائل كما جاء في حديث قدسي : « كبرت كبراً محققاً وحسن  
ان اعرف فتعلقت الخلق لكي اعرف » فلا يد من اساء ولا يد من دس ، يبر تقرب  
المعوس الى الله تعالى وهو العاني : « او اريد ان تتجد لهواً لا تجدناه من لدنا ان  
كتابنا عليين » ( الانبياء : ١٧ )

ولكنها الذنوب والعجور والحمور برا كمت دون بوبه و استعمار علي قل  
هذا الانسان صديقه عن ثمة الحق والواقع ونعمته : ان أعني العيسى عني  
القلب ، وصار لا يؤمن لآلهة الامم وبنى حلق الامم و سأل ليد شيطونه  
مزاعمه ووطأ قلبه ، وصار يشفق دهره و كرسى حتى الاخلاق الى الماده والواقع  
الاقتصادي وكأنه جاء بفلسفه ، وهم سر الحجة متهمه عره ، دار حمية والمحر افه  
هو رجع إلى ماله ، يقول : « يا آلهة صديقه دود حمر عها القرآن لارقم قبل حمسه  
عشر فرناً بقوله تعالى : « وفاء امامي لا حياء انسا يموت ويحيى وما يهلكنا  
الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا بظنون » ( الحديد : ٢٤ )

**في تفسير القصي في قوله تعالى :** « من ممره بكسة في الخلق أولا  
يقولون » قال : انه رد على الر دقة الذين يطعون لتوحيد ، و يقولون ان  
الرجل اذا تكبح المرأة وصارت الضعفة في حميها يمه لاشكال من العدة ود  
عليه الملك ومرة عليه الليل النهار فبوله الانسان باحد مع من العدة : « مرد  
الليل والنهار »

فتنقض الله تعالى عليهم قولهم في حرف واحد فقال : « من ممره بكسة  
في الخلق أولا يقولون » قال : لو كان هذا كما ، يقوون لكان ينبغي ان يرد الانسان  
أبداً مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار فبوله الانسان باحد مع من العدة : « مرد  
يرجع إلى الثقبان كما از داد في الكسر إلى حد الصقواء » فقد ان السمع

والسر والقوة والعم والمسطوح حتى ينفص ويسكن في الخلق »

ولكن ذلك من خلق العرير العقيم

هذه مقالة الماديين الذين كانوا يعيشون قبل خمسة عشر قرناً قد أحرر عنها  
 وعن جهلهم وحمافتهم القرآن الكريم ، وما الماديون الذين يعيشون اليوم من  
 هو الذي يحملهم مع دراستهم لتعريبه و كثير من علوم الطبيعة أن يرتجعوا إلى  
 حماقه هؤلاء الماديين و من لتهم البهيمية وهل هذا إلا ارتجاع إلى التوحش  
 والجاهلية و ليعلم أن العلم ليس له حصر من مشرق كوكب في أمر واحد  
 و هو شهواتهم ؟ و انهم ؟ بعينهم و طمطمهم و بالحيلة حذفتهم حتى دمروا بذلك  
 الطبيعة أو العمل من لعدم مملكة لطبيعي و حدوده من أن يؤثر أثره و كذا  
 حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون » يوسف ٣٣



## ﴿ غرر حكيم ودر كلم في الحياة ﴾

كلمات فصار في المقام عن الامام علي عليه السلام إلى الله

- ١- قال علي عليه السلام : « عينة نحية لموت »
- ٢- قال عليه السلام : « ما أقرب النؤس من المصم والموت من الحمار »
- ٣- قال عليه السلام : « في الذكر حصة القلوب »
- ٤- قال عليه السلام : « من لدن حبه حركات » انتهى في هذه « و لك »
- ٥- قال عليه السلام : « صيحة لولي السبب حصة الروح »
- ٦- قال عليه السلام : « بالعافية توحدلة لحد »
- ٧- قال عليه السلام : « نمره طول الحياة القم وهرم »
- ٨- قال عليه السلام : « الذكر الجميل أحد العائن »
- ٩- قال عليه السلام : « العلم أحد العائين »
- ١٠- قال عليه السلام : « العلم حياء »
- ١١- قال عليه السلام : « المدل حياء »
- ١٢- قال عليه السلام : « اكتسبوا العلم باسماء الحياء »
- ١٣- قال عليه السلام : « العلم أول لحداء »
- ١٤- قال عليه السلام : « نمره العلم من لحداء »
- ١٥- قال عليه السلام : « لهر أحد الحياء »



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَا آتَاكَ رَبِّكَ يَمُوجُ ۝ وَكَانَ لَكَ لِأَجْرٍ عَمِلَ  
 تَمُنُّونَ ۝ وَكَانَ لَكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ فَسُبُّوهُ وَبُصُّوهُ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُنُونَ ۝  
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهِنِينَ ۝ فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدَةُ  
 ۝ وَذَوَا الْوُئْدِ مِنْ قَبْدِهِنَّ ۝ وَلَا تَطْعَمُ كُلُّ جَلَالٍ فِيهِنَّ ۝ فَمَا رِضَاكُمْ بِهِمْ  
 مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ إِلَيْهِمْ ۝ عَمَلٌ يَخْذُ ذَلِكُمْ إِلَيْهِمْ ۝ أَنْ كَانَ ذَا نَالٍ فِي بَنِينَ ۝ إِذَا تَنَظَّرَ  
 عَلَيْهِ ۝ إِيَّا نَا فَالْأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ سَنِيْمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ۝ إِيَّا بَلَوْنَا فَمَنْ  
 كَالْبَلَا ۝ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ إِذَا فَتَوْا الْبَصِيرَةَ مِنْهَا مُضِجِينَ ۝ وَلَا يَسْتَنْوُونَ  
 قَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٍ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ يَأْمَنُونَ ۝ فَاصْبَحْتَ كَالْصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادُوا  
 مُضِجِينَ ۝ أِنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْبًا ۝ أَنْ كُنْتُمْ صَادِرِينَ ۝ فَانْطَفَؤْا وَهُمْ يَخْافُونَ ۝  
 أَنْ لَا يَذُحُّهُمْ هَآلُ الْيَوْمِ عَلَيْكُمْ ۝ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْبٌ فَأِدْرِي ۝ فَلَمَّا رَأَوْهَا  
 قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَأَأْتِيَنَّكُمْ



قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَهْتَدُونَ ۝ قَالُوا  
 يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَنُوحِيَ بِنَا أَنْ يُبْدِيَ لَنَا آيَاتٍ ۚ وَمَا نَالُوا بِمَا رَاجِعُونَ ۝  
 كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرِ أَكْثَرُ ۚ كَانُوا يَمْلِكُونَ ۝ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ كُلُّهُمْ فِيهَا ۚ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَلْهُومٍ ۚ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
 فِيهِمْ نَذِيرُونَ ۚ إِنَّ لَكَ فِيهِ لَكَرْهًا ۚ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۚ  
 الْفُتُنَ ۚ إِنَّ لَكَ أَلْهَافًا لِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ سَلَامٌ لَكُمْ يَوْمَ تَدْخُلُونَ ۚ أَمْ لَمْ تُسْأَلُوا عَنْ كَلَامٍ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ يَوْمَ يَكْفُفُ عَنْ شَافٍ وَيُنَادِي إِلَى الشُّعُورِ فَلَا يَسْمَعُونَ ۝  
 خَاضِعَةً ابْصَارُهُمْ وَهَمُّهُمْ ذُلٌّ ۚ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الشُّعُورِ ۚ هُمْ سَامِعُونَ ۚ قَدْ نَبَذَ  
 وَمَنْ يَكُنِ يَهْدِي الْعَذَابُ سَلَامٌ لَكُمْ مِنْ جَنَّتِ لَا تَعْلَمُونَ ۚ وَأَمْلُوا لَهُمْ إِنْ يَكُنْ  
 مَعِي ۚ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَحْرَافُهُمْ مَعْرُوفًا ۚ أَمْ يَحْتَسِبُ أَنْ يَكُونُوا ۚ  
 فَاصْبِرْ صَبْرًا ۚ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوَيْبِ إِذْ نَادَىٰ قَوْمًا مَكْفُورًا ۚ وَلَوْلَا أَنْ نَدَارَكَ  
 بَعْدَهُ مِنْ دُونِ آلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۚ فَاجْتَنِبْهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الضَّالِّينَ  
 ۚ وَذُنُوبُهُمْ أَكْثَرُ ۚ الْفُتُنَ ۚ ابْصَارُهُمْ لَمَّا نَادَىٰ الدُّكْرُ وَهُوَ يُولُونَ

إِنَّهُ لَمُجُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝



وفي البهان . روى عن النبي ﷺ انه قال من ورأ هذه السودة أعطاه  
 الله كتابا ليس احقر الله تحلامهم و إن كنت و عفت على الصرس المصروب  
 سكن الله ألمه من ساعته

وفيه . وقال الصادق عليه السلام : إذا كنت وعفت عني صاحب الضرس سكن  
 ماؤن الله تعالى

القول ومن غير بعد أن يكون من خواصها ما قرأه الله تعالى هو أعلم  
 قيل : قوله تعالى « وإن تكاد - إلى » وما هو الأذكر للمعين ؟ وواه للمع  
 أصابته العين إن كان قارئاً وبقراً والأفريقي بها



## ﴿النرض﴾

عن من اليوم . تمت وطمس لى الاربم <sup>القرآن</sup> على ما ألقى عليه من  
عنة (سأله ، ووقع عنه كل ما فيه المعاندون من إختلال عقلى ، و عيب  
فى <sup>نفسه</sup> . و قد <sup>نسى</sup> عنى ماود كان <sup>القرآن</sup> يحلى به قبل العنة من خلق  
عظم . و هو الذى أهله للإصطفاء و الأهمية اعصى لسمادية ، و حتمت به الرسالة .  
• لله أعلم حيث يجعل رسالته •

• فى سورة حمزة عذبة من بدء على المكس لمعدين ، و بهم كاو  
كادى مهين . • من شئت من شئت من امان بالفساد و المصمة ، متاعين  
لمحسر ، علاط منوب و من حولى (الاسباب

و يد لهم : و قد ر لموفتهم من الدعوى و ما وقع من لى <sup>القرآن</sup> و بين  
المشر كس . بدأ عنهم و ندد بدأ بهم • شمتا لى <sup>القرآن</sup> و حدث بقصه لستاد  
للتد كسر و لندا . و قصه ، و من <sup>القرآن</sup> لستيت و لطمس لى الاربم <sup>القرآن</sup>  
و قدما نعر و سبى رى و ما لمغفر لمعدين عند بهم من لى فى حسنة  
و سأل على سبب الادكا عند . و قال و سبب أن و من الله تعالى لمعدين كالمعدين  
فى اليوم الآخر ، و شئت فى نحد و بهم موحه لستدين ، و أمر لى <sup>القرآن</sup>  
سؤالهم عن بصر لهم ذلك . • عند . • كانوا بطون ان شر كائهم يفعلون ذلك  
حقاً • نحد لهم بدعوة هؤلاء الشركاء ، و صد بصر بهم ان كانوا صادقين ، و حكمة  
لما سوف يكون من أمرهم يوم القيامة على سبب الاند و التحدى و التماس

## ﴿ النزول ﴾

سورة الفلم مكية نزلت بعد سورة الفاتحة باعتبار عدد سورة الملق ما قبله  
 حرره ذلك لأن سورة الفاتحة نزلت بعد خمس آيات من أوائل الملق ثم نزلت  
 فيها وقد سبق الكلام في نزل سورة الفاتحة فراجع - وقبل سورة المزمل ، و  
 هي السورة الثالثة برؤل ، و التثنية و استون مصحفاً ، و تشمل على ثنتين و  
 خمس آية - عقب عليها ٢٤ آة برؤل ، و ٥٢٧١ آية مصحفاً على التحقيق  
 و مستتمه على ٣٠٠ كلمة و ١٢٢٤ حرفاً و قبل ١٢٥٢ حرفاً على ما هي

بعض التفسير

« قد احتضنت الآيات في مائة السورة تسعة و عشرين حاسر و الحسن و  
 عده و عكرمه ب مائة السورة مكية و عشرين من عشرين دفاتة : ان صدر السورة  
 إلى قوله تعالى « سبحة عبد الحرس » ست عشرة آية مكية ، و ما بعدها إلى  
 قوله تعالى « لو كان يعلمون » سبع عشرة آية مدنية ، و ما بعده إلى قوله تعالى  
 « يعلمون » خمس عشرة آية مدنية ، و ما بعده إلى آخر السورة أربع آيات  
 مدنية

و قبل ان السورة مكية لأن آية ١٧ إلى آية ٢٣ و من آية ٢٨ إلى  
 آية ٥٥ مدنية و قبل من آية ١٧ إلى ٣٣ و من آية ٣٨ إلى ٥٠ مدنية

**أقول** - و ما يظهر من سياق آيات السورة مضمونها و سياقها في موضوعها  
 و بسببها و سياقها انها مكية بحيث يتوغل القول انها من السور التي نزلت  
 دومة واحدة او صولاً متلاحقة

ولهذه السورة إسمان أحدهما سورة من ثابتهما سورة «القلم»

**اقول : ولكل وجه فتأمل جيداً**

**في شواهد التنزيل للحاكم الحسكي** - من أعلام العامة  
 سنداه عن الصادك من مرآته قد قال لما أتته من تقديم النبي عليه وإعطاءه له  
 قالوا من عليّ وقالوا قد افترس به محمد عليه السلام وقر الله تعالى في «القدم»  
 يسطرون « هذا قسم أقسم الله به « ما أتت » بمحمد « بسمه » بك « محضون » و « ابن  
 لعلي خلق عظيم » يسمى القرآن « ساق الكلام » إلى قوله « ابن ربه » هو « نعم  
 من صل عن سبيله » وهو المراد من « قالوا » « ما قالوا » وهو « نعم » « له » « من » « علي  
 ابن أبي طالب وقال أبو نواس

والت آل محمد وهو السيد إلى الله به

ورثت من نعمتهم وهو النهاية في الكفاية

**في أسباب النزول** للسويدي أخرجه ابن السكيت عن من جريج قال : قالوا

يقولون للنبي عليه السلام به محضون ثم شعبداء « ما أتت بسمه »  
 « محضون »

**وفي أسباب النزول** : لأواحدى السنداء عن عاتقه قلت :  
 كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله عليه السلام ما دعه أحد من أسجد به ولا من أهل بيته  
 إلا قال : لييك ، ولذلك أنزل الله عز وجل : « يا أيها النبي خلق عظيم »

**وفي شواهد التنزيل** للسنداء عن كعب بن عجرة : « عند الله من مسمود قال  
 قال النبي عليه السلام وسئل عن عليّ فقال عليّ : « قدمكم إسلاماً ، وأقركم إماماً »  
 وأكثركم علماً ، وأرحمكم حلماً ، وشدكم في الله عصاً ، علمته علمي ، واستود  
 عنه سرى ، و « كلته » ثنائى ، وهو حليفتي في أهلي و أميى في أميى ، فقال بعض  
 فرس لفدق علي رسول الله حتى ما يرى به شيئاً « أنزل الله تعالى « فاستصر  
 ويمرون بآيكم المفتون »

**وفيه** بسنده عن عبدالله بن مسعود قال : عدوت إلى رسول الله ﷺ وقد حلت المسجد والبس أحمل ما كانوا كان على رؤسهم الطير ، إذ أقبل على من أبي طالب حتى سمع النبي ﷺ قهقهة ، فمر به بعض من كان عنده فسطر إليهم النبي فقد ألا تسئلوني عن أصلكم ؟ قالوا بلى قال : أصلكم على من أبطل ، أقدم مكم إسلاماً ، وثوفر كم امتناً ، وأكثر كم علماً ، وأرحكم حليماً ، وأشدكم عصاً في لله وأشدكم نكاه في العدد ، وهو عبدالله وأخو رسوله ، فقد علمته علمي ، واستودعته سرّي وهو أميبي على أمي . فقال بعض من حضر لقد اقتن على رسول الله حتى لا يرى به شيء فأمر الله « فستصرون بكم المفتون »

**وفيه** بسنده عن جعفر بن محمد الخراعي عن أبيه قال سمعت أبا عبدالله يقول : « وإن لك لأخراً عزمسون » في تليعك في على ما بلغت - وسأفها إلى أن بلغ إلى قوله - « بكم المفتون »

**وفيه** عن جابر قال قال أبو جعفر قال رسول الله ﷺ كذب يا علي من رعم أنه يحسن ويصحت ، فقال رجل من المدققين لقد قن رسول الله بهذا الغلام فأمر الله « فستصرون بكم المفتون »

**وفي المحاسن للرفي** عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن إلا وقد خلص ددي إلى قلبه ، وما خلص ددي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ددي إلى قلبه ، كذب يا علي من رعم أنه يحسن ويصحت قال فقد رجحان من المسافقين لقد قن رسول الله بهذا الغلام ؛ فأمر الله تبارك وتعالى « فستصرون بكم المفتون » ودوا لوتدمن فيدهنون ولا تطع كل حلاي مهين ، قال : نزلت فيهما إلى آخر الآية .

**وفي القدير** - وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبدالله قال : النبي لقي المسجد حين خطب مردان فقال إن الله تعالى قد أرى لأمير المؤمنين - يعني معاوية - في يزيد رأياً

حسناً أن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر فقال عبد الرحمن من أبي بكر أهر قلية ؟ ان اسكر الله ما جمعها في أحد من رده ولا أحد من أهل بيته ولا حملها معاوية الأوحمة وكرامة لولده ، فقال مردان أنت الذي قال لو لديه او لكما ؟ فقال عبد الرحمن أنت ابن لميم الذي ابن رسول الله أفك ؟ فسمعت عائشة فقالت بها لم تنزل في عبد الرحمن ذلك بل في أبيك ، ولا تطع كل خلاف مهين همار مشاه بنميم ،

**وفي السيرة النبوية** لابن هشام : وأحس من شروق من عمره من دهر النقي حليف بني رهرة ، وكان من أشرف القوم ومن مسمع صد ، وكان يصب من رسول الله ﷺ ويرد عنه ، فأمر الله تعالى فيه ، ولا تطع كل خلاف مهين همار مشاه بنميم ، إلى قوله تعالى : رسم ، لم يرد ، رسم ، لميم في نفسه لأن الله لا يحب أحداً بسب ولا كمد بذلك بعنه ليعرف والزميم : العديد للقوم والعديد : من يصد في القوم وهو تدعى

**وفي أسباب النزول** للسموطي : أخرج ابن أبي حاتم عن معمر بن وهب قال

نزلت في الأسود بن عبد يغوث

**وفيه** : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على اسمي ﷺ

« ولا تطع كل خلاف مهين همار مشاه بنميم » ولم يعرف حتى نزل عند ذلك وعقل بذلك زليم ، فعرفناه له زلعة كزعة الشاة

**وفي البحر المحيط** : قال أبو حنيفة ابن معظم هذه السورة نزلت في الوليد

بن المغيرة وأبي جهل

**وفي أسباب النزول** للسموطي : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير

أن أبا جهل قال يوم بدر حذوهم أحداً ، يطوهم في الحبال ولا يقتلوا منهم أحداً فنزلت : « أفابلوهم كما بلون أصحاب لحة » يقول في ذنوبهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة



وفي أسباب النزول للوحدى قال قوله عز وجل « وإن يكاد الدين كفر » الآية نزلت حين أراد الكفار أن يعيبدوا رسول الله ﷺ فيصيرون بالعبادة فنظروا إليه قوم من قريش . فقالوا : ما أب مثله ولا مثل حجبته ، وكانت العبيد في بني أسد حتى إن كانت الناقة السبية والدمرة السبية تمر بأحدهم ، فيعنيها ثم يقول يا حادثة وحدى المكتر والدرهم فأنت تلحم من لحم هذه ، وما سرح حتى تقع بالموت فتتحرر .

وفيها في الكلبى كان رجل ممكث لا يأكل يومين أو ثلاثه ، ثم يرفع جانب حوائطه ، فتمر به المم ، فيقول ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه ، فما تذهب إلا قرصاً حتى يسقط منها ، فتنفع وده ، فسن الكفار هذا الرجل أن يعيبدوا رسول الله ﷺ بالمعبد ، فعمل به مثل ذلك ، فقصم الله تعالى نبيه ، وأنزل هذه الآية

وفي التكافى سنده عن حبان لحمال قال حملت أنا عبد الله ﷺ من المدينة إلى مكة ، فلما انتهت إلى مسجد المدير نظر إلى مسيرة المسجد فقال : ما لك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم نظر إلى الحجاب الآخر فقال : ما لك موضع فطاط أبي فلان وفلان وما لم مولى أبي حديفة ، وأبى عبيدة بن الجراح فلما أن رآه رافعاً يده ، قال بعضهم لبعض انظروا إلى عنيبه قد دوران كأنهما عيب محبوب فسرل جرئيل عليه السلام هذه الآية « وإن يكاد الدين كفر » واليرلقونث « ما صارهم إلى » وما هو إلا ذكر للعالمين ،

## ﴿ القراءة ﴾

قرأ حمزة وأبو عمرو ومافع وابن كثير وعاصم « ن و لعلم » ، لاظهار ، وهو  
 الاصل للوقف ، وقرأ المافون بادغام « ن » في « ن » القسم مع العنة لسة الوصل  
 وقرأ أبو جعفر وابن عامر « أن كان » همزة واحدة ممدودة على « ن » لستهم ، وعلب  
 الثانية ألفاً ، وقرأ عاصم وحمزة « أن كان » بهمزة على أصلها ، في المخرج  
 من التحقيق من غير إدخال ، وقرأ المافون « أن كان » بفتح الهجره من غير إستهم ،  
 بل على الخبر

وقرأ عاصم وحمزة « أن اعدوا » ، كسر الدو ، والدوون صمها  
 وقرأ مفع وأبو جعفر وأبو عمرو « بذلك » بفتح الداء وتشديد الدال من  
 باب التفعّل ، والدوون مكوّن الداء وتضعف الدال من باب ، لا فعل  
 وقرأ مافع وأبو عمرو « ليزلقونك » بفتح الداء من الرلق ثلاثياً ، والدوون  
 صمها ، من الارلاق مرئداً على الثلاثي وقيل زماعياً من أزلو كدحرج

## ﴿ الوقف والحل ﴾

« يطرود لا » لان ما بعده جواب القسم ، و « محبون ح » لان ما بعده مصلح مستقفاً وعطفاً على جواب القسم ، و « محبون ح » لما تقدم ، و « يطرود لا » لان ما بعده مفعول ، و « عن سبيله من » لانها الحملتين ، و « مهين ي لا » ، و « علامه المشر التي توضح عند انتهاء عشر آيات و « لا » للوصف الآتي ، و « سميم لا » و « أئتم لا » و « ريم لا » لما تقدم و « بين ط » لمن قرأ « أن كان مستعهماً ، و من قرأ مفعولاً يقف على « بنين » و « و » و « زعيم » و « الجنة ح » ، لاحتمال أن يكون « ادا » طرفاً لكون « أن يكون مفعول اذكر محذوفاً « مصحح لا » لكان الواو ، و « كالصريم لا » لكان الفاء ، و « مصحح لا » لتعلق « أن » المستتر ، و « يتحفظون لا » لما تقدم ، و « لصالون لا » لعطف « بن » واتحاد المفعول ، و « العذاب ط » لتمام الكلام ، و « كرم » و « كالمجر » بين ط ، و « ما لكم ف » و « لطفة لطيفة لاستعهام آخر ، و « تحكمون ح » لاحتمال تمام الاستعهام والاتصال مع ما بعده ، و « تدرسون لا » لان ما بعده مفعول « تدرسون »

« تحيرون ح » لان « أم » معادل الاستعهام أو بمعنى ألف الاستعهام ، و « القيامة لا » لان « ان » جواب الإيمان ، و « ريم ح » لما تقدم في « تحيرون » ، و « شر كاه ح » للاستدعاء بأمر التعجير مع الفاء ، و « فلا تستظلمون لا » لان ما بعده حال ، و « ذلة ط » لتمام الكلام

و « الحدث ط » اما تقدم و « لا يعلمون لا » للعطف . و « لهم ط » لتمام  
الكلام ، و « مشعلون ح » لما تقدم في « تعبرون » و « الحوت م » شاء على أن  
إذ مفعول اذ كر ، و « مكظوم ط » و « لمجنون م » لئلا يوهم أن ما بعده مفعول  
الكفار للعالمين



## ﴿ الآلة ﴾

## ٥٩ - القلم والاقلام - ١٢٥١

قلم العود يقلمه قلماً - من دس حروب - قطع منه شئاً ويقال قلم القلم  
و نحوه : براه قلم الطير قس ما زاد منه

ومن القلم لانه يقطع شئاً من طرفه ليسوى . وهو علم على وزن وعد  
معنى المفعول مثل ضبط بمعنى المصبوط ، وقدر بمعنى المعدود

القلم : ما يكتب به والله تعالى : ان والقلم وما يسطرون « القلم : ١ )  
وقدر : الذي علم بالقلم » لغوي ( ٣ )

والقلم يعشق على السهم أو القدح يجعل من القوم في القمار أو القرعة .  
و حمله أقلام . قال تعالى : « ما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل  
مريم ، الزمران ٤٤ ) أي أفادحهم وسهامهم ، فالحق أعدوها وجعلوا عليها  
علامات وألقوها يستهيمون بها على من يكفل مريم وفي الحديث : عدل قلم  
و كريباء وهو القدح أو السهم الذي يتفارع به

و يحتمل أن يكون المراد بالاقلام أقلام الخشب من الاحجار التي كانوا  
يكتبون بها التوراة . وقد أوردوا نكراناً في محملها عليها علامات و افتر عواها  
على من يكفل مريم

الاقلام : جمع قلمه للقلم : لانهما كثيراً ما يستعمل في كثره . قال تعالى  
« ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام : لبحر بمده من بعده سبعة أبحر » تعدت

كلمات الله ، لقمان : ٢٧ )

والاقلام الارلام ، يقال : ألقوا أقلامهم . إذا أحوالوا أزلامهم .

الأقليم واحد الأقاليم السمة ، و ذلك ان الدنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة ، مأخوذ من قلامه الطفر لانه قطعة من الارض و القلامه - بالهم - ما سقط من الشيء المقلوم ، وقلامه الطفر : ما سقط من طرفة ، وهي مثل في الحبيس الحفير ، يقال : رحل مقلوم الطفر ومقلّم الطفر صيف قليل

القلم ، العزب من الرجال حممه قلمة ، و جاء مقلّمات : لارواح لهم . أقليمية بنت آدم عليه السلام والأقليمية من الذهب والعصه تفل يملو المعدن عند السك يرسب اذا دار أو دحان

المقلعة - بالكسر - دعاء أقلام الكتّابه ، والقلمان المقرّاض أبو قلمون صرب من نبات الروم يتلون ألواناً للعيون إذا طلعت عليه الشمس . و منه يوقلمون . طائر يتراهى بألوان شتى يشبه الثوب به و قلمون - محركة - : قرية بطرابلس الشام .

المقلم - بالكسر - : دعاء قصب المير والتيس والنور  
في المفردات : أصل القلم القص من الشيء الصلب كالطفر و كعب الرمح والقصب ، و يقال للمقلوم : قلم كما يقال للمقصوص تقص ، و حص ذلك ما يكتب به و بالقبح الذي يضرب به .

### ٣٩ - الدهن - ٢٩٨

دهن في الامر يدهنه دهناً و دهنة - من ما منع - لان فيه و تسمّح و لم يتشدّد ، و دهن علاناً : نافقه ، و حدعه و حتله و عشه و لاينه ، و دهن رأسه : بلّّه بالدهن ، فهو لازم و متعد .

لدهن - داصم - سم : دلتج مصدر.

الادهان في الأصل من لذهب لكن جعل عبارة عن المداواة والملاينة والمغاف والعش ، والمعصاة ، و ترك المساحة والمحد والصدق

قال الله تعالى : « ودّ الودهن فيدهنون » القلم ( ٩ ) أي ودّوا لو تلبس في دينك فيلبسون أو ودّوا لو نصاعهم في الدين فيصاعونث الادهان : المقدرة في الكلام والتلين في القول .

و أدهن : الحديث - لم يحرم به و نهون به فشك فيه أو كدبه فهو مدهن و هم مدهنون قال تعالى : « أفهدا الحديث اثم مدهنون » الواقعة ( ٨١ ) وفي حديث الحق تعالى لم يمسس مريم <sup>عليها السلام</sup> « فدل من تمر » على العصيان و عمل بالادهان ليتوقع عقوبتي .

داهمه مداهنة عشه وصاعه ، و أظهر له خلاف ما يصمر ، والمداهنة أن يرى منكراً و تقدر على دمه و لم تدفعه حفظاً لحاج مريكة أو حاجب غيره أو لقلّة الصلاة بالدين ، المداهنة : المماثلة .

وفي حديث الامام الباقر <sup>عليه السلام</sup> قال : « أوحى الله تعالى إلى شبيب النعمي <sup>عليه السلام</sup> أني معذب من قومك مائة ألف أرميهم ألفاً من شرارهم و ستين ألفاً من خيارهم فقال ما رب هؤلاء الاشرار فما بال الاحياء ؟ فأوحى الله إليه داهنوا أهل المعاصي و لم يغصبوا لقضي » .

تدهن : اطلق بالدهن ، والدّهان - مبالغة - الذي سبغ الدهن الدهن : عبارة ما فيه دسم كالزيت .

قال الله تعالى « وشجرة تخرج من طور سيناء تست بالدهن » المؤمنون : ( ٢٠ ) وهي شجرة الزيتون التي تست ومعها الدهن ، والدهن زيتها ، وجمعه أدهن و دهان ، ومنه حديث سمره : « فيخرجون منه كأنما دهنوا بالدهن » والمدهن - بسم الميم والهاء - : ما يجعل فيه الدهن ، وهو أحد ما جاء

على وزن - مععل - من الآلة ، و قيل للمكان الذي يستقر فيه ماء قليل مدهن تشبيهاً لذلك ، و من لعل الدهن استعير الدهين للثافة القليلة اللين و هي فعل في معنى فاعل أى يعطى بقدر ما تدهن به ، و فعل بمعنى معقول كأنه مدهون باللين أى كأنها دهنت باللين لقلته ، والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء ، و دهن المطر الأرض بلثا بللاً يسراً كالدهن الذى يدهن به الرأس ، و رحل دهن صميم ، بقول : أشت ما مر دهن ، و فعل دهن لا يكاد يفتح أسلاً لقلة مائه الدهان : الأديم الأحمر أو ما يدهن به أو جمع دهن ، و بهذه المعنى عسر قوله تعالى : و إذا انتفت السماء فذبت و رده كالدهان ، ( الرحمن ٣٧ ) الدهان . الجلد الأحمر الدهن - بالسر - من الشجر ما يقتل به السباع الدهناء : العلاء و عشه حمراء و الدهناء موضع بلاد بميم ، و موضع كله رمل ، و اسم دار الأمداء بالضرورة ، و الدهين اللحي المدهونه ، و المدهنون قوم عليهم آثار السم

فى القاموس و شرحه : دهن الرحل باق و هو محار ، و دهن رأسه و غيره دهنياً و دهنة - بته - ، و لاسم الدهن بالضم و بالفتح الفعل المحاور ، و من المحار دهن فلان إذا مر به بالعصا كما يقال مسح بالعصا و بالسيف إذا مر به برفق ، و الدهنة - بالضم - : الطائفة من الدهن

## ٩٤- النميمة- ١٥٦٩

بم فلان و على فلان يتم بتماً و بنبجة - من باب نصر نحو محمد ، و من باب صرف نحو فر - نقل عنه إلى غيره ما يسوئه ، و يوعر صدره عليه ، و يعبد الود بينهما ، و يوقع الوحشة و الشريئتهما

و تم الحديث أظهره بالوشاية ، و رومته عني و حده الاشاعة و الافساد ، و تم الحديث : ظهر لازم و متعدد و الاسم : التميمة و النميم .

و أصل التميمة الصوت الحفى من حر كه شيء أو وطء قدم ، و الساعى



بالعتة والوشاية بعد ذلك في عال أمره في حفية ، ويطلق الميم على الحديث الذي فيه الوشاية والافساد والاشاعة

و يقال : فلان يمشى بالنميم و يسمى بالميم اذا كان من شأنه نقل الحديث على وجه الافساد

قال الله تعالى « ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاه نميم » القلم ١١٠  
وتم نيب الناس أظهر بينهم الفساد ، وتم الكلام رتبته بالكذب ، وتم الشيء : صطمت رائحته

مقام : مدلعة قدس يقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعي والافساد .

والمام ست سم عليه رائحته ، والمممة خطوط متقاربة ، وذلك لقلة الحركة من كانتها في كتابه ، وتوب منم : هوشى  
في اللسان : الم التوريش والاعراء ، ورفع الحديث على وجه الاشاعة والافساد ، والميمه صوت الكثافة والممة للسمع من ساس في سواد وسوادى  
مياض ، والنمة : القملة ، وقيل : النملة

## ١٠ - العتل - ٩٧٥

عتله يعتله عتلاً - من نامى ضر وضر - أحده معحامه و حرة عتيفاً و  
حذنه قهر ، وعتل فلاناً إلى السجن حملة ودفعه دفعا عتيفاً  
وعثر الناقة أحد من أصل رماها فقادها بعثف وعتل إلى الشراسخ  
العتل : الاحد شوة وشدة وحفه ، والعتل الشديد الحصوة ، والعتل  
القوى الجافى الغليظ والشديد من كل شيء

ورد من العتل والمه غير الحسمه في قوله تعالى : « واعتلوه إلى سواه الحميم ،  
الدخان ٤٧ » وقوله تعالى « عتل بعد ذلك ربي » القلم ١٣ العتل - بصمتين

مشددة اللام :- الاكول المنوع

من الحسنى العقله حديدية كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها حشده  
بحفرها الارض و تهدم بها الحيطان ، والعقلة ، الهراوة العظيمة من الخشب  
جمعها عقل ، والعنقه السفة القوية التي لا تنزع  
داء عقيل شديد ، والعنبر الحاد والملاحير ، وحمل عتق صلب شديد

## ٢٩- الزنيم - ٦٤٦

رسم فلان لى حد الجسم برسمه رسمًا من باب ضرب - بعنه لحاسنى  
الزنيم الدعى فى السب المصنوع قوم وليس منهم ، مأخوذ من رسمتى العسر ، و  
هما الهمتان المعلقتان فى حلقه وادبها ، يقال كثر رسم اذا كان له رسمتان  
وهما الحلمتان المعلقتان فى حلقه ، سى الولد بذلك لا بدك ردة معلقه بعين  
أهله ، فانه كان دعيا فى ورش ابيه ابوہ بعد ثمان عشرة من مولده  
قال الله تعالى : عقل بعد ذلك رسم ، العلم ١٣ ، هو العبد ولله رسمه  
أى المنتسب إلى قوم هو معلق بهم لاسمهم  
لرسم الوكيل

الرسم ، كعرب الداهية ، والرسم - بتحقيق - الزلم الذى خلف الطفل  
والرسم - ككتف - الحمل ادى قطع من اذنه شيء وفتره مملوك وكذلك  
من ادن الشاة ، وانما يفعل ذلك يكرام الامل والشاة  
والرمة : اصلها : العلامة والترسم سمعة من سمات لامل  
والرمة - محر كة - نفلة و ما يقطع من ادن العير والشاة فمشره  
معناه

والرمة شجرة لا و لها كأنها رسمه الشاة ، والرمة ستة سهيمة يست  
على شكر رسمه لا و لها و هى من شر السمات

في النهاية : الزليم وهو الذي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم  
تشبيهاً له بالرمة وهي شيء يقطع من اذن الشاة ويترك معلقاً بها ، وهي أيضاً  
هنة مدلاة في حلق الشاة كالملحقة بها ومنه حديث علي وفاطمة عليهما السلام : دست  
لي ليس بالزليم »

## ٢٠ - الخرطوم - ٢٠٨

خرطوم بحر طومه خرطوميه وخرطوماً - دأى نحو دحرج - صرب نفه  
وقيل عوَّجه دسكت على عصبه ، وقيل رفع أنفه واستكبر مع رفع رأسه  
الخرطوم : الالف وهو كرم موضع في لوجه كما أن الوجه كرم موضع  
في الحسد

قال الله تعالى : « سجد على الخرطوم » العلم ١٦ أي سجد له علامة  
على أنه الذي هو أشهر ما في وجهه ذكره ، وراث كسيرة عن عاريلرمة لا  
ينبغي عنه

وخرطوم القيل ، من نفعه على الشيء الذي يريد أن يتم له ويسمى أنفه  
خرطوماً امتقاحاً له

والخرطوم البحر السريع الاسكار وقيل أول ما يجري من ماء العصب  
قبل أن يداس ، والخرطوم : السيف جمعه : خراطيم

خراطيم القوم : سدائهم ومقدموهم في الامور ، وفي وصف أصحاب الدجال  
« خفافهم محرطمة » أي ذات خراطيم وأنوف يعني ان صدورهم رؤسهم محددة  
الخرطوم : المرأة التي دخلت في السن

اخرنطم الرجل : رفع أنفه واستكبر وعصب ، والمحرطم العصب المتناثر  
مع رفع رأسه .

الخرطمان - بالصم - الطويل الالف ، يقال رجل خرطمانى كسر الالف

## ٢٥ - الصريم - ٨٥٥

صريمه يصرمه صرمًا بفتح الصاد وضمها - من باب صرف - قطعه نائب  
الصرم القطع مادياً كعقد المحل وغيره قال الله تعالى « دَأْبُكُمُْوا لِيَصْرَمِيهَا »  
مصححين - وصححت كالصريم - ان كنتم صارمين « القلم ١٧ و ٢٠ و ٢٢ » أى  
عازمين على صرم النخل

والصرام قطع الثمرة و احتماؤها من السحله ، يقال هدا ، وقت الصرام  
والجدان

الصرم لقطع معبوءة كالقطعه والهجرا ان و منه الحديث « لا يحل  
لمسلم أن يصرم مسلماً فوق ثلاث » أى يهجره ويقطع مكالمته

يقال : صرم فلاناً : هجره وقطع كلامه ، وصرم المحل حره .

صرم يصرم صرامة - من باب كرم - صارماً ، وصرم الرجل عزم ، وصرم  
المحل انقطع ، وصرم فلان عندنا شهراً : مكث . وصرم الرجل افتقر ودخل  
صرامة مستند برأيه منقطع عن المشاورة

ومن القطع المعنوي الصريم العريضة ، والصارم العازم على الفعل .  
والصارم القاطع ، والأسد ، والسيف القاصع و حل صارم حلد شعاع جمعه  
صوارم

والصريم فعل بمعنى صرود أى محدود ، والصريم : سواد محترقه كالليل  
والصريم : الارض السوداء التى لا تنبت شيئاً ، والصريم : الليل المسود و مكث  
هذه المعاني يمكن تفسير الصريم فى استعمال القرآن الكريم  
الصريمة إحصاء الأمر وإبرامه ، وفى الحديث « ان الدنيا قد آدب صرم ،  
أى ما نقصه وانقصه ، ومثله « صرم شهر رمضان » أى نقصى

الصريم القطعة من معظم الرمل ، ومنه قولهم « هو أعمى صريم » أى حية

حيثة ، والصريم الارض المحصود وزعها ، يقال هو صريم سحر على هذا الامر  
أى تمتع حريص عليه ، ويقال جاء صريم سحر أى جائاً آتياً به .

### الصريم : المحكم الرأى والداهية

الصرام - بفتح الصاد وكسر ها - أو ن ادرك المحل - وضعها وقتها -  
من أسماء الحرب والداهية ، وآخر المس بعد التعرير ، إذا احتاج إليه الرجل حبله  
صروقة - وضعها - القطيعة

### الصرام - مبالغة - : يباع الجلد

والصرم بالفتح - الحد - والكسر - الصرم : الصنف والصف ولحم أعد  
جمعه أصرام ، والصرم الحنف المعد ، والصرمة - لقطع من الأس نحو ثلاثين  
الصرماء المعدرة لأمه فيها ، والقة الصبيبة النس ، وقد سقم للقد .

### الأصرمان : الصرد والغراب والليل والنهار والذئب

المصرم المكان الصيق السريع السل ، والعقير الكسر لعد  
تصرم الشيء بقطع ، وتصرمت له الفصت ، وتصرم القتال بقطع و  
سكن ، وتصرم الشتاء - مضى

فى اللسان : الصرم القطع الدن ، وعم بعضهم به القطع أى نوع كان

## ٢١ - الحرد - ٣٠٩

حردم معرود حرداً من باب صرم - قصده ومعناه عن حدة وعصب تقول  
للرجل حردت حرداً ، أى قصدت قهراً ، وحرد الحشبة تقه  
قال الله تعالى « وعدوا على حرد ودرين » العلم ١٢٥ أى على امتناع  
من أن يقتلوه فادريين على ذلك ، وقيل على قصد ، وقيل على عصب وحقد  
أو على حدة فى أمرهم

يقال برل فلان حرداً أى متمسكاً عن مخالطة القوم

وفي حديث معصمه : « فرغم لي بنت حريد » أي مشد مشنح عن الدس  
والحرد : أن ثقل الدرع على الرجل ، فلم يستطع على الانتشاط وفي  
المشي ، والحرد من كل شيء المموج ، ونحريد الشيء تمويحه كهيئة الطاق  
حرد عليه يحرد حرداً - من باب حبس - عصب عليه ، وثقل الدرع عليه ،  
وحرد عن قومه اعثرل وانعرد ولم يحالطهم وتحوّل عنهم  
وحرد الشيء - من باب التعميل - عوّجه كهيئة الطاق ، وحرد الرجل  
أدرج قتله فجاء مستديراً .

حاردت الماهة قلّ لسنّها إلى انقطع ، وحاردت السفة قلّ مطرها ، وحاردت  
حالي : تنكّرت وتنكّدت

أحرده - أفرده ، وانحرد ، انمرد ، وانحرد المحم - نقص ، وأحرد في السير  
أسرع

الحارذ المجتمع الشديد المهيب الذي تضه لمرءة نفسه عسان ، حمده  
حوادد .

رحل حرد مبرد عن الناس مشنح والحريد المعتزل المتنحى ، وكوكب  
حريد معتزل عن الكواكب ، ورحل حريد - فريد وحيد

الاحرد الحيل من الرجال والمثيم والحرد - بكر الهدى - قطعته من  
السنام

الحردية : حظيرة من قصب .

ومن كلام الحق تعالى فمن يظلمهم الله في ظل عرشه «والذين يعصون  
لهما أمرى اذا استحلّت كالنمر آد احردت» نقل الله ، لا يملك نفسها عبد العصب حتى  
يبلغ من شدة غضبها أن تقتل نفسها .

في التهذيب الحرد الحرم ، وحرد الرجل - را اعتاط فتحرش بالذي  
عاطه وهم به

وفي اللسان الحرور الحد والقصد والسمع والعمط والعصب والجل والحرور  
بكر الحاء - مع المعير والثاقه ، حممه حرود ، وأحراد الابل أمعائها

## ٢٢ - الزلق - ٦٣٩

زلق قدمه برلق زلق - متحر كة - زلقا - س كة اللام - من باب علم ونصر  
زلت رجله ، فلم تستقر ، وزلق قدمه مكانه من مة ، فتجش عنه ، وزلق رأسه  
حلقه ، وزلق بدنه : دهنه بالادهان ونحوه

الزلق المكان الاملس نزل فيه لقدم قال الله تعالى فتصبح صعيداً زلقاً  
الكهف (٣٠) أي زلقاً ملساً برلق فيها ، ود حصاً لاسات فيها كقوله تعالى  
« فتركه صلياً » البقرة : ٢٦٤ )

الزلق عسر الدية ، ومنه الحديث « عذر الحمام وزلقت الحمامة »  
الزلق المعجزي لما عذر الدكر ود حول لاني أدات إليه مؤخرها  
أزلق فلاناً أنعمه عن مكانه ونحوه ، وأزلق حمل برلق ، وأزلقني  
عن الطريق ، لا عوح ، أنعمني ، والمرلق والمرلقة موضع برلق فيه القدم  
مكان زلق - بالتحريك - الذي لا تثبت فيه القدم .

قال الله تعالى « وان بكاد ، الذين كفروا ليرلعونك بأفعالهم » القلم (٥١)  
أي ان الذين كفروا ، يصرون اليك بصرأ شديداً بكاد يرينك عن مكان أولي صيوك  
بأعينهم فيزيلوك عن مقامك الذي جعله الله تعالى له

ترلق تريس وتنعثم حتى يكون للنوبه في حديث الامم على علي عليه السلام  
رأي رجلين خرجا من الحمام مترلقين ، ترلق الرجل اذا تلعثم حتى يكون  
للنوبه طريق يصيب

الزلق - ككفف - لرمع العصب ، ومن يقول فلان يجامع ، يقال : رجل  
زلق ورمق وهو الذي مرل دا حدث المرأة من غير أن يدخلها والزلقه

متحركه - الصحرة الملهاء - الرليق - الصم والتشديد - صرب من الحوح أملس  
 ناقة رلوق - سريضة ، والمرلاق ، العرس الكثيرة اسقاط الولد ، كذلك الناقة  
 يقال : أزلقت الناقة : ألقت ولدها قبل تمامها

والمرلاق الذى يعلق به الداب ويفتح بلامفتح

وفى الحديث : كان اسم نرس النسي <sup>والله</sup> الرلوق ، أى رلق عنه السلاح

فلا يعرفه





## ﴿ النحر ﴾

## ١- ( ن والقلم وما يسطرون )

في موضع «ن» وجوه : أحدها - النصب على تقدير إعراف «ناتل» «ن»  
ثانيها - النصب أيضا على تقدير أقسم بنون ، فحذف حرف القسم ، فاصف  
العمل به فصفه ، وعلى هذا فيكون قوله تعالى « ما أنت بمعبد بك بمحزون »  
جواب القسم ثالثها - الحذف ، أي حذف المضاف أي إعرافاً «سورة» «ن» ، أو هذه  
سورة «ن»

« والقلم » الواو للقسم « والقلم » محذوف ، « قلم » محذوف ومضاف مقدر أي  
واقسم بأصحاب القلم . « وما » الواو للمعطف وفي « ما » وجهان : أحدهما موصولة  
أي واقسم بما يكتبه الملائكة مما يوحى إليهم أنما يكتبونه من عمل سي آدم  
أو بما يكتبه بنو آدم ، وعلى أي تقدير فكان القسم بالعلم وما يسطرون فليعلم  
مصدرية « ن » واقسم بالقلم و سطرهم ، مساوون لقسم بالكتابة ، وعلى الأول كان  
القسم بالمكتوب فالمائد مجدود ، وعلى الثاني على تقدير « وما يسطرون » من الدوام  
٢- ( ما أتت بنعمة ربك بمحزون )

« ما » من حروف تشبه بليس « أت » اسمها « نعمة ربك » متعلق  
بمجدود ، و « بمحزون » خبر « ما » على زيادة الواو أي لست محزون يا محمد  
متلئساً بنعمة ربك ، أو كيف أتت متلئساً بنعمة ربك أو حصل أو ثابت لك نعمة  
ربك فقوله تعالى « نعمة ربك » كلام وقع من الكلام وفي الواو « نعمة »  
وجهان : السببية والمصاحبة ، واحتمل الالتصاق ولكل وجه

### ٣- ( وان لك لأجراً غير ممنون )

في الواو وجهان العطف والاستيفاء ، ومدخولها حرف تأكيدي ، وذلك ، متعلق بمحذوف خبراً لها ، ود لأجراً ، اللام لتأكيد ، ومدخولها اسم لـ « وان » و « غير ممنون » نعت من « لأجراً »

### ٤- ( وانك لعلى خلق عظيم )

الواو للعطف ، ومدخولها حرف تأكيدي ، وقاف المحذوف في موضع نصب إسمه ، ود لعلى خلق ، اللام لتأكيد ، والحاء ، المحرور متعلق بمحذوف خبره ، و « عظيم » نعت من « خلق »

### ٥- ( فتبصروا تبصرون )

الفاء للنتيجة والسين للتسوية والعمل معه ، ع من باب الافعال ، حدث للنبي ﷺ و « تبصرون » فعل مضارع لجمع لعمد ، وتبصروا جمع افعال و « المبكدين » الذين يأتي ذكرهم ، وعد من باب الامة ، وفي الذكر

### ٦- ( باينكم المقتون )

في الواو وجهان أحدهما ، بمعنى « في » أي في أيكم أي في أي « لغة مسلم أو في أي الفريقين » فرقة الاسلام أم فرقة الكفر لمحذوف

ثانيهما ، رائدة و « اسم » منند و « المقتون » خبر ، و لعمده متعلق بموله تعالى « تبصرون » لغرضه منه ، وقيل متعلق بالعينين اسميهما فيها ، وقيل متعلق بقوله « فتبصروا » لكان اتقده ، وقيل متعلق بمحذوف دل عليه المصداق أي تبصروا تبصرون باسم تنعق الفتنة و « اسم » متحقق وصف المقتون فربما مثل شخصه

وفي « المقتون » أيضاً وجهان أحدهما إسم مفعول بمعنى المصدر أي « باينكم الفتنة » الثاني لعمد كذا يدل ماله مفعول أي عقل ثابتهما ، مصدر أي المحذوف

## ٧- ( ان ربك هو اعلم بمن صله وهو اعلم بالمهتدين )

« ان » حرف تأكيد و « ربك » اسمها ، و « هو » متناه و « اعلم » حرة  
والحملة حرة لحرف التأكيد ، و « بمن » متعلق ، و « اعلم » و « من » موصولة و  
« صل » فعل ماض صله الموصول و « عن سيده » متعلق ، و « صل » و « هو » هو اعلم  
بالمهتدين ، عطفت على ما قبله

## ٨- ( فلا تطع المكذابين )

الفاء تعريضية ، و مدحولها حرف نهي و « تطع » فعل مضارع حطرت لاسي  
و « المكذابين » من باب الافعال ، محروم ، بحرف الهى مع حذف عن الفعل ، و « المكذابين »  
مفعول به

## ٩- ( وادوا لوتدهن فيدهنون )

« وادوا » فعل ماض و « لوتدهن » مصدرية مع ما بعدها فى موضع نصب مفعول به  
او و « وادوا » و « فيدهنون » فعاء بمربعة ، و « لوتدهن » مدحولها فعل مضارع  
من باب الافعال ، و اما « لوتدهن » فاعطى على « يدهن » او حراً لمتناه  
محدود أى فهم يدهنون كقوله تعالى : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا  
رهقاً » العن : ٣٩ ) أى فهو يخاف

## ١٠- ( ولا تطع كل حلاف مهين )

الواو للتعجب و « لا تطع » عطفت على « ولا تطع » و « كل حلاف » مفعول به  
و « حلاف » مبالغة من الحلف و « مهين » نعت من « حلاف »

## ١١- ( هماز مشاء بنميم )

« هماز » مبالغة نعتان ، و « مشاء » مبالغة نعت ثالث ، و « بنميم » متعلق  
ب « مشاء »

## ١٢- ( مناع للخير معتد ألیم )

« مناع » مبالغة من « منع » نعت ، و « معتد » اسم فاعل من باب الافعال

نعت حامس ، و « نتم » نعت - دس

### ١٣ - ( عتل بعد ذلك زنييم )

« عتل » من العتل وهو العط يعبط لظمع يعط - ح و « زنييم » من الزنييم وهو الذي لأصل له ، نعت ثامن من « كل خلاف »

### ١٤ - ( أن كان دامل وبنيين )

في « أن كان الحج » و « حوم » أحده - ف « أ » كان ، و « د » هو الوحد من إحدى ثلاثين هو صمما احتمت فيه الهمز من المقطوعتان في القرآن الكريم .  
تنبه - « أن كان » بهمزة واحدة ، « أ » على الشريعة ، و « حواب الشرط » محذوف دل عليه « اذا تلى » أي إن كان دامل يكفر : « أن كان » بهمزة واحدة بالفتح على المصدرية على تقدير أن كان دامل مكفر ، ولا يعمل فيه و « دل » لأن « دامل » لا يعمل فيما قبله . « أن كان » معمول له ، تقديره « لا بد كان دامل ونس » ، واللام متعلق ب « دامل » محذوف ، تقديره « أن كان دامل ، و « د » يجوز أن تتعلق « تلى » لأن « أن » مصدق له ، و « دامل » لا عمل في المصاف ولا قبل المصاف ، ولذلك لا يجوز أن يتعلق « دل » لأنه حواب الشرط و « حواب الشرط » لا يعمل فيما قبله لظن الشرط لأن « دامل » لا يعمل فيما قبله ، فوجب أن يندرجا متعلق به

حدها - على تقدير اللام المتعلق ، وهي متعلق بفعل محصل من مجموع الصعاب الردية المدكورة أي هو يعمل كذا وكذا لأنه كان دامل و « نس » فطر بذلك ، و كسر شمع الله تعالى ، و « نس » بدل « دامل » حسنة بدل أن شكر الله على نعمته ، و « صلح » ماضيا ، أن اللام متعلق بقوله « أي » « لا تطعم » أي لا تطعم لكونه دامل و « نس » فلا يحملك كونه دامل و « نس » على صاحبه

### ١٥ - ( اذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين )

« اذا » شرطية و « تلى » فعل مضارع مسمى لمفعول « د » عنه « متعلق »

«شئ» و «صغير» اجمع إلى ذكر خلاف «و آيات» جمع آية و «تصايف» تصايف  
و «قل» جواب الشرط و «أساطير» جمع أسطورة أي هذه أساطير الأولين  
جمع أسطورة من منتهى الجموع أصياف إلى «الأسير»

### ١٦- ( سنسبه على الخرطوم )

السين للتسوية، و مدخولها من «ع» من التثنية مع غيره، و «الصغير» في موضع  
نصب مفعول به، و «على الخرطوم» متعلق بمفعول به.

### ١٧- ( انابلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ان أقسموا ليصر منها مصعبين )

«اناء» حرف تأكيدي مع اسمها، و «بلونا» من «بل» و «بلونا» مع غيره  
و «هم» في موضع نصب مفعول به، و «بعضه» في موضع رفع، و «لجرف» في كيد،  
و «كفاء» الكاف بمعنى مثل، و «لعمول» مطلق محذوف، و «ع» مصدرية أي بلاء  
مثل بلاء أصحاب الجنة، و «عريف» بمعنى حبيب، و «أمر» أي «أمر» و «قسموا»  
و «ع» من «ع» و «الاف» و «لجرف» و «ع» جواب القسم، و «لأصل ليصر مولد» في كيد  
«اللون» و «لجرف» و «الجمع» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»  
منها، و «لجرف» و «لجرف»

### ١٨- ( ولا يستثون )

ان الجنة حال ثانية من فاعل «لجرف»

### ١٩- ( وطارف عليها طائف من ربك وهم ينفون )

«و طاريف» و «مدخولها» و «ربك» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»  
رجع إلى «جنة» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»  
و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»

### ٢٠- ( فاصحب كالصريم )

«لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»  
و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف» و «لجرف»

والكاف حذر لعمري لئلا يفسد، ولهذا لم يقبل كاصريمة كقولهم عيسى كحبل أى محكوله

### ٢١ - ( فتأذوا مصبحين )

الفاء تفرعية ، و مدخولها فعل حاضر لجميع الغيبة من باب التفاعل ، و

« مصبحين » بدل من « عدو » و « ذو »

### ٢٢ - ( ان اعدوا على حركم ان كنتم صارمين )

« ان » تفسيرية و « اعدوا » فعل أمر بمعنى « اعدوا » و « صارمين »

« اعدوا » فعل تام بمعنى « اعدوا » و « ذو »

### ٢٣ - ( فانطلقوا وهم يتخافتون )

الفاء تفرعية ، و مدخولها فعل حاضر لجميع الغيبة من باب التفاعل ، و

« وهم يتخافتون » الواو حاله ، و « هم » مبتدأ و « يتخافتون » مضارع من باب

التفاعل خبره والحالة حال من الضمير في « فانطلقوا »

### ٢٤ - ( ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين )

« ان » تفسيرية ، و « لا يدخلنها » فعل مضارع محذوف حرف لنهي ، و « مسكين »

العمل لتذكير باليوم ، و « مسكين » مبتدأ في موضع نصب مفعول به ، و « اليوم »

منصوب على الظرفية ، و « مسكين » بدل من « مسكين »

### ٢٥ - ( واعدوا على حرد قادرين )

« اعدوا » فعل حاضر لجميع الغيبة ، و « حرد » مبتدأ ، و « قادرين »

« قادرين » بدل من « اعدوا » و « حرد » في موضع نصب بدل من

و « على العمل أى واعدوا على حرد قادرين » و « حرد » خبر « اعدوا » لانه

بمعنى « اعدوا » و « حرد » مبتدأ ، و « حرد » في موضع نصب مفعول به ، و « حرد »

بأول « حرد » من باب « حرد » و « حرد » في موضع نصب مفعول به ، و « حرد »

أخبرهم ، و « حرد » مبتدأ ، و « حرد » في موضع نصب مفعول به ، و « حرد »

معدى لها تقدم ذكره في التلام

## ٢٦ - ( فلما راواها قالوا انا لضالون )

أما تعريبه ، ومدحولها أن وحسب على الناسى برد لربط مصموم حمله  
 «وجود مصموم حري » يقال فيها أنها حرف وجود و «حوب لوجوب »  
 «رؤيا » ليس من أفد . القلوب لكونه بمعنى رؤية البصر ، والتصير في موضع  
 نصب ، مفعوله ، « قالوا » حو د « ا ل ف » حرف كند مع اسمها وحرفه  
 مقول القول

## ٢٧ - ( بل نحن محرومون )

« بل » حرف إضراب ، وهي في المقام للانتقال من عرس إلى عرس آخر  
 و « نحن » متداء و « محرومون » خبره

## ٢٨ - ( قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون )

« قال » فعل ماض و « أوسط » و « من الفعل اصنف إلى صنف أصحاب الجنة »  
 « الهمة استعظام الكا ي » و « لولا » بمعنى « هلا » و « تسبحون » فعل مضارع  
 لجميع الخطاب من باب التعميل

## ٢٩ - ( قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين )

« قالوا » فعل ماض لجميع القصة ، والقائدون هم أصحاب الجنة ، « سبحون »  
 مصدر صر علماً للتسبحة مع اقترانه إلى « صرفة » متبع صرفة بفتح الصاد و « د »  
 ألف « لول » و « لول » مصدر

## ٣٠ - ( فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون )

أما تعريبه ، و مدحولها « ف » ماض من باب الأفعال و « بعضهم » و « د »  
 « لول » و « يتلاومون » و « لول » و « لول » و « لول » و « لول »

## ٣١ - ( قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين )

« و » و « لول » و « لول » و « لول » و « لول »

## ٣٢ - ( عسى ربنا أن نبدل حيزاً منها انا إلى ربنا عيون )

« عسى » من أفعال المقدره بر د « عسى » لا « أو » الحد إلى عند « ما » و  
 « ريثا » فاعله « أن » بدل « فعل مضارع من باب لأفعال منصوب « أن » وضمير  
 التكميل مع غيره في موضع نصب ، مفعول به لا « و » الحذف في موضع نصب خبر  
 « عسى » و « حراً » مفعول « أن » و ضمير « عسى » راجع إلى الحمد و « أنى » ما  
 متعلق بـ « راغبون » و « راغبون » خبر لعرف التأكيد

### ٣٣ - ( كذلك العذاب و لعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون )

« كذلك » خبر مقدم و « المدة » مبتدأ مؤخر و « لا » في « العذاب الآخرة »  
 لتأكيد و مدح قوله « شداء » و « أكبر » خبر و الحمد في موضع الجراء « لو »  
 قدمت على شرطها « يعلمون » في موضع نصب خبر « لو »

### ٣٤ - ( أن للمتقين عند ربهم جنات المقيم )

« أن » حرف تأكيد و « للمتقين » متعلق بمحذوف خبراً بها ، و « جنات »  
 مبتدأ ، و « عند ربهم » وجوه : أحدها - متعلق بـ « جنات » ثانيها - في موضع  
 نصب خبر « جنات » ثالثي - متعلق بـ « للمتقين » فاعل طرف  
 للاستمر

### ٣٥ - ( أفجعل المسلمين كالمجرمين )

الهمزة للاستفهام الأكاذي والفاء للتعريف و قدمت الهمزة عليه نفسها  
 على أصلها في التصدير و « جعل » فعل مضارع لتأنيده مع غيره و « المسلمين »  
 مفعول به لا و « ك » كنهه « المسلمين » هي أول مرة حلت في هذه الموضع  
 على المؤمنين برساله محمد ﷺ لدن بحر « عيسى » و « حده » و « حذر »  
 من الجوع لغيره و « أسلموا » و « حدهم » أنفسهم و « الله » إلى و « لموا » و « حدهم »  
 حل و « لا » و « كالمجرمين » في موضع نصب مفعول ثان

### ٣٦ - ( مالكم كيف تحكمون )

« ما » في موضع دفع على الابتداء و « لكم » متعلق بمحذوف خبر « أي »



أى شىء حرى لكم ، وفى « كيف » وجهان : أحدهما - فى موضع نصب على الحال من « فعل » تحكمون ، أى أحاطت به تحكمون ثم « وليس » تأنيدهما - فى موضع نصب على المفعول المطلق معناه أى أحاطت به تحكمون ، « و » تحكمون ، فى موضع نصب على الحدب من معنى الفعل فى « لكم » لأن معنى قوله « عدلتم » أى شىء أتت لكم

### ٣٧ - ( أم لكم كتاب فيه تدرسون )

« أم » منقطعة و « لكم » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « كتاب » مبتدأ مؤخر ، و « فيه » متعلق بـ « تدرسون » و « تحمونه » مت من « كتاب »

### ٣٨ - ( ان لكم فيها لما تخيرون )

كسرت همزة « ان » لكان اللام فى « لما » و « لولا » لكان مفتوحة لأن « ل » دالة ليهما مفعول ( تدرسون ) وهو كقولك علمت ان فى الدار لزيداً . و « ما » موصولة فى موضع نصب اسم محذوف لقوله « و » اللام متعلق بمحذوف خبره و « فيه » متعلق بـ « تخيرون » و « ما » جمع المذكر المخاطبات من « ما » تفعل على حذف إحدى التائس ، و « تحمونه » منه الموصول « ما » الضمير فى « فيه »

### ٣٩ - ( أم لكم ايمن علينا نالعة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون )

« أم » منقطعة للأصوات ، « لكم » ضمير محذوف خبر مقدم و « ايمن » جمع ضمير خبر مقدم ، و « علينا » متعلق بـ « نالعة » و « نالعة » جمع من « نالعة » و « الى يوم القيامة » متعلق بـ « نالعة » و « ان لكم لما تحكمون » مبتدأ ثانى

كأن « ان » له وجهين أحدهما لكان اللام « ان » و « نالعة » - لتقدم القوم عليه ، و « نالعة » فى قوله

### ٤٠ - ( سلهم ايهم بذلك زعيم )

« سل » فعل أمر خطاب للنبي الكريم و « زعيم » و « سلهم » فى موضع

صب مفعول به ، و «أيهم» متداء و «ذلك» متعلق ، «رعيم» و هو حريم

٢١ - ( أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين )

«لهم» متعلق بمحذوف ح ر مقدم ، و «شركاء» متداء مؤخر ، و «فليأتوا»  
الفاء جزائية ، و مدحولها فعل أمر لجمع عليه ، محذوف بلام الأمر ، و «بشركائهم»  
متعلق بفعل الايأت ، و الجملة في موضع الحراء بشرط الآتي قدمت لرفعها المواضع  
٢٢ - ( يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون )

في «يوم» و حواء أحده - منصوب على الظرفية ، منها ، قوله تعالى  
« فليأتوا » أي فليأتوا بشركائهم يوم يكشف عن ساق لشعرك الشركاء لهم نايها -  
على تقدير اذكر يوم تأتي - عما هي ، قوله تعالى « حاشة » و « يكشف »  
فعل مضارع مبني للمفعول و « عن ساق » باب فتح الدال و « يدعون » فعل  
مضارع لجمع الفينة مبني للمفعول و « إلى السجود » متعلق ، « يدعون » و « ولا  
يستطيعون » الفاء تفريعية ، و مدحولها فعل مضارع لجمع عليه معنى « حرف  
الثاني من باب الاستعمال

٢٣ - ( خاشعة انصارهم تركهم دلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم  
سالمون )

« خاشعة » ح ر من فاعل « فلا يستطيعون » و من ضمير « يدعون » و « انصارهم »  
جمع انصر مرفوع ، « خاشعة » و « تركهم » فاعل مرفوع و ضمير في موضع  
صب ، مفعول به ، « دلة » و « عل الفعل » في موضع الجملة و حواء أحدها -  
و « متأس » « انصارهم » تأتي - بعد على لعل من ضمير « يدعون » و « يستطيعون »  
تأتي - لاموضع في من لا غير - لانه « متأسفة » « قد كانوا » لواء حالية و  
مدحولها لتتحقيق « يدعون » في موضع صب ، حراً لعل الفعل و الجملة حالية تأتي  
و « هم سالمون » حال رابعة

٢٤ - ( فذرني وعن يكدب بهذا الحديث يستندركهم من حيث لا يعلمون )

الفاء تفرعية ، و « د ر » فعل مُر ، والمور لثوقه ، واليه للتكلم ، وفي  
 « ومن » وجهان أحدهما - الواو للمطف و « من » في موضع نصب ، عطف على  
 ضمير التكلم . ثانيهما الواو للسمية ، و « من » مفعول معه ، و « كذّاب » فعل  
 مصادغ من باب التفعّل ، و « هذا الحدث » متعلق بفعل التكذب و « يستدرجهم »  
 السبب للتسويق ، و مدخولها فعل مصادغ للتكلم مع غيره ، و ضمير الجمع في  
 موضع نصب ، مفعول به ، و « حيث » مسمى على الصم تشبها لها بفعل و بعد في الأصناف  
 إلى المفرد ، فمنعت عنها ، كما منعت عنها ، وصفت إلى « لا يعلمون » على حذف  
 المفعول به أي لا يعلمونه

#### ٢٥ - ( و املئ لهم ان كيدى متين )

الواو للمطف و « املئ » فعل بكلم وحده من المصادغ من باب الافعال  
 و « لهم » متعلق بعمل الاملاء ، و « ان » حرف تأكيد و « كيدى » اسمها و « متين »  
 خبرها

#### ٢٦ - ( ام تسئلهم احرا فهم من معرم منقلون )

« ام » منقطعة ، و « تسئلهم » فعل مصادغ حصص لسمى للكرام <sup>الذين</sup> و  
 ضمير الجمع في موضع نصب مفعول به لاو ، و « احرا » مفعول ثان ، و « فهم »  
 الفاء للتفريع و مدخولها متداء و « من معرم » متعلق ، « منقلون » وهو خبر لمتداء

#### ٢٧ - ( ام عندهم العيب فهم يكتنون )

« عندهم » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « العيب » متداء مؤخر ، و  
 « فهم » الفاء تفرعية ، و مدخولها متداء و « يكتنون » خبره

#### ٢٨ - ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ان نادى وهو مكظوم )

الفاء للتفريع و مدخولها فعل مُر حصص لسمى للكرام <sup>الذين</sup> و « لحكم  
 ربك » متعلق بمصدر صبر ، و « لا تكن » حواء أحدها - بمعنى « على » ثانيها -  
 بمعنى « سد » ثالثها - بمعنى « إلى » و « لا تكن كصاحب الحوت » عطف على



والآية تمامها في موضع الحال من فاعل « فاصبر »

٥٢ - ( وما هو الا ذكر للعالمين )

« ما » من حرف « ف » مشددة تيسر ( وهو ) اسمها « ك » حرف « هـ » ، « لم »

تعمل « ما » للخلعة لاستثبات







منع المدي في المجتمع المدي

## ٢- (ما انت نعمة ربك بمحمون)

حوار شمس زد على من اشركك ليسى اناريم ميثاقا بمحمون من  
جهة كما في آخر السورة و هو عاقل و المحمود و في لانه محمدي هذه  
التهمة للمحمود و نعمة التي كان لشركوك و رموز في رسول الله الاعظم  
ﷺ ارحمهم آيات الله تعالى فها هو لهم به رسول الله و انه يتقني آيات الله  
لنبي يجعلها اليه رسول الوحي حرايل عليه السلام و هذه ايمهم هذا امر و ستعلموه  
و اذا ان لقول بالانوار من عاقل لانه لا يقع في وهو ان يكون اسد على  
انوار عالم السماء و رب السموات

وان انوار الرسل ﷺ الله تعالى و محمدي المدي له في عندهم  
قرأ مستجيلا أشبه من قول لهم إني قد أتيتكم بهذا نبيا بيدي فلا  
يردون في قائل هذا اقوال الآ و يهدي هذين محمدي و المحمود و المحمود  
و انما في و نعمة ذلك و متعلق بمحمدي هو حال من يصبر في حبه و هو لعل  
فيها و معنى به كانه في أنت جاء من المحمود و نعمة الله لبي هي  
الموهبة و دراسة العاقبة و النقص الوصف الرتبة المنة عن التسليم الى معراج  
الكمال مع الاضافة الى ممره ﷺ لتشره ﷺ و لا يدركه و حل و علا  
ثم نعمة الله و نعمة من نعمة الى و علا و و علا و لعل و نعمة الله  
عما كانوا به و نعمة الله عليه من محمدي حسان و عد و مكا. بهم مع حرمهم  
أه و نعمة الله في عاقل و نعمة و نعمة الله من حصة العقل  
و رانه رأي

و ما المكتة في رده و في المحمود و نعمة حرمه من لاريم  
ﷺ من اسد المحمود اليه ﷺ و هذا محمدي و ان كان و ما تحب  
حكم لبي لمسا على لعمري و أنت و إر و هو حقيقة و نعمة لم. و نعمة لبي







العظمى وحتم الرسالة السماوية ..

قيل : نقرر له ، نصمه قوله تعالى « وان لك لأجراً غير ممنون » وهذا الآخر غير الممنون هو ثمرة لهذا الخلق العظيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وحسب رسول الله ﷺ بهذا الوصف سار من الله جل وعلا حبيه بهذا شرفاً وعمراً حيث توجه به سبحانه مناح الكمال كند إذ ليس بعد حسن انحن حبيه تحلى بها النفوس أوتاج تتوَّح به الرؤس ففي مدارس الخلق الحسن كانت رسالات المرسلين ومن أحل حماه هذه المدارس ، واصلاح ثمرها كانت دعوه الرسل ، وكان جهادهم لدى نوح بدعوه سيد الرسل وجهاد حاتم المييين

وفي هذا يقول ﷺ « اما اثنت لاسم مكارم الاخلاق » وفي الآية دهمز إلى أن الاخلاق الحسنة لاسم مع العنود ، وكذا كان الاسباب أحسن أخلاقاً كان أهد من العنود ، ودلالة على تنديب المعاصي لأن المحصول لا حق له بحمد أو عليه فعمد ، ولما ﷺ كان من حسن الخلق المتشابه بحيث كان مجموع أخلاق سائر الاسباب ، أن يوجد فيه ما كان متفرقاً فيهم ، وإليه الاشارة بقوله تعالى « مهديهم اقتده » أي اهد مدى منهم ولما احتسب منه من الحق البارز

إن سئل له ، اول الله تعالى ، انك لعلى خلق عظيم ، ولم يقل « انك خالق عظيم » ، حيث ان الاسباب قد صلت جميعاً بالخلق والحوادث الى وجهه م بعمد م ؟

تجيب : ان قوله جل وعلا « لعلى » ناوفاً بلاء ، سيد محمد ﷺ على حقيقه العظيم عبواً مؤكداً لا رول كما تشير إلى ذلك حرف التاكيد : « إن » ، فقد مرحت لخلق العظيم داند بعد ان يعصا عنها بعصمة وعناية خاصة ، انه بعد ان حقيقه لعظم مريداً عند المييز وروحه الرفعة وحققت له له طهرأ في عماله ولند فهو ﷺ لقرآن الساطق « أن القرآن والسمع

المشاي وروح الروح لا روح لأولى ، فكيف لا يكون حقيقه عظيمة وقد تحققت  
الله لمرته بأدلة أخلاقه كما دلت للمصنفات ، وقد ثبت لينهم مكرم لأحلاق  
وليكن هو على تمامها ، فمن قسمة ، لناس ، وقد سبق ، وقد هذه لعنه الأخلاقه  
معارف أخلاقه تبدأ إذا كان له عن معارفها كلها

وبما أن مادة الخلق من الخلق ، فثبت كما الخلق كأنها من كيان لا من  
محدود منها ، ولست إلا سعيه لحيل بين عبادتين إلى هتس وطره الحق ،  
بأيده الله ليس يتب العشرة في استراة من الخلق العظيمة ثم علوه <sup>بالله</sup> على هذا  
الخلق كأنه يجعله أعظم من ذاته ، وأما كأنه هو الخلق العظيم لا غير .

#### ٥- ( فتصروا و يصفرون )

من الصفات كين المعاندين كأبي جهل وأبي سفيان وأبو أيمن بن المغيرة  
و أديهم في طوالت الأعصار كقوله تعالى : « سيعمون عدداً من الكذاب الأشر »  
و بعد سدد سبهم ، جعل بهم من الكار و لو ، و العذاب في العدة الدنيا  
والعداب لآخرة أسد و أمي ، و أربع على محض و قدم ، من على لحدود عن  
سنة <sup>بالله</sup> و ناسد ، لمرته له لعدا ، و بعده بالخلق العظيم ، و استعداؤه  
لأحر لأبدك كنهه ولا جرى من أحد ، ولا محض ، قال ولا يرى من  
و ثبتت للمي الكريم <sup>بالله</sup> نصاً

#### ٦- ( بأيكم المقصون )

استهزم ربه و لمرته د بين أمر من بقي الخدام معدوم عن أحدهم و  
يعين : حوده للأحر : أحد منهم معمره <sup>بالله</sup> باقه مفتون سال خارج عن دين  
آياته ، و يلبدهم ورد الله تعالى عنهم و الحق لن يثبت أن يظهر و يعرف  
من هو المقصون

و ما نكتة في الآيات من عنة إلى الحبيب تثبت و كانوا مرهوبة  
السي <sup>بالله</sup> لأعهم ، و نصيب له هو عنة من سال ، و الله يوم يكشف

فمن سوء حالهم وحس سرورهم ، وروى فيه فساد أعمالهم ، كما سيرى من هالك  
عنه صلاتهم في رسول الله ﷺ ، وفي قولاتهم الطاعة فيه ﷺ  
و المعنى وينصر أي ليس ﷺ و ينصر أي يمشي كقول كان  
الشيخ طبرستاناً باسم مستولاً عن نام عالماً به مكانه ؟  
و الكثرة في رواية بين لعبه و لخطب من كونه ، حرة ، صله  
سهما ما لا يحق

٧- ( ان ريك هو أعلم بمن صل عن سبله وهو أعلم بالمهدين )

حظ ان ريك الذي لا ريم ﷺ وهو من آل بيت رسول الله ﷺ هو الاعلم  
من هو ر ( حقا ) ومن هو مهدي ( حقا ) و من له نسبه عنه عاقلة من ظهور  
خروجهم بحس لا يحق من أحد ، كما كذا ما صرحه من اورد في تفسيره ، وفي  
في ر كنهه ، ر ( حقا ) من آل بيت رسول الله ﷺ ، ان صمد ﷺ و لا يحق من امتداد  
الحسن

وقوله تعالى : و هو أعلم بالمهدين ، في إعادته ، و هو ر كنهه

٨- ( ولا تطع المكذبين )

القاء لترتيب لهي على ما في عن مائة من هند ﷺ و صلاتهم  
في علي حبيب مائة من آل رسول الله ﷺ و في تفسيره لهي مصمم في مائة منهم  
مصدر بهم و التمسد في محققهم حسن ، عنه ﷺ و في الأمر و ر كنهه في  
لدي و أورد عنه و صدر ر كنهه و كان عنه مائة من آل بيت رسول الله ﷺ و  
حرفهم و ر كنهه و ر كنهه

في ذلك على ما أتت عنه ﷺ من عنه صفتهم و صدر في ذلك و ر كنهه  
عن مد همتهم ، و من ر كنهه و حراف في صمد ﷺ مستحلاً لقلوبهم  
لأن ط غتهم حقيقة كنه ، يسي ، عنه قوله ﷺ في قوله : و ر كنهه  
في هذا لهي جواب عن قوله تعالى : و ر كنهه مستحلاً لقلوبهم ، و ر كنهه





له فيما يعمل

و لهذا تحب الهى مباشرة إلى المصدوف منه ، وهو عدم الاستجابة لشكك  
الدعوة ، التي تدعو إليها ، المكذوب - انهم لا يدعون إلى خير بدأ  
١٠ - ( ولا تطاع كل خلاف مهين )

سأن لما ضعف به المصدقون من دميم الضعاف ، وهي رؤوس وذائل الاخلاق  
على طريق التمسح والانهاب في النهى الثاني وخلافه : كثير الحلف - مخالفة  
كذب منه في لا يستشعر عظمة الله تعالى ، ( دمهس ) خفي الرأى والتدبير ، دلى  
لا يحترم نفسه ، ولا حق نفسه ولا حقوق به

قيل من كثر الحلف بالله تعالى ، ولم يعرف قدر المصدق ، يدق ذلك الله  
حل وعلا وفيه إثارة إلى أن يراه لنفسه موصلة تصحح به المصدق به ، وهو ته  
مربوطة بالقطة عن سر الرنوسة

١١ - ( همار مشاء بمهيم )

« همار » تعني ثبات من « همار » - « همار » أي عتاب الناس و « همار »  
عليهم أنشأتم ، و « مشاء » مهيم ، تعني مع مدهم - « همار » أي تسمى كثير أئمن  
الناس بالتمسح ، ويعني بين المشاء بين ، « همار »

و « همار » « همار » من « همار » كرهه لاهل الكذب والحق ولا هل  
لغير العلم ، حيث يجب الناس ، و « همار » « همار » في عيبتهم ومن « همار » « همار »  
هو حذر مهس لا يحذر ، على أن يلقى الناس هوا حجة ، وهو إذ يرمى الناس بالمساءات  
من « همار » « همار » « همار » كذبهم ، و « همار » « همار » من المقولات « همار »  
العداوة والغشاء بينهم ، سواء كان « همار » « همار » « همار » « همار » « همار »

١٢ - ( مناع للخير معتد أثيم )

نعت ثلاث من رؤوس ذلك وخلافه : « مناع » « مناع » « مناع » « مناع »  
للخير ، في ذكر المصوغ منه دون المصوغ دلاله على أنه لا ينفك عنه ، وكان



بمع غير من سانه ، فيجوز أن يأخذ سبل الخير على الناس مضافاً إلى  
إمساكه دسسته من في سده و معتد به و الحق أهله بكل طريق يستطيع ،  
و « ثم » كثير لائم من غير مداد في إركانه ، و قد أن لائم أصبح لذاته لزاماً  
لا يستطيع تركه

### ١٣ - ( عتل بعد ذلك وريم )

عت ثمن ووسع من رؤس دعوت الماديين « عتل » حاف وعت عليه  
العت و حش لضع ، ستيء الحق الفحش ، سهن في أعراض الناس ، و  
قطع دهر الاخوة بسهم دون أن تاتر لذلك من عره أو تألم لذلك نفسه شأنه  
في هذا شأن الحيوان لمقتدر

« وريم » دعى لضع إلى من ليس هو منه أي ذلك الر « وري الأش » البعيد  
« ذلك » مع قرب المشار إليها دلالة على أن هذه الصفة هي التي يعوق في شاعتها  
بلك الصفات الثمان سبق ذكرها كلها

أي وهو مع تلك صفات الشمس و لاختلاف أروسته كلها و دمج إيهامه  
لتي هي دجدها مجمع المذات كونه

قل دونه دلالة على أن « ريم » بنفسه تدعائه ، وإن فيه إشارة إلى  
أن له حداث من الصفات لا يسمى معها أن يطع في أمر الحق ، ولو أنقص عن تلك  
الصفات ، و قد عطف حش لضع لأصل له لا يسمى أن يعنه نفسه في مجتمع شري ،  
ويطر « لا طع في قول ولا شح في فعل ولم تدخل الواء من الصفات التسع لأنها  
كانت مجتمعها في الولد لدى براب فيه لابت ولو ذكرت الواو لاقتضى أن تكون  
موجوده فيه في مص لاحسان دون بعض وقيل لم يدخل الواو فيه ولا بعد السامع  
« هذا يدل على ضعف قول « التشابه

### ١٤ - ( أن كان ذامال وبنين )

في « ص » كذاب لخالق مدى مد و سين دلالة على أن الدين دفعوا من

الذي اكرمهم <sup>عليه السلام</sup> هذه المعاقبة : طردوا منه لعمدة ، و تقطعوا بالصلال هم  
من ذوي اليسار و قد كان المعتدي قد في المرة الاولى من الزعماء الاعضاء  
صحاب العصاة ، وهكذا يدرج صفة لعمدة ، و لاعضاء ، و ان يوقف من رسول الله  
لخدمته <sup>عليه السلام</sup> موقف المبدأ ممددة اذ هو : حيث رأى عبي ماسد في حر كته  
ما يهدد من كرهه و مضلحه : لا سيما حسب انه يدعه الذي اضعاف الجفوس و  
التصدق عبي الفقر : و لما كس : لرفق بالصعفاء ثم حسن رأه ان أكثر الدين  
أمدوه به من هؤلاء

و قد طلت هذه الفقرة يعود حر كته لعمدة ، الذي <sup>عليه السلام</sup> و التأييد عليه  
إلى انه قد فتحول دون نشأ دعويه و الاستجابة إلى حسب واسع و التمدد  
و الرذوليان قارعان مثلها في آيات سورة الملق ، و قد في هذه الآية من لعمدة  
الربانية في هذا الاسلوب بالنسبة للمعتد من دالمه نفس ، و لعمدة الذي <sup>عليه السلام</sup>  
و أضعافه ، و تأثرها بقول هب أفعال : و والي الاسلوب : دلالة حكمة و في هذا  
الصدق من دون ذلك

و ان الآية في موضع تعليل لما تقدم بان ما تضمنه من مجموع الصفات  
الدمية و الاخلاق رديئة : و قد ذكره لانه كان من دمس و بطر بدلت و  
كهر بعمدة الله جل و علا و قلنس : رديئة حسنة بل أن دمار الله تعالى على  
بعمته و يسعى في إصلاح نفسه ، فالآية تفيد الوعيد و الترهيب و الذم و تهنام

#### ١٥ - ( اذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين

مبتدأ ج : محرى لعمدة انتهى عن الطاعة إذ أخذهم معها : و قد قال  
الذي اكرمهم <sup>عليه السلام</sup> عند فقر آي فهو انه من صنف الاول : و قسمهم التي لا  
يستند إلى أحد : و يتوهم ، فلو أن الجرافد بعد ما في كذبه أساطير الاولين ،  
من الاشارة إلى كتب الاولين : صحتهم ، منكر أن من وحي الله تعالى معضراً  
أمدوه به و أولاده و قومه



ثم ليس هذا وحسب ، بل ان الوبس سيكون في آخر مكان منه ، وهو الالف  
الذى هو موضع الالف والهمزة ، مما هو به واداه ، هـ الحلاف لمهس !!  
وهى التفسير عن الالف بالحرطوم و لو سمع عليه عنة إذلال ، وبه به إهانة لأن لاف  
والوجه أكرم موضع فى الجسد ، والالف أكرم من الوجه ، و ان الوبس على الوجه  
شس وادله ، فكيف الالف لدى عثر به عن الحرطوم

ولا يحصى ان الصبر فى الآيات ١٠ الى ١٦ مرداب سدا بالمعنى وكل ،  
سواء نزلت فى شخص أم لأهل طائفة عام ، وليس المورد مخصصاً ، وان الآيات  
الناقصة لها التى حلت بصنع الجمع ضمائر وافعالاً بدوع القوارى لسلوبها  
سلوب حطى ، وأنها سبيل التفسير عن طئقة وليس عن فرد ، وهى فى تدبيرها  
بالكذب والاثمان الكاذبة والدمعة ، يعيب فى الدرس وشتهم ، وجمع العجبر عنهم  
والعنى عليهم ، وعطى القلب ، وقصوه له منه تطوى على نفس وشر آتى لحمل  
مستمر المدى بوجوب احتمالات هذه الصفات الدمعة و ذلك الاخلاق الرديئة  
والافعال المكارهه و تقيده النفس من الاوصاف و تدل على شدة اهتمام القرآن  
لدرهم دلقم لاخلاقه ونفوسهم ، و تقرير كون أفعال الناس انما تصدر عنها ، و  
نماذجها ، وقر الوقت معه بطوى فيها ، تسهب عامة للنسب <sup>بالتفصيل</sup>

منها - أن الدرس هم على مثل تلك الاخلاق الذميمة لا يمكن أن يصدروا  
عن رغبة حذقة فى الاهتداء

ومنها أن لهلالة فى لحق والمداى و لتبين فيها لاجور أن يكون  
موضع بحث وحدل ، وفى هذا ما فيه كذلك من التلقين انقر اى لحمل مستمر  
المدى فى كل وقت ومكان

وعنى اعتبار ان هذه آيات مما نزل من آيات فيها تأييداً له ، استدلالاً عليه  
من آيات سورة العلق من أن لى الكرم قدس ، فى الدعوة علماء مبدئيه  
وقد تضمنت الآيات تحذير النبى <sup>ﷺ</sup> من الاستحانة لا فقر احب رعاء

الكفار، وصدقوا عطفه وإهتمامه على أصحابه الذين آمنوا به والتفتوا حولهم كما كانت طيقتهم الاجتماعيه لا يهتم لهم بطهره من صدق الرعه في الامم، والانتباه إلى الله وحده ما دفع شأنهم، وقد رهم عند الله جل وعلا، وفي الايات من التفسير ما احتوته الايات السابقه

١٧ - ( انابلواهم كما نابلونا أصحاب الحمة اذ أقسموا ليصرونها مصبحين )

حكاه لحدث في معنى، تنهنا روحها ان الحادث من كان معروفي عند السامعين، وان رجوع لغير في دلوهم إلى المكذبين من رعاء فريش فريسه على انهم كانوا معروفون فقه السناد وهي ان كان لجماعة من راء، أو سموا على قطع ثمره دون أن يقولوا إن شاء الله، وسموا على حرمان الفقراء وعروا مصبحين إلى بعدد ربحهم مقتديين على وديتهم، فساط الله على ثمرهم إلاه حملة كالمقذوف غفنا لهم على سوء بنهم ولم راء انهم على هذه الحالة ذهبوا حتى لقد طهروا انهم صدوا عنه ثم عرفوا الحققة، فأذركو انهم قد حسدوا ثمرهم وحرروا منه، وكان فيهم رجس صالح، قل كاب مصبحهم بالاعتدال وعدم السعي فقال لهم ألم أحسركم بما سوف ينتج عن سلوككم؟ وطلب منهم أن يستمعوا لله وسمحوه ويعترفوا بدينهم، فأخذ مصبحهم بالمرء، وسمحو الله تعالى واستمعوا واعرثوا بدينهم وطعيا بهم وأعلموا نوبتهم وإانتهم إلى الله حتى وعلا على أمل أن يوضحهم بما هو خير مما خسروا وحرروا منه

وقد ابتدأت لآيات ١٧ - إلى - ٣٣ بما يظهر منه ان الله تعالى قد امتحن المكذبين بما امتحن به أصحاب السناد، وانتهد بالتوبيه بعدد الله الشديدي الذي يحمل بالظالمين الجاحدين لعمه الله جل وعلا في الحياة الدنيا، وبالوعيد بعدد الاحرة الذي ينتظرهم وهو لدى هو أشد واكثر

وقد حثت القصة لثقت كبير والمثل كما أن هذا هو شأن جميع القصص والأمثال القرآنية، والاسلوب القرآني في ذلك من خصوصيات لقرآن لان



شيئاً وهو كنهه عن ملاء زباني ضرب نمر الحقة فأبسه وجعله كالمقطوف  
٢٠ - ( فاصحت كالصريم )

تبيحة لما أصاب المستان من ملاء زباني فأبسه وأذهب حصره بحيث  
جعل كالمقطوف الذي لم يبق من البجته شيء . أوصدت كالليل المظلم بالاحتراق  
٢١ - ( فتنادوا مصيحين )

تواصى بعضهم بعضاً وقت العاصف في حذر وحذر من السنين

٢٢ - ( أن اعدوا على حرككم أن كنتم صارمين )

تفسير لما تواصوا به ، على من سبق لتحرر من لاهمهم على المبادرة بالامراع  
تتمدد ما اتفقوا عليه . فكأن كلأمنهم يقول لساحده « أسرع » « ما د حري ؟  
ألا بد أن يصير فيما عزم عليه » فلم هذا التسلط ؟

أن تستل كان من حق الكلام أن يقول « إني حرككم » فلما داقيل

« على حرككم »

تحريب : لما كان العدو إلى السن لمعصوه بأن غدوا عليه كما تقول عد  
عليهم العدو أي أنهم عدوة . و حرك أن مراد بالعدو الأعداء أي اعدوا عدى  
حرككم . وأن تعلق « على » بقوله « صارمين » أي واعد من وعدهم على الصرم  
والقطع

٢٣ - ( فاطلقوا وهم يتخافتون )

تفر را ما اتفقوا عليه و ما اتفقوا على بعضهم بعضاً بد وطلقوا مسرعين  
يتسارعون فيما بينهم ويتحدث بعضهم إلى بعض في صوت خفيض هاهنا حتى لا  
يخس أحد ولا يستعظم على خطه هم « إقدامهم سداً لما بال الاطلاع أو سهوهم من  
شهادتهم معدون » هم معدون ثم « منهم صدأ عن دخول المساكين

٢٤ - ( أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين )

الالهى عن دخول المسكين نهى لأصحاب السن عن تمكين المسكين منه

كانهم قالو فيما بينهم لانفسهم من دحج .

وهي اية نزل بها في مكة ، متحذرون ، يدعونهم ببعضهم بعضاً ، وهو الا  
يدخل الجنة عليهم احد في يوم الصرم و لقطف ، وهذا الحديث المتحذات منهم  
هو يؤكدها و قد تقو عليه من من و هو مفهوم من قوله تعالى : و ان  
اقموا لبرمها مصحح لا يستنوت ،

فهذا القسم يحكي وراء امر برمدون و كده بعد القسم و عقد الصرم  
عليه ، من مجرد دعوتهم في حتى تمارحتهم لا تحتج إلى قسم ، ان كان ذلك الامر  
إليهم ، معلومة كما مشور ، و في من وقت يريدون . . أما القسم فهو لغاية أكثر  
من مجرد قطف تمار الحجة ، و حذر بها .

ثم ان في قوله ، صلي و مصحح ، يشاء حري بشر إلى أن وراء هذا  
الامر أمراً آخر ، إذ نظر إليه على سوء القسم الذي سبقه . . فان التكير بقطع  
الثمار و حماد ا . ع . و ان كان أمراً مألوفاً ، فانه في صحة القسم يصبح ذات لالة  
خاصة عربيت لدلالة العامة ، و هو انهم يدعون بعد التكير لصادرة إلى إحد  
الامر قبل أن يغضبهم الله ، و أخذهم أعين امراء و مساكين

## ٢٥- ( وغدوا على حرد قادرين )

بيان لتنفيذهم ما ائتمروا عليه من استعاطهم مستزين ، و مارال الله  
ساعاً ، فهم قد أوشكوا أن يسعوا يستهم من دون أن يتسه إليهم أحد و يتهمهم  
مكن

## ٢٦- ( فلما راوها قالوا انا لصالون )

شروع لما عقهم معرة على ما صمتموا من منع المساكين و حرمانهم  
من إتباعهم من يستهم ، و إقرارهم على صلاتهم في ذلك

## ٢٧- ( بل نحن محرومون )

إصراف عن قولهم و لصالون ، و قد من ، لا تنقل من حال ادعروا



الحقيقة انهم لسوا صالحين عن نظر يوحى إلى حجتهم بل لحنة هي هي . وانه هم  
محرورون من ثمة . حتى لا يدعون إلى أن ذهبت ، أو لا انتقد من عرس إلى  
عرس آخر لتشد يد لملامه على أنفسهم أي إزاء لدلون عن الضوابط والهدى ، و  
عن الحق والرشاد في بيأس وعمد . و ليس مجرد اضلال عن ذلك بل حرمان  
الرزق

### ٢٨- ( قال اوسطهم اليه اقل لكم لولا تسخون )

بيان لما أخذ القوم في مراجعة أمرهم على ضوء هذه الحقيقة التي كشفت  
لهم ، وقد كثر الأخذ والرد بينهم . وبحث نيران حرام من حديثهم . وبحث  
منه ، ضارماً صقلاً عمالاً عباد . وفي هذا الموضع . و . آه القرآن مستحقاً  
لذكر من حديثهم ، هو قول أوسطهم . وهو أمرهم إلى الخير والحق . وفي كل  
جماعة أتباعاً من الضلال . ولسعد من العوس . حتى لا يكون من خير ، و بعض  
القول حتى لا يحرم الرزق السليم للأموال . ووسط هذا الضلال المنعقد حول  
في بيثة فرعون . على ما كان به من إعراف في الضلال . كانت أمره فرعون .  
وكان مؤمن آراء فرعون . وقد جعل القرآن الحرام لهم ذكراً طبعاً في المد  
كود . من عبادة الله لمكرم . ووسط من كل شيء حرامه . وأعدله ولبنه  
ووسط القوم أدفاهم إلى الحق والخير

وفي هذه الحقيقة من أصحاب الحق ، كان منهم من لم ير من في قرارة وجدانه  
عن هذا التدمير السيء الذي دبره أصحابه ، و ربما كان له موقف معارض لما  
أدركه . ولكن صحبه عليه على أمره لأن إسماعيل . كان يدعوهم إليه لم يكن  
متمسكاً من قلبه ، ولو أن هذا الإيمان كان قوياً متمسكاً لما تحول عنه ، و لكن  
بالحق الذي معه ، قدراً على أن يعبر لسطح الذي معهم . ولهد أحده الله بما  
أحده أصحابه من ابتلاء . لقد كان في كيانه شرارة من خير ، ولكنه لم يقدح  
هذه الشرارة بمرمه صادقه ، و إرادة عاقبه ، فانطعات حدها ، وأصبحت ماداً

لا يرحى منه حين . وهكذا كل من بعد في هذه سورة من سوارع الحس ثم  
يقفل عنها ، انها تموت التثنية السابعة على وجه الاستعارة ، إن لم نجد من يرعاها  
ويسقيها .

**قوله تعالى :** « قُلْ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، نَعَمْ ، أَعُوذُ بِهِ ، لَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَأَكُنَّ مِنْكُمْ لَمَمَمًا »  
في عدو له ، وانه هنا قد كرر أسألكم معقودا على كمال من معهم على حذف  
مفول القول لدلالة الحال عليه أي أتم أقول لكم قول أو أخذتم به اما حذف له  
هذا الذي حدث و هذا الذي عسى من أن يكون مفول لقول هو قوله « لولا  
استحيون » وأما قوله تعالى حكاية عن هذا المعنى « لولا استحيون » فهو مستأنف  
تفتت به على قوله تعالى « أأنتم أقول لكم » في هذا المعنى ، يدعوهم دعوه جديدة  
يوأخوهم بها هذه الحار التي هم فيها ، وهي أنهم « و لا تحفظوا حسا » لم يأخذوا  
برأيه أولا ، فان هذا لا يسمعهم من أن يرجعوا إلى الله ، و يستعبروا لدنهم  
بعد أن رأوا ما أخذهم الله تعالى .

**فقوله تعالى :** « لولا استحيون » هو من مقول أسألكم ، و هو تخصيص لهم  
على الانابة إلى الله تعالى ، واستمع على ما كان منهم ، أي هلا استحيون الله ؟  
أي بادروا بذكر الله حين : علا . فقد الذكر هو عرفنا في هذا المصداق الذي من  
أبدنا . ، ويكون النظم على هذا هكذا : ألم قال لكم ما علمتم ولم تأخذوا به  
وهالدا أقول لكم الآن قولاً أذخروا أن تأخذوا به ألا استحيون الله ، وتستعبرون  
لدنكم ؟ في المقام سؤال وجهه ان

ان تستل كيف سمعتم الاستثناء بسجدة ، فقد « أأنتم أقول لكم اولا  
سحون » أي لولا استحيون

تحيب لوجود أحده . هذه بسجدة لا شئ اكهما في معنى التعظيم ، لان  
الاستثناء منه معنى إليه ، وإقرارا به لا بعد ، أذن يفعل فعلا الاستثنائية ، والتسبيح  
تدبر له من له . فلهذا . أنه كان استثناءهم قول سبحانه الله ثالثها . أن معناه

لولا أنزلهون أنفسهم وأموالكم عن حق الفقراء

٢٩- ( قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ) .

استجابة من جماعة الضالين لما دعاهم إليه أنفسهم ، و شجهم على تركه من المسيح لله جل وعلا ، وقالوا سبحان ربنا .

وقوله تعالى حكاية عنهم ، إنا كنا ظالمين ، إشارة إلى الله تعالى ، واعترافهم بدعوتهم وطلبهم على أنفسهم ، لغير ما كان على المال كس بالمع عن حقوقهم وحسنهم ، وعلى الله تعالى بإشراك ، لير ، عن حاكمه

٣٠- ( فاقبل بعضهم على بعض بنالذموم )

شجهم للاستجابة ، إشارة إلى الله تعالى ، وصور لما حدث بينهم ، وهم على طائفة التوبة والندم ، إذ يوم قد كان منهم معه كما بنوه شجهم على ما ورطتهم ، وب لغيره مشتركة بينهم جميعاً ، كما هو هم معترف بها ، فليكن منهم اسمه منها .

٣١- ( قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ) .

حكاية عنهم بما نادوا على أنفسهم من الويل والنور ، وهذا مما انتهى إليه بالذمهم ، ومارحمتهم لما كان منهم ، و تعليل لهذا الدعاء والندم ، إن استبان لهم خطأ ما عزموا عليه من منع الحقوق عن ربهم ، فركبوا مذات ، حريق الطغيان و الاعتداء على الفقراء ، و قد لاجه ، على أنفسهم ، وعلى الله تعالى ، وهذا الاعتراف بندب ، الاعتداء والدعاء هي التوبة حقاً إن صدقته اليه ، و اعتقد عليه العزم ، وهي التوبة نصوحاً

٣٢- ( عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون )

مقول من القوم في رجوعهم إلى الله تعالى بعد إعترافيهم بدعوتهم و حجتهم ، وطلبهم لمعهم من ربهم ، فكن هذا مدحاً لهم إلى أن يطمعوا في وصل الله جل وعلا ، و أن يرعوا إليه في أن يبدلهم خيراً من حجتهم التي سبب تماردهم اليه ،

و ردوعها الماصجة بسب دعوتهم عن الله تعالى ، و تعدل لذلك الاندال و العوض  
حسراً ، كما تشمر اليه كلمت «رب» والرعة إلى الله تعالى ، و لا عراض عن غيره  
تدو بها ، و مراده الثالث من الله تعالى ما يدل ما كان له من فضل حيراً من شؤون التربة ،  
فتأمل جيداً

٣٣- ( كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ) .

تهديد و وعيد شديد و نهي على المشركين و المكذبين ، لعقله ، و أنهم  
ليسوا من أرباب العلم ، و أصحاب المعرفة ، و أولى النهى بسب كفرهم و تكذيبهم ،  
ولا يعرفون الفرق بين عذاب الدنيا ، و عذاب الآخرة إلا أنهم الممن الذين يؤمنون بالله  
ورسوله ، و باليوم الآخر

٣٢- ( أن للمتقين عذاباً نعيم ) .

تقرير تشييري بما للمؤمنين من أهل التقوى و البقين عذابهم من النعيم  
في حياته نعيم التهديد و الانذار و الوعيد الشديد للمكذبين و في إضافة «رب» إلى  
صديق المتقين ، و دخول الآم فيهم إشارة إلى أن العراء و التواب من شؤون الربوبية  
و نه على طريق الاستحقاق و الملكية ، فلم يقل «عند الله» إشارة إلى رابطة التدبير  
و الرحمة بينهم و بين الله تعالى . و من ثم قصر دا الربوبية فيه تعالى ، و أحصوا  
المودبة له تعالى ، و أن المراد من العندية عندية التقرب و التواب ، فليست عندية  
مكايبة إذ ليس له سبحانه مكان .

و في «حنات النعيم» تعليل الحكم على الوصف من حصول ذلك لتحصيل  
المتقين ما استحقوا به ذلك ، و في إضافة الحنات الى «النعيم» إشارة إلى أنها نعمة  
لا تشوبها نقمة ، و أنها لذة لا تحالطها ألم من الآلام

٣٥- ( أفنجعل المسلمين كالمجرمين ) .

تساؤل على سبيل الإنكار عما إذا كان يصح أن يجعل الله المسلمين كالمجرمين  
في اليوم الآخر أي اتزان لنجعل المسلمين كالمجرمين فلا سوى من هؤلاء الأولياء ،

وإنك لا تعلم في الحرة ، وإن كانت لها هي مشوي المحرمين ، وإن الحرة هي  
دار مسجون فلا رمة لمستحسن أن تسميهم المحرمين ، وإلهمه لا يكاد  
والله لا يصف على عهد بعينه المقام

ففي أنه تقرر له منه من قوة لمستحسن حبات لمعهم تردد له بقوله لا رمة  
عند سماعهم بحديث الأخرى ، وهذا عهد لله تعالى المستحسن فيها وإن لا رمة تقول  
إن نسخ الميث كما يزعم محمد <sup>الرسول</sup> ومن معه لم يأن حبات داخلهم إلا منذ ما هي  
في الدنيا ، وإلا لم يزدوا سبب ولم يفعلوا ، وفي أمرهم أن سادوا

ولم لتغير عن المستحسن بدل من المستحسن الدس جاء هذا ، لاستفهام  
أمر رأت كذا الصادرة به في قوله تعالى وإن لمستحسن عند بهم حبات لمعهم ،  
إشارة إلى أن ذلك كان في أول الدعوة للإسلام ، في الدعوة في أسسها دعوة إلى  
الإسلام ، والذين استجابوا لها كانوا يسمون المستحسنين ، وإن كان الإسلام تسميم  
الأمر لله جل وعلا فلا يشبع إلا ما أراد الله تعالى من معنونه ، في هذا الإحرام ،  
وهو كنسب لسنه وعدم لتسميم

فكلمة الإسلام حسنة كتب الله بها جامعة للإسلام والإيمان والتقوى  
جميعاً ، إذ لم يدخل في الإسلام إلا من شرف فيه سور الحق واليقين ، ولم يكن  
إسلام من أسلم في الله - الدعوة عن هذه - فطمع في شيء من متاع الدنيا - إن كل  
علم استجاب لدعوة الإسلام في عهد الدور من الدعوة للإسلامية كان مسلماً ،  
وكان مؤمناً وكان نقياً ، أي آخذ الإسلام كله طاهراً ، وصالحاً - إن كان الدس استجابوا  
للإسلام ، بما استجابوا عن قصره سميته ، وبعض مقهوره من حسن الجاهلين ، و  
عدوب مفتوحة الحق ، متشوفة إلى الهدى وحسن وطبع أفعهم على إحتساب السلا  
ونفي حروب العشر كين شتت دفين فلم يكن - الأمر كذلك - شيء يدخل  
على إسلامهم من هذا أو ذم في حقه ، فما كان بل هي النصحية والعداء في سبيل الحق  
لدى أمواته - إلا - لتسميمهم

والمنسوب هنا في قوله تعالى «فمجهول» اسم من «المجرمين» جمعون  
والإيهام بمعنى نفوي في ضد معناه أي وأعلى من أي وحسبهم أن يكونوا  
منهم البعض عنهم هذا الاسم مفعول لمؤمنين المتقين ومن جهة أخرى ، فإن  
كلمة المنسوب، فهي بمعنى لزم ، والإيهام «مجهول» لاسان معاً في جملة  
فإن «وعد الله من المؤمنين والمجاهدين» «فمن أين للمشر كس أن يحسوا  
على هذا النحو» «فمجهول» «المجاهدين» «لم يكن لهم أن يتبعوا» «إن  
يعد» «مجهول» من جهة الذي يفرهم لوضع على لصق به «وهم يودون»  
«هم يودون» «المجاهدين» «المجاهدين» «مجاهدين» «والمجاهدين»  
هم في طرف مجرمين - أيهم أو «أو» «أو» «أو» «أو» «أو» «أو» «أو»  
حاشوا في قصة غير لقصة التي دعوا إلى «وهم فيها

أن قصته ليست من الإسلام ، بل هي من أهل السلام وبين  
المجاهدين .. فهل يسمي بين البري والمجرم ، ولهذا جاء قوله تعالى : «ولكم كيف  
نحكمون» منكرأ عما هم أن يفعلوا هذه المسودة من المجرمين والمجرمين

وإن «فمجهول» «المجاهدين» «من المشر كس الذين يواحدون بهذا  
الحدث فهو وصف بفسهم مع الشريعة من المجرمين «فمن أين للمجاهدين»  
مفسس مجرمهم فقد باعوا المشرية ولا سلطان لأحد عليه ، يأخذ بشرائه ، و  
يعاقبه عليه وليس هؤلاء المشر كس ، هم «فمجهول» «مجاهدين» «وهم  
من عاقبه الذي حق عليهم «فمن أين للمجاهدين» «فمن أين للمجاهدين»  
الرسول «فمن أين للمجاهدين» «فمن أين للمجاهدين» «فمن أين للمجاهدين»  
حتى سمع رسوله لاء الأسراء ١٥) أما الآن فقد جاءهم الرسول يستعهم فأرسله  
إلهم «فمن أين للمجاهدين» «فمن أين للمجاهدين» «فمن أين للمجاهدين»  
فهم مشركون مجرمون ، يسافرون إلى لحساب والبراءة «فمن أين للمجاهدين»  
المجرمين إلا النار

## ٣٦- ( مالكم كيف تحكمون ) .

نعتيب على الآية العامة . في هذا محسن للمشر كرس . و قد ط لهم من معتهم  
و كشف لهم عن صلالهم . إذ كيف . و أي من المستمس ؟ المحرمين ؟ من أهل  
الحق والباطل ؟ بين أصحاب الخير و لأصحاب . و من أهل السلامة و السلم ، بين  
ذوي الاستقامة و الاضطراب ، و من أصحاب الصفة و الأرب و الحر ثم و المعصية ؟  
ان هذا لا يقول به عاقل ، و لا يمتد منطق العقلاء .

و في الالتفات تأكيد و تدبر و تدبر عنهم تمحيصاً من خباياهم ، و استعداداً  
لده . و مدار . و لا يحد . عن عدل . و إلتفاتاً . و لا يحد . من احتلال فكر و عو ح  
و أي . و أي العذر عن معوجر لشيء في الآية إشارة إلى سوء الحجة على  
حكمهم بالتساوي من جهة العقل

و في لئلا بعداً بهم موجه إلى المكذبين . فهم يعلمون أن الله حفيظ  
دعاهن . و من المستمس بالمر من ؟ و أي وجه يحكمون بصدقه ؟ لظن ؟

## ٣٧- ( أم لكم كتاب فيه تدرسون ) .

إصرار على إجابة المشر كرس المندس لئلا أحادو به و ما بهم و بين  
أنفسهم ، على ما سئلوا منه في قوله . و أي ؟ و من المستمس كالمحرمين ؟  
و التي أكرت عليهم و سمعت أحلامهم من أحدهم . و إذا كان لهم ما يدعون به عن  
أحلامهم تلك السعاهة ، و أن يصعدوا ما أحادوا به إلى كتب درسه . و ناقوا عنه  
هذا الجواب . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا .  
على حاشهم بالتساوي من جهة العقل

و في لانه بعد ذلك إصرار كرس . و قد عنهم طريق القول . و في قاصع  
أن يقول لهم كتب ادلم يكن كتاب . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا .  
أن يكتبه . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا .  
الحام لله . و في قوله تعالى . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا . و لا .

تسميه على نبي جميع ما يمكن أن نشئت به الأسماء في ادعائه شيء من دلتلى  
عقلي ونفلى .

### ٣٨- ( ان لكم فيه لما تخيرون )

احتكام إلى هذا الكتاب ، وهو لفرآن الكريم ، وإلى مقولاته ، وهو كتاب  
لا وجود له بين أيدي المشركين الذين أنوا أن يقلوه ، و أن يصغوا أنفسهم  
إليه ، فلا كتاب لهم أن أحذوا منه ما يحتذون مما يسم لهم حجة ما يقولون  
ون أي قول يقولونه من هذا الكتاب سيقبل منهم أما كان منطق ، وأي كان موقفه من  
الحق . ا لهم اميول لا كتب معهم ، وبهم من كتاب أمر غير ممكن لهم

### ٣٩- ( أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون )

بعد ذلكم آخر دعي قاطع عن أن يمشوا بالحكم ، مهدد بمن شعاهي  
لهم على الله تعالى أي هل عندهم عهد من الله حل وعلا مستمر وشامل ليوم القيامة  
بان لهم فيه ما يتبعون ويحكمون ، وإذا لم يكن ثمة كتاب من أيديهم يحكمون  
إليه ، وبأحدون مقولاتهم فيه . وهل لهم على مقولاتهم ثمة عهد موثق بالحلف  
عليه مع الله حل وعلا ، لا سقطع إلى يوم القيامة ، إن يكن هذا ، فإن لهم ما  
يحكمون ، دون أن يرد حكمهم ، والحق ان لا عهد لهم من الله .

وإذا لم يكن سهم من الله حل وعلا عهد ، وإذا لم يكن لهم كتاب ، ولم  
يسق إذن معهم إلا عقولهم تلك التي عشا الحلال ، واستدسها السوء ، والتي  
حرجت منها تلك المقولات العاسدة ، وهذه الأحكام الباطلة التي يؤحدون بها ،  
و يحسون عليها ، دون أن يكون لهم شمع من كتاب در سوء ، أو عهد مع الله وثقوه  
وفي وصف : إيمان ، جمع النسي بمعنى الحلف ، و بالغة ، وهي من  
لدوع وهو الانتهاء في الكمال نو كيد نهامة التاكيد

### ٤٠- ( سألهم أيهم بذلك زعيم )

تلوس للمخطأ ، توجيه له إلى رسول الله ﷺ باستفاد المشركين عن



رثة الحصاب والاعراض عنهم ، فأمر به <sup>الذين</sup> يستوالهم عن بعض بهم ذلك  
 أى سيد محمد <sup>عليه السلام</sup> هؤلاء المشركين المندسين صلت قوياً ونقرياً بهد  
 السؤل وهو أن يحرجوا من بينهم الرعم الذى يتولى عنهم القول من لهم كتماناً  
 أو أن لهم مع الله عهداً ثم يكون هذا الرعم صامناً كتملاً لثقتهم لدرجة على  
 هذا ، أودك ساعة الحجاب ، يوم الحراء ؟ فأن منهم من يتولى هذا الأمر عنهم ،  
 ويحمل مسئلة دونه ؟ وأن منهم من يرغم ذلك عن الله سبحانه لمسه ؟ أو عن  
 المقص ؟ أو كتاب من الله تعالى ؟ وفيه من تهم ساحر عميق أيقق بأبع مدب  
 القلوب حرجاً ما لا يخفى

### ٣١- ( أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم أن كانوا صادقين )

بعد آخر للمشر كين بدعوة هؤلاء الشركاء ؛ ولعل نصر بهم إن كانوا صادقين  
 فيها ، دعيهم صاعاً على قدر أن مذهب حليمهم بالتساوى مساً على دعوهم  
 أن لهم آلهة ، كقول الله سبحانه في الروم : يستمعون لهم عند الله تعالى فاحمل  
 المجرمين كالمسلمين ، يحمل المفسدين كالمصحين ، يحمل أصحاب الآثام والحرائم  
 كأصحاب الطاعة والتقوى ، والاستفهام تكارى بعد نفي الشركاء ، ودولة تعالى  
 « فليأتوا بشركائهم الحج » كناية عن انتفاء الشركاء بعد تأكيد ما في قوله « أم  
 لهم شركاء » من النفي

وقد أخذ القرآن الكريم في هذا كل ملك يمكن أن يسلكه المشركون ،  
 ويتشبه به المكذبون للأفلات من جرائمهم : جريمة الشرك والكفر ، جريمة  
 التكذيب والطعن ، جريمة الساد والعدوان ، وجريمة الضلال والعصيان ، وسد  
 عليهم منافذ الخلاص من بين يديه منها ، ومن العقاب الراسد لهم عليها لقد  
 سقطت من أيديهم كل حجة تمتد صلالهم ذكرهم

### ٣٢- ( يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون )

حكاية لما سوف يكون من أمرهم يوم لقمة على طريق الإنداد والتحدى

والتكيت حينئذ حطت ذلك اليوم عليهم، وتستدعي حله الحضر لمحقق  
بهم أن ينادعوا إلى السجود طلقه عن رب الله حردعلا فليسوف يعجزون لأنهم  
أضاعوا الفرصة التي صحت لهم حينئذ كانوا يؤمرون بالسجود وهم في متسع من  
الوقت والسلامة فلا يسجدون .

وفيها جواب عن سؤال مقدر من المشر كس الدين يدو جهون مد هد  
التهديد الذي سبق إليهم من قوله تعالى : « أثم لهم شركاء فلبأسوا بشرًا عليهم ان  
كانوا صادقين » فكأنهم إذ يسمعون هذا التهديد المتحدى يقولون « متى تأتي  
بهؤلاء الشركاء » ؟ إياهم حاصرون معًا إياهم آلهت بك التي بعدها فيعينهم  
الجواب : « يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستمعون » وكشف  
الساق كناية عن شدة الأمر يوم العسمة وأحواله كما يقول العرب : « ودامت الحرب  
ما على ساق » تريد شدة اليوم والحرب ، وأصد أن الرحمن إذا وقع في أمر  
خطير يحتاج فيه إلى الجهد فيشمر عن ساقه ، ويستمر الشف عن ساق في  
موضع الشدة

و في سكير « ساق » بهويل ودلالة على أنه أمر منهم في الشدة خارج  
عن المألوف والعادة الأعظم ، وفي قوله تعالى : « ويدعون إلى السجود » ويبيع  
وتعنيف على تركهم إياه في الدن ، ونحسير لهم على يعر يطهم في ذلك وفي قوله  
تعالى : « فلا يستطيعون » دلالة على أنهم يقصدون السجود ولكن لا يتأتى منهم  
ذلك

في التخصيص البيان للسد الرصي رسول الله تعالى عليه قال في قوله تعالى  
« يوم يكشف عن ساق » الآية ، وهذه استعارة ، والمراد بها الكناية عن هول  
الأمر وشدة ، وعظم الحط وقطاعته لأن من عادة الناس أن يشمر راعس سوفهم  
عند الأمور الصعبة التي يحتاج فيها إلى المعازكة و يفرع عندها إلى الدواع  
والمصاعبة ، فيكون شمر الدبول عند ذلك أمكن لفراع وأصدق للمصاع

وقيل كشف الساق كسبه عن سعيهم من سجود فلا يقدرون عليه كمن أراد السعي في عمل يشترطه . فيكشف به .

وهي لفظة «كشف الساق» على وحازها ، يشير إلى تطهير أحداهما شدة الحالة الداهية وذهبيهما . نحللت الحقائق الإسلامية وهي مستعمل الرمال لأن العرب تكسب مكشف الساق عن هاتين الحالتين ، وقد حرت عادتهم عن كشف الساق عند استقبال الرجال الطريق والممرات ، وعلى الكشف عن ساق الحاربه قبل شرائها أو بعد المعرفة لعيوبها والمحاسن .

إن الآية تهدد المشركين الذين أنصروا من السجود لرب العالمين فتوعدهم «مجيء يوم عصيب» (ولو في هذه الدنيا ومن بعد فتح مكة) تتجلى فيه عظمة دين التوحيد وقوة تعاليم القرآن وعموم فيه على عبادة الله ويدعون إلى السجود .  
٢٣- ( جاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون )

تقرر لحال المشركين يوم القيامة إذ حاولوا السجود لله خوفاً وتداركاً ما فيهم فلم يفلحوا وقد استنهم حال من اللغو والكمد ، فحشمت لذلك أبصارهم ذلة وإكساراً ، وسنة الخشوع إلى الأصار لظهور أثره فيها . فسوف تكون أبصارهم حينئذ خاشعة من الرعب والخوف ، وقد حشمت بهم الذلة والهوان

وقوله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » سبق جواباً لسؤال مقدروهم ماذا هؤلاء المشركين إذا دعوا إلى السجود ، ولم يستطيعوا وهل يكلف الإنسان ما لا يستطيع ؟ وهل يحاسب على ما يحادر استطاعته ؟ وكان الجواب : أنهم لم يحاسبوا على عجزهم عن السجود يوم القيامة لأنهم في حال لا يمكنون فيها من هذا السجود ، وإنما هم يحاسبون على امتناعهم عن السجود حين دعوا إليه وهم سالمون ، أي وهم في الدنيا حيث تصح العادة بفعل الأعمال والمراد بالسلمة هنا هو سلامة الوقت الذي صح فيه الأعمال ، وتقع موقع القول

« في لاجه مدوسع لامدار في ، لد دى ، وودكانه ، يدعون إلى لاجه دى ،  
ربادة تفرير

٣٢- ( قد رنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستد رحهم من حيث لا يعلمون )

لعمري لترسب الامر على ما قلناه من أحوالهم المحزنة أى إذا كان حالهم فى  
الآخرة كذلك فاطرهم إلى سآخدهم بالعدا على عقله و سوفهم إليه در حة قدر حة  
حتى يوقمهم فيه كما يدفعهم إلى جهنم حصاة حصاة دون أن يشعروا انهم سائر و  
إلى هذا اللاء لعنهم ذللك العذاب الاليم بل انهم لم يحسوا انهم على هدى و  
على موعد من لجر الذي يلوح لهم من وراء هذا السراب الخادع لذي يتراهم  
لهم قد انتهى بهم المطاف إلى عاقبته ، و تشعب أهم انهم كانوا معددين بهذا  
السراب تضاعف حسرتهم وعظمت مصيبتهم

ففيه كناية عن أن الله جل وعلا يكفى المكذس ، وهو غير ذر كهم ، وكأنه  
قال حسبي محمد ، ما لم يكذب رسولى و نادى ، فلا تشغل قلبك بشانه

وهو تقرير دى بوج على لمر كين المكذس ، و يهدد مر لمر لاهم الدين  
لاستعمون بوعده أو وعد من آداب الله تعالى مع بطمين و سلمية لى موشة ، و  
بقوة له ، و الخطا موجه إليه فليتر الله الذين يكذبون بالقرآن و رسوله ،  
ولا يفتر بما يفتخرون به من قوة و مال فان الله تعالى امد يدك ذللك استدراجهم  
من حيث لا يعلمون

« فى قوله دى ، قد رنى » . مع أن الله جل وعلا لا يحجره أحد عما يريد .  
إعلان حرب من الله تعالى على المكذس ، فحسبهم صياعاً و هلاكاً من محاربههم  
الله جل وعلا ، و فيه إشارة إلى اطلاق يد الله تعالى عنهم بالمكاذ و العذاب كقوله  
تعالى « سفعرك لكم أيها النفاق » و لمر د بالحديث هدى فى قوله تعالى « يهدى  
الحديث » هو القرآن الكريم ، و ما سوي إلى المشر كين من يد بالعدا و لللاء  
وقوله تعالى « سنستد رحهم الخ » مستأنف سبق لسان كيفية التعذيب

المستفاد من الأمر المستفاد إجماد « فداري » وفي الالتفات عن التكلم وحده إلى غيره دلاله على العظمة وإشماره من هناك مؤكس على تلك المعية التي نصب عليهم صناديق المدير راجع إلى « من » والجمع « عتد معك كما ن لاوي وفي « يكذب » باعتدال لفظ « من »

### ٢٥- ( وأملئ لهم أن كيدى متين )

تهديد « وعد شديد على المكذبين » استمرار في حمله الترهيب كـ « معي تطمس للذي » وقوله له « أن كيدى لقوى شديد » والسوف يحط بهم وفي الالتفات عن التكلم مع غيره إلى المكتم وحده دلاله على أن تأخر الاحتمال ليس في القرآن الأمر إلى غير الله تعالى إذ هو « هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده » الآية (٢) وفي « وما كان لعن أن تموت إلا ما قال الله كذباً مؤجلاً » إل عمران (١٤٥) هذا بناء على أن الاملاء هو تأخير في الأجل

### ٢٦- ( أم تسئلوه أحرأ لهم من معرم مثقلون )

حطاب موجه إلى النبي الكريم ﷺ على طريق ذكر من الشبه ما ربما يكون هو المانع لهم عن قبول الحق ردأعلى المشركين في امتناعهم عن قبوله وقد جاء بأسلوب التنازل عما ان كان يطلب من الكفار أحرأ على دعوته لهم ، وإرشادهم حتى يستقلوا الطلب . وتنهروا من بعداً من المقرم والخصامة فكأنه قال « منع هؤلاء المصدقين عن الاستعانة لهذا لحر والسمامة والعرة والكمال . وهم الذين دعوا إليها ؟ وما لهم لا يصدقون أبيديهم إلى دعوتك هذه ؟ أنت أيها النبي ﷺ بطلت منهم أحرأ تحاه هذه الدعوة فتقلهم ، فتحول بينهم والدعوة

ومن سرحفي على المدير الحسبان أسلوب الآفة مبطو على التمهيد بالمكذبين على تصامهم عن الدعوة ، وعدم مباليتهم . كما هو مبطو على الانداد

كذلك مطوع على نهي صلب النبي ﷺ أو طمعه في حر أو مكافأة على مهمته العظمى .

وقد تكرر في القرآن الكريم أمر النبي ﷺ ، علانية ذلك في معرض الدعوة والتبديد ، ثم في معرض التذليل على صدق الدعوة وإحلاس له إحلاصاً معبراً من أي غاية خاصة لأدب القسام بأمر الله تعالى ، ورعه هدايتهم إلى الله حل وعلا ومكارم الاخلاق ، وبأنس أسباب السعادة لهم في الدنيا والآخرة وبنادرهم بالمواقب الوخيمة لعدم استجابتهم

وقد ورد أن رعاء فرس عرسوا أكثر من مرة ، وبأنس السب متنوعة على النبي ﷺ ما يريد من مال لحملوه أعابهم إذ هو تعالى عن حر كنه معاقبه صورة مما كان بينهم وبينه من صال وشد ، ومما فيه في الوقت نفسه صورة من تفكير الزعماء في ماهية الدعوة المحمدية حيث لم يستطعوا أن يهضموا أن يتكلم النبي ﷺ القسام بهذه المهمة الشاقة ، وبأنس في سببهم صال ورسا بدون عرس وما ترف خاص ، فكان يقابل عرسهم بالاماء ، وبعلن بأمر الله تعالى أن القرآن الكريم أنه لا يستلهم أحراً ، وليس له عابه الأهد بهم وإخراجهم من القسمة إلى البور ، من الكفر والصلالة إلى الامعان والهدى من الدلة والهووان إلى العرة والبيادة ، ومن الانحطاط إلى الكمال فصان السعادة لهم في دنيا والآخرة ويقوى هذه الصورة الرائعة بدلس في آيات القرآن الكريم هديان الرعاء كانوا يتهمونه بذلك وفي ذلك درس لغرة الذين ودعاه دوعظه

#### ٢٧ - ( أم عمدهم العيب فهم يكتنون )

اسلوب ساذلي عما كانوا مطلعين على عب الله سبحانه أم يبدعهم أمر المستقل ، فيرون على صوته ما يستعظمهم على الفرق الحقة ، ويبرزون لانفسهم ما يشاؤون حتى يبدعهم هذا الاصطناع إلى العاقبة ان التدبر في قوله تعالى : « أفجعل المسلمين كالمجرم » - إلى قوله - أم

عندهم العسف بهم يكتبون، منهم من لا يبصدد برده على من كين المكدين في دعوىهم تساوى المحرمين والمسلمين حالاً يسوم القيامة فان الايات تورد سبع محتملات لهذا الحكم لاسفاسه لضعف من حيث مشائنه على صريح الاستفهامات الانكارية وتردّها .

وذلك لان الحكم للتساوى بين الفريقين . المسلم والمحرمين . إما أن يكون من الله سبحانه فضلاً ورحمة . وإما أن لا يكون منه .

**وعلى الاول :** إما أن يكون لهم دليل عقلي ولا دليل ادقالي : « ما لكم كيف تحكمون » وإما أن يدل الله دليل يقيني ، فقد لقاه بقوله تعالى : « أم لكم كتب تدرسون » وإما أن لا يكون لهم دليل عقلي ولا نقلي ، بل عن مشافهة بينهم وبين الله سبحانه وعاهده ووافقوا به ، وليس كذلك فقال : « أم لكم أيمان عسى »  
**وعلى الثاني :** إما أن يكون حكمهم للتساوى حكماً حاداً وإما لا يكون كذلك

**وعلى الاول :** إما أن يكون احكام مستنداً إلى نعمهم بأن يكون لهم قدرة على أن يصروا يوم القيامة كالمسلمين حالاً وإلا لم يشاء الله تعالى ذلك فنعاه الله بقوله : « سلهم أنهم يدعونهم » وأن يكون لهم شركاء ، هم يدعون بهذا الأمر ولا شركاء ادقوال : « أم لهم شركاء فبما هم شركائهم » او يكون عندهم لعب فتكون الامور التي مستقبل ليس مقصوداً وقد هذا مسودون بمشيتهم وهم يكتبون المبدء لهم مع المسلمين « ايس اوم سئل إلى العيب فقال : « أم عندهم الغيب هم يكتبون »

**وعلى الثاني :** بأن يكون لحكم تمونها بهذا القول لسحاصه و لفر رعن انما على دعوتك لا احدياً . لانه تسلمهم آخره على رسالتك و هدايتك لهم إلى الحق فتثقل عليهم فنعاه بقوله تعالى : « أم تسألهم آخراً وهم من معرهم منقولون »  
فهذه الاحتمالات السبع قد تدبر جيداً

٤٨- ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ دعى وهو مكملوم )

خُذْتُ مَوْجَهُ إِلَى السَّمَاءِ رَجِمَ كَلْبَهُ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَصْبَرَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ ، أَمْرُهُ حَسْبُ الْعَالَمِينَ ، وَبَعَثَ عَنْ أَنْ يَمُوتَ كَلْبَهُ حَبَّ الْحَبِّ ، أَيْ دَقَّ رُغْمَهُ ، وَلَمْ يَنْصَبْ عَلَى مَقْدَبِ امْتِدَادِهِ لَهُ ، وَإِنْ تَوَلَّى حَادِيَةً إِلَى مَا كَانَ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، حَيْثُ اسْتَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَهُ .

وَالْأَسَاءُ إِلَى صَاحِبِ الْحَوْتِ هَذَا رَدَّتْ فِي مَرَمِ السَّمَاءِ ، وَتَجَدَّدَ وَالْفَتْنَةُ حَتَّى لَا يَصِيقَ صَدْرُ الْمَرْءِ بِمَنْزِلَتِهِ مَعَ رَبِّ التَّحْدِيدِ وَاللَّحْجِ ، أَيْ وَفَعْدِ قَوْلِهِ مَعَهُ ، وَهَذَا مَا سَتُفْهِمُهُ قِصَصُ الْأَسَاءِ فِي الْقُرْآنِ ، لَيْسَ بِمَنْزِلَتِهِ يَنْحَطُّ أَهْلُهَا ، أَيْ تَنْتَفِيزُهَا .

أَحَدُهُمَا نَشِئْتُ الْمَرْءَ مَلَكًا ، وَدَعَوْتُهُ إِلَى تَنْسِي كَمَا هُوَ فِي لَابِئَاتِ لَيْلَى ، نَحْنُ فِي صَدْرِهَا .

تَنْسِيهَا - بِإِذْنِ الْكَفَرِ وَبِدَايَةِ كَيْفِهَا مَحَلٌّ ، مِمَّنْ سَفِهَهُمُ مِنَ الْبَاحِثِينَ الْعَاكِفِينَ ، الصَّادِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الْمَقَامِ صَوْرَةٌ مَا كَانَ يَطْرَأُ عَلَى السَّمِيِّ الْإِيمَانُ مَلَكًا مِنْ أَرْبَعَاتِ دُحُوبٍ صَدْرُهَا مِنْ مَوْجِئِ الصَّدْرِ ، لَتَحْدِيدِ وَالْمَسَاوَةِ ، أَيْ أَحَدٌ مِنْ أَوَّاهِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّعْوَةِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ لِإِشَارَةِ الْقِرَاءَةِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الصَّوَرَةِ كَمَا تَكَرَّرَتْ الْأَوَّاهُ الْقِرَاءَةُ لِلنَّاسِ وَالْمَرْءِ ، الْمَرْءُ وَالْمَرْءُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ » نَدْوَى مِنْ عَمَلِ الرُّسُولِ ﷺ عَلَى الْمَرْءِ عَلَى مَكْدَبِ قَوْمِهِ ﷺ بِرِسَالَتِهِ ، وَتَوَكَّدَ لِاتِّمَامِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ ، وَالْأَوَّلُ تَزَايِلُ مَوْجِئِهِ الَّذِي هُوَ كَمَا هُوَ صَاحِبُ الْحَوْتِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، حَسْبُ أَحَدِي مَكَاهِ بَيْنَ قَوْمِهِ دَنَرُ كَلْبِهِمْ مَعَ صِلَتِهِمْ ، أَنْ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَقَّفُوا عَنْ إِحَادِهِ دَعْوَتِهِ ، وَلَوْ أَنَّهُ صَبَرَ عَلَى عِمَادِهِمْ دَعَاؤُهُمْ بِصَحْبِهِمْ يَوْمًا ، يَوْمَ لَا يَسْتَحْجِرُ لَهُ ، إِذَا كَانَتْ فِيهِمْ - مَعَ هَذَا الْعِمَادِ - نَفْسٌ مِنْ حَسْبِ مَعْنَى أَنْ يَكُونُوا شَرَاةً بِتَوْجِيعِ



منها نزل لا جان بوجده من يسبح فيها برفق ورفقة ، وشتط في لاهله به ،  
من غير عمل ، فبهى الله تعالى سيدك عن أن يهاب في موقف كموقف موسى  
عليه السلام حين رآه في حال هوفه ، معطى سميم مائق صدره

وقوله تعالى : ادعني - هو مكشوم ، يمر ليدل موسى عليه السلام وهو في طين  
الحوت مع الأشعة إلى حله وهو سدى في خوف الحوت

٣٩ - لولا أن تداركه نعمة من ربه لسد بالعراء وهو مذموم )

مستأنف - هو ليس كقول الصائغ عبد أمراً محمداً ، مستمعاً للمأثرة ولولا  
تداركه نعمة الله تعالى وإحسانه لموسى عليه السلام ، حوّل إلى الأرض العارية  
منوذاً مذموماً

٥٠ - ( فاجتناه ربه فجعله من الصالحين )

إشارته إلى أحد من أعمت البحار التي خرج منها موسى عليه السلام من طين الحوت

٥١ - ( و إن يكاد الذين كفروا ليرلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر  
ويقولون انه لمجنون )

أسلوب الإيه سديدي في ممر من حكاية موقف المشر كين ، ومبالغة عداوتهم  
له عليه السلام ، وإشارته إلى أن العدو سرّ من القاب إلى النظر ، و تقرير لصورة  
أخرى في موقف المحدثين تجاه دعوة النبي صلى الله عليه وآله إذ كانوا حسماً يسمعون  
بمدوا القرآن لكرهم سطوراً إليه عليه السلام شرراً حتى يكادوا ينتمونه ويهلكونه  
بأبصارهم وبأحدون في معناه بالحجون

وقوله تعالى : ليرلقونك بأبصارهم ، استفادة المراد بالارلاق ههنا ازال  
القدم حتى لا يستقر على الأرض ، وذلك خارج على طريقة العرب معرفة عندهم ،  
بقول القائل منهم : نظر إلى فلان عراً كاد يصرعني به ، وذلك لا يكون إلا نظر  
المقت والابه من ، وعند الراعي والحصام ، ولذا لاق الأزال وهو الصرع كناية  
عن القتل والأهلاك

وقد أنكر الحسائي أن يكون المراد بقوله تعالى « ليرفعونك » نصارهم ،  
 الأصالة « ليس لأن هذا من نظر لحظ العدادة وذلك من نظر الاستقصاء والمجته  
 أحيب : ما هم كانوا يعصون من حيث الدين لأنهم كانوا يستحسنون  
 مصاحته ما مراده الأعاجيب من العجج والبيان وأنواع المعجزات  
 وفي قوله تعالى « لما سمعوا الذكر » دلالة على أن هذا لمطر كان شتتاً  
 من الكفار حال قراءة رسول الله ﷺ ما جاء من القرآن ، فهم كانوا عندئذ  
 يحدّثون النظر إلى رسول الله ﷺ يعصون العدادة والعصية ، لذكر كدفة عن  
 القرآن .

## ٥٢- ( وما هو الا ذكر للعالمين )

تطوى رداً قوياً على المكذّبين الذين بقوا لسيّئ التبريم ﷺ المحبوس  
 رداً عليهم وتوكيداً بأن القرآن هو هدى للعالمين ، ومنته وهدى كثر لهم ، لايمان  
 أن يصدر هذا من مجنون ، رداً على هذه الدهمة التي حرة الظلمة التي تطبق ، هي  
 أقواء هؤلاء المشركين ، وشتت لسيّئ التبريم ﷺ في موقفه ، وإعناء لداين  
 ما بين يديه من آيات القرآن الذي هو ذكر للعالمين كافة ، وحصة محددة له ،  
 حبلأ بعد حبل ، وانه لا ذكر ولا قدر له في الاصل بهذا الكتاب ، هي عند  
 قطع مسرة الحياة في طله ، ثم استجده ل أن يحسن من حياه ممثلة من لآدر  
 والحكم والسس واصول كل العلوم والمعارف التي نحة ح إليها المجتمع البشري  
 في طوال الاعصار

《孟子》

[illegible]

منها : ١- ... ٢- ... ٣- ... ٤- ... ٥- ... ٦- ... ٧- ... ٨- ... ٩- ... ١٠- ... ١١- ... ١٢- ... ١٣- ... ١٤- ... ١٥- ... ١٦- ... ١٧- ... ١٨- ... ١٩- ... ٢٠- ... ٢١- ... ٢٢- ... ٢٣- ... ٢٤- ... ٢٥- ... ٢٦- ... ٢٧- ... ٢٨- ... ٢٩- ... ٣٠- ... ٣١- ... ٣٢- ... ٣٣- ... ٣٤- ... ٣٥- ... ٣٦- ... ٣٧- ... ٣٨- ... ٣٩- ... ٤٠- ... ٤١- ... ٤٢- ... ٤٣- ... ٤٤- ... ٤٥- ... ٤٦- ... ٤٧- ... ٤٨- ... ٤٩- ... ٥٠- ... ٥١- ... ٥٢- ... ٥٣- ... ٥٤- ... ٥٥- ... ٥٦- ... ٥٧- ... ٥٨- ... ٥٩- ... ٦٠- ... ٦١- ... ٦٢- ... ٦٣- ... ٦٤- ... ٦٥- ... ٦٦- ... ٦٧- ... ٦٨- ... ٦٩- ... ٧٠- ... ٧١- ... ٧٢- ... ٧٣- ... ٧٤- ... ٧٥- ... ٧٦- ... ٧٧- ... ٧٨- ... ٧٩- ... ٨٠- ... ٨١- ... ٨٢- ... ٨٣- ... ٨٤- ... ٨٥- ... ٨٦- ... ٨٧- ... ٨٨- ... ٨٩- ... ٩٠- ... ٩١- ... ٩٢- ... ٩٣- ... ٩٤- ... ٩٥- ... ٩٦- ... ٩٧- ... ٩٨- ... ٩٩- ... ١٠٠- ...

وَمِنْهَا : أَيْ مَعْدَرَةٍ فِي يَدَيْهِ وَفِي عِيَالِهِ ، وَبِجَهِّهَا وَفِي مَقْصَرٍ  
مَدِينَةٍ ، أَيْ لِقَائِهِمْ - سَمِعَهُ عَلَى الْحَرْثِ وَهُوَ : أَفْجَعُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُحْرَمِينَ  
وَالْأَمْلَافِ بِحُلُمٍ - صَبَتْهُمْ مِنْ حُثِّ الْأَعْلَامِ وَفِي أَمَلِي لَهُمْ أَيْ كَيْدِي  
مُسِيءٌ

« سبحان الله » من يقول ان هذا القرآن من كلام محمد و هو يحترم  
عنه ويصون حبه ، ولا يبدله رجساً في محول لمهارات المصنفه والتعرات  
الكاديه لئلا يعمى من الحق شيئاً انه لا يقول هـ ، ولا يطمئن إليه الا من سفه  
نفسه ، واسترحى مرقبه ، واستبدل حبه ، و ركب رأسه !! ان آى انسان له  
عسكة من العقل أو مرعه من الحياء لا يمكن ان يقول حتى فى وسوسه نفسه و  
خطرته خاطره ان هذا القرآن من كلام بشر !

ودع ما في القرآن الكريم من الاعجاز والآيات في كل كلمة من كلماته  
 دليل على كماله من آياته ، مما شيع في معانيه من اشراق عذوب ، وما تفرق  
 على القاصه من وراء سروري ، و خلال ردي

دع ما في القرآن من كل هذا ، وقف عند مثل هذا الاحداث التي يحسن  
 التي صحبت نزول القرآن ، وانظر إليها نظر المؤرخ لدى واحد العصور والمصنف  
 من منطوق الوقائع والاحداث

ففي هذا الحدث مثلاً : «محمد ﷺ» في عرف المسلمين من آمن له ، وسدق  
 رسالته . يستل صدق الله وسلامه عنده هو ومن آمن به ، تدن مسبوحة بالادي ،  
 وألسته متعدياً بالو ، بفاهم يسبح ماء عذوب ، وتحسن لا يمتدول دوع  
 الصر ، ولا يستطيعون عنه نحو ، ما اهتم في هذا بحسن معرفتولون عن الحياة  
 مستصوبون عن كل عيون أو مدد إلا ما في قلوبهم من ايمان ، و ما في كبر اهتم  
 من يقين .

أدلت عمل بنولاه عاقل ، و ترصاه له نفسه ، و بعدا عه عليه عنه ؟ و هل  
 في العقلاء من يرى التيار ، اثبت متدفقاً من حنف السد ، يقذف به بمعه دسرة ،  
 بين لصحور والحنادل ، ثم يصرح في العائم على هذا السد أن مفتح عليه كل عيونه  
 و أن يكسر كل حواجره ؟ أهذا تدسر يكون من عاقل إلا أن يكون طالب  
 الاشجار والحلاص من الحياة ؟ ، و لم يكن محمد ﷺ طالب اشجار ، بل كان  
 حرصاً أشد الحرص على أداء رسالة بدنه السماء بها ، و وكلته بها و كان من  
 أحل هذا أئمة الناس عن طلب القراء من الحياة

هذا هو محمد رسول الله ﷺ و تنك حاله ، و حال من آمن به في تلك  
 الآونة التي برلت فيها آيات القرآن مجلجله ، ممددة ، متوعدة ، مهددة ، موحدة  
 صادحه سرجه الحرب . أقله داصحه ، و ضعف طاهر في محمد ﷺ و عيسى  
 آمن به ، يقابلها قرآن هادر متوعد ، يصرب الوجوه ، ويدع الرؤس . و نحوه

السادس المتعاليين المتكبرين ، و رؤس الطغاة استعجز من و فستصر و يصرون  
 بكم المقهورين - مستدرجهم من حيث لا يعلمون ، انه لن نجد نفس مشربة و وسط  
 هذا الصيق الشديد مجدلاً بنفس فيه هذا النفس القوى العميق ، حتى لكأنها و  
 لأهم كظمها ، و لابلأ يعط بها ۞ و أى نفس مشربة في أيسر يسرها ، و أعدل  
 أحوالها ، و تسعد أوقاتها تشرف على الناس من هذا العلو ، و تحاطبهم بهذا الناس  
 الزاخر ، المتسلط الفاهر ، محاطة لسيد السم المحسن للعبد المتكر للنعمة ،  
 العاقد للإحسان ؟ !

أى ، من يقوم لهذا الموقف في الناس ، و يحاطبهم بهذا الأسلوب الفاهر  
 المبسط ؟ وكيف و هذا الأسان في مكان لمعلوب المفهور ، المأجود عليه السيل  
 إلى أى متعة و المحدث به الخطر من كل اتعده ؟ ان هذا الأسان لا يمكن أن  
 يتلقى هذا الكلام من ذات نفسه ، و لا أن يعود له ممبياً فيها ، و مكاناً منها  
 فان كان له في تلك الحال عقل ، فلا يكون الآ في مواعده و مهديه ، و استسلام ،  
 بهذا الكلام القوى المستعلي المنحكم لا يعييه الآ من ذات بعيدة عن  
 هذه الاحداث غير متأثرة بها - ذات نعلو على الناس ، و على كل ما يدور  
 بين الناس - فتمر من إرادتها و حكمها و سلطانها على الوجه الذي تريد ، لا على  
 ما تفشى به أحوال الناس ، و تقلبات شئوهم ، و منطق أحداثهم ، ان هذه الآيات  
 التي نزلت في تلك الحال لا تقتضيها أمداً ذواعى الحال ، و لا مقتضيات الظروف ،  
 لو انها حرت على أيدي الناس ، و اتصلت بفكارهم و تدبيرهم . . ان كانت المواعدة  
 و المهديه ، لا الرحر ، و الاشارة هي التي تستدعيها الحال ، و يقتضيها الرأي  
 و التدبير ، كما يراه الناس و يدبیره الناس .

و منها : لاشتمالها على الاحصار عن المعينات العاصية ، والآية ، واطوائها  
 بما سلف بالاعلم و قراءة كتاب من قصة السنان و يونس عليه السلام و احتوائها على  
 دقائق العلوم الالهية و أحوال الصديق و المعاد و مكارم الاخلاق و الارشاد إلى فنون

الحكمة العلمية والعملية . ١٠ اصباح بسمة الله على ما يظهر بقية

المقدس . ١١ تنحى لمتن

١٢ قال بعض المفسرين ان هذه الآية كان في حال نشوة فيها صيق

لنبي الكريم ﷺ وكاد يقع اليأس في قلبه من اعداء هؤلاء حشر كس الذين

ركبو رؤسهم . ١٣ استمعوا لشعوب وادهم

وفي بيت الايتيات ان الله عز وجل هو الذي هو الايمان بالله .

١٤ الاستعانة لرسول الله ﷺ كما آمن قوم موسى بعد ان عاد اليهم ، و جند

دعوتهم الى الايمان بالله . ١٥ كما يقول تعالى : ١٦ فلو لا كانت قرية آمنت فمعها

بما فيها الاقوم موسى كما آتاه الله كشف عنهم عذاب الخزي في الآخرة لذل

١٧ فتممهم بل حسن ، موسى ١٨

١٩ وفي هذا الاية من آية العنكبوت الى مسهل هذه القرية ، وهي مكة ، و

ان اهدى - وهدى ، كما آمن قوم موسى وهؤلاء امير كوث الذين قتلوا هذا

الموقف العاصي الصل من رسول الله ﷺ سوف يدعون في دين الله ، وسوف

مرى فهم النبي ﷺ الله المؤمنين الذين يقوم بايديهم دولة الاسلام

وعاية ما هناك أن يصير النبي ﷺ وأن محتمل هذا الموقف المسمى بسدة

قومه ، فان الصيق الى فرج . ٢٠ وفي العنكبوت سرأ . وهكذا كانت الآية من الشريات

لمعدة ، التي مشربها النبي ﷺ في قومه ، الذين كان شديد الحرص على

هدايتهم . ٢١ فهداهم من الهلاك الى سدادهم الى

ومها ٢٢ احبها عدا في قلوبهم زعماء امير كس من نعمتها في ملائمة

لنبي ﷺ معهم دمع . ٢٣ لهم حتى يقاتلوه بالمثل ، ولو كان هذا كدماً لكذبوه

مودة تعلى . ٢٤ والذين يذهبون انهم كذبت الله تعالى . ٢٥ من كان

معهم النبي ﷺ والذين وقع الاعذار . ٢٦ شهد له ، وتقم الحجة على

مكاشد وعلوم مقامه ﷺ الذي لا مثال له الا بها

و منها : تحديدهم بقوله تعالى : « أفصح المصلين كالمحرمين ما لكم  
 كيف تحكمون » ثم لكم كتاب فيه تدرسون - إلى - منهم أنهم بذلك رعيم « فقد  
 كان القرآن الكريم مبدأاً يوم ترك فيه إلى المشركين في حرب قسيه ، وصراع  
 مرير متصل ، وقد كانت دعوته إليهم دعوة تزيدهم على أن يحلوا عن معتقدات  
 وعادات تمكنت من نفوسهم وسلب في قلوبهم والعرب خاصة أحرص الناس  
 على مألوف التقاليد والعادات ، « أشدهم حرصاً على موروث الآباء والأجداد لا  
 يحلوا عن تقليد من تقليدهم إلا إجماعاً » جمعت عنهم الحجة ولا يتحلون عن  
 عده من عاداتهم إلا بإجماع عنهم ، « جهنم التي تسكن كبائهم  
 » لهذا جاء القرآن الكريم بدعوهم إلى الانحلال عن كنس من عاداتهم ومألوف  
 حياتهم فقلوا : « عوته ، الاستهزاء ، الصخرة » والداعي للحمول



## ﴿ التكرار ﴾

ثلاث سور يشتمل كل واحدة منها على تنتين وحسب آية

١- سورة ابراهيم . ٢- سورة القلم . ٣- سورة الحاقة .

وهذه السورة اول سورة بدأت باحدى الحروف المقطعة . وان السور التي

افتتحت بها تسع وعشرون سورة

وقد نعى الله تعالى الحيون عن سبه الحيون وشرعه عنه في اول هذه السورة  
و أشار في آخرها إلى سبه المشركين الحيون إلى النبي الكريم الحيون و لقد  
تكررت هذه الصورة في القرآن الكريم ، و هي مما يدل على ان هذا الموقف  
والقول كان يتكرر من الكفار ، و ان أسلوب الآية الثانية يلهم بقوة ان الكفار لم  
يعموا نعت رسول الله الحيون بالحيون انه كان محتسب العقل أذنه حيل و صرع ،  
مما هو من أعراض الأمور العقلية ، إذ كان الحيون من الساعه في درجة لا يعقل  
معها ذلك ، وهم مسمون بما تلووه عليهم من العصول القرآنية الرائعة في بلاعتها  
وفوتها وحكمتها وأمثالها واستحسانها ، وما بدا منهم من حيوح إلى التفاهم معه و  
مصانعته ، و جعلهم له الأسما على ذلك دليل قوى آخر

وفي القرآن الكريم آيات تصداتهم كانوا يعرفون في النبي الحيون و حاجه  
العقل وسلامة الدهن ، والسند عن العصول والتكلف مثل ما يلهمه قوله تعالى « قل  
لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم به فقد لئت فسكم عمرأ من قبله أفلا تعقلون »  
يونس (١٦) وما يلهمه قوله تعالى « أولم يدعروا القول أم جاءهم ما لم يأت  
آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون » المؤمنون : ٦٨ - ٦٩ (



والذى يتسق مع هذا ان نعمتهم كان على سائر الامم لا امتهم ، ومن قيل ما اعتاد الناس ان يفعلوه اذاء من يدعو إلى شيء جديد منصرف عن العقائد والآراء ، ويردون منه حجة لا تتسع لها حوصلاتهم ، ومن المحدثين من يقولون وأما ذلك أيضاً نسبة اتصال الجن ، لى <sup>الجن</sup> ونسبته عنهم على ما كان يعتقد من نسبة إلى الشعراء والكهان والعرافين والسحرة ، ولعل نسبتهم الشعر والكهانة والسحر إلى لى <sup>الجن</sup> على ما جاء فى كثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى : « كذلك ما أتى الدين من قبلك من رسول إلا قالوا سحر أو محضون » ( البقرات ٥٢ ) و كقوله تعالى : « قد كفرنا أنت نعمة ربك بكاهن ولا محبون أم يقولون شاعر نترصد به رب رب المدبور قل ربصوا لى معكم من المتراصين » ( الطور ٣١-٢٩ ) ومن الممكن أن يكون عنهم لى الكرم <sup>الكرم</sup> بالجنس يرمى إلى الفسدين معاً ، بحيث كانوا أو كان بعضهم يقصد هذا حين ، وكانوا أو كان بعضهم يقصد ذلك حين .

وفى سورة الشعراء آيات تسمى تسرى الشياطين بالقرآن ، وهى « وما نزلت به الشياطين وما يسمعون لهم وما يستطيعون أنهم عن السمع لعمروا » ( ٢١٥٠ ) .  
 ( ٢١٢ ) وفى سورة الحجر آيات تحكى قولهم انه محضون وتحدد ان يأتي بالملائكة ان كان من الصادقين وهى « دولوا ما أتىها لى رب علته الذكر انك لمحضون لو ما أنتمنا بالملائكة إن كمت من الصادقين » ( ٦ - ٧ )

كما نقول ان اتصالك انما هو بالجن ، والآن فأنتمنا بالملائكة ان كمت صادقاً ان اتصالك بالله حيث كانوا يعترفون ان الملائكة هم المخلصون بحمد الله و يعتقدون انهم سات على ما حكته عنهم آيات كثيرة منها آيات الصافات هذه « واستعنهم أربك المسات ولهم النون أم خلق الملائكة انثاء وهم شاهدون » . ( ١٤٩ - ١٥٠ ) .

وفى هذه السورة سورة مما كان يقرأ على النسي الكرم <sup>الكرم</sup> من آيات

وصيق صدر من موقف بعد التكذيب والمناوأة الذي أخذ يواجهه منذ أوائل الدعوة وقد تكررت لاشارة القرآن إلى من هذه الصورة كما تكررت الاشارة إلى القرآنية لئلا يظن بالقرآن بالصرح الشك ، وان لاشارة إلى صاحب الحق هي أولى الاشارات القرآنية إلى الاسباب وقصصهم لأن صاحب الحق هو يوسف لئلا يظن على ما ذكر ذلك معراج في سورة الصافات ، ثم توالى الاصول القرآنية في قصص الاسباب وقصصهم ، ومعظمها تكرر وكرر أكثر من مرة مقتضب في مكان مهمل في مكان آخر حتى شملت حراً غير قليل من القرآن ، وخاصة المكي منه ، واقتضت الاشارة وخاصة الاكثرة ، لاشارة لقصصه إلى لئلا يظن يوسف لئلا يظن صاحب الحق يدلان على أن قصة يوسف لم تكن عربية عن سامعي القرآن وان الاشارة إلى صاحب الحق هو وكررت في عمر من التمثيل والتجدير والتشديد حتى لا يصيق صدر لئلا يظن بموقف التكذيب والمناوأة الذي وقع في قومه منه ، وهذا ، شهدته قصص الاسباب في القرآن التي يلحظ أنها شهدت هدفين :

أحدهما - تشدّد التمسّك بالقرآن ودعوة إلى التمسّك

ثانيهما - إبداء لكها وتذكيرهم به واحد من سلفهم من العباد من المكذبين

السادس

وكلمة (لعالمين) قد تكررت في القرآن المكي ، وفي مختلف أدوار التمرين في صدر رسالة النبي الكريم ﷺ بمعنى جميع الناس في الدنيا وهذا يطوّر على معنى عموم الرسالة المحمدية وشمولها لجميع الاحياء والالوان والاقطار ، وتكرر ورود الكلمة في هذا المعنى يعني ان ذلك كان محكاً مبدئياً الدعوة خلافاً لما يحلو لبعض المستشرقين أن يرغموه ، ان ذلك كان بصورة متأخرة

هذا ولعلنا ان اصول السورة قد نزلت بمناسبة مواقف الكفار ، وقواهم

واحتوت ردأ عليهم ، وإنداراً و تشبهاً و تأييداً لمسى ~~القرآن~~ والمسلمين ، هي من قسم البسائل ، و يصح أن يكون مودحاً كاملاً من مادحة المسكرة في النزول ، ومع ذلك فقد جعلها ممدى اجتماعاً وإيمانية محكمة أصلاً ، مما فيه صورة من صور التزييد القرآني التي تدرجت في كثير من فصول القرآن و سورة

و تشير في الفهم إلى سبع سبع لغات . أولها مدحها الممدحة على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة . حاثت في هذه السورة وفي غيرها من سورة الفراءة ١ . حاثت كلمة « القلم » على صيغها في القرآن الكريم نحو ٣ مرات أحدها - سورة الفم (١) : «ها سورة الملق (٣) ثالثها سورة لقمان (٢٧) رابعها - سورة آل عمران (٣٤)

٢ . « الدن » . . . ٥ مرات  
أحدها - وثانيها - سورة الفم (٩) ثالثها - سورة البقرة (٨١) رابعها سورة الرحمن (٣٧) خامسها - سورة المؤمنون (٢٥)  
٣ . « المممة » . . . مرة واحدة  
وهي في سورة القلم (١١)

٤ . « القتل » . . . مرات  
أحدها - سورة القلم (١٣) ثانيها - سورة الدخان (١٧)  
٥ . « الزئيم » . . . : مرة واحدة  
وهي في سورة القلم (١٣)

٦ . « الخرطوم » . . . : مرة واحدة  
وهي في سورة القلم (١٦)

٧ . « الصريم » . . . ٣ مرات  
وهي في سورة القلم (١٧ - ٢٠ - ٢٢)

٨ » » » » » الحرف » » » » » مرة واحدة

وهي في سورة القلم (٢٥)

٩ » » » » » الرلق » » » » » مريين

أحدهما - سورة القلم : (٥١) ثانيهما - سورة الكهف (٣٠)



## ﴿التاسع﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - التناسب بين هذه السورة و ما قبلها نزولاً

ثانيها - التناسب بين هذه السورة و ما قبلها مصحفاً

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

**أما الاولى :** فان هذه السورة نزلت بعد سورة العلق باعتبار ، و بعد سورة

المائدة باعتبار آخر ، و نحن في المقام نعدد تناسب هذه السورة لسورة العلق

و هو بوجوه أهمها ثلاثة :

**منها :** ان الله تعالى لما بين في سورة العلق الدعوة العلية النبوية منذ

بذلها ، و أشار إلى تصد رعيم من كبار الرعاة و هو أبو جهل ، و مرّسه على

رسول الله ﷺ و وضعه بالقوة ذكر الله تعالى في هذه السورة الكذاب العلاء

و وصفه بذي مال و شئ على صيل الجمع ، و هذا يدل على انهم دفعوا من

لرسول الله ﷺ هذه المواقف ، و طلبوا منه المداينة و تمتوه بالصلالهم من دوى

اليار ، و لقد كان المتصدى له ﷺ في المرة الاولى رعيم من الرعاة الاعياء

أصحاب العصبية

و بادرت في المرة الثانية طمقة الرعاة و الاعياء إلى الوقوف من النبي ﷺ

موقف المناوأة منذ بدء الدعوة حيث رأوا على ما يبدو في حركته ﷺ ما يهدد

مركزهم و مصالحهم و لا سيما حينما رآه يدعو - في السور و الفصول القرآنية

واحدة بعد اخرى مضافاً إلى إطعام الجائعين و التصديق على الفقراء و المساكين

والرفق بالصمداء، فربوا أن أكثر هؤلاء آمنوا به ولقد طلت هذه الطيقة تفود حكمة  
المصادء لرسول الله ﷺ والتأليب عليه إلى النهاية ، فتحول دون انتشار دعوته  
والاستجابة إليها بمقيد واسع ، أث في سورة العلق إلى أن الابل ليطهي  
أن رآه استعسى ذكر في هذه السورة نموذجاً من ذلك

ومنها : ان الله تعالى لما نهى رسوله ﷺ في سورة العلق من إحصاءه  
المتصدى الرعيم بعرة الأدلى إذ قال : « كلا لا تطعه » نهى سيد ﷺ في سورة  
القلم من إطاعة المتصددين الرعاء ، المرة الثانية إذ قال : « فلا تطع لمكدين »  
حيث كانوا راعين في ملاسة رسول الله ﷺ معهم و محارثة لهم حتى يقابلوه  
« المثل كما ورد كثيراً انهم طلبوا منه ذكر آلهتهم بالحجر أو السكوت عنها  
ستمعوا إليه ، و محارده في بعض ما يطلب و لقد كان الرسول ﷺ مدالمة  
شديد الحب على هداية قومه شديد الحرب من إحصاءهم عن دعوته و محاصره  
الزعماء كما ذكر في سورة غص ، لانهم سدّون الطريق أمام السواد الاعظم  
من العرب ، فكان بعض الرعاء يستعدون هذه العاصفة و من صول عليه مباشرة أو  
بواسطة عنه أبي طالب عليه السلام بعض العرب و من والاقر احب رسول الله ﷺ  
والمصايرة كما أشار إلى ذلك في قوله تعالى : « ومن كادوا لسفركك من الارض  
ليخرجوك منها ولا تجد لسنكتنا تحويلاً » (الاسراء ٧٦ - ٧٧)

و ورد أيضاً ان و رقاً من رعاء و رش افترحوا عنه السكوت عن شتم  
آلهتهم و سعه أحلامهم إحصاءه و مصايرة ، و ورقاً منهم طلبوا منه الآفة  
على بعض نقلدهم و طقوسهم مدة من الزمن ، و ورقاً منهم طلبوا منه الالمام  
بأصنامهم كما يفعل بالحجر الأسود ، و ورقاً منهم طلبوا منه السماح لهم بذلك  
و ورقاً منهم طلبوا منه قرآن خالاً من الحمد عليهم و على شركائهم ، ومنهم  
طلبوا منه طرد الفقراء و الب كس من حوله اذا كان يريد منهم أن يحلوا  
إليه ، و ستمعوا منه و ستمعيوا له كما صرح تعالى : « ولا تطرد الدس بدعون

رهم - أليس لله ما علمه ملك كز بن « الامام : ٥٢-٥٣ ) و قال : « و اصير نفسك مع الذين يدعون .. الآية » الكهف : ٢٨ )

و هذا و جموح الرعاء إلى حب المذهب و الملازمة من المسمى <sup>المسمى</sup> و وعدم دالة به بالمثل منذ عهد مكار و استمر زهم على ذلك يدل على انهم لم يدعوا و ا يحدوا في أنفسهم من القوة ما يستطيعون به ارفعهم على الكف عن دعونه و الاعتدال في سبده و حملاته ، كما يدل على أن المسمى <sup>المسمى</sup> كان لديه من الجرأة والقوة الروحانية الاستغراق في الله تعالى ما يجعله غير مهال بما كان عليه الرعاء من قوة و مال و كثرة ، و ما يجعله يصل بعدد سدد القرآن و حملاته في دعوهم و يفرع بها آدابهم منذ بدء الدعوة و يدل في الوقت نفسه على أن الرعاء معروفون ذلك ، و في هذا ما فيه من المظلمة و بليغ الاسوة

وورد في السيرة : ان رعاء فرشت حاداً إلى أبي طالب مندربين أكثر من مرة مدلس منه ردع من أخيه عن شتم آلهم و تسفيه عقولهم ، و مما قالوه له في إحدى المرات و كان المسمى <sup>المسمى</sup> حاضراً في محالهم انه يحب أن يسمع العرب انك اعطينا ما لم تعط غيرنا

وورد : ان رعاء فرشت عرسوا أكثر من مرة و تسالبت متدوعة على رسول الله <sup>عليه السلام</sup> ما يرميه من مال ليخدموه أعناهم اذا هو تعلى عن حر كته مما صوره مما كان بينهم و بينه من اصال و تشدد ، و مما فيه من الوقت نفسه صودة من تفكير الرعاء في مذهب الدعوة المحمدية حيث لم يستطيعوا أن يهضموا أن يشكك الرسول <sup>عليه السلام</sup> اعيانهم لهذه المهمة الشاقة و اصال في سببها نصالاً قوياً يدون عرس و مأرب خاص ، فكان تبادل عرسهم بالاباء ، و يعني بأمر الله تعالى و لسان القرآن انه لا يستهم أحرأ ، وليس له عابه الا هدايتهم و إخراجهم من الظلمات إلى النور ، و ضمان السعادة لهم في الدنيا والاخرة

و في إحدى المرات قال لعنه أبي طالب اريد منهم أن يعطوني كلمة

يملكون بها العرب ويدين لهم به المجمع فقلوا له نعم وأنتك وعشر كلمات  
قل تقولون : « لا اله الا الله » وتحذرون ما يبعدون من دونه فصعقوا وقل  
بعصم لبعض ما هذا الرجل سمعكم شيئاً وصرح الله تعالى بما تقدم في كتابه  
المجيد قل اما عظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى - قل ما سنشركم  
من آخر وهو لكم ان احدى الا على الله ، س : ٣٦ - ٣٧ ) وقال : ام تسألهم  
آخرأ فهم من معرم متقلدون « القلم » ٤٦ ) وما كان الرعاء تهيموه <sup>بأن يذبحوا</sup> بذلك  
ومنها : ان الله تعالى لما أشار إلى القلم ممثلاً به على الاسان في سورة  
العلق أقسم بالقلم في هذه السورة بعظيم له ولآثاره

و اما الثانية : فمما في هذه السورة لما قلها مصحف ومورد

أحدها - لما صرح الله تعالى في سورة الملك بأنه خلق الموت والحياة  
ليبلوا الانسان، وحمله على ما يصح به الامتحان من القوى لطاهرة والباطنة وسحر  
له الارض والسماء وأرسل إليه الرسل ليسير سر كماله الجسماني وسال بكلماته  
المعصوى ، و بين فيها ان الاسان في ذلك على طائفتين طائفة كفر وعصيان  
تسمهم البحري والهوان والهلاك والعداوة وسادة مومنة وصاعدة ولهم عزة و  
كرامة وتسم من بعيم الاحرة جاء في سورة القلم بكراً مودح من ذلك فاشار  
إلى قصة الستان وما رتب عليها نسيها لهذا الاسان

ثانيها - لما ختم الله تعالى سورة الملك بكراً تذيب المشركين وتهديد  
هم بتعوير الارض ، اء هم دكر في هذه السورة ما هو كالدليل على ذلك ، وهو نمر  
الستان الذي صاف عليه طائف ، وأهلكه وأهلك أهله وهم دائمون

ثالثها - لما جاء في حتم سورة الملك قوله تعالى : « قل أرأيتم ان هلكم  
الله ومن معي أو رحمت » تنبيه إلى نظرة الكراهية والاستنقار التي يسطر بها  
المشركون إلى النبي الكريم ﷺ وإلى مقامه فيهم ، حتى أنهم كانوا يمتنون  
رداله من بينهم جاء في مفتتح هذه السورة ما يصح على رسول الله ﷺ حمل



التكريم والتمجيد التي ألبسها إياه ﷻ به ومرتجها مواقعته ﷻ إذ رصده ﷻ الله ﷻ بعدت لوقتها في خلق جميع الارصاهم وأعناهم وأسعدهم وقال : « ما أنت شعمة ربك بمعون وان لك لاحقاً غير معون وانك لعلى خلق عظيم » ، في هذا ما يكت المشرق كرس ، ويمتل فلو بهم حرة : كمداً رعم ما كانوا عليه من الكراهة والتمنى . . . ودفعاً لما سيرموه بالحق والكدب والجر والشر . . . وتولية لسيه ﷻ تجاه تلك السب الوافية وصراً عليها وترأفها

**واما الثالثة** فلما أنمت الله تعالى لسيه ﷻ من الصفات والكمالات ومن الحراة والكرامة عده على طريق القسم لوقتها من الخلق كلهم لأرصادهم ولو انصعوا بها لعدوا أحديداً كرمما يحل من يكذب هذا النبي ﷻ وكفر من السكال والودل في الدنيا ومن البار والعدا في الآخرة فقال : « فسنصر ويصرون بكم المعتون » ثم اكدها نصيحة اللام السابق من الوعد والوعد بقوله تعالى : « ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله »

ان الله تعالى لما أنشأ إلى مام على سيه ﷻ من الهم أحد يذكره ، اقوى قلبه ﷻ ويدعوه إلى التمدد مع قومه مع قلة العدد وكثرة الكمار ، فهما ﷻ عن طاعتهم عامة بقوله تعالى : « ولا تطع المكذبين » مع الايمان إلى سب المهي ، ثم أعاد المهي عن طاعتهم الدين انصعوا بديم الاحلاف بقوله تعالى : « ولا تطع كل خلاف مهين » مع ذكر تسع صفات كلها دميم ، تنبهاً إلى فتح سيرتهم دمه موسوم وتدسيثهم لها بمظم الدنوب والآثام مع الاشارة إلى ما يشع من المدلة والهوان بقوله : « تنسحه على الحرطوم »

واما التماس بين البلاء الذي امتلى به أصحاب العفة ، وما امتلى الله تعالى به المشرق كرس فما ينظر وتدبر في الادات التي تعرض لقصة أصحاب العفة يرى انها تمثل تمثيلاً صادقاً موقف المشرق كرس من رسول الله ﷻ ومن الحبر الذي بسط به يده الكريمة إليهم ، وأنهم كانوا بين يدي هذا الحبر يس معالين و

مقتضدين في التدبير السيء له في المعالين منهم قد علموا على المقتضدين  
فكانوا جميعاً في هذا الموقف لمحذوف من العثر الذي يدعون إليه والذي  
يريدون حرمان الفقراء والمستضعفين من الانتصار به ولا فائدة منه  
وهكذا نجرى أحداث قصة أصحاب الجنة خطوة خطوة مع مسرة المشر كين  
وموقعهم من تلك الجنة السعدية التي من أيديهم لقد جدوا عنها أو لا من  
وحراراً من نمرها الغيب المذرك ثم رجعوا إلى الله ناديين مستعزين به  
أن منهم بعض العذاب في الدنيا وما بعده في يدور عنده ، ومن ما منهم  
على شركه وكفره من النار والعذاب .

ان الله تعالى لما أوعد المشر كين وندهم بالدمار الهالك في الدنيا ،  
والعذاب في الآخرة مستشهداً بحل أهل الجنة الديوبه وما أصابهم فيها  
من النقمه إذ عصوا ربهم وحالفوا أمره ، وفي رواية : عذاب الآخرة تسيراً عن  
ما لهم وسئو كهم ، أجدد كذا الوعد وتشر المتقن بالجنة وبعيمها الذي رعباً  
للمشر كين إلى سبل المتقن ونداً على المشر كين في إدعائهم بتساويهم لهم في  
مال أمرهم فقال : ان للمتقن عند ربهم ان كانوا صادقين .

ان الله تعالى لما نعى شركاء المشر كين الذين يرفعونهم وسيداً أو كان  
هناك نعت وحساب وحراء أشد إلى أن يسيه العادة وحديثها هي الحصوع لله  
تعالى وحده توحيد الربوبية في الحياة الدنيا حتى يحصل معه صفة الحصوع  
فيمدها يوم القيامة إذ لا شر كاه الله سبحانه قط ، ولا شاعة لهم حلول عن الحصوع  
لله وحده بقوله تعالى : يوم يكشف عن ساق وهم يكشون ، وفي هذه القطعة  
تحوير الكفر من هول يوم القيامة وهوانه ، ويتوهمهم من قهر الله تعالى وعصه  
عليهم في الحياة الدنيا ، وسؤالهم عما يمتنعهم عن قول الحق ، ويحثهم على التسليم  
به تنديداً بهم

ان الله تعالى لما نال في ريف طريق المشر كين وحرهم عما كانوا هم عليه

أمر رسول الله ﷺ بالصبر على ما يلقى من سعاية السعاه وحماقة المحققين منهم فقال « فاصبر لحكم ربك الحج » مع الإشارة إلى تبعه عدم الصبر بذكر صاحب الحوت ثم إشارة إلى شدة عدوانهم وعنادهم إلى أن سرت من القلب إلى النظر بقوله « وإن يكاد الدين كمر داء الحج » تنبيهاً إلى علة ما كانوا يرمون النبي ﷺ إلى الحنون وقصدته عن رسول الله ﷺ في أدل السورة قبل أن يرموه وفي أولها إحصارها في حتامها ، ثم رد عليهم فيما كانوا يرمونه ﷺ تنبيهاً للنبي الكريم ﷺ في موقفه ، وتسهيلاً لأمره بقوله « وما هو إلا ذكر للعالمين » وفي تماسك هذه السورة بحتمها فلا يحصى على القارى العير فتأمل جيداً



## ﴿ الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

قال ابن حزم : قوله تعالى : « قد علمي ومن يكذب » هذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يعلمون » وقوله تعالى : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » ان نادى وهو مكطوم ، القلم ( ٣٨ و ٣٩ ) مسوختان بآية السيف وهي قوله تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » التوبة : ( ٥ )

**أقول** ان الآية الاولى استدراج ، والآية الثانية صدد بين شعبة الاشياء وملازم النبوات ، فلا نسخ

وعن بعض المتفسرين ان قوله تعالى : « ثم عذبهم العيب فهم يكتسبون » القلم : ( ٣٧ ) من التشابهات اذ كانت قرش اهيين ، فكيف جعلهم الله كانهين ؟  
**أقول** ان الكتبة هنا بمعنى الحكم أي أعد المشركين المكذبين علم المصنفهم يحكمون عليه ، ويقولون سنقهرك ونطردك ، وتكون العاقبة لنا لئلا لك .  
ومثله قول الجهمدي

ومال الولاء بالبلاد فمتهم - ومعداك حكم الله اذ هو يكتب أي يحكم سده  
ومثله قول الآخر

يا ابنه عني كتاب الله أخر حتى عسكم وهذا أمعن الله ما فعلا  
أي حكم الله .

ومثل قوله للمتخلفين إليه . والذي نفسي بيده لا قصص فيكم مكتاب الله

أي بحكم الله تعالى لأنه أراد الرحمة والتعديت ، وليس ذلك في ظاهر كتاب الله  
وقال تعالى : « وكتبنا عنهم في » أن ليس بالنعس ، لئلا يـ (١٣٥)  
و« عنهم ايضاً » ان قوله تعالى « ولولا أن ندارك رحمة من ربك لنبد  
بالعراء وهو مدموم » النعم (١٣٩) من المتشابهات لاختلاف بينها وبين قوله تعالى  
« وسند العراء وهو مدموم » لئلا يـ (١٣٥) لا يمكن الجمع بينهما ، فقل في  
الاحير سنداً مطلقاً ، وقد قال لولا أن نـ كه ليد ، فجملة شريفاً  
**اقول** معني ذلك اولا ان رحمة الله تعالى ، لئلا يـ ، ليس سنداً  
بالعراء مدموماً ، وقد كان منه في حاله الاولى سقسماً ، بل عليه قوله تعالى  
« فاحتسبه » به فجملة من الصالحين « القلم » (١٥٠) لان بدا كه الله حل وعلا شعله  
من عنده فخرج بالنعس وهو غير مدموم ، وحده الله بعثه نبياً ، فلا خلاف ولا  
تباين بين الآيتين وان كان في موضع سنداً مطلقاً ، وهو قسم ، ولم يـ في  
هذه الحالة منهم ، وفي موضع آخر سنداً مطلقاً ، ومعناه لولا أن رحمتي من  
عليكم لئلا يـ مدموماً ، « كان لوم عباد لالوم عباد لانه ترك الاول

## ﴿ تحقيق في الأقوال ﴾

## ١- ( ن والقلم وما يسطرون )

في « ن » أقوال ١- عن معاهد والدى ومقتن ومرة الهمداني وعطاء  
والكلبي : « ن » الحوت الذي عليه الأرضون

وعن ابن عباس النون الحوت الذي تحت الأرض السبعة ، وقال : أول  
ما خلق الله العلم فعزى ما هو كائن ثم رفع معار الماء ، فخلق منه السماء ثم  
خلق النون ، فسط الأرض على ظهره فمادت الأرض ، فأنت بالبحال ، وإن البحال  
لتعصر على الأرض وعن معاهد « ن » الحوت الذي تحت الأرض السبعة

٢- قيل « ن » الحوت الذي التقم يوسف عليه السلام وذكره الله تعالى في قوله  
« ولانكس كصاحب الحوت » وقوله تعالى « ودا النون إذ ذهب مع صبيته الأسياء  
(٨٧) وإطلاق « ن » على الحوت لأن في بعض الحيتان مادة تصلح للكتابة ، فاقسم  
الله تعالى بالذوات والقلم ، وبكل ما يكتب من كتب الخير وقال بعض المفسرين  
إن أصحاب الحريستمر حون من بعض الحيتان شيئاً اسود كالنفس أو شدة سواداً  
منه يكتبون منه ، فيكون النون وهو الحوت عبارة عن الذوات ومعه ما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول شيء خلقه الله العلم ثم خلق النون وهو الذوات ثم قال  
اكتب ما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما هو كائن وما كان إلى  
يوم القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق إلى يوم القيامة .

٣- عن الحسن وقناة والمحاك « ن » ذوات ، والقلم يكتب بها

٤- عن ابن عباس أن أحد وسعد ابن حنبل «ن» اسم من أسماء الله تعالى وذلك إذا اجتمعت أوائل هذه السور الثلاث «الر» «رحم» «ودن» يكون مجموعها كلمة «الرحمن» «ودن» حرف من آخر حروف «الرحمن» وذكر الله تعالى حرف آخر هذا الاسم ، والمقصود القسم بتمام الاسم وعن ابن زيد «ن» قسم قسم الله تعالى به

٥- قيل «ن» لوح من الدور ، وقيل : «ن» مفتاح اسم النور عن عطاء وقيل إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله آدم حواء الله تعالى يكون الدور اسمه

٦- قيل «ن» إشارة إلى سورة النبي صلى الله عليه وسلم

٧- عن محمد بن كعب . «ن» قسم سعة الله تعالى المؤمنين لقوله : «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» . قيل «ن» مفتاح اسم الناصر والنصير عن أبي العالية

٨- قيل «ن» اسم من أسماء الله تعالى

٩- قيل «ن» حوت لفتح بهم مراد بدمه حيث ساء إلى السماء لمداره إله إبراهيم عليه السلام فرمى النهم بحوال السماء فعاد اليهم محتضاً بدم سمكه في حجر معلق في الجو

١٠- قيل ارد ، «ن» الاسان لقوله تعالى : «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم»

١١- قيل «ن» اسم لهذه السورة أى هذه سورة «ن» مثل «حم» «ودن» و «يس» وما أشبه ذلك أقسم الله تعالى بها على سبل التأكيد في إثبات الحكم على ما عليه الأمر سعى الحنول عن رسوله صلى الله عليه وسلم كما ان القسم في القرآن إما لاثبات أمر غير محسوس ، وإما لنفي أمر غير محسوس

١٢- قيل : «ن» : اسم نهر في الجنة

١٣- قيل : «ن» نون الدات والقلم : قلم الصفات





**اقول** والثاني هو الاسباطا هر صه موسى عليه السلام الاتية وان كانت الروايات

الآتية تؤيد الثاني عشر من الأقوال من غير تمايز بينهما فتأمل جيداً

وهي «لقلم» قال ١ عن ابن عباس : القلم : هو القلم الذي كتب به  
الكائنات في لوح المحفوظ ، وقال هـ قد قسم ما علم الذي خلقه الله ، فمعه وحري  
بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم لقائه ، وهو قلم من نور حوله كما بين السماء  
والارض

وقيل ان الله تعالى خلق القلم ثم نظر إليه ، فاستحق بعضه ، فقال : احر  
فصل يا رب ما احرى ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم لقائه ، فحرى على اللوح  
المحفوظ

فالمراد بالعلم قسم الكون وهو العلم الممهور الذي جاء في الخبر ان  
أول ما خلق الله القلم

٢ قيل : قد علمهم وهم التشرع وهو الذي تشرع به الشرائع ، و يدعو  
الناس إليها ، ومن نوحا بعد الآداب لسر و لحرثات التي يحضار إليها لمجتمع  
المشرى في كل جيل ودهر مادام الشرع باقياً

٣ قيل : أي علم التمدد كما قال تعالى « الذي قدر هدى » فكيف  
القضاء والقدر للإنسان ، والتقدير لكل شيء

٤ قيل : أي قلم الثواب والعقاب

٥ قيل : قد علم ما أدعاه الله تعالى في لسان وهو يقدره على الكتابة  
وعشره علم التعليم في فواه ، الذي علم القام « العلق » ٤ وهو تنشر  
التوازيح ويتألف به الكتاب ، ولما فيه من البيان كاللسان

٦ عن مجاهد : القلم : الذي كتب به الذكر

٧ عن قتادة : القلم نعمة من الله تعالى على عباده

٨ قيل : القلم كل قلم من غير استثناء ، ويشمل كل قلم يكتب به لان

الالاف واللام فيه للجنس، فتعبد المصوم كما يؤمى عليه قوله تعالى «وما يسطرون»  
فيكون القلم كناية عن أدوات الكتابة ايأ كان نوعها مما وجد بالفعل أو سوجد  
قريباً أو بعيداً .

والكتاب كتف التكوين الذي سطر ما في الكون ونظمه وحضنى الوجود  
بالقلم وشرعه للمكلمين ما فيه سعاده وعمره ديد وآخره، وثان القلم التشريعى  
لا ينفص عن القلم التكويسى الذى نقش به صوره الكون لان القلم التشريعى وحيل  
فى نظم الكون ، والقلم الذى رسم الوجود الانسانى لا ينفص قدراً وثاناً عن القلم  
الذى سطر الصلاة والركاة والصوم والحج والجهاد والنتى فيه عزة لانسان وسعاده ،  
وان القلم هو دافع على كل قلم مما يكتب به من فى السماء ومن فى الارض

فيل خلق الله تعالى العلم الاول ، فكتب ما يكون فى الذكر ووضع عنده  
فوق عرشه ، ثم خلق القلم الثانى لىكتب به فى الارض

٩ قيل اريد بالقلم اصحابه، فمصر «يسطرون» راجع إليهم كأنه قيل  
واصحاب القلم ومسطوراتهم

**اقول** والثانى هو الانب يظهر السياق وعلمه أكثر المفسرين من غير  
شاف بينه وبين الروايات الآتية فتدبر

وفى قوله تعالى «وما يسطرون» أقوال ١. عن ابن عباس أى ما يكتبه  
الحفظة ، وهم الملائكة الذين يكتبون أعمال سى آدم عليه السلام من خير وصلاح أو  
شر وفساد ، ويكتبون ما يوحى إليهم

٢. عن ابن عباس أيضاً وفادة ومجاهد أى ما يكتبه الكاسون من الدس،  
فيتفهمون به ، وعلى هذا فتكون «ما» موصولة والمراد به المكتوب

٣. عن ابن عباس أيضاً «وما يسطرون» أى وما يعلمون

٤. قيل ان الله تعالى أقسم بالقلم والكتاب وعلى هذا فتكون «ما» مصدرية

٥. هل أى ما يسطرون من الاعمال والتشود والالهة على لوح القدرة

والارادة حرفاً حرفاً .

٦ قيل أى ، ياتى به الكانون اللث . فكأنه رد ما يسطرون

القرطيس

٧ قيل أى يكتبون بالقلم اللوح ، ضمير الجمع للتعظيم له

٨ قيل أى يكتبون بحسن منه الخط ، ضمير الجمع لتعدد كنهه ليس

بكتاب حقيقة بل هو آله للكتاب ، فالردود محذرى ، وضمير العقلاء لقيامه مقامهم ،

وحمله دعلأً أولئك كنه أو الحفظه المسموعين من لعلم أولهم ، عشاريه اريد بالقلم

أصعابه تهوراً أو تقدير مضاف معه

٩ قيل اريد بما سطررون لعل على تقدير دما ، سطررون به من الدواة

**اقول** وعلى لى أكثر المفسرين ذلك الرويات الآتية تؤيد السامع

من الاقوال ، ويمكن الجمع بينهما بالحمل على التعميم

## ٢ - ( ما أنت بنعمة ربك بمحزون )

فى رسمه ، أقوال ١ قيل النعمة النشوة ، والمعنى ما أنت بنشوة ربك

بمحزون ، بل أعطاكها الله تعالى مبعثاً هبت بالنشوة ، حصوه برؤى و شمع

هذه النعمة عن النبى ﷺ كان احتلال عقله حتى تستعم لهدية الالهية اللارمه

فى نظام الحياة الانسانية

٢ قيل النعمة العصفه ، أى ما أنت بعصفه ربك بمحزون

٣ قيل النعمة الحمد ، والمعنى ما أنت بحمد ربك بمحزون ، وذلك كقولك

لسا حبت أنت بحمد الله عاقل ، وأنت بحمد الله لست بمحزون

٤ قيل أى ، ما أنت بمحزون والنعمة هى لك لربك كما يقد سحراك

اللهم بحمدك أى والحمد لك

٥ قيل أى ما أنت مع نعمة ربك بمحزون عى أن المحزون دوع نعمة

من الله تعالى إذا اقتضت المصلحه ، ولكن مع ذلك لست بمحزون .

٦. قيل : ان الناس يرون النوبة جنوناً ولكنها ليست جنوناً ، ولو بردها  
حدوثاً

٧. قل انتفى عنك العنون بنعمة ديك ، كيف و أنت متسرع بسمعه ربك  
النوبة وعبرها ؟

٨. عن ابن عباس وعطاء : أى نعم عليك ربك من كمال العقل والنوبة  
والحكمة وحسن الخلق والامان : .. تر الصفات الفاضلة ، قلت بمجنون كما  
يرعمون

٩. قل المعمة فصاحته <sup>الطبيخ</sup> وعقله الكامل وسيرته المرصه ، ورائته  
من كل عيب واتصافه بكل مكرمة ، فظهر هذه الصفات فيه <sup>الطبيخ</sup> ، وفي حصول  
الحدوث فيه

١٠. قيل : النعمة : ههنا الرحمة والمعنى : وما أنت برحمة ربك بمحسود  
القول : والسابع هو الانسب بحكم السوء

### ٣- ( وان لك لاجراً غير ممنون )

في غير ممنون ، أقول : ١. عن ابن عباس : أى ليس من سى الأوله مثل  
حر من آمن به ودخل في دمه

٢. عن الضحاك : أى أجراً بغير عمل

٣. عن الحسن : أى مسلم مجاهد ومقاتل ، أى سى غير مكذب بالعلم  
فلا يمن الله تعالى عليك بهذا الآخر

٤. عن مجاهد أيضاً : أى غير محسوب

٥. قل : أى غير ممنون به عيبك من جهة الناس ، فانه عصاء الله تعالى  
بالاوسط

٦. عن مجاهد : أى غير مقدر ، وهو لتفصل لان الحراء مقدر ، ولتفصل  
غير مقدر

٧- قيل أي غير مقطوع ولا منقوص من المن بمعنى القطع والاصفاء يقال منه السرم إذا قطعه واضعه لا من المنه تنقيد المنه قولاً وهو ذكر المنعم العامة على المنعم عليه بحيث يتقل عليه ويكدر عينه وهذا لاخر هو آخر لرسالة المسمى لآل محمد عليهم السلام بكلامهم مع مالك من عند الله من الثواب الدائم المتصل والآخر العظيم

اقول : وعلى الاخير أكثر المفسرين

### ٣- ( وابتك على خلق عظيم )

في «على خلق عظيم» أو «ال» عن ابن عباس ومحمد بن زيد والحسن أي على دين عظيم من الأدب وهو الاسلام ، وليس دين أحب إلى الله تعالى ، ولا أصح عنده

٢- قيل أي امدى أدب عظيم

٣- عن عائشة أي لعني كتب عظيم وهو امرآن ، وعنها أيضاً قالت كان خلق النبي صلى الله عليه وآله ما تصفنه العشر الأول من سنة المؤمنين

٤- قيل : أي على رفقتك «مثت» وإكرامك ائمتهم

٥- عن الحسن بن علي الحلواني الحلواني العظيم الصرع على الحق ، وسعة المدد ، وتدير الأمور على مقتضى العقل ، لمصالح والرفق والمداينة ، وتحتمل المكارة في الدعاء إلى الله تعالى ، والتجاوز للمغو ، وبذل الجهد في صبره لمؤمنين ، وترك الحمد والعرض وما إليه مما تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك

٦- قيل أي الخلق الذي أمرك الله به في القرآن

٧- عن قتادة أي على ما كان النبي صلى الله عليه وآله أمر به من الله تعالى ، وينتهي

عنه من نواحيه جل وعلا

٨- عن الموددي أي ابتك على طبع كريم ، ومتعلق بأخلاق الاسلام ،

ومرآة الله تعالى على الحيوان لكرمهم والشجاعة والصبر والحنم وكل خلق كريم



- ٣- قيل المفتون هو الشيطان لأنه مفتون في دينه ، وكان لمشر كون  
يقولون إن به <sup>مفتون</sup> شيطاناً يدعو إلى المعصية هذا
- ٥- عن ابن عباس أيضاً ولجس ولجسك المفتون العترة
- ٦- قيل أي ما بينكم فتنة المفتون على حذف لمصاف
- ٧- قيل أي ، أنت كما يفترون أنهم بكمرهم ، إعرافهم عن الهدى
- ٨- عن ابن عباس مدح هديف وقتة ، أي ما بينكم أولى بالشيطان وأقرب  
بالجنون ، فسيعلمون غداً بأنهم الكذبة الذي يحصل من منه لجنون ، و  
إختلاط العقل ، فالمعنى : بأنكم العقل لمفتون المنطلي بالحكمة
- ٩- عن قتادة أيضاً وأبي عبيدة والاحمض وابن قتيبة أي أنكم الذي فتس  
بالجنون

١٠- قيل : المفتون : الضال

١١- قيل : المفتون : المنحرف

- ١٢- قيل المفتون اسم مفعول من الفتنة بمعنى الاستلاب يريد به المشي  
بالجنون وفقدان العقل ، وأسلم حسن إمتحانه وقيل أوردكم ، قال تعالى : وإنا  
بلوهم كما بلونا أصحاب الجنة ، القلم : ١٧ )
- أقول : والاخير هو الاسب بظاهر السياق

٨- ( فلا تطع المكذبين )

- في الاطاعة أقول ١- قل أي فلا تطعمهم عمداً ٢- قيل لا تطعمهم قولاً
- ٣- قيل يهي عن مطلق الموافقة ومما يبه لمشر كس ، ولا يوا بدعونه إلى أن  
يكف عنهم ليكفروا عنه ، فيسأل الله تعالى أن مديلتهم كفر قال الله تعالى : ولا  
أن تمتدك لقد كدت تروكن إليهم شيئاً قليلاً ،
- ٤- قل أي فلا تطع المكذبين فما دعوك إليه من دسهم الحسنة  
والمعنى : فلا تطع المكذبين بتوحيد الله عز وجل الواحد من لموتك ولا

تحبهم إلى ما يلتصون منك ولا يوافقهم فيما يريدون .

أقول . ولكل وجه من عريفات بهما

### ٩- (ودوا لوتدهن فيدهنون )

في الآية أقوال ١ . عن ابن عباس وعطية والعجاك والسدي وعطاء وسعد بن  
تري ودوا هؤلاء المشركون المكذبون ما يات الله لو تكفر بالله فتمادون على  
كفرهم

٢ . عن ابن عباس أيضا ودوا الو . حص لهم في حصون لك

٣ . عن معاهد أي ودوا الوبر كن إلى آلهتهم وتترك ما أنت عليه من الحق

فما لؤت

والمعنى ودوا لوليس لهم في ذلك دار كون إلى آلهتهم فبدون لك

في عبادة إلهك فهم أحبوا الوثرك حص ما أنت عليه مما لا يرصونه مصادمة لهم ،  
فيه ملون مثل ذلك ، فيتركون بعض ما لا ترمي ، فتليس لهم ويلسون لك وهو من  
المداينة .

٣ . عن ابن عباس أيضا والعراء والكسي ودوا لوتلين في دبت فيليبون

في دينهم من الأدهان وهو من التليس لمن لا ينسعى له التليس على تشبه التليس  
في الدين تليس الدهن .

٥ . قبل . أي ودوا لوتدهون ويتهدوا أصالهم ودوا لوتدهون على أن يسامح

كدر منكم بعض السامحة في دين الآخر حسن عرسوا عليه <sup>فأشبه</sup> أن يكف عن  
ذكر آلهتهم فيكفوا عنه وعن ربه <sup>فأشبه</sup> .

٦ . عن الربيع بن أنس : ودوا لوتكذب فيكذبون

٧ . عن قتادة ودوا لوتدهن عن هذا الأمر فدهون معك

٨ . عن الحسن ودوا لوتصامهم في ذلك فيصاموك في دينهم

٩ . عن زيد بن مسلم أي لوتناق وترائي فناقون ويراثون



- ١٠- عن الحسن أيضا : ودّ لو ترفص بعض شركاء ، ويرضون بعض أمرهم  
 ١١- قيل أي ودّ لو تصف فيصممون  
 ١٢- عن أنس : ودّ لو مداهن في ديت فيداهون في أديهم إذ طلبوا  
 منه أن يعدّ آلهتهم مدة ، ويعبدوا إلهة مدة . . .  
**أقول :** وعلى الثالث أكثر المفسرين

### ١٠ - ( ولا تطع كل خلاف مهين )

- في الخلاف المهين أقوال : عن السدي وعطاء والشامي وابن اسحق : وهو  
 الأحسن من شريك ٢- عن مجاهد الخلاف لمهين هو الأسود ابن عبد يعوث  
 وقيل عبد الرحمن بن الأسود ٣- عن مقة بن هو لوليد بن المغيرة حسن عرس  
 على لسي ~~الملك~~ مال وحلف أن يمطه ب رجع عن دمه ٤- عن ابن عباس  
 هو أبو جهل بن ٥

### أقول ب التميمي هو الظاهر والمورد ليس بمختص

- وهو مهين ، أقوال ١- عن ابن عباس أي كذآب ، وإن الكذب ليس كل  
 شر ومصدر كل ممسه ٢- عن الحسن : ودّه أي مكث في الشر والفساد . ٣-  
 قيل : المهين حصر الرأي و لعل والتدبير والتفكير ، فعيل من المهانة بمعنى  
 القلة وهي هنا : القلة في الرأي ، تنمير

- ٤- عن مجاهد والحسن أيضا : أي ضعيف القلب ، قد عن الكنى المهين  
 العاجز والمأخر ٥- قيل دليل عند الله تعالى وحصر عند الناس ، ذلك لأن من  
 أكثر الخلف لله دلم يعرف قدر المعبود بالحق أدله الله تعالى ، وهو الذي يحلف  
 لعدم قبول الناس قوله ، عن ابن شجرة : أنه الذلل

### ٧- عن الرماني : المهين : الوضيع لا كثاره من القبيح

### أقول : والسادس هو الأنسب بظاهر السياق

### ١١ - ( همار شاء بنهم )

في «همزة» قول ١ عن ابن زيد : الهماز هو الذي يهمز الناس بيده و  
 بصرهم ، واللماز لسان ٢ . عن الحسن هو الذي يهمر صاحبه في المحسن  
 كقوله تعالى : « همزة » ٣ . قيل : هماز : شتام . ٤ . عن أبي العالية وعطاء بن أبي  
 رباح والحسن أيضا الهماز هو الذي يذكر لسان في وجوههم ٥ عن معاذ و  
 ابن عباس الهماز الذي يعتد لسان بالعنه ، واللماز الذي يعتد في الوجه  
 عن قيل الهماز كثير الاعتيا ٧ . عن مرة وابن عباس أيضا : قتاده الهماز و  
 اللماز هما سواء وهو القش الطمان للبره ادعاء أي ذراع في لسان معتد لكل  
 لحوم المسلمين

٨ . قيل الهماز القباب الطمان ٩ . قيل القباب : اعرس والأشربة

أقول : والثامن هو الأنسب بمعنى اللغوي

## ١٢ - ( مناع للخير معتد اليه )

في « مناع للخير » أقوال ١ . قيل الخير المال برودة عن الدنيا غريته  
 عن الشح معناه متجاوز الحد في العظم . مناع للمال أن يسبق في وجوهه  
 ٢ . قيل الخير كلما مطلق عليه الحر من الأموال ومبالغ لأعمال  
 ٣ . قيل : يمنع ما عليه وما لديه من الخير  
 ٤ . قيل : مناع الناس من الأمان الذي هو الخير كل الخير  
 ٥ . عن ابن عباس : يمنع عن الإسلام ولده وعشرته وعن الحسن : يقول  
 لهم من دخل منكم في دين محمد لا أفعه شيء أبدأ . وقيل : كان للوليد عشرة  
 من السنين وأموال عريضة يهددهم وسائر أفراده من تبع منكم دين محمد لا أفعه  
 شيئا أبدأ

أقول : والتعميم غير بعيد

## ١٣ - ( عتل بعدد للشرك )

في « عتل » أقوال : ١ . عن عكرمة : أي حاد عسل القلب ، شديد في كفره

٢- عن الكندي والعلاء هو شديد الحسوم مدلول ٣ قيل لعن هو الذي لعن لعن فيجرهم إلى حسن العذاب ، ما حود من العتل وهو الحر ، و مد قوله تعالى و حدوده و عتده ٤ . قيل أي سقط في الحقيقة ، جاف في الحقيقة والصدق ، أو حشي الطبيعة الذي نهش في غير من له من و نقطع الأمر لا حوة يسهم دون أن تتأثر لذلك مشاعره ، تألم لذلك نفسه ، شأنه في هذا شأن لحيوان المعترس ٥ - عن محمد بن أي سرب إلى نشر و شديد لشر

٦- عن عبد بن عمير و لعن لعن لا كذا الشر و المدوع اقوى لشديد ، يوضع في المبران فلا يرت شعيرة يدفع لعنك من أي ذلك أسي خهم بالدفعه الواحدة سمعنا أفع ٧ عن الحسن لعن لعن الحش السني لعن ٨ - عن أبي رزين لعن لعن شديد ٩ عن معمر هو اله حش انهم و عن قتادة و لعن و حش الحق ، لثيم العر به

١٠ - عن ابن عباس لعن لعن لا مدد المماق

١١ - عن أبي رزين أيضاً لعن لصحيح ١٢ - عن ذهب الدماي وريد من أسسم سكي السماء و لا من من رجل أم لله خلقه ، وأرحب حوفه و أعطاه مقصداً من الدد ثم يكون طلوفاً لعن ، فذلك العتل الرميم

**اقول** و لا دل هو لا لب معناه الدعوى ، ولعن غيره من الأقوال من آثاره

وفي دريم ، أقوال ١ - عن عكرمة و شعبي أي فاحش لثيم يعرف بلؤمه بأن له علامة في الشر وهو معروف بذلك ، فاذا ذكره لشر متبادر إليه كما ان العبر يعرف بين الاعضاء بالرمز في عقه ٩ عن سعيد بن جبير هو اله حش المعروف بالشر كما تعرف الشاة برميتها ٢ - عن ابن عباس أي مريب قبيح الافعال ٣ - عن أبي رزين الرسم علامة الكفر ٤ - عن ابن عباس أيضاً أي طموه شد قيل : أي جلف جاف ، جوف وتير الخلق

٦- عن شهر بن حوشب أنكم شروتم من الحرام ٧ عن أبي رز عن أنس  
 أي وحر ٨ قيل أي عتوم ٩ قيل عتوم طبعه وقضى عنه واحترأ على  
 كل معصية ١٠ عن ابن عباس أنما هو المستوفى لقوم وليس منهم من لريم  
 الذي سمع في عتبه كريمة الشراء ١١ لريم هو ولد لداري ويذكر في السبب بقوم  
 وذلك قال الوليد بن المغيرة لمجدومي دعة في من ليس من سمعهم ادعاء بوه  
 بعد ثمان عشرة سنة من مولده وقيل هو لخميس بن شريق وقيل هو  
 لاسود بن عبد يعضد لرهري

١١ عن ابن عباس أنكم لريم من يعرف بالاسم ١٢ قيل لريم  
 هو الذي لا أصل له ١٣ عن محمد بن الرستم من كانت له ستة نسج في يده في كس  
 إياه له أنسج - انه

**أقول** وثنى عشر هو المردى وفر - منه المردى عنه : كثير المردى

١٥ - ( إذا قتلى عليه آباءنا قال أساطير الاولين )

في الأساطير أقوال ١ قيل أي أحدث لا شئ في سطره وكتبت لا  
 أصل لها ٢ قيل أي أصغر الأولين ورواههم وحر دهم ٣ ومن القصص  
 التي لا سمع إلى أصل ٤ قيل القصص التي يشوبها العجائب لحر قد ٥ - قيل  
 القصص التي كانت في كتب الأولين وصحفهم

**أقول** والآخر هو لمؤيد بالانه لارمه

١٦ - ( سمعته على الخرطوم )

في معنى الآية أقوال ١ عن ابن عباس سمعته باليعقوب فسمع ذلك  
 علامة بوقه سمع فيه ما عايش ٢ قيل أي سمعته شيباً وقبلاً لا يفرقه  
 د عن قتادة أي سمعته شيباً بقي على الأبد ٣ قيل أي سمعته عني أنفه  
 ٤ عن لرحاح أي سبيل أمره بياناً وصحاً حتى يعرف الدرس ، فلا يحق عليهم  
 أمره كما لا يخفى السمة على الخرطوم



## ١٩ - ( فطاف عليها طائف من ربك )

في الطائف أقوال : ١- قيل هو حنبل بن نسيب ٢- عن ابن عباس أي أمر من أمر ربك . ٣- قيل أي حكم من أمر ربك . ٤- عن قتادة أي عذاب ربك . ٥- عن ابن جريج : علق من در خرج من وادي جهنم . ٦- عن ابن عباس أيضاً أي أحاطت بالجنة البار فحترقت . ٧- عن قتادة أيضاً أي طرفها طافق من أمر الله إذ أرسل عليها صاعقة فاحترقت . ٨- عن مقاتل : بعث الله تعالى رداً دليل على حسم فاحترقتا حتى سارت مودة . وعن الكلبي أي أرسل الله عليها رداً من السماء فحترقت . وعن الفراء : إن الطائف لا يكون إلا بالليل

أقول : العطف كناية عن ملاء دماي أصاب الجنة وثما .

## ٢٠ - ( فاصححت كالعريم )

في العريم أقوال : ١- عن ابن عباس والعراء وهي عمرو بن لعل أي وصحت حنبل فحترقه سوداء كسواد الليل المظلم الهيم . ٢- قيل فاصححت الجنة فاصححت العريم وهي أرض النعم . ٣- عن ابن عباس أيضاً فصادت كالرماد الأسود بجمعه حرمة وعن مؤرخ أي كالقطعة من الرماد ليس فيه سب ولا فائدة . قال الأحفش أي كالصبح المبرم من الليل ، وقال المبرد : أي كالنهار فلا شيء فيها . ٤- عن الحائمي والثوري أي فصادت الجنة كأن جمع حادها فطعن . ٥- عن الحسن العرزم الذي صرم عنه الحر فدمى فيه شيء منه يقال صرم عنه الحبر : قطع ، والعريم : مفعول

أقول : والرابع هو الأنسب بمعنى اللغوي

## ٢١ - ( فاطلقوا وهم يتخافتون )

في يتخافتون أقوال : ١- عن قتادة وعطاء أي يتسارعون أي يحفون

كلامهم دبر فيه لئلا يعلم بهم أحد من حجب نجعت إذا سكن ولم يسكن ٢ -  
 قل أي سجدون بحافنا في لأقدام والكلام سرّاً لبب الاطلاع وصدأ عن  
 دخول المبكى عليهم

٣ - قل أي سجدون أنفسهم من ليس حتى لا يروهم عكس ما كان يفعل  
 أنهم بأن يحترق القوم والمبكى كس ، فحصر الوقت الحصاد والمصراع .

أقول : والثاني هو الأس مظاهر الاطلاع

## ٢٥ - ( وغدوا على حرد قادريين )

في حرد أفوال ١ - من إسم عيسى وإس رند أي على قصد وفائدة تعميم  
 أسوة به على من مع لمب ليس ٢ - عن معاهد وفائدة وثني العلية والحسن و  
 عكرمه أي على حد وحده من أمرهم الذي أجمعوا عليه

٣ - عن الحسن نفسه أي على حاحه وفوه ٣ - عن أبي عبيدة واهتمى  
 أي على من مع من قولهم حاد دت لب حرداً فنت ألبها . و لحرد من التوق  
 العلية الدد ٥ - عن السدي وسف أي على حق وحده وعصب من القراء  
 وقد على مع عن حدة ممسعين من تدوا الثمر و مرمة إد وحده  
 سريماً ٦ - في أي على إفراد بعد حرد والاب عن قومه سحتي عنهم ،  
 و نزل منعرداً ولم يخالفهم

و عن أبي زيد : رجل حريد إن برار قومه و محول عنهم ، و كوك  
 حريد : معتزل عن الكواكب و قول الأصمعي رجل حريد أي فريد وحيد  
 ٧ - عن السدي أيضاً : حرد إسم لحنتهم ٨ - عن لارهي حرد إسم لمرينهم

أقول : والاول هو الأس بمعناه للمعوى وورب منه بعض لأقوال لاسر

وفي قادريين ، أقول ١ - عن لارهي أي قدر وأمرهم وسوا عليه  
 ٢ - عن ابن عباس وفائدة أي وورد في أنفسهم على حنتهم ، و يظنون  
 أنهم تمكنوا من مرادهم مما أسوة بهم ٣ - في « قادريين » يكون من باب

عكس الكلام لنتهكم أي قادرون على ما علموا عليه من إصرام وحرمان الممكن  
٣- عن الشعبي . أي قادرين على المساكين .

٥- قيل . معناه من الوجود أي سمعوا وهم واحدون عنه قيل . قادرين  
في إعتقادهم على منع المساكين وإحرام ما في حنتهم

٧- عن أبي مسلم أي مقدرين مواوئعهم في الجنة في الوقت الذي قدروا  
إصرامها فيه وهو وقت الصبح والمعنى قصدوا الجنة للوقت الذي قدروا إصرامها  
فيه مقدرين لهم سبيل موئها ويمنعونها المساكين

٨- قيل أي لم يمكنهم حرمان النار الستين . وقد كانوا قادرين عليه لو  
كان ولم يمنهم عمرهم عن حرمانه إلا إصرامه فيلهم ما دا بصرموا . وقدرين  
على منع الفقراء بهذه الحيلة لولا الحرمان الإلهي ، فهم على قدرهم في الحرمان  
في منع الفقراء والمساكين ، امتنع لهم حرمان النار ، شفاع الموصوع

أقول : والثاني هو الظاهر وقريب منه الثامن ، وفي تداخل بعض الأقوال  
في بعض ما لا يخفى على الخبير .

٢٦- ( فلما رأوها قالوا أيا لصالون )

في « لصالون » قولان ١- عن قتادة أي صلب الطريق إلى حنتا وليس  
هذا مستأسا ٢- قيل أي أيا لصالون عن لصواب في عدو ، على بية منع  
المساكين ، فذلك عوقبنا بذهاب ثمار الجنة

أقول : ولكل وجه والجمع غير بعيد

٢٨- ( قال أوسطهم ألم اقل لكم لو لا تسبحون )

في « أوسطهم » أقوال ١- عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والصحابة  
أي أعدلهم قولاً ، وأسرعهم فرعاً ، وأحسنهم حجة ، وأهدى طريقاً ٢- قيل .  
أي أوسطهم سناً ٣- قيل أي خيرهم ٤- قيل أي أصلهم وأعقلهم وأمثلهم و  
أشدهم .



### أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين .

وهو « لولا تسبحون » أقوال ١ . عن مجاهد أي لولا تسبحون وهدايدل  
 على أن الأوسط كان يقرأهم بالاستثناء فتم يسمعوه ، قال أبو صالح كان استثناءهم  
 سبحانه الله فقال لهم هلا تسبحون لله أي تهولون . سبحانه الله وتشكروا على ما  
 أعطاكم وقال المجاهد أمد التسبيح التثنية لله عز وجل ، فجعل مجاهد  
 التسبيح في موضع إثبات الله لأن المعنى تثنيه الله عز وجل أن يكون شيء أمثله  
 وقيل لأن في الاستثناء التوكيد على الله والتعظيم له والافتقار إليه لا يقدر  
 أحد على فعل شيء إلا بمشيئة الله تعالى فذلك سماء سبيحاً  
 ٢ . قد أي هلا تعظمون لله سبحانه وإساع أمره ٣ . قد أي هلا تذكرون  
 نعم الله تعالى عليكم فتؤذوا شكره بأن تعرجوا حق المسكين من أموالكم ٤ .  
 قد أي هلا رهنتم الله تعالى عن الصم وأعمى فتم أنه لا يظلم ولا يرضى منكم الظلم  
 ٥ . عن الحسن أي لم لا تصلون كأنهم يتكسلون فيها ، ولا لهنهم عن العشاء  
 الممكر

٦ . قيل أي هلا تستعبدونه من فعلكم هذا من منع حقوق المساكين  
 وتقولون إليه من حيث يتكلم ، وهذه العريضة الحسنة فان أوسطهم قال لهم  
 حين عزموا على ذلك ودكروهم انتقامهم من المجرمين  
 أقول والثالث هو الأسبغ فما في قوله تعالى « ولا يستنبون » فراجع

### ٣٥ - ( أفتحمل المسلمين كالمجرمين )

في الآية أقوال ١ قيل إن الآية سقطت حجة على المعتز ، وذلك كان  
 صاعداً فرأى مردوداً وهو حظهم من الدنيا ، وفيه حظوظ المسلمين منها ، وقد  
 سمعوا محدث الأجرة وما وعد الله تعالى المؤمنين قالوا إن صح أن تمت كما  
 يزعم محمد من معه لم يكن حالنا حالهم الآن مثل ما هي في الدنيا والآل لم يريدوا  
 علينا ولا يعصوننا ، وأقصى أمرهم أن يسادوا فقال الله تعالى : « أفتحمل المسلمين

كالمجرمين » كالكفار .

عن مقاتل انه قال : لما برز قوله تعالى : « ان للمتقين عند ربهم جنات الميعين » قال كفار مكة للمسلمين ان الله فصلنا عليكم في الدنيا ، فلا بد أن يوصل عليكم في الآخرة لو كانت آخرة ، فان لم يحصل الفصل فلا أمل من المساءة فنعمى الله تعالى معتقدهم بقوله : « أفجعل المسلمين كالمجرمين » والمعنى عندهم لو كان هناك نعت ولا يكون فان الله سوف يجعل المسلمين كالمجرمين سواء على أن الاسلام هو لا شيء في حساب الحق ، فما يستحقه المجرم فالمؤمن يستحقه ، سواء أكان لأحساب أم حساب سوء أو عفو أم إثم ، والمجرمون هم الأصول على أية حال . وهذا من أضل ما يتقوّل حول الحساب

٢. قل : ان الآية سبقت رداً على كفار مكة إذ كانوا يقولون لو كان هناك نعت وإعادة لك أكثر نفعاً من المؤمن كما في الحياة الدنيا قل الله تعالى حكاية عن قائلهم : « وما أظن الساعة قائمة ولئن رحمت إلى ربى إن ربى عنده للعسنى » فصلت : ٥٠

عن ابن عباس : قالت كفار مكة انا نعطى في الآخرة لو كانت حيراً فما نعطون فنزلت : « أفجعل المسلمين كالمجرمين »

٣. قيل : أى لا يعفو عن المجرمين كما يعفو عن المسلمين وذلك لأن كفار مكة كانوا يقولون لو كان نعت عفو عن المجرمين كما يعفو عن المسلمين فالعفو لا يدفع إلا الوعد والانهذار

٤. قيل : أى لا يعمل المسلمين كالشركيين في العراء والثواب

اقول : ولكل وجه ولكن الوجه هو الثانى

٣٨ - ( ان لكم فيه لما تخيرون )

في الآية قولان : أحدهما . أى أم لكم كتاب فيه تدرسون فان لكم فيه ما تختارونه إلا انه حذف الباء وكسرت الهمزة ، لدخول اللام في المجرى ، ثانيهما .

أى أن لكم لما تغيرونه عند أنفسكم

أقول وعلى الأول أكثر المفسرين

٣٩- ( أم لكم إيمان علينا بالعة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون )

فى « ثمان » واول أحدهما - فى شئ عهد وموائق فيكون من باب

إحلاق اللازم لإرادته المبرور كنه أمن باب إحلاف العبر وإرادته الكلى

تأنيها - أى إحلاف باب أنفسكم مؤكداً الى يوم القيامة ان سلم لكم

كلما تحكمون به من تصادىكم بالمؤمنين

أقول : وعلى الذى أكثر مفسرين وإن كان الأول وحده

٣٠- ( سلمهم ايهم بذلك زعيم )

فى « زعيم » أقوال ١ عن ابن عباس وقادة لرغم عند العرب الكعب

والصبيان والمتكلم عن الغم ٢ عن ابن عباس لرغم هما : القائم بالمحنة

والدعوى والمستدلى لأمر الاستدلال على صحة دعواه ٣ عن الحسن : الزعيم

الرسول ٤ فى لرغم أى لرغم دأب الحكم عن الله لمسه أو عن العقل أو

كذب من الله

أقول وعلى الأول أكثر المفسرين وقرب منه الثانى

٣١- ( أم لهم شركاء فليأتوا شركائهم ان كانوا صادقين )

فى الشركاء أقوال : ١- قيل أريد لشركاء ناس بهم يوافقونهم فيما يدعونه

فيشاركونهم فى هذا القول ويدعون مدعيتهم فيه

٢- قيل : أريد لشركاء آلهة من دوز الله تعالى فسودون بينهم وبين

المسلمين وهى الاصنام فيردعون بها شركاء الله سبحانه ، فيستعينونهم خط من الله

ولهم حظ من الشركاء ٣- قيل الشركاء هم الشععة لهم عند الله ، ويشعرون

لهم فى هذه التسوية ٤- فى الشركاء هم الشهداء لهم ، فيشهدون لهم على

ما رغبوا وعلى صحة دعواهم

## أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين

٤٢- ( يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون )

في قوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » أقول ١- عن ابن عباس ومجاهد وقناة والحسن وسعيد بن جبلة وعكرمة أي من كرب عظيم ، وأمر شديد مقطوع من هول يوم القيامة ، ويوم يكشف عن ساق هو يوم حرب وشدة تقول العرب اسمه الحدث كشفت ساقها وكشف الف كناية عن شدة الأمر وثقله ، يقال : كشف عن ساقه إذا انتصر فامسى يوم يشق الأمر كشد ما شتج إليه أن يكشف عن ساق ، يوم تصعب الخطب ، قال ابن عباس هي أشد ساعة يوم القيامة ٢- قيل هو القيامة حين يكشف الأمر وتمدد السرير ، وهي أشد ساعة يوم القيامة وقيل هي أول ساعة الموت التي يكشف العطاء وهي أظلمها ٣- قيل أي كشف الأمر عن ساقه فظهر حقيقته أي يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يبصر عياناً مستعاراً من ساق الشجر ، ساق الابل ٤- قيل أي يكشف عن ساق جهنم .

٥- قيل أي يكشف عن ساق العرش ٦- قيل هذا كناية عن القرب ٧- قيل أي يكشف الرب تعالى عن نوره فحرّون له سجداً ٨- قيل أي يكشف عن شيء من أنوار عظمته وآثار قدرته ٩- قيل أي يكشف عن ساق حدث عظيم ١٠- قيل يريد وقت إقتراب الأجل ، وصعب البدن أي يكشف المريض عن ساقه لبصر صفة ، ويدعوه لمؤدب إلى الصلاة فلا يمكنه أن يقوم ويخرج أقول : والثامن هو المؤيد بالرداءات الآتية من غير شاف سهدين بعض الأقوال الآخر فتأمل جيداً .

وفي « يدعون إلى السجود » أقول ١- قيل أي يدعون إلى الدعاء فلا يستطيعون ٢- قيل أي يدعون إلى الصلاة فلا يستطيعون أن يصلّوا يومئذ ٣- أريد بالدعوة دعوة التكليف ٣- قيل أي يدعون إلى السجود نفسه خصوصاً

لله تعالى إمتحاناً لا يمتهمهم فلا يستطيعون إدا نصير طهورهم طبقاً واحداً لاستقرار المملكة  
الاستكبار في سرائرهم واليوم قبلي السرائر ويوم التأويل  
أقول : والآخر هو لاسب بظاهر السبق وخاصة قوله تعالى : « وقد كانوا  
يدعون إلى السجود وهم سالمون » وقريب منه الأول .

٢٣- ( خاشعة أبصارهم لرهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم  
سالمون )

في « وهم سالمون » أقول ١- عن ابن عباس أنه قال : كان الكفار يدعون  
إلى السجود في الدب وهم آمنون فأبوا ولم يسجدوا لله تعالى ، واليوم يدعواهم وهم  
خائفون ليسوا بآمنين فلا يتمكنون بذلك

٢- قيل أي وهم معافة أصحاء ، عن إبراهيم التيمي أي يدعون بالأدان  
الآففة ، فأبوا وهم في دروس على ذلك ، وعن محمد بن حسن : كانوا يسمعون  
حتى على الملاح فلا يحدون ، وعن كعب الأحبار : قال : والله ما رلت هذه الآية  
إلا في الدين يتخلعون عن الجماعات ، وهم متمسكون بها ، وقيل أي يدعون  
إلى التكليف الموجه عليهم في الشرع وهم مستطيعون بآمنين

٣- قيل : رد بالسلمة مطلق إستعدادهم من السجود وصالح الأعمال في  
الحياة الدنيا ٣- قيل أي لا يسمعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل  
٥- قيل : رد بالسلمة سلامتهم من الآفات والمآفات التي لحقت بعوسهم  
بسبب الاستكبار والعناد واللجاج على الحق ، فسلنهم التمسك من أحده الحق  
أقول : والثالث هو الألب بظاهر الإطلاق .

٢٢- ( فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون )

في « بهذا الحديث » أقول ١- عن السدي أي بهذا القرآن ٢- قيل  
بهذا الأحاديث يوم القيامة ٣- قيل أي بهذا الحديث من الرسالة ودرول الوحي  
واليوم الآخر والحساب والجزاء .

**القول :** والاخير هو لاسب سابق الذكر

دوى : يستدرجهم من حيث لا يعلمون ، أقوال ١- عن ابن عباس أى  
سمكرهم ٢- قل أى بأحدكم قبل ولا تفتهم ٣- عن الحسن كهم مستدرج  
بالاحسان إليه ، وكم مقتول بك ، عنه ، وكم معرور بالشر عليه ٤- قل أى  
سنأخذهم على غفلة وهم لا يعرفون وعدنا ما سواه بدر ٥- عن أبى روق كلف  
أخذوا ، خطبته جددنا لهم نعمه ، وأنسدهم الاستعداد ٦- عن معاذ النوذى  
أى لاسب عليهم النعم ونسيهم الشكر

**القول :** والثانى هو الانب بمعنى الاستدراج وهو فتح مساعد الاعراب إلى  
الشيء ، واستدراج الله تعالى لها الكفر واللال ، هو أن يحبب الله حد وعلايتهم  
وبين أنفسهم ، وما يستلهم من أفساد وساغ الدنيا ، فغفون من ضلال إلى  
ضلال خطوة خطوة حتى يعموا فى وسطه الهلاك دوى لهاوة

٢٧- ( أم عندهم الغيب لهم يكتنون )

فى الآية أقوال ١- عن ابن عباس : الغيب هنا اللوح المحفوظ الذى فيه  
بما كان وما يكون فهم يكتنون مما فيه من الحجب حتى دعوا بها تدل  
على قولهم قد صدقوا به أنهم يسألونكم وهم لا يعلمون  
٢- قل أى أسرا عنهم الوحي بهذا لدى يقولون فيعلمون لأنفسهم  
مما يريدون ٣- قيل أى حال عندهم علم بصفة ما دعوا به احتجبوا به لا يعلمه  
غيرهم فهم مكتوبه وسوال ثوبه ، ويسمى أن يسر وهو تفرغ من ما يريدون .  
٤- قل أى بالعباد لاشء لدى منه سأل الامور بقدر محدود ،  
فستقر فى موصفة الظهور ، وفقصون ما يريدون به قد من ما يشاؤون بأن يكون  
أمر القدر والقضاء عندهم ، فيفهمون أن به ١٠٠٠ من الحسن يوم القيمة

**القول :** ولكل وجه وان الكتابه هنا معنى الحكم

٢٨- ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكطوم )

في : الحكم ربك : قول ١. قال : اسم هذا لقضاء و لمعني : و  
 لقضاء ربك و ربك في هؤلاء امشركم ثمتهم يد من هذا الله ربكم : و هذا  
 الدين : و من لم يترك به فلا يثبت عن بيعه : و من لم يترك به يكتسبهم امالك :  
 اراهم ان : و قال : و صبر لقضاء : ان ان يثبت : حتم : و عليه : لهم : لا يستعمل لهم  
 العذاب لكفرهم

٢. قال : أي فاصبر على ما حثم به عليك ربك من تبليغ الرسالة و تركه  
 مفاصلهم بالعباد

٣. قيل : أي فاصبر ربك على أن يلازم معني : إلى : و لمعني : اصبر  
 إلى أن يحكم الله تعالى بصر ذنابك : و فخر : و قال : أي لا تحمل  
 : لا تفاضب فلا بد من امرك : و قال : أي فاصبر لحكم الله تعالى في التحليل من  
 الظالم و المظلوم حتى يسمع العذاب أخيه

أقول : و الاول هو الالتمس بظاهر : و الاول : و منه : و في لقضاء خاصة  
 و في : مكطوم : أقول : ١. عن ابن عباس : معناه : أي مدبوعا عما إذا كان  
 موسى عليه السلام محتقرا بالعم و لم يجد له نصيبه : و ٢. عن عطاء : أي مالك أي  
 كرم : و ٣. الموردي : ان الفرق بينهما : ان الغم في القلب و الكرم في الانفاس  
 ٣. عن ابن جرير : أي محسوس : و الكظم : الحس : و منه قولهم : فلان  
 كظم عظمه أي حس عظمه : و قال الموردي : و مأخوذ من مكطمه : هو محسوس  
 النفس من الصد : و كظم فلان : حس نفسه

٤. قال : أي وهو محسوس عن انصرف في الامور  
 أقول : و الاول هو الموردي : و لا يعني ان الكظم غير المكطوم : و ان  
 الكظم من علب على عيطه : و المكطوم من علب على عيطه : و منه

٤٩. ( لولا ان تداركه نعمة من ربه لنشد بالعراء وهو مذموم )  
 في : نعمة من ربه : أقول : ١. قال : أي رحمه من ربه : و ان رحمه فوفقد

ماتوبة وقيل منه ٢. فيس أي سورة من الله تعالى ٣. عن إس حشر أي عبادته التي سلف منه ٤. عن إس ريد أي مداء، إدقل وأن لاله الأنت سبحانه أي كنت من الظالمين ٥. عن إس بحر كانت نعمة الله عليه، إخرأحه من نظر الحوت

**أقول** . ولكن وجه والادح هو الاول

وفي «مذموم» أقوال : ١- عن ابن عباس : أي ملهم ٢- عن بكر بن عبد الله . أي مدس ٣- قيل . أي معذب . وبدم وبلام وما فعله وترك التسييح ٤- قيل . أي معذب عن كل حير ، مطرود من كل رحمة وكرامه

٥- قيل : أي سيئ الذكر والعاقبة

**أقول** : والمعاني متقارب والمآل واحد

٥١- ( و ان يكاد الذين كفروا ليزلقوك بآبصارهم لما سمعوا الذكـر ويقولون انه لمجنون )

في الآية أقوال ١. عن إس عباس ومجاهد و قتادة والمجاهد ان الكفار فادوا ليعتدوا بآبصارهم من شدة نظرهم وحدثه معداء لكتاب الله ، ولد كره قيل : وذلك لان الكفار اذا أرادوا أن يصيبوا رسول الله ﷺ بالعين ، فطرت إليه قريش ، فتقول : ما رأينا مثله ولا مثل حبيبه .

٢. قيل ان الكفار قد ادوا ليعيبوا نبيهم كما يصيب العاين بعينه ما يصعبه وذلك كانت العين في سبي أسد حتى كانت الناقة أو النقرة لتصر بأحدهم فيما بينهم ثم يقول لجاريته . حدى المكمل والدرهم ، فأتيننا بلحمن من لحمه وما نروح حتى تقع ونسحر ، عن السدي والعلاء والرحاج

٣- عن السدي أيضاً والكلبي وسعيد بن حبيب ان الكفار أرادوا أن صرفوك عما أنت من تبليغ الرسالة ما ينظروا إليك ان قرأت القرآن أن نظراً شديداً بالمداوة والمصاء فيسقطوك فرعاً من نظراتهم المصونة إليه سهام الحق



والعطف والاتقاف وذلك قال رجل من العرب نمكت لا يأكد يومين أو ثلاثة ثم  
رفع حذو حذائه ، فذكر أنه لا بد فيقول لم أكر كالיום ابناً ولا غنى أحسن من هذه  
فما تذهب إلا قليلاً حتى يسمط ما عناه ، فمثل الحمار هذا الرجل أن يصيب رسول  
الله ﷺ بالعص ، ويعمل به مثل ذلك ، فعصم الله تعالى رسوله وأمره ، وإن  
نكاد الدين الحج .

٣- عن الكلبي والرحاح أي ليعر عيونك وذلك أنهم كانوا ينظرون عند  
تلاوة القرآن والدعاء إلى التوحيد نظر عداوة وبغض وإكراه بما يسمونه وتعب  
منه ، فيكادون يعر عونه بحدّة نظره ، ويريدونك عن موصلك وهذا مستعمل في  
الكلام قالون نظراً إلى فلان نظراً يكاد يعر عني ونظراً يكاد يأكسني فيه ، وتأويله  
كنه أنه ينظر إلى نظراً لو أمكنه معه أكنى أو يعر عني

وقال الرمحي مشري بمعنى أنهم من شدة نحوههم و نظره إليك سرّاً يعيون  
العداوة والبغض ، يكادون يراون قدماك ، أو يهللونك من قولهم نظر إلى نظراً يكاد  
يعر عني أو يكاد يأكسني أي لو أمكنه نظره الصرع أو الأكل لعمله .

٥- عن الهروي والمؤرج أي ليعتاونك باسارهم ، وهذا إحسان مشقة عداوتهم  
النسي بـ <sup>بـ</sup> <sup>بـ</sup> وأرادوا أن يعيروه بالعص فطر إليه قوم من قرش ، وقالوا ما  
رأينا مثله ولا مثل حجمه ، وهم يريدون يعيرونهم أن يرملوه عن مقدمه الذي  
أقامه الله تعالى فيه عداوة له

٦- عن ابن عباس أيضاً أي ليعتلونك و يهللونك ٧- عن العوفي أي  
ليرموث ٨- عن المصريين شبل والاحش أي ليعتبونك

٩- عن عبدالعزير بن يحيى أي يطررون إليك نظراً شراً لتحديق الشديد  
حتى كادوا يقطونك من مكانك ١٠- عن ابن زيد أي ليمسوث ١١- قيل  
أي ليكلمونك ١٢- عن الحسن وابن كيسان أي ليعتلونك ، وهذا كما يقال  
سر عني بطرفه وقتلني بعينه .

**اقول:** والمعنى الجامع: ليصير مثلك ، من

٥٢- (وما هو الا ذكر للعالمين )

في الآية أفوا ١ و في وم نقرأ آياد ذكر للعالمين ٢ في  
أي وعام محمد الأذكار للعالمين يتذكر في ٣ في وم نقرأ في الأثر  
كما قال تعالى وانه لذكر لك ووعظ ٤ في في الأثر  
شروا باسمي في ذكره حيث هداهم إلى الرشاد بعدهم من الضلالة  
لما يسوء إلى العيوب وصدق ما سفي ذلك عنه

٤ قيل أريد بالذكريات كبرهم ثم آخروهم في الثواب والعقاب والوعيد  
والوعظ ٥ عن الحسن أي ذواتهم صديقه أمين ثم قرأ لا إله إلا الله  
٦ قيل أي عطفه وحكمه وقد كثر تسميته لهم على ما في فتاويهم وقدرتهم من التوحيد  
فكيف يحسن من حبه ومنه

**اقول** وعدہ الاول اکثر ہے۔

وقى « للعالمين » ، أمثال ١ : قل : أى عالم الحق وعالم الإنسان . ٢ : قيا  
أى عالم الحق ، الأسس والملائكة جميعاً باعتبار الجميع . ٣ : قل : أى كل ما  
هذه المعمورة وما سواها من كواكب عامرة ، فالمالوت : العقلاء وهم المعبودون  
بهذا لذكر ٣ : قل : أى عدم لا ص و عالم السماء والذين حددتهم عوالم  
السموات السبع والارض السبع

أقول: وعلى الأول ذكر المحققين

## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( ن والقلم وما يسطرون )

ن ، اسم يهرفى الحجة على ما ورد فى الروايات التى ستعرفها ، وقد أقسم الله تعالى بالقلم الشاهد لعمى التدوين والشرع ومن الدرجة بداره منه ولم يكتب من سى آدم فصفاً له لدا فى حكمة وتسميته من الدلالة على الحكمة العظيمة ، ولما فيه من الصانع والموائد التى لا تحيط به الوصف ، وفتحاً لدار لتعليم به إرشاده فى السورة السابعة برؤى بعونه تعالى ، الذى علمه ببقم علم الانسان ما لم يعلم ( الملق : ٥-٤ )

وقد كفى به قدراً أنه أول ما أقسم الله تعالى فى القرآن الكريم حيث لم يقسم بشئ من قبل ثم أقسم بما مكنته الكتب السماوية والأرضى لما فيه من العظمة والحكمة ، ولما فيه من الصانع ما نبى العلم نفسه ، وعلى الكتب نصايه العلم وحفظ شرفه وقد ورد من شره لعدو العلم وتسميته فى الخير والصلاح والحق

ثم أقسم الله تعالى بالأمم العظمى لمتنوعه فى سائر السور من مثله الكون الساعده واللا حية ، وهو حوداته الحية والجامدة ، والحسية وغيرها من الطور والست المعمود ، من الشفق والوزر واليوم الموعود وشاهد ومشهود ، ومن السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم ، ومن الليل والنهار ، والمصر والفجر ، من النفس الإنسانية

كرد ذلك لعظمه الحق وحمل الصبح ، ولما فيه من مع عظيم فى دافع

حياة الناس

## ٢ - ( ما أنت بمعصية ربك بمحبون )

ليس محمد محبوب وذاك شمس معصية الله تعالى أمها عايش ، رداً  
على البشر كي لا يذنبوا يقولون : « يا محمد أنت محبوب وذاك شيطان وهو  
قولهم : « يا محمد أنت محبوب وذاك شمس معصية الله تعالى »  
كيف هو محبوب بعد المعصية ؟ قد كان عندهم أغفل العقلاء قلبها ، اذ كانوا  
يعرفونه بوجه العقل بينهم حتى حاكموه في دفع الحجر الأسود قبل النبوة  
وكانوا يقولون : « لا ميسر » هو بينهم ؟  
قال الله تعالى : « أو لم تتفكر ؟ ما صاحبهم من حجة إن هو إلا نذير مبين »  
لأعراف ١٨٤

وإذا كانت تلك المعصية حرة فوجودها في حصول الجنون ، فكلامهم  
نزل من الهدى والتهمة الحمقاء ، ليس من الله سبحانه حقداً وعناداً ،  
الملك الذي كراهه للحق

قال الله تعالى : « قد كانت آياتي تأتي عظام فكنتم على أعقابكم تنكصون  
مستكرهين به ساءراً تهجرون أفلم يذكروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم  
الأولس ثم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به حجة بل جاءهم بالحق  
واكثرهم للحق كارهون » المؤمنون ٦٦ - ٧٠

## ٢ - ( و إن لك لأجراً غير ممنون )

وإن لك يا محمد لأجراً نصيباً لأنه قد عير بمقتضى الأمانة بالناس  
فجاءوا لآخر من المعصية والهدى ، من وهذا الآخر هو نوابه عليه السلام بمقابلة  
مقابله ألوان لشدة من جهة البشر كمن صبره على ذاهم ، وجاهده لاعتداء  
لرسالة لا آخر له في ذلك لا سي الله تعالى يوم لقائه  
قال الله تعالى : « قل ما شئتم من أحر فهو لكم إن أحرى إلا على الله »

( ساء : ٤٧ )

و قال : « وللآخرة خير لك من الأولى ولو يعطيك ربك فترسى »

( الصحنى ٤ - ٥ )

## ٢ - ( و انك لعلى خلق عظيم )

و انك يا محمد لعلى خلق عظيم إلهى : أدبك به فاحسن أدبك ، فضعو  
 عن ربك ولا تكون فقد عبط القلب ، و تأمر بالمعروف بعد ما أمرت به  
 و تنهى عن المنكر بعد ما انتهت عنه ، و أعرس عن الجاهلين ، و انتهى الخلق  
 الحسن بكماله إليك فبمشت لتضم مكارم الأخلاق

و قال الله تعالى : و حدد لمعروف و نهى عن الجاهلين ،

( لاء اف : ١٩٩ )

و قال : و صدق ما يؤمر و أعرس عن الشركيين « الحجر ٩٤ »

و قال : و بما رحمه من نعمة لست لهم و لو كنت فقد عبط القلب لاعتصموا

من حولك فاعف عنهم و استعمر لهم و نزلهم في الأمر « آل عمران ١٥٩ »

## ٥ - ( فاستصروا ببصرون )

فسترى يا محمد ، فيه أمر دعوتك في لحمة الدنيا بأعلاء كلمته لله تعالى

و ظهور الدين لاسلامى على لدن كنه و بما وعدك به من الآخر غير الممبون  
 في الآخرة ، و سرى هؤلاء المكذبون لدن كانوا عاقبه ما يرمونك بالعبث  
 في الحديث النبى من لقتل و ليهب : لدايه و ما أعداهم من لبد و العذاب  
 في الآخرة

نظر قوله تعالى : « فاستصروا عدأ من الكذب - لاشر » لفسر ٢٦ )

و قوله : « و سوف يعلمون حسن و ردت لعدب من صل سيئاً » الفرق ٤٢ )

و قوله : « فستعلمون من أصعب ناصرأ و أقل عدد » لفسر ٢٤ )

و قوله : « فستعلمون من هو فى ضلال مسين » الملك : ٢٩ )

## ٥ - ( يا أيكم المتهنون )

يا أيكم لمتلى ولحنون وفقدان المعد و مكمل عال وأكم معلوب

## ٧ - ( ان ربك هو أعلم بمن صل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين )

ان ربك يا محمد هو المد لم بمن حدد عن سبيل الله حل وعلا ، و عدل عن  
ديه ، و عن السلوك فيه ، و عن انصر من الواسى ، و سبل الهدى المؤدى إلى  
سعادة الدارين ، و هم في به الضلال ، متوجهاً إلى ما يعصه إلى الشقاوة الابدية ،  
و هذا هو لحبوب حق ، و صاحبه هو المحنون و يعقبه الذى لا يعرف من النور  
والظلمة ، بين الحق والباطل ، بين السعادة والشقاء ، من الخير والشر ، و بين  
النفع والضرر ، بل يحسب التغلاف نفماً فيؤثره ، و يحسب الصواب صراً فمحهره ،  
و ما أحقر ، و ما أسفه من يحسب المهتدى الهادى ضالاً ، و بعض نفسه ضالاً  
مهتدياً ، و ذلك لما أراد من الحياة الدواب و متاعها

و ربك يا محمد هو العالم بالدين هتدو ، و تموا لحق ، و هم المعلاء حقاً  
و الله تعالى « و ان لم يستحيوا لك فاعلم انهم يسمعون أهواءهم و من  
صل ممن اتبع هواءه يعر هدى من الله » لقصص ٥٠ )

و قال « و ربنا هدى و فرى حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء  
من دون الله و يحسبون انهم مهتدون » الاعراف : ٣٠ )

و قال « و قد حشر الذين قتلوا أولادهم بها » يعير علم و حرّمو ما رزقهم الله  
افتراءً على الله قد صدوا و ما كانوا مهتدين » الاحقاف : ١٤٠ )

و قال « و من يعش عن ذكر ربك لحسن بعض له شيطان فهو له قرين و انهم  
ليصدونهم عن السبل و يحسبون انهم مهتدون » الزخرف : ٣٦ - ٣٧ )

و قال « و اعرف من من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدواب ذلك  
منهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن صل عن سبيله و هو أعلم بمن اهتدى ،  
النجم : ٢٩ - ٣٠ )

## ٨ - ( فلا تطع المكذبين )

فلا تطع به الرسول ﷺ الذين كذبوا ، فأتوا رسول الله في شيء مما  
أرادوه لأنت على هدى ، وهم على كفر ، وأنت على حلال ، وهم على شرك  
أنت على حق ، وهم على باطل ، أنت على طاعة ، وهم على طاعة ، وأنت على  
كامل ، وهم على طريق ضال ، وهم معطلون ، في سبيل الانحطاط  
قال الله تعالى : « ولا تطع كافرين من في الأرض يملوك عن سبيل الله -  
ولا تتبع أهواءهم » الذين كذبوا ، وأبوا ، لا يؤمنون ، وهم يريدون ،  
الانعام : ١١٦ - ١٥٠ )

وقال : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عرذلة » وكان أمره فرطاً ،  
الكهف : ٢٨ )

## ٩ - ( ودوا لو لدن فيدهنون )

أحب المكذبون بآيات الله تعالى ، ورسوله ﷺ أن يدري أمراء عيهم ،  
ولا تدكر آلهتهم بسوء ، ولا تهر دعوات في - من كفر كواك شذات فلا ترحون  
لك بسوء ، ولا تهر دعوات في ، ويطعون ، تدكر آلهتهم بسوء أو السكوت  
عنها حتى يستمروا إليك ، يدعونك في بعض ما يطلب ، لكن الله تعالى ثبت  
سوله ﷺ ثبتاً

قال الله تعالى : « قل أي عباد الله يدعون من دون الله قل لا  
أسمع أهواءكم قد صلت إذا وما أنا من المهتدين قل بي على بيعة من دى ،  
كذلكم به » الأمام : ٥٦ - ٥٧ )

وقال : « وإذا قتلى عليهم آياتهم سمات فب الذين لا يرجون لقاء الله  
فقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن بدله من الله ، نفسي إن أسمع إلا  
ما يوحى إلي أي خوف إن عصت ربى عذاب يوم عظيم » وفي : « يا أيها الذين آمنوا  
كفتم في شئ من دسى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ، لكن أعبد الله الذي

يتقوى كم و امرت أن تكون من المؤمنين ، من سن ١٥ - ١٥٤ ) حين يسوا  
 من النبي ﷺ قراءاً حالياً من الجملة عليهم و على آلهتهم  
 و قول : « إن كادوا لسفنه من الذي أوحى ، إليك لتقرى علينا غيره  
 و إذا لا تحذوك خليلاً و لو أن تشا لقد كدت تتركهم شيئاً فبئلاً »  
 ( الاسراء : ٧٣ - ٧٤ )

### ١ - ( ولا تطع كل حلاف مهين )

ولا تطع يا محمد كل من يكثر الحلف في الحق والصدق من اعتاده ، ولا  
 يكثر الحلف إلا إيماناً كاذباً لا يصدق بالصدق حين يصدق الناس بكذبه ولا  
 يعتمدونه ولا يثقون بكلامه ، و قد عرف كثير الأعداء كذبه ، و مستحلب نفعه ليس  
 هو كذبه « مهين » دليل عداوته ، حفر عبد الله بن عبد الله ، ولا يحترم الله  
 قوله ولا يفتنى بكلامه ، ولا يحترم هو نفسه ، و آية مهينه حاجته إلى الحلف و  
 عدم ثقته بنفسه و عدم ثقة الناس به في الحق والصدق ، والصدق والكذب ، وفي  
 الخير والشر ، ولو كان دافعاً و حسن تدبيراً و مقام ، ولو كان سلطاناً مدعياً  
 حادراً ، وذلك لأن المهينة صفة تعلق بالمرء إذا كذب ان المرة صفة  
 تعب لا يعترف النفس الكرامة ، ولو تجردت من كل أعراض الدنيا ومتاعها ، ومن  
 هنا يقال : المني من عني نفسه ، والعقير من كان فقير النفس

قال الله تعالى في الحالين : « سيحلفون بالله لو استقطعت أرحامكم معكم  
 يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون - سيحلفون بالله أنهم لكم وما هم منكم  
 ولكم قوم يعرفون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا  
 عنهم أنهم رخص وما دأبهم جهنم حر ، ما كانوا يكونون يحلفون لكم لتعرضوا  
 عنهم فان تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ، التوبة ٤٢ - ٥٤  
 - ( ٩٤ )

وقال : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً عصب الله عليهم فاعلم منكم ولا منهم



و يحلفون على الكذب وهم يعلمون . سوء سمعهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون بهم عيسى . ألا انهم هم الكاذبون « المجادلة : ١٨-١٩ »  
 ١١ - ( هما زمشاء بيمين )

الهماز هو كثير الطعن في أعراض الناس بما يكرهونه و يبيعهم كثيرا بالقول والاشارة والحركة ، وقد حدثت عليه سموت ، و يدكرهم بالمكر و يد ينال من أمرهم بذلك مثلهم في حصولهم وفي عيبتهم وهذه سمعة دميعة يكرها لاسلام أشد لاراهه لاي ، تحالف المرأة و أدب النفس ، والأدب في معاملة الناس ومعاشرتهم ، و تحالف حط كرامتهم صغروا أم كبروا

قال الله تعالى تعالى : « ويل لكل همزة لمرة » اي ، عيبهم مؤبدة في عدد ممددة ، الهزة : ٩-٩ )

« مشاء سسم » السام هو النفل لدى سقى حديث مسلم إلى مسلم ، بسوئه ، و هو عر صدره عليه ، ويسمى بينهما ، فيفسد الود و وقع الوحشة والشر بينهما ، فيوحد السراخ والقتال بين الأفراد والاحياء والأسر والسموت والجماعات والمعنى يمتنى كثيرا بين الناس لتقل حديث من أحد إلى غيره بما يفسد قلوبهم و يقطع صلاتهم و يذهب بمودتهم فلا يقدم عليه انسان يحترم نفسه أو يرحو نفسه إحتراما عند الآخرين ، حتى أولئك الذين يقتحون آذانهم للنمام لا يحترمونه في قرار بعوسهم ، ولا يؤدونه  
 قال رسول الله ﷺ « ألا احببكم بشراركم ؟ المشاؤل بالمبيحة المفسدون بين الاحبة الباعون للرأء الغيب »

١٢ - ( مناع للخير معتد أثيم )

كثير المنع لفعل الحس ، يمنع نفسه وغيره من كل خير ، فلا يعود بماله لدى النساء والصراة ، ويمنع عن نفسه الأمان وهو حذاع العبد عن غيره إما

صنعه إياهم عن الإيمان وإما فعل نفهم في لغة، وطلب عنهم الإيمان  
 قال الله تعالى «أبنت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع لبيم ولا  
 يحص على طعام المسكين - ويمنعون الماعون - الماعون : ٧٨»  
 وقال «إن الإنسان حين خُلِقَ في مستأثر حره عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ لِحَرِّ  
 مَنُوعًا إِلَّا الْمُسْلِمِينَ - المعارج : ١٩-٢٢»  
 وقال «وما منع الناس أن يؤمنوا إِذْ جاءهم الهدى إِلَّا أَن قَالُوا سَمِعْنَا  
 شَرًّا رَسُولًا - الاسراء : ٩٤»

«معتقد» متعذر في كل شيء عرماً كان أو لم يكن، ولا معاند  
 كنه متعذر في نبدل ما أحل الله تعالى له، يتعذر فيها الحد للمشرع متعذر  
 لما حذر الله من أوامره ونواهيه وهو من في السطر ولا تخرج عن إدراك المآثم  
 المطل، متعذر للحق والعدل على نفسه وأهله وعشيرته الذين صدروهم عن  
 الإيمان، ومنعهم من الدين الإسلامي متعذر على الدين في الطعن متعذر عن  
 لحق عشوم طلوع، ومعذور على الله تعالى إذ جعل مع الله إله آخر  
 قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا  
 تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين - المائدة : ٨٧»

وقال «ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب  
 به إِلَّا كل معتد أئيم - المطففين : ١٥-١٦»

وقال «مذبح للحرم معتد مريب الذي جعل مع الله الهة آخر» (٢٥-٢٦)  
 «أئيم» كثير المعصية والاثم بربه، ويدينه ذلك إذ يتناول المحرمات من  
 عرأل يداي ما ارتكب، ذلماً، احتراح، بربك المعاصي حتى يحق عليه الوصف  
 الثابت بذن تحديد لنوع الآثام والتي يرتكها

قال الله تعالى «ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً - انظر كيف  
 يفترون على الله الكذب وكيف به إثماً مستأثراً يكسب خطيئته أو إثماً ثم يرم

به ربك فقد حتمت بهتاً وإثمها ميتاً » النساء : ٤٨ - ٥٠ - ١١٢ )  
 وقال : « والدس لابد عون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله  
 إلا بالحق ولا يرون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » الفرقان : ٤٨ )  
 وقال : « والدين يؤدون لمؤمنين والمؤمنات ميسر ما اكتسبه » فقد احتملوا  
 بهتاً وإثمها ميتاً » الأحزاب : ٥٨ )  
 ١٣ - ( غل بعد ذلك زعيم )

وعرف ذلك مما ذكرناه حاف شديد في كفره ، فطأ على ما مل الساس  
 « المعطه والمطاطه » وهو لدى لأصل له ، ينطق معه إلى قوم : ليس منهم وهو  
 الوليد بن المعيرة المجردى إذعه يوم بعد ثمان عشرة سنة من مولده  
 ١٤ - ( ان كان ذامال وبنين )

لأنطع من انصب تنك لصفات الرديه لان كان ذامال وبنين  
 قال الله تعالى : « واسرعتك من الذين يدعون دهم بالقداوة والعشى  
 يريدون وجهه » لا بعد عسك عنهم تريد رسمه الحناء الدنيا : لأنطع من أعلم قلبه  
 عن ذكره : اتبع هواه وكان أمره فرطاً » الكهف : ٢٨ )  
 وقال : « ولا بعد عسك إلى » متعبه به أرواحا منهم رهرة الحناء الدنيا  
 لمقتهم فيه » طه : ١٣١ )

ولو كان ذامال وسين هذا هو الاله لند من المعيرة على الارواح برلت فيه  
 الايات التالية : « دري ومن حامت وحدا » جعلت له مالاً ممدوداً دس شهوداً  
 فقال إن هذا إله أسحر ، ونر إن هذا إله أقول الشر ، المدثر : ١١ - ٢٥ )  
 ١٥ - ( اذا تنلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين )

إذا تنلى على هذا دى مال وسين آياتنا ور هذه ما اقتنسه واستكتنه  
 محمد وحفظه من الكتب الأولى المتدولة ، فليس شيء جديد ولا وحى .  
 قال الله تعالى : « وقال الدين كفروا ان هذا إلا أولك اقترام وأعانه عليه

قوم آخرون فقد حازوا ظمما وردوا و قدلوا ساطير الاولس اكتبته وهي تملئ  
عليه بكرة وأصيلاء الفرقان : ٤-٥ )

وقل : وإذا تتلى عليهم آيات قالوا قد سمعنا لو شاء لفت مثل هذا إن  
هذا إلا أساطير الاولس وإل قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فمطر  
علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم ( الانفال : ٣٢-٣٦ )

#### ١٦- ( سنسمه على الخرطوم )

اسم عن قريب هذا المكذب دا عدل دسب اسمه معدى الحياة الدنيا يعرف  
بها كما توسم الهائم على الحرطم الاب والشفقن ، وهذا هو رأس لمحرمين  
معروفين سماهم في الحياة الدنيا ، ونود وحوهم في الآخرة

قل الله تعالى فهم : وإذا تتلى عليهم آيات بيئت تعرف في وحوهم الذين  
كفروا المسكر مكادون بسطون بالدين يتلون عليهم آيات قل أو أشكم بشر  
من دلکم النار وعدا لله الدين كفروا دسب المعير ( الحج : ٧٢ )

وقال : ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وحوهم مسودة : ليس  
في جهنم مثوى للمتكبرين ( الزمر : ٦٠ )

وقل : والذين كذبوا البيئت حراء سبنة بمنائها وترهقهم دلة مالهم من  
الله من عاصم كذب اعشت وحوهم قطما من الليل مظلمة اولئك أصحاب النار  
هم فيها خالدون ( يونس : ٢٧ )

وقال : يعرف المحرمون سماهم فتؤخذ بالمواسي ( الاقدام )  
الرحمن ( ٤١٠ )

#### ١٧- ( انا نلوناهم كما بلونا أصحاب الحمة إذا قسموا ليعر منها مصيحين )

أعطى أهل مكة ما يظهر عليهم من النعم والآلاء من الاموال والنبين ، و  
ما رحمهم به من واسع العطاء ليرى حالهم أيشكرون هذه النعم ، و يؤذون  
حفظها ، و يسيون إلى دهم ، و يتبعون الداعي لهم إلى - سبيل الرشد ، و هو

الرسول ﷺ الذي بعثه لهم هادياً شيراً أو نذيراً ؟ أم يكفرون به ويكذبون ما أتاهم ويحذرون حق الله تعالى عليهم ؟

و هم حذروا و كذبوا و طردوا عباداً رسولنا ﷺ فلو ناهم بالقسط و المدوع ، و أولون من الملاء و الآفات ، كما يلوح أصحاب الحنة المعروف حبرها عندهم بسب السعد و الكفران إذا حلقوا بالله تعالى لتقديموا تمادها و يقطعوها وقت الصباح لكيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها

ول الله تعالى و قد هم في عمرتهم حتى حين أحسنوا أما بعدهم فمن مال و من بدع لهم في الحمرات بل لا يشعرون - قد كانت آياتي تتلى عليكم و كنتم على أعقابكم مخلصون منكروا ما هموا أقلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم الأولين أم لم يسمروا رسولهم فهم لم يسمروا أم يقولون به حنة بل جاءهم بالحق و أكثرهم للحق كارهون - ولقد أخذناهم بالمذاب فما استكانوا لرهبهم و ما يتضرعون حتى إذا فتحنا عليكم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبسلون المؤمنون : ٥٤ - ٧٧ )

وقال : « أفرأيت الذي كمر ما بآئنا وقال لا دين مالاً و ولداً - واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عراً كلاس يكفرون بما دعاهم و يكونون عليهم خدأ »  
مريم ٧٧ - ٨٢ )

### ١٨ - ( ولا يستننون )

و هم أصحاب المستن الذين عزموا أن لا يؤدوا دكانه لئاس و لا فقير إذا قالوا نحن الثمار صاحباً من غير أن يقولوا ان شاء الله ، و لا يستشي من تمر الحنة شيئاً للعفراء و المساكين ، فسمعوا حقهم فيه حتى عليهم من الحراء ما هم له أهل و دمره شر التدمير

### ١٩ - ( فطاف عليها طائف من ربك و هم نالمون )

ان اصحاب الجنة بعد ان دُبروا هذا التدبير السيئ ، واُكذِّبوا بالقسم ناموا  
 آميين مطمئنين على ان يحسوا ثمارها وقت الصباح ، فسلط الله تعالى بلاءاً على  
 ستائهم و ثماره حالكونهم نائمس . قال الله تعالى : و ضرب الله مثلاً قرية كانت  
 أمة مطمئنة بأبيها رزقها رعداً من كل مكان فكبرت ما أهم الله فأداه الله لئس  
 الجوع والحدوف بما كانوا يصممون ولقد جاءهم رسول الله فأكذبوه فاحددهم  
 العذاب و هم ظالمون » النحل : ١١٢ - ١١٣ )  
 ٢٠ - ( فاصبحت كالصريم )

صارت لحيه كالستار لدى انقطف ثماره بحيث لم يبق فيه شيء ان أرسل  
 تعالى بلاءاً إليها .  
 ٢١ - ( فتنادوا مصبحين )

لما استيقظ اصحاب الجنة من نومهم فبادى بعضهم بعضاً حالكونهم و حلس  
 وقت الصباح

٢٢ - ( ان اتعدوا على حركتكم ان كنتم صارعين )

هلموا احر حوا و ادعوا عدوكم نصف الثمار على عقله من الفقراء ان كنتم  
 قاطعين ثماركم و حاصدي رزقكم ، ما دمتم على عزمكم ما عقد موه عليه بالامس  
 ٢٣ - ( فانطلقوا و هم يتخافتون )

خرج اصحاب الجنة بعد سماعهم النداء و نقطتهم بالنداء فمضوا إليها  
 مسرعين ، يتسارعون شحاً و حرصاً ، ويقول بعضهم لبعض لانكم كنتم اليوم مكيننا  
 من الدحول فيها ، و يتحدث بعضهم إلى بعض في صوت خفيض هادئ حتى لا يحس بهم  
 أحد ، ولا يستيقظ على خطوهم أو صوتهم من شهد ما يعملون و هم يعملون ثمار  
 حلتهم

٢٤ - ( ان لا يدخلها اليوم عليكم مكين )

كان بعض اصحاب الجنة يوصي بعضهم ان لا يدخل الجنة يوم الحصاد هذا

عليهم مسكين من المساكين فحرمهم ذلك على كل نصيب من ثمر المصروع لهم  
 ٢٥ - ( و غدوا على حرد قادرين )

ان اصحاب الحنة قد اخذوا طرقتهم ذوات اصحاب فصدوا إلى حنتهم سرقة،  
 مصمم على منع المساكين من حرماتهم حقهم من ثمارها و هم يظنون عند  
 أنفسهم انهم قادرين على سرقتها و على حرمان الفقراء من ثمارها و حصلوا  
 ان الستان و ثمره بأيديهم و قد ان بد الله سبحانه فوق أيديهم ، و لم يحظر  
 سالهم ان الستان لذي كان بالاس عمرأ راحراً بالحس والبركة يصحده الله  
 تعالى قاعاً صفصفاً ، و يدبره معامه و يدبر رسومه حتى يغرودا ما بأنفسهم

والله تعالى و ان الله لا يغير ما بقوم حتى يعزوا ما بأنفسهم الرعد : ١١ )  
 قال ذلك بأن الله لم يك معصراً بعبه أنعمها على قوم حتى يعزوا ما بأنفسهم  
 و ان الله سميع عليم = ( الانفال : ٥٣ )

٢٦ - ( فلما راوها قالوا انا لصالون )

فلما دحموا في حنتهم ان قروا مع راوها ما به ، و قد ردت واو انا  
 لصالون عن طريق حنت ذم هي بها لو كانت هي هي فأن ثمارها انا بعبه  
 و رددتها لصاحبه ، فلما راوها رددوا ايها هي ذلكهم صموا عن طريق الصواب  
 إذ عزموا الصرم و منع المساكين و حرمهم من ثمارها

٢٧ - ( بل نحن محرومون )

ثم قالوا لما علموها ان نحن محرومون حرمنا لحبايتنا على أنفسنا إذ  
 قصدنا على حرمان المساكين من ثمارها و حرمنا الله تعالى منها

٢٨ - ( قال اوسطهم اثم اقل لكم لو لا تسبحون )

قال اوسطهم رأياً و اهدى طريقاً لم أقل لكم هلا تدكرون الله تعالى ما  
 أنعم عليكم و تشكرون له قولاً و عملاً بالعدل ، يشاء حق المساكين ، و تقربون  
 إلى الله تعالى من سوء بيتكم إذ فتنتم ، و لمصر عنها مصيحين ، أن لا تدخلوها

اليوم عليكم مسكين ، ،

وذلك كان من أصحاب الجنة رجل رشيد حواد يأمرهم بالمعروف، ونهيهم  
عن المنكر ولكنهم لم يسمعوا لصحة فرأى ما حل بهم ما حل  
٢٩ - ( قالوا سبحان ربنا انا كما ظالمين )

اعترف أصحاب الجنة بدسهم وخطأهم ، فسرعوا الله تعالى عن أن يكون  
طالماً فيما فعل ، وأن يعزى في ملأه شيء على خلاف مشيئته إذ قالوا سبحان  
ربنا عن أن يعزى ما بأنفسنا قبل أن يعزى به بل إنا كنا ظالمين لأنفسنا عني تر كما  
ذكر الله تعالى ، وإصابتنا حق المساكين ، وحرماننا على حرمانهم من حصتهم  
يوم الصرام ، فحرماننا قطعها والاتماع بها  
ونظيره قوله تعالى : وما كان دعواهم إذ جاءهم ناسا إلا أن قالوا ، انا كنا  
ظالمين ( الاعراف : ٥ ) .

وقوله تعالى : وما الوم إلا ذهب معاصيا فظن أن لن نقدر عليه فإدى  
في الملمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ( الاساءه ٨٧٠ )  
٣٠ - ( فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون )

لما رأى أصحاب الجنة متناهم بلائمة فاقبل بعضهم على بعض منهم يلوم  
بعضهم معاصم أن كلأ يلوم نفسه كما يلوم أصحابه ، فإن الحرمة مشتركة بينهم جميعاً  
ولذلك منهم نصيب منها إذ عرموا كلهم على ترك ذكر الله تعالى ، ومنع المساكين  
حقهم ، فالكل يوجه اللوم إلى نفسه كما يوجهه إلى أصحابه  
٣١ - ( قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين )

انتهى تلاوم أصحاب الجنة إلى أن قالوا يا ويلنا انا كنا صرنا الجنة  
متعاديين الحد في النفي والتمرد ، ومحالين لأمر الله تعالى في تركها حقوق  
المساكين وترك الاستثناء إذ رأينا أنفسنا استغفرت  
قال الله تعالى : ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ( الملق ٦٠ - ٧ )



### ٣٢ - ( عسى ربنا ان يبدلنا خيراً منها ان الى ربنا راضون )

لما قاموا ورجعوا إلى الله تعالى وصدقوا أن لا يعملوا ما فعلوه قالوا فرجو من ربنا عفوهم ، و أن يبدلنا خيراً من تلك الحنة التي هدكت لآب إلى ربنا وخدمه راضون ، معرضون عن غيره فمسئله ذلك

فبين انهم قالوا ان يبدلنا الله خيراً منها لنعلم انهم كما سمعت آيات الله ، فدعوا الله حر و علا و نصرعوا ، فأبدلهم الله تعالى من ليلتهم ما هو خير منها

### ٣٣ - ( كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون )

كذلك عذاب الدنيا من عذاب التدمير والتدمير ، وهلاك الاموال والاعمال في الحياة الدنيا ، و لعذاب الآخرة من عسى ربنا و كفر و كذب ما يفته ، كمر من عقوبة الدنيا و عذابها ، وان عذاب الدنيا مهما اشد له نهاية ولا نهاية لعذاب الآخرة لو كان الكافرون يعلمون ذلك

قال الله تعالى : انه من مات ربه محرماً فان له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى - و كذلك يحرق من أسرف و لم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخرة أشد و أبقي ، طه : ٧٤ - ١٢٦ )

وقال : ولندققنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ، السجدة ٢١ )

وقال : كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فأداهم الله الحرق في الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة ، كمر لو كانوا يعلمون ، الزمر ٢٥ - ٢٦ )  
وقال : وما حراء من يعمل ذلك منكم إلا حرق في الحياة الدنيا و يوم القيامة يرذون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشرروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعثون ، البقرة ٨٥ - ٨٦ )  
٣٤ - ( ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم )

ان للدين اتقوا عقوبة الله تعالى ما داء فرائضه و احتساب معاصيه و يتقوا

شَحَّ أَنْفَهُمْ وَهُمْ يَتَوَدَّونَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ حُرِّدُوا فِي حَيْثُ كُلِّ الْحَالَاتِ عِلْمُ  
النَّاسِ بِحَالِهِمْ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوا لَأَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا لَوْحَهُ لَكَرِيمٍ وَلَهُمْ حِسَابَاتٌ تَتَمَعَّمُونَ  
تَتَعَمَّمُهَا لَا يَشُوبُهُ كَدْرٌ وَلَا مَا يَنْعَرُضُهُ كَمَا يَشُوبُ حِسَابَاتِ الدُّنْيَا ، وَ تَمَّتِ الْعَذَابَاتُ  
بِوَدْنِهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا مِنْ كَانَ تَقِيًّا لِأَعْيُنِهِ

قال الله تعالى : « وَمَنْ تَقِ الصِّيَّاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذُنُوبُهُ هِيَ الَّتِي هِيَ الْعَظِيمُ »  
غافر : ٩ ) .

وَقَالَ « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا حَرِّاً لَا يَنْفَكُ عَنْكُمْ  
وَمَنْ يَوْقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَذَلِكَ الْمَقْلُوحُونَ » التفسير : ١٦ )

وَقَالَ « رَيْنَ لِلنَّاسِ حِسَابَاتُ الشَّهَوَاتِ مِنَ الْمَسَاءِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَطِيرِ الْمَقْطَرَةِ  
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَبْلِ الْمَوْصُومَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْمَحْرُثِ ذَلِكَ مِنْ عِلَاقَةِ الدُّنْيَا  
وَاللَّهُ عِنْدَهُ حِسَابُ الْمَاءِ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِحَرٍِّ مِنْ دَلِيلٍ لِمَنْ لَمْ يَدْرِكْهُمُ حِسَابَاتُ  
تَعْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْحَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَحُ مَطْهُرَةٌ وَرِصْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ سَادَّ عَوَا  
إِلَى مَقْعَرَةٍ مِنْ رُكْمٍ وَحِجَّةٍ عَرِضَتْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ لَكُنَّ الَّذِينَ  
اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ حِسَابَاتٌ تَعْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْحَالِدِينَ فِيهَا بِرَدِّهِ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا  
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ » آل عمران : ١٣-١٣٣-١٩٨ )

وَقَالَ « حِسَابَاتُ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْعَذَابِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا  
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعَاوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا مَكْرَةٌ وَعِشْتَ بِلَيْتِ الْعِصَةِ الَّتِي يُوَثِّقُ  
مَنْ عِبَادًا مِنْ كَانَ تَقِيًّا » مريم : ٦١-٦٣ )

وَقَالَ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَارْتَمَتْ الْعِصَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ » الشعراء : ٨٨-٩٠ )

### ٣٥- ( أَفْجَعِلِ الْمُسْلِمِينَ كَالْمَجْرُمِينَ )

أَفْجَعِلِ أَبْهَاتِ النَّاسِ فِي كِرَامَتِي وَبَعْنِي فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ حَصَمُوا إِلَى الطَّاعَةِ  
وَدَلُّوا لِي بِالْمُؤَدِيَةِ ، وَحَشَمُوا لِأَمْرِي وَنَهَى كَالْمَجْرُمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

نعمالي ورسوله وديوم لآخر ، واكسوا العائم وركبوا المعصى وحالفوا أمرى  
 وبهى ؟ كلاتم كلام الله تعالى فلا تسوى بين هؤلاء واولئك فى الكرامة  
 والنعمة والحرمان لعدم تساوى الفرقين فى العقيدة والعمل الكفر والايمان ،  
 اشرار و توحيد الطاعة ، المصالح الخير والشر الصلاح والفساد ، الصدق  
 والكذب . . : فاذا كان بين العقائد والاعمال بعد ، وكيف التساوى من حرائقها ؟  
 فلنأثره منوى المجرمين ، والجنة هى دار المتقين

قال الله تعالى : « آمن من كان مؤمناً كمن كان سقياً لا يتوون » السجدة ١٨  
 وقال : « أم يحمدون الله من آمنوا وعملوا الصالحات كالمعتدين فى الارض  
 أم يعمل المتقين كالفجاره من : ٢٨ )

وقال : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » فصلت : ٣٤

وقال : « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن دفعه مما دفع  
 حسناً فهو ينفق منه سرّاً دهره أهل يستودون الحمد لله إلى أكثرهم لا يعلمون و  
 ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما « سام » لا يمد على شيء وهو كان على مولاه يوماً  
 بوجهه لا يأت بحير من ستهى ومن « نمر » لا يمد وهو على صراط مستقيم » المائدة  
 (٧٥-٧٦)

وقال : « وما يستوى البحران هذا عذب فرات مائع شراب وهذا ملح أحاج  
 وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى  
 الأحياء ولا الأموات » فاطر : ١٢-٢٢

وقال : « قل لا يستوى الخبيث والطيب » المائدة : ١٠٠

وقال : « لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون »  
 الحشر : ٢٥

وقال : « أم حسب الذين اخرجوا السكت أن يعملهم كالذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات سواء محياهم ومماتهم » البقرة : ٢٦

شتان بين الفريقين فريق الحق وفريق النار ، فريق الحق وفريق الساطل  
فريق المور وفريق الظلمة ، فريق الكفر وفريق الاسمان ، فريق العلم وفريق  
الجهل ، وفريق الطاعة وفريق الطغيان . لا يستوى ما لهم

### ٣٦- ( ما لكم كيف تحكمون )

ما لكم أيها المشركون ، أيها المكذبون ، أيها الكفار ، أيها الظلمة وأيها  
المحرمون ؟ كيف تحكمون هذا الحكم الأعوج ؟ هذا الحكم الخطاء وهذا الحكم  
الفاسد ؟ كأن أمر الحراء والحساب ، وأمر الجنة والعداب ممنوع اليكم حتى تحكموا  
فيه ما شئتم ان لكم من العمة وبعيمها ما للمسلمين ، وأي عقل يحملكم على هذه  
التدوية ، على هذه الكرامة ، وعلى هذا الفصل عند الله لكم حتى صارت ممناً  
لاصراركم على الكفر والظلم ، وعلى الشرك والعيبان ، ولا يحسن في الحكمة  
التدوية بين الاولياء والاعداء في الحياة الدنيا فكيف في دار الحراء ؟ وهذا ما لا  
يقول به عاقل ، ولا يقبله منطق العقلاء

بطريق قوله تعالى : قد هد من شر كائنكم من يهدي إلى الحق قد الله يهدي  
للحق أقس يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمر لا يهدي إلا أن يهدي وما لكم كيف  
تحكمون وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يهدي إلى الحق شيئاً ، يونس  
(٣٦-٣٥)

### ٣٧- ( أم لكم كتاب فيه تدرسون )

بل ألكم أيها المشركون كتاب برل من عند الله تعالى ، فتدرسون فيه و  
تداولونه بفله الحلف من اللف تشمن حكماً مؤكداً كما تدعون ، فتحدون  
فيه : المؤمن كالنار ، المشرك كالموحد ، المطيع كالعاصي والمور كالظلمة . . . و  
انتم متمسكون به وتستندون إليه ما تقولون . ولا تلتفتون إلى خلافه ؟ ولم ينزل  
عليكم كتاب من قبل هذا القرآن ، ولم يرسل إليكم رسول من قبل هذا النبي  
والله اعلم

وفي هذا تجد للمشركين : « هي قاطع أن يكون لهم كتاب ، وإنما هم يتبعون أهواءهم .

قل الله تعالى : « قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » ( القصص : ٢٩-٥٠ )

و قال : « ايتولى بكتاب من قبل هذا أو أفادة من علم إن كنتم صادقين » ( الاحقاف : ٤ ) وقال : « أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه » ( طهر : ٢٠ )

وقال : « أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستسلمون » ( الرحرر : ٢١ )

وقال : « وما آتيناهم من كتب ندرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير »

سناه : ٢٢ )

### ٣٨ - ( ان لكم فيه لما تخيرون )

ان لكم أيها المشركون في هذا الكتاب - الذرل المردض محالاً - لما تخيرون مما تشتهونه من السعادة والجنة ونسها ، والتوبة للمتقين في الكرامة عند الله سبحانه

### ٣٩ - ( أم لكم إيمان علينا بالعة الى يوم القيامة ان لكم لما نحكمون )

بل ألكم أيها المشركون أحلاف علينا ، وما أقدمت لكم بأنمان معلظه متناهية في التأكيد ، أولكم عهود ومواثيق علينا مؤكدة بالإيمان بالعة و اقرة و نائمة مستمرة إلى يوم القيامة لم يطل منها عهد ولا يمين إلى أن تحصل المقسم عليه من أن يدخلكم الجنة ويجمعكم من بعيمها ، ونسويكم للمؤمنين والحق انه لا يمين ولا عهد لهم بذلك من الله تعالى

كقوله تعالى في اليهود : « قل اتحدتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهدك

أم تقولون على الله ما لا تعلمون » ( البقرة : ٨٠ )

### ٣٠ - ( سلهم أيهم بذلك زعيم )

سئل يا محمد ﷺ هؤلاء المشركون أنهم بذلك الحكم كملوا؟ فبحر حوته  
من بينهم ليتولى عنهم القول بأن لهم كتباً أو أن لهم مع الله عهداً أو أنهم  
مؤكدة بما يصابون لهم من العذاب والمكذبين ثم يكون هذا لرغم صامعاً لهم  
تقديم الحجة على ذلك يوم القيمة والحساب ، فأمن منهم من يتولى هذا الأمر  
عنهم ويحمل مسئوليته دونهم ؟

٢١- ( أم لهم شركاء فليأتوا شركائهم إن كانوا صادقين )

أم لهم شركاء فيسودن بينهم وبين المسلمين ، أو كانوا صادقين شركائهم  
إن كانوا صادقين في دعواهم ذلك ، ولما راد أنه ليس أحد من مسلميهم بهذا ولا  
بعدمه عليه ، فكيف أنه لا كتب لهم سطون بذلك ولا عهد لهم به عند الله تعالى  
ولا رغم لهم بضمن لهم من الله تعالى بهذا ولا شركاء

كقوله تعالى : أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ، الشورى ١٧١

وقوله هل من شركائكم من يعمل من دنسكم من شيء ، ( الر ٣٠ )

وقوله : ( ادعوا من استعلمتم من دون الله إن كنتم من دقین ، نولس ٣٨ )

٢٢- ( يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون )

ادكر يا محمد ﷺ هؤلاء المشركون لمكذبين بآيات الله واليوم الآخر  
يوم يكشف فيه عن أمر شديد صعب عظم وهو الحساب والمداقة على الأعمال  
والمرء على الأعمال وظهور المرائر وإكشاف النواطن والمداقة على الحسابات  
والبيئات ، أمر منهم في الشدة خارج عن التألوف والمادة كقوله تعالى : يوم  
يدع الداعي إلى شيء نكر ، القمر : ٦ )

فكانه قيل : يوم يقع أمر فظيع شتد أمره ، وعشر بالساق عن الشدة من  
قولهم قد قامت السوق إذا إردحم أهلها واشتد أمرها ، بالسبعة والمثارات ودفع  
الجد في ذلك والاحتهاد

وهم يدعون يومئذ إلى السجود لله تعالى لمطاعتهم وتوسيعهم يوم القيامة

فلا يستطيعون لسمعه ولا تستقر راحة الاسته روى سائرهم . معا اليوم يوم سبلى  
لراثة يوم الثوبين فصح ما في صائرهم  
و الله تعالى . و قد صبح في الصو ذلك يوم . و بعد و حدث كل عصر معها  
و هو و شهد لها كبت في عمده من حد فكشما . مع عشاءه و صراره اليوم حديد  
و ٢٠-٢٢ .

وقال : يوم سبلى سائرهم من قوة ولا ناصر . الطارق : ١٠٩  
و هو : و هو سحر و لا . و يومه يوم سبلى . الأعراف : ٥٣  
٢٣ - ( خاشعة أصدارهم ترهقهم ذلة و قد كانوا يدعون الى السجود و هم  
سالمون )

هذا المشر كون المصدقون . و الله تعالى و رسوله ﷺ و باليوم  
الآخر يحشرون حال كونهم راحة متو سعة أصدارهم خاضعين رؤسهم لا يرفعون  
نظرهم عن و صايرهم ذلة و مهينة . حال كونهم أحاطتهم ذلة التذامه و حرى لحره  
و سعة لاسم . و صايرهم أصدارهم . و ذلك لكونهم في الآخرة لا بهم كانوا  
يدعون في الدنيا . و لا يدعون إلى الآخرة . و الله تعالى و رسوله و باليوم الآخر إلى طاعة  
الله جل و علا و صاحب الأعداء . و كانوا هم متمكنون بانيانهم ولكنهم أبا و استكروا  
و كذبوا و قتلوا و عصى الله و رسوله ﷺ

قال الله تعالى : يومئذ يسمعون لنداعي لأعوج له و حشمت الأصوات للرحمن  
فلا تسمع إلا همسا . و سمعت الوجوه لأبغى القيم و قد حب من حمن طمعا طه :  
( ١١١-١٠٨ )

وقال : و وجوه يومئذ بأسرة نظن أن يفعل بها و فترة كلا إذا بلغت التراقي  
و قيل من راق و طس انه العرق و التفت . و بالبق إلى ذلك يومئذ المساق  
فلا صدق ولا سبلى ولكن كذب و تولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى . لقمانه : ٢٣-٢٤  
وقال : و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة .

عيسى : ٣٩ - ٤٢

وقل : وحوه يومئذ حاشمه عاملة ناصية ، العاشية ٢ - ٣

وقال : « والدس كسوا البيئات حراء سيئة بمنزلها وترهقهم دله مالهم من الله من عاصم كُتبت اعشيت وحوهم قطعاً من الليل مطمداً ولثك اصعبت الدارهم قبيها حالدون » يونس : ٢٧

٣٣ - ( فذرني ومن يكذب بهذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يعلمون )  
 وكان وارك ايها الرسول ﷺ أمر هؤلاء المكذسين بالقرآن الكريم و  
 بالنسوة واليوم الآخر كقولك في الوعيد تنوعه رجلاً دعى وإياه ، و حلى  
 وإياه تريد انه من وراء مسالته .

قال الله تعالى : « ودرى المكذسين أولى المعصية ومهلهم قايلاً ، المرمل ١١ »  
 وقال : « فذر الذين لا يرجون لقاءنا في طعناتهم بمهمون » يونس : ١١  
 وقال : « فذرهم يحوموا ولمحوا حتى يلاؤوا يومهم الذي يوعدون »  
 الزخرف : ٨٣

« مستدرجهم » سدرهم من العذاب درجة درجة فمأخذهم قليلاً ولا  
 ساعتهم بالامهال « إدانة الصحة « إردباد المعصية « إساءة الذكر » من حيث لا  
 يعلمون « انه استدراج ، وانهم يظنون ان ذلك انعام  
 قال الله تعالى : « والدس كذبوا ما نسا سنتد رحهم من حيث لا يعلمون »  
 الاعراف : ١٨٢

وقال : « مهمل الكافرين أمهاتهم رديداً ، الصادق ١٧ »

٣٥ - ( واعلم لهم ان كيدى متين )

« أمهل هؤلاء المشركين المكذسين ، واطيل لهم مدة الاحد بالعذاب حتى  
 تمتلئ كأشهم من الآثام والكفر والطغيان ، فلا امداد إلى عذابهم مناددة من يحشى  
 الموت - فاما يحفل من يحاف الموت لان تدبيرى في عذابهم لقوى لا يدفع



شيء ولا يعوننى أحد ان الله تعالى سمي التدبير في عذابهم كيداً لانه في صودقه .  
 قال الله تعالى : « ولا تحزن للذين يبايعون في الكفر انهم لن يضروا الله  
 شيئاً يريد الله أن يحمل لهم خطيئتهم في الآخرة » ولهم عذاب عظيم ان الذين اشترؤا  
 الكفر لايمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم ولا يحسن الذين كفروا انما  
 يعلى لهم حر لا يسهم انما يعلى لهم ليردادوا إنما ولهم عذاب مهين آل عمران  
 (١٧٨-١٧٦)

وقال : « ولقد استهزئ به رسول من قريش فألميت للذين كفروا ثم أخذتهم  
 فكيف كان عقاب » الرعد : (٣٢)

وقال : « فألميت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير » وكان من قرية  
 ألميت لها وهي طائلة ثم أخذتهم وإلى المصر » الحج : (٢٢ - ٢٨)

٢٦ - ( أم تسألهم أحراً فهم من معرم مثقلون )

تسأل ما محمد ﷺ هو لا المشركين المكذبين أحراً على تسليع  
 الرسالة و لإرشاد إلى صراط مستقيم وقد أمرناك أن تقول لهم : « قل ما أسألكم  
 عليه من أحراً إلا من شاء أن يتعد إلى ربه سبيلاً » الفرقان : (٥٧) « قل ما أسألكم  
 عليه من أحراً وما أنا من المتكلمين » من : (٨٦) فهم من عرامة مثقلون بحملها .  
 فلا يؤمنون بسب الآخرة في التسليع ؟ إذ لست تطلب أحراً على ذلك فيثقل عليهم  
 ذلك فيمقتنعوا لذلك

قال الله تعالى : « وما تسألهم عليه من أحراً إن هو إلا ذكر للعالمين و  
 كائن من آية في السموات والأرض يقرءون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن  
 أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » يوسف : (١٠٤ - ١٠٦)

٢٧ - ( أم عندهم الغيب فهم يكتبون )

بل أعبد هؤلاء المشركين علم ما عاب عنهم ، فهم يكتبونه فيحكمون عليه  
 و يحررون منه تلك المقالات التي يقولونها من تسادى المعر من المسلمين

في الكرامة عند الله تعالى وفي التمتع بمعيم الجنة . ومن الامر كذلك إذ لا يعلم الحب غير الله جل وعلا ، ومن أوحى الله تعالى إليه من الرسول فضلاً عن هؤلاء المنكرين الجهلاء

قال الله تعالى : « قرأت لدى تولى وتطلى فضلاً وتكفى أعده » عزم الحب فهو يرى ، النجم : ٣٣-٣٥

وقال : « وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يختص من يشاء » آل عمران : ١٧٩

وقال : « عالم الحب ولا يظهر على عبده أحد إلا من أوحى من رسول » الحب ٢٦-٢٧

وقال : « قل لا قول لدم سدى حر من الله ولا نعم حب ولا أقول لكم أبى منك إن شئ إلا ما يوحى إلى قل هو مستوى الأعمى ولا يصر أوالا تقدر » الانعام : ٥٠

وقال : « تلك من أهداه الحب بوجيه ، لك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين » هود : ٢٩

٢٨ - ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم ) فاصبر ، معصدي تطلع من تلك العاقبة ، وفي « خير نصرتك على المشركين المكذبين وإمهالهم في تقصصهم على الكفر والعصيان صراً صمداً من غير عقل لاهر اذ من أرسلت إليهم » هما كلف لمر علب « سنهرا » هم وأدهم لك لحكم ربك على ذلك ، قل ترك سدى فملك ما عينا ، ولا يصح منهم آثماً ، وكهوداً ، فانت حتى يأتبك أمرا لله تعالى كما صر اولو المرم من الرسل فلا تستعجل لهم

قال الله تعالى : « واصبر لحكم ربك فانت ما عيب » الطور : ٤٨

وقال : « واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً ، وكهوداً » الانسان : ٢٤

وقال : « وادع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين »

يوس ١٠٩

وقد داصر كما صرنا اذ العرم من الرسل ولا تستعص لهم كنههم يوم  
يرون ما يوعدون لم يلبسوا الساعة من هار بلاع فهو بهلك الآ القوم لفسفون  
(الاحقاف : ٣٥)

ولا تكن يا محمد <sup>عليه السلام</sup> في ستمجيد و القصب على قومك المكدين  
كما صاحب الحوت وهو يوس المي <sup>عليه السلام</sup> اذ نصب على قومه حين لم يؤمنوا به  
وعداه عليهم بالهلاك و لدمار وهو ممدمة عما و ممتليء غصاً لمرهم و عاذهم  
ولو انه صبر على ذلك و عاود فحهم يوماً فيوماً دمرة بعد حري لاستعصوا له  
اذ كان فهم مع هذا العناد و اللجاج معه من حير بملأ فـ و شراة  
توهج منها نور الايمان لو وجدت من يتفتح فيها برفق و دقة و ينطف في لامساك  
من غير تعجل

قال الله تعالى : <sup>١٢٥</sup> ادع ابي سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنه و جادلهم  
بالتي هي احسن ان ذلك هو اعلم من حال عن سبيبه وهو اعلم بالمهندن و اصبر  
وما صبرك الا الله و لا تحزن عليهم و لا تك في صيق مما يعكرون  
(النحل : ١٢٥ - ١٢٧)

٢٩ - ( لولا ان تداركه نعمة من ربه لاند بالعراء وهو مذموم )

لولا ان اذكر كت يوس <sup>عليه السلام</sup> رحمه من ربه . ولم يوفقه لتوبه ، ولم يقبل  
عذره بقول حسن . ولم يحب بدته ، و قدى في الطلعات ان لا اياه الا انت  
صاحبك في كت من الصالحين فاستعصاله و تحسبه من العم و كذبت سحبي  
المؤمنين ، و لم يخلصه من نظر الحوت بل يبعبه فيه حياً و هو لا اياه كان من  
المسحجين للث في بطنه إلى يوم يستنوي ، و لو لم يحرجه منه حياً ، ولم يعد إلى  
وصعه الاول في مقام النبوة ، ولم يحددها عليه ، فان نعمة محدده نعم الله تعالى  
بها عليه فجعله بهامن الصالحين الذين سلموا من الدم و سحوا من الملامة و العيب

« فاحتسابه ربه فعمله من الصالحين » فلو لا ذلك لثقي في بطل الحوت إلى يوم  
القيامة ثم طرح بقضاء القيامة مذموماً مظلوماً من ربه .

و لكن الله تعالى ألقاه بعداً من بطن الحوت سقيماً غير مضموم إذ قال

« وسدده » المراد « هو سقيم » الصافات : (١٤٥)

المرء الأرض الواسعة الغصاء التي ليس فيها جبل ولا شجر يستتر

٥- ( فاحتسابه ربه فعمله من الصالحين )

« فاحتسابه ربه لدعائه وعدده ربه » فقرأه و تبارك عليه « فعمله من الصالحين »

الصالحين « وأرسله إلى ماء أelf أدير يردون قاموا به » وذلك لتمكن سلامه فطر به

دقاء نور استمداده « وعدم رصوخ الهيئة القضية عليه

قل الله تعالى « وأرسله إلى ماء أelf أدير يردون قاموا فمتعاهم إلى

حين » الصافات : (١٣٧ - ١٣٨)

٥١- ( وان يكاد الذين كفروا ليرلقونك بأنصارهم لما سمعوا الذكر و  
يقولون انه لمحنون )

وان الذين كفروا قاربوا لبصوتك بحدود نظرهم لقتلوك حين سمعوا ما تنذروا

عليهم من القرآن لذكر اهتيم بذلك فحدوا النظر إليه بالعداوة والبغضاء ويقولون

حسداً وعساداً ان المثلوم الهديين الذي يهدي به محمد ﷺ حال حسونه .

معلوب على عقله مع علمهم بوقاره وهو وعقله تكديسا به ذمه ربه عليه « وخيرة

في أمره وتفسيراً عنه مع علمهم بانه أمثلهم .

قال الله تعالى « وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمحنون » الحجر : (٦)

وقال « ما صاحبكم من حبه إن هو إلا نذر لكم » ساء : (٤٤)

٥٢- ( وما هو الا ذكر للعالمين )

وليس ما يتلوه عليهم من القرآن إلا ذكراً للجن والانس إلى أن تقوم

الساعة « وفيه حياة معدة للناس حيلاً بعد حيل « وانه لا ذكر ولا قدر لمن فاته

الاتصال بهذا الكتاب وبلقى عنه ، وقطع مسروره الحياه في طله  
 قال الله تعالى : « وستمك بالذي أُوحى إليك انك على سراط مستقيم »  
 انه لذكر لك ولقومك « الزخرف : ٤٣-٤٤ )  
 وول : « قل أُوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا ، انا سمعنا قرآنا  
 عجبا يهدي إلى الرشده فآمنا به » الجن : ١-٢ )  
 وقل : « تبارك الذي مرّ بالعرفون على عبده لكون للعالمين تدبراً »  
 العرفون ١ )  
 وقل : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » الانبياء : ١٠٧ )



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٥٢٧٢- ( ن والقلم وما يسطرون )

و قد أقسم الله تعالى بالقلم وما يكتبه كتبت القلب من عظمه الدون و حاله .

٥٢٧٣- ( ما أنت بعمه ربك بمحبون )

لست يا محمد محبوباً ، و انت مثل من سعه ربك الى اسمها عليك

٥٢٧٤- ( وان لك لاجراً غير مضمون )

وان لك يا محمد لاجراً عظيماً لا تقدر قدره ، غير منفص ولا مكدر بالحق .

٥٢٧٥- ( وانك لعلى خلق عظيم )

وانك يا محمد لعلى خلق عظيم الهى ارادتك به فاحسن ادبك

٥٢٧٦- ( فتبصر و تبصرون )

فترى يا محمد عاقبه امر دعوتك في الحياة الدنيا باعلاء كلمه الله تعالى و

ظهور الدين الاسلامي كله ، و سيرى هؤلاء المكذبون عاقبه مكذبهم و ربيهم اياك بالجنون .

٥٢٧٧- ( بايكم المفتون )

بايكم المتلى بالحق و فقدان العقل ، و اياكم عالت و مغلوب

٥٢٧٨- ( ان ربك هو اعلم بعن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين )

ان ربك يا محمد هو العالم بمن حاد عن سبيل الله تعالى و عدل عن دينه والله

حل وعلا هو أعلم ممن احتدى

٥٢٧٩- ( فلا تطع المكذبين )

ولا تطع أبا لرسول الذين كذبوا بآيات رسول الله وما يلوم الآخر

٥٢٨٠- ( ودوا لوكدن فيدهون )

أحب هؤلاء الذين كذبوا بآيات رسول الله وما يلوم الآخر

أمرهم عنك ولا توب

٥٢٨١- ( ولا تطع كل خلاف مهين )

ولا تطع يا محمد كل من دبر ليخلف في الحق والباطل وهو كذب ودليل

٥٢٨٢- ( همار مشاء بنميم )

كثير الصنع في أمر رسول الله ما من سفل حدث مسلم إلى مسلم

ويسمى بينهما دابة و دابة و دابة

٥٢٨٣- ( مناع للخير معتد أثيم )

كثير المنع لفعل الخير عن نفسه وعن غيره متعده على غيره كثير

الائم بربه

٥٢٨٤- ( عتل بعد ذلك زعيم )

دعوق ما ذكراته جاف شديد في كفره غليظ في المعاشرة لأمره ولا يست

٥٢٨٥- ( أن كان ذامال وبنين )

لا تطع أبها لرسول من اتصف بشئ دميم لصحت و دبر للاحلاق لا كان

ذامال وبنين

٥٢٨٦- ( ادا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين )

اذا تتلى على هذا الحديث آياتنا الدالة قد هذه الآيات ما جعله محمد

والله من الكتب الأولى المتداوله وليس شيء جديد ولا حتى ممدى

٥٢٨٧- ( سنسمه على الخراطوم )

اسم عن قرب هذا المكذب سمة على حرصه يعرف بها كما توسم الله  
ثم عليه.

٥٢٨٨- ( انابلوناهم كما يبلون أصحاب الجنة ان اقسموا ليصر منها مصعبين )  
ان احتربا أهل مكة بما أنعم الله عليهم من النعم كما احتربا أصحاب  
الجنة المعروف حرها عدهم إذ حفرها بالله تعالى ليقطعوا نمارها وقت الصباح  
٥٢٨٩- ( ولا يستثون )

وحالكون أصحاب الجنة عزموا أن قطع نمار الجنة من غير تمليق ذلك  
بمشيئة الله تعالى ، ومن غير أداء حق الساكنين منها  
٥٢٩٠- ( فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون )

فما صارت حنتهم آفة وطاف عليها بلا يحيط بها السلا من حداث ، ثم وحالكوناهم  
نالمين

٥٢٩١- ( فأصبحت كالصريم )

صارت الجنة مثل الآفة والبالا كاللبن الذي اقتطف نماره بحيث لم يبق  
فيه شيء .

٥٢٩٢- ( فتنادوا مبشرين )

لما استيقظوا من نومهم فنادى بعضهم بعضاً وقت الصباح

٥٢٩٣- ( ان اغدوا على حرائكم ان كنتم صائمين )

هلموا ، وادعوا عدوهم لقطع نماركم على حين غفلة من القراء ان كنتم  
قاطعين نماركم

٥٢٩٤- ( فانطلقوا وهم يتخافتون )

خرج أصحاب الجنة بعد أن سمع بعضهم نداء بعضهم ، فمضوا إليها مسرعين  
وحالكون بعضهم يتحدث بعضاً بصوت خفيض خوفاً عن إطلاع الساكنين على  
فما لهم ...



٥٢٩٥- ( أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين )

كان يوصى بعض أصحاب الجنة بعضهم أن لا يدخل الجنة اليوم الحصاد  
هذا عليهم مسكين من المساكين ، فليس لأحد من المساكين أن يدخلها اليوم  
٥٢٩٦- ( وغدوا على حرد قادرين )

وعد أحد أصحاب الجنة وقت الصبح طريقهم إلى الجنة سرعه فاصدق  
على مسع المساكين من حقهم طنين انهم قادرون على صرامها وعلى حرمان  
المساكين من ثمارها

٥٢٩٧- ( فلما رأوها قالوا انا لضالون )

فلما فرروا من الجنة ورأوها فاطمة الضالين قالوا انا ضالون طريق حننا و  
لما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا

٥٢٩٨- ( بل نحن محرومون )

بل نحن محرومون من ثمار الجنة لقصدنا بحرمان المساكين من حقهم

٥٢٩٩- ( قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون )

قال أوسطهم رأياً دأبدي سربق ألم قد لكم هل اتدكرون الله تعالى ما  
أنعم عليكم وتشكرون له وتؤمنون حق المساكين  
٥٣٠- ( قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين )

اعترف أصحاب الجنة بخطأهم ، فمرهم الله تعالى إذ قالوا سبحان ربنا  
كما ظالمين على أنفسنا لتركنا ذكر الله تعالى وعلى المساكين لاصعدهم  
٥٣٠١- ( فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون )

فلما رأى أصحاب الجنة سترهم بالانزلة أهل بعضهم على بعض يلوم بعضهم  
بعضاً مع ملامتهم أنفسهم لا شترأهم في الحرمة  
٥٣٠٢- ( قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين )

إنتهى تلاوم أصحاب الجنة إلى أن قالوا يا ويلنا انا كنا متجاوزين الحد

فى النفى والتمرد ، ومحالفين لامر الله تعالى

٥٣٠٣- ( عسى ربنا ان يبدلنا خيراً منها انا الى ربنا راضون )

لما تابوا الى الله تعالى وتعاهدوا ان لا يعصوا ما نهوا عنه فقلوا : رحوم من ربنا  
عفوهم وان يبدلنا خيراً من ذلك الحجة لانا الى ربنا وحده راعون ، معترضون  
عن غيرهم .

٥٣٠٤- ( كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون )

كذلك عذاب الدنيا من التدمير و الهلاك ، ولعذاب الآخرة من نار جهنم  
أكبر من عذاب الدنيا لو كان الكافرون يعلمون ذلك

٥٣٠٥- ( ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم )

ان للذين امنوا الله تعالى عند ربهم جنات شيعون بمعصيه لا يشعرون كذا  
ولما ينقضي .

٥٣٠٦- ( افجعل المسلمين كالمجرمين )

افجعل المسلمين كالمجرمين متساوين فى الكرامة والتعظيم بمعصيه الله

٥٣٠٧- ( مالكم كيف تحكمون )

ما لكم ايها المشركون كيف تحكمون متساوي العرفين المسلمين و  
المجرمين .

٥٣٠٨- ( ام لكم كتاب فيه تدرسون )

هل ا لكم ايها المشركون كتاب منزل من عند الله تعالى ، فتدرسون فيه  
بهذا التساوى بين المسلمين والمجرمين فى الكرامة ومآل الامر

٥٣٠٩- ( ان لكم فيه لما تخيرون )

ان لكم ايها المشركون فى هذا الكتاب - المازل - المردود محال - لما  
تخيرون من التوبة .

٥٣١٠- ( ام لكم ايمان علينا بالاعمال الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون )

مدلكم أنها المشركون أخلاف على مؤكدة مستمرة إلى يوم القيامة  
ان لكم لما تحكمون بتسوية المسلمين المجرمين  
٥٣١١- (سألهم أيهم بذلك زعيم)

س يا محمد ﷺ هؤلاء المشركون أنهم بهذا الحكم من التسوية  
بين الفريقين كفيلاً

٥٣١٢- (أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين)  
ثم لهم شركاء في دوز من مسمين والمجرمين، ولو كان الشركاء فلياً  
واشر كائهم ان كانوا ساديين في دعواهم ذلك

٥٣١٣- (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون)  
اذكر يا محمد ﷺ هؤلاء المشركون يوم ساديين في دعواهم  
شديد، وهم يدعون يومئذ الى الحصوع لله تعالى لتفصيحهم يوم القيامة، فلا  
يستطيعون الحصوع يومئذ لامتاعهم من الحصوع في احياء الدب

٥٣١٤- (خاشعة اصلاهم تروهم ذلة و قد كانوا يدعون الى السجود  
وهم سالمون)

حال كون المشركون يحشرون في النار متواضعة، تصادهم مسكرين، حال  
كونهم محاطين بحرى الحيرة و نعمة الاستكبار، وقد كانوا يدعون في الحياة  
الدب الى الحصوع لله تعالى وكانوا متمكبين في دابة ولكنهم كانوا يستكبروا  
٥٣١٥- (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا  
يعلمون)

فكل ودع يا محمد ﷺ المكدسين بالقرآن الى سادتهم بالعدا ولا  
تعمل قنك بهم فاني احاربهم بعد ان ردت عليهم النعمة و مهنتهم فحاصوا في  
سعيهم من حيث لا يعلمون ان ارادوا النعمة و الامهال والحوض في الطغيان  
استدراج.

٥٣١٦- ( وأملئ لهم ان كيدى متين )

وأملئ لهم المدة لاحد العذاب حتى تمتلئ كآسهم من الاثام لان تدبيرى  
فى عذابهم لقوى لا يدفع بشئ ولا يفوتنى أحد .

٥٣١٧- ( ام تسئلهم احراً فهم من مغرم مثقلون )

أنسب يا محمد ﷺ هؤلاء المشركين احراً على تسليع الرسالة فهم من  
غرامته مثقلون بحملها

٥٣١٨- ( ام عندهم الغيب فهم يكتشون )

من أعند هؤلاء المشركين علم ما عذب عنهم و عن غيرهم فيحكمون عليه  
تصادى المسلمين المحرمين فى الكرامة عند الله سبحانه

٥٣١٩- ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم )

وصبر يا محمد ﷺ فى تسليع رسالتك الحادثة مهما كلف الامر عليك  
بالتكذيب والذى لحكم ربك على ذلك ولا تنس فى استمع حال العذاب والمصعب على  
قومك كصاحب الحوت وهو له السى <sup>يُفْتَلِكُ</sup> اذ نادى ربه على قومه بالهلاك  
والدمار وهو مملؤ غماً وممتلئ عطاءً

٥٣٢٠- ( لولا ان تداركه نعمه من ربه لنبذ بالعراء وهو مدموم )

لولا أن أدركت يونس <sup>عليه السلام</sup> رحمه من ربه لطرح بعاء القيامة وهو  
مدموم ملوم من ربه ، ولكن الله تعالى ألقاه بعاء الارس من بطن الحوت وهو  
سقيم

٥٣٢١- ( فاحتياه ربه فجعله من الصالحين )

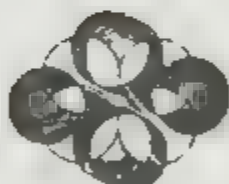
فاسطى الله تعالى يونس <sup>عليه السلام</sup> فجعله من الاساء الصالحين

٥٣٢٢- ( وان يكاد الدين كفروا ليرلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكرو  
يقولون انه لمجنون )

وان الدين كفروا قاربوا ليصيبوك بحديد نظرهم ليرقتلوك حين سمعوا

ما تملوا عليهم من القرآن لكرهتهم بذلك ، ويقولون جداً وعاداً ان القرآن  
 من الهذيان الذي يهذى به محمد ﷺ حال حبه  
 ٥٣٢٣- ( وما هو الا ذكر للعالمين )

ليس ما يتلوه محمد ﷺ على البشر كن من القرآن إلا ذكر للتقليد  
 الجن والانس إلى أن تقوم الساعة





يؤدى إلى ميكانيل ، و من ثيل يؤدى ، إلى حريثيل و حريثيل يؤدى إلى آل  
سبيه ، و ترسل صلوات الله عليهم قال قال لي قم يا سعد فلا آمن عيث  
**وفى الخصال :** عن محمد بن سالم مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال  
قال عثمان بن عفان : سئل الله ما تفسير أحد ؟ فقال : سئل الله ما تفسير  
تفسير أحد ؟ قال : فيه أربع كنه ، و هذا لمعالم جهنم تفسيره ؟ فقال : يا رسول الله  
ما تفسير أحد ؟ قال : أما لآل فآل الله إلى قوله **يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** و أما المولود (مورج)  
و القلم و ما يسطرون ، و القلم قسم من نور و كتب من نور . فى لوح محفوظ يشهد  
المقربون

**و فى الغل :** بسنده عن يحيى بن أى الملا الرازى عن أبى عبد الله عليه السلام  
فى حديث قال : قد سئل عن قوله عز و جل : **وَالْقَلَمُ مَا يَسْطُرُونَ** ، و أما من  
فكان بهراً فى ليلة ساء من الشيخ و حلى من الغل ، قال الله عز و جل له  
كن مداداً ، ثم أخذ شجرة فغرسها به ، ثم قال : و لهذا القوة وليس يحدث مداد  
إليه المشبه ثم قال لها كوى فمدت ثم قال له : اكتب ، فقال له : يا رب ، و  
ما اكتب ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم القيمة . فعند ذلك تم حتم عليه ، و قال  
لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم

**و فى معانى الاختصار :** بسنده عن زرهم الخرجى قال سألت حمزة بن  
محمد عليه السلام عن سوره و القلم و هما مكان  
**و فيه :** بسنده عن الأصمعي بن سبه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و القلم  
و ما يسطرون ، القلم قسم من نور و كتب من نور فى لوح محفوظ يشهد  
المقربون ، و كفى بالله شهيداً

**وفى البرهان :** بالاسناد عن الكسى عن أبى عبد الله عليه السلام قال يا كسى  
كم لمحمد عليه السلام من إسم فى القرآن ؟ فقلت : إسم أو ثلاثة . فقال : يا كسى  
له عشرة أسماء ثم ذكرها و قال فيها : **وَالْقَلَمُ** و ما يسطرون ، الحديث  
**و فى تفسير القمى :** فى قوله تعالى **وَمَا يَسْطُرُونَ** ، قال أى ما يكتبون

و هو قسم و حوايه : « ما أنت بمعصية ربك بمعذون » و قوله تعالى « و إن لك لأجرًا غير ممنون » قال : أي لا من عبيك فيما يعطيك من عظيم الثواب  
**وفي نهج الملاحة :** قال الإمام علي عليه السلام : « إن الله سبحانه أذن بيه عليه السلام يقول : « حد العفو و امر بالعرف » ثم من عن العاهل » فلما علم أنه قد تأذت  
 قل له : « و أنك لعلی خلق عظیم »

**وفي الكافي :** ما سنده عن أبي إسحق السجوي قال : حدثت علي أبي عبد الله عليه السلام فسمعت يقول : إن الله عز وجل أذن بيه علي محسنه ، فقال : « و أنك لعلی خلق عظیم » الحديث

**وفيه :** ما سنده عن المعين بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لبعض أصحاب قيس المصيري أن الله عز وجل أذن بيه ، فأحسن أذنه فلما أكمل له الأدب قال : « و أنك لعلی خلق عظیم »

**وفيه :** ما سنده عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أذن بيه عليه السلام فلما انتهى به إلى ما أراد قال الله له : « و أنك لعلی خلق عظیم »

**وفي معاني الاخبار :** ما سنده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « و أنك لعلی خلق عظیم » قال : هو الاسلام

**وفي تفسير القمي :** عن أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله « و أنك لعلی خلق عظیم » قال : علي دين عظيم .

**أقول :** و ذلك لاشتمال الدين الاسلامي علي كمال الخلق و استئناس بيه عليه السلام فلما ورد عن رسول الله عليه السلام أنه قال : « تمت لاتتم مكارم الاخلاق »  
**وفيه :** في قوله تعالى « عتق بعد ذلك زيم » قال : المتد العظیم الكفر ، والزيم : المدعي و في نسخة « الدعي » .

**وفي المجمع :** عن شداد بن اوس قال : قال رسول الله عليه السلام : لا يدخل



الحنة حو<sup>ط</sup> أط ولا حعطرى<sup>ط</sup> ولا عتل ربيم قلت وما الحو<sup>ط</sup> أط ؟ قل : كل حتماع مناع  
قلت وما الحعطرى<sup>ط</sup> ؟ قل : العط<sup>ط</sup> المبط قلت وما العتل الربيم ؟ قال : كل  
رحيب الحوف سبي<sup>ط</sup> ، الحلق أ كول شرود عنوم طلوم ربيم .

وفيه : وروى ابنه مثل السى<sup>ط</sup> <sup>الربيم</sup> عن العتل الربيم فقل هو الشديد  
الحلق ، الشحيح الاكول الشرود الواحد للطعام والشراب ، الطلوم للناس  
الرحيب الحوف .

وفيه : فى معنى «ربيم» قيل : هو الذى لا أصل له عن على<sup>ط</sup> .

وفى حوامع الجامع : و كان الوليد دعياً فى قريش ادعه أبوه بعد ثمان  
عشرة من مولده جعل حقه و دعوته أشد معاينه لأن من حقه و قسى قلبه احتراً  
على كل معصية ، ولأن العطفة إذا حنت حيث الشئ معها ، ولذلك قال السى<sup>ط</sup> :  
لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد والده

وفى معالى الاختار : باسناده عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله<sup>ط</sup>  
<sup>عليه السلام</sup> ما معنى قول الله عز وجل : « عتل بعد ذلك ربيم » ؟ قال : العتل العظيم  
الكفر ، والزبيم : المستهزئ بكفره

وفى معجم «المستهزئ» بدل «المستهزئ» ، «المستهزئ» - «المنهج على بناء  
المفعول يقال استهزأ الرجل بكذا منبأ للمفعول - صدر مستهزأ به أى مولعاً  
به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، و يقال استهزأ فلان وهو مستهزئ إذا  
كان كثير الأباطيل

وفى المحاسن : باسناده عن العصيل عن أبي حمزة<sup>ط</sup> قال : إن الرجل  
ليبدب الدب ، ويدراً عنه الرق ، وتلا هذه الآية « ادأصموا ليرمئهم مصحين  
ولا يستثنون قطاف عليها طائف من ربك و هم نائمون »

وفى نور الثقلين : عن أبي حمزة عن أبي حمزة<sup>ط</sup> - فى حديث - وأما  
قسى الامر فهو الوسم على الحرطوم يوسم الكافر

**وفي تفسير القمي :** عن أبي الجارود عن أبي حمزة عليه السلام في قوله :  
 « اما ملوئاهم كما ملوئنا أصحاب الجنة » ان أهل مكة إشتلوا دالجوج كما إشتل  
 أصحاب الجنة وهي كانت في الدنيا ، وكانت باليمن يقال له الرصوان على سعة  
 أميال من صنعاء

**وفيه :** عن سعيد بن حمير عن إسحاق بن عمار انه قيل له ان قوماً من هذه الأمة  
 يزعمون ان العبد يدب الدب ، فيحرم به الرزق ، فقال ابن عباس هو الذي  
 لا اله الا هو هذا أنور في كتاب الله من الشمس صاحبه ذكره الله في سورة  
 « ن والقلم » :

انه كان شيخاً ، وكانت له جنة ، وكان لا يدخل بيته ( إلى بيته ح ) ثمرة  
 منها ولا إلى منزله حتى يعطى كل ذي حق حقه فلما قص الشيخ ورثته سوء  
 وكان له خمس من السنين ، فحملت جنهم في ثلاث السنة التي حدث فيها أبوهم  
 حملاً لم يكن حملته قبل ذلك ، فراحوا لفته إلى جنتهم بعد صلاة العصر ، فشرقوا  
 على ثمرة و رزق فاصل لم يعاسوا مثله في حياة أبهم ، فلب بطردوا إلى الفصل  
 طغوا و دبعوا ، فقال بعضهم لبعض إن أبانا كان شيخاً كبيراً فقد ذهب عقله وحرف ،  
 فهاهموا تعافد ( و تهاهد ح ) فيما بين ان لا يعطى أحداً من فقراء المسلمين  
 في عامنا هذا شيئاً حتى نتمنى ، وتكثر أموالنا ، ثم سئف الصعة فيما يستقبل  
 من السنين المقبلة ، فرعى بذلك منهم أربعة ، و سقط الخامس ، و هو الذي  
 قال الله : « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون »

فقال الرجل يا ابن عباس كان أوسطهم في الشئ ؟ فقال لا بل كان أصغرهم  
 سناً و أكبرهم عقلاً ، و أوسط القوم خير القوم ، والدليل عليه في القرآن  
 قوله : انكم يا امة محمد أصغر الامم و خير الامم قوله عز وجل « و كذلك  
 جعلناكم امة وسطا » قال لهم أوسطهم اتقوا ( الله ح ) و كونوا على منهاج أبيكم  
 تسلموا و تقنموا ، فطشوا به و سرى به سرماً مريحاً ، فلما أيقن الأخ منهم انهم

يريدون قتله دخن معهم في مثله دهم كارهة لامرهم غير صانع ، فراحوا إلى  
مدر لهم ثم حملوا لله ليصر موه اذا أصبحوا ، لم يقولوا : إنا شاء الله فاستلام الله  
بذلك الدب وحل معهم ، من ذلك الرق الذي كانوا أشرفوا عليه فحصر  
عنهم ( وحرهم ح ) في الكتاب فصل ، سوناهم كما سونا أصحاب الجنة  
من أقدموا لصر منها مصححين ، لا يستنون وطف عليها طائف من ربك و هم  
لأئمون فأصبحت كالعريم ، قال : كالمحترق

فقال الرجل : من عدس من الصرم ؟ قال : البيل المصنوع ، ثم قال : لا صوم  
له ولا نور ، فمضى أصحاب القوم فقتلوا مصححين أن عدوا على حرثهم إنا كنتم  
صادق من ، قال : فطفقوا و هم يتعاقبون ، قال الرجل : من التبايعت يان  
عدس ؟ قال : يتشاورون ، فبشاور بعضهم بعضاً لكي لا يسمع أحد عنهم فقالوا  
: أن لا يدحضها اليوم عديكم مكنس و عدوا على حرث قادرس ، و عي أنعمهم  
أن بصر موه و لا يعمدون ، قد حل بهم من سطوات الله و نعمته فلما رأوها ،  
وما قد حل بهم ، قالوا : إنا لم نل من نحن محرومون ، فحرّمهم الله ذلك الرق  
بدب كان منهم و لم يعلمهم شيئاً

و قال أوسطهم : لم أقد لكم لولا مسجون قاتوا سبحانه ربنا ان كن طالمين  
فأقبل بعضهم على بعض يتلادمون ، قال : يلومون أنفسهم فما عزموا عنه ، قالوا  
: يا ويلنا ان كن طلع على رب أن سدا حراً منها ، إلى ربنا راعيون ،  
فقال الله : كذلك لعذاب و لعذاب الآخرة ، كسر او كابوا يعلمون ،

**وفي التوحيد :** بساده عن محمد ابن عيسى العلوي عن أبي عبد الله عليه السلام  
في قوله عز وجل : يوم يكشف عن ساق ، قال : ساركة الحمار - ثم أشار إلى ساقه  
فكشف عنها الاراد - قال : و يدعوون إلى السجود فلا يستطيعون ، قال : أفهم  
القوم و دخلتهم الهيئة ، و شحنت الاسرار و بلغت القلوب الحاحجر ، شاحصة  
أسرارهم ترعقهم الدلة و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم مالمون ،

قال الصدوق رضي الله تعالى عنه قوله **لَقَدْ** تبارك الجبار - وأشار إلى ساقه فكشف عنها الاراد - بمعنى به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذه سمته .

و قوله **لَقَدْ** : « أفصح » يقال أفصحته أسكتته في خصوصية أو غيرها وفيه : ما سنده عن عبيد بن درادة عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال : سئلته عن قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : - كشف إزاره عن ساقه و يده الأخرى على رأسه - فقال : سبحان ربي الأعلى .  
قال الصدوق رحمه الله تعالى عليه معنى قوله **لَقَدْ** « سبحان ربي الأعلى » تنزيهه عز وجل عن أن يكون له ساق

و في معاني الاخبار : ما سنده عن الحسين بن سعيد عن أبي الحسن **عليه السلام** في قوله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق » قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سعداً ، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود  
أقول : رواه الطبرسي قدس سره في الاحتجاج

و قوله **لَقَدْ** : « تدمج » دمج دموحاً دخل في الشيء و استحكم فيه ،  
والدماج : المجتمع

و قوله **لَقَدْ** : « يكشف » أي عن شيء من أحوال عظيمته و آثار قدرته  
وفي التوحيد : ما سنده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله **عليه السلام** في قول الله عز وجل : « و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون » قال : و هم مستطيعون ، يستطيعون الأحد بما أمروا به ، و الترك لما نهوا عنه ، و بذلك استلوا قال . و سئلته عن رجل مات و ترك مائة ألف درهم و لم يحج حتى مات ، هل كان يستطيع الحج ؟ قال : نعم اما استغنى عنه ماله و صحته .

أقول : و لس في بعض المصحح « عنه » وهو الظاهر ، و مع وجوده يحتمل أن يكون « عن » بمعنى « اللام » كما قيل في قوله تعالى : « إلا عن موعدة » و يحتمل

أن يكون الاستعناء عنه كسأته عن الترك ، والباء بمعنى «مع» أي تركه مع «حدود ماله و صحته

وفيهِ : باسناده عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون» قال : صارت أصلاً لهم كعباسي النفر - يعني قرويهما - «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» وهم مستطيعون وهم سالمون .  
**اقول :** وفي رواية «ويدعون إلى السجود وهم سالمون» .

وفيهِ : باسناده عن حمزة بن محمد الطبر قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «ويدعون إلى السجود وهم سالمون» قال - مستطيعون يستطيعون الاحد ما امروا به ، والترك لما نهوا عنه ، وكذلك استلوا ، ثم قال ليس شيء مما امروا به و نهوا عنه إلا «من الله عز وجل فيه ابتلاء و قضاء .

**وفي العلل :** باسناده عن سفيان بن السمط قال - قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله عز وجل مبدء حراً ، فأدب دنياً أنمه بصفة ، وبدكره الاستغفار ، وإذا أراد الله عز وجل مبدء شراً فأدب دنياً أنمه بسمة فينسيه الاستغفار ، و يتمادى به وهو قول الله تعالى «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» بالنعيم عند المعاصي .  
**وفي المجمع :** و روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا أحدث العبد دنياً حدد له اسمه فيدع الاستعداد فهو الاستدراج

وفي رواية : «ان رجلاً من بني إسرائيل قال : يارب كم أعصيت وأنت لا تعاقبني قال - ووحى الله إلى بني زمانهم أن قل له : كم من عقوبة لي عليك و أنت لا تشمر ان حمود عينيك و قسامة قلبك استدراج مني و عقوبة لو عقلت .

**وفي الكافي :** باسناده عن عمر بن بريد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إلى سئلت الله تبارك و تعالي أن يرزقني مالاً ، فرزقني ، و إلى سئلت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ، و سئلته أن يرزقني داراً فرزقني ، و قد خعت أن يكون ذلك استدراجاً ؟ فقال : أما مع الحمد فلا .

**وفي مشكاة الاسوار :** عن سنان بن حبيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام  
 خشيت ان اكون مستدرجاً قال : لم ؟ قلت لابي دعوت الله تعالى ان يرزقني  
 داراً فرزقني ، ودعوت الله ان يرزقني ألف درهم ، فرزقني ، ودعوت الله ان يرزقني  
 خادماً فرزقني خادماً قال : فأي شيء تقول ؟ قال أقول الحمد لله قال : وما  
 أعطيت أفضل مما أعطيت . الخبر

**وفي رواية :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى ليعلم لمن يطعم حتى  
 أحده لم يلقه ثم قرأ : و كذلك أحدرك اذا أحد لقرى وهي طامة ان  
 أخذه أليم شديد

**وفي تفسير القمي :** في قوله تعالى : ولا تسر كما حب الدعوت قال  
 يعني يوسف عليه السلام على قومه ثم ذهب معاصدا ثم قال وفي رواية أبي الموارث  
 عن أبي حمزة عليه السلام في قوله : ان سدى وهو مخطوم ، يدور معصوم  
**وفيه :** في قوله تعالى : لو لا ان يداركه نعمه من ربه قال المعصم  
 الرحمة ، وفي قوله تعالى : لئلا يالغراء قال : الموضع الذي لا سقف له

**وفي الدر المشهور :** في قوله تعالى : وان يكاد الدس كغرداء أخرج  
 المصنف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العيس حق

**وفيه :** عن حابر ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال العيس مدخل الرجل القصر والحمل القدر

**وفي المحمع :** وجاء في الخبر ان أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله  
 ان مني حمير نصيبهم العيس فأسرقني لهم ؟ قال : نعم فلو كان شيء يسبق القدر  
 لسبق العيس

## ﴿ بحث فقهي ﴾

قال بعض الفقهاء بفتح بقوله تعالى « سلمهم أبيهم بذلك رعيم » القلم ٣٠ )  
باب الصمان حيث ان الرعامة والكفالة والصمان مترادفة .

**أقول** ان في الآية ما هو ثابت باب الكفالة من باب الصمان ، حيث ان  
المصون في الامور المالية ، وهو عندنا نقل المال من دمة المصمون عنه إلى دمة  
الصامن للمصمون له وان الكفالة أعم منها فتأمل جيداً

**و استدلل بعضهم** بقوله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم  
سالمون » القلم ٤٣ ) على وجوب إقامة الصلاة جماعه و قال ذلك لانهم كانوا  
يدعون إلى الصلاة فان المراد بالآية دعائهم إلى الجماعات بأداء المؤذن حين  
يقول حي على الصلاة ، وقد عثر الله تعالى عن الصلاة بالسجود لانه من أركانها بل  
هو أعظم الاركان دعائها كما عبر عنها بالركوع والقراءة

ثم قال ان تسأل كيف قال الله تعالى « وهم سالمون » أي ساجدون مع  
ان الصلوة ليست شرطاً لوجوب الصلاة ؟

تجيب : ان وجوب الخروج إلى الصلاة للجماعة مشروط بالصلوة وهو

المراد

**أقول** : وفيه نظر وخفاء

## ﴿ بحث في هذا الموضع ﴾

وقد استدل بعض الاعلام بقوله تعالى « أفجعل المسلمين كالمجرمين »  
 القلم (٣٥) على أن المجرم لا يكون مسلماً، إذ قال فيه دليل واضح على أن وضعي  
 المسلم والمجرم متساويان ولا يكون لغاسق مسلماً

وقد احتج عنه بعضهم أن الله تعالى لم ينف الممانعة من كل الوجوه لئلا  
 نلحقها في العوهرية والحسية وسائر الأوصاف التي لا تكاد يحصرها من المراد من  
 التسوية في أثرى الإسلام و الاحرام ولا مراعاة ذلك ، فان أثر أحدهم وعد  
 وأثر الآخر بعيد أو يكون ثواب المسلم غير المجرم أكثر من ثواب المسلم المجرم  
 على أن المجرم في الآية يحتمل أن يراد به الكافر الذي صرّب مثل أصحاب الجنة  
 فيه وفي أمثاله نظير الآية « أم جعل المتقين كالفجار »

وقد احتجبت المشبهة والمحسنة بقوله تعالى « يوم يكشف عن ساق »  
 القلم : (٣٦) على أن الله سبحانه ساقاً ، وأنه جرد وعلا بتمشيد يوم القيامة ثم يقول  
 لعدوه - تعرفون ربكم ؟ فيقولون - إذا عرفتم الله عرفتموه وعدد ذلك يكشف  
 الرحمن عن ساقه ، فاما المؤمنون فيجرون سجداً ، واما المنافقون فتكبرون  
 ظهورهم كالطوق الواحد، وذلك قوله تعالى « ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون »  
**أقول** وهذا مردود بالكتاب والسنة والعقل والاحكام وإن الدليل  
 الدال على أن الله جرد وعلا منه عن الجسمية وعن كل صفات لحدوث و سمات  
 الامكان دل على أن الساق لم يردها الجرحه ، وإن المفسرين اجمعوا على أن  
 كشف الساق كناية عن هول يوم القيامة وشدة أمره وعظم الخطب و فطاعته لأن



من عادة الناس أن يشعروا عن سوء فهم عند الأمور الصعبة التي يحتاج فيها إلى  
المعاركة ، و يفرغ عندها إلى الدفاع ، والمماعة فكون تشمير الديول عند  
ذلك أمكن لقراع وأصدق للمصاع فلاساق ولا كشف يومئذ سبحانه

فإن الآية الكريمة من الدلالة على ساق الرب سبحانه ميماع تنكير  
الساق وعدم إضافته إلى أحد

ولا يعني أن المحصنة هي مرفقة نفشت بعد القرن الأول الهجري بين  
المسلمين ورعت أن الله تعالى أوصى الأسافل الجماعة والنمائية ، و أن له  
سبحانه بدأ وحنناً وعيناً وادباً وقدماً وسافاً حتى كشف رعيهم عن ساقه و  
قال « لله ساق كهده » ولهجت عامتها بحرفات بألف البراع من إيرادها

وسبانتش دعواهم قصور أفهام العامة من الناس عن تفسير متشابهات ، لقراآن  
الكريم وتميز دحوه أمثالها ومعاراتها الرائحة عند الحواس ، فصاروا يفسرون  
الظواهر من مثل « قدم صدق » بومس (٢) و « مطلوبات سيمه » الرمز (٦٧)  
و « يد الله فوق أيديهم » الفتح (١٠) و « أن للمتقين عند ربهم جنات الميم »  
يكشف عن ساق « القلم » (٤٢، ٣٤) وغيرها من الآيات الكثيرة نحو ما يفهم من  
الكلمة في أصل اللغة على ما في تفصيلاتهم

وقد اختلفت كلمات المفسرين في التكليف يوم القيامة ، فذهب إلى  
حاشي المعنى والأحداث كثير من اعلامهم ، واستدل المشتون بقوله تعالى . و  
يدعون إلى السجود فلا يستطيعون ، القلم (٣٢) قلوا لو لم يكن يومئذ تكليف  
فكيف يدعون إلى السجود ؟

أجاب عنه النافون بوجوه أهمها ثلاثة :

أحدها - أنهم لا يدعون إلى السجود تكليفاً تعسداً ، بل يدعون إليه توسعاً  
وتمنيئاً على تركه في الحياة الدنيا .

ثانيها - أن هذا في الدنيا لأنه تعالى قال في وصف ذلك اليوم « و يدعون

إلى السجود ، ولا بد أن يوم القيامة ليس قد تعدد ، لا يكلف فهو ركن العجر  
 ٢٠٠ ح ١٠٠ م وبه وقد ثبت في الصحيحين ، دعون إلى الصلاة بالجماعة إذا  
 حضرت أوقافها ، وهذا لا يستقيم من صلاة لأنه لا بد من الذي لا يتفق نفساً وإيماناً  
 فيما في التعليل صعب فإن يوم القيامة ليس وقت تعدد ولا تكليف ولكن  
 لا مانع من الدعاء إلى السجود لتفصيل جسر من عبده في الدنيا على رؤس الأشهاد  
 يوم القيامة

وعن الحسن بن أبيه قال لم يحصل عبده لا يستغفره ، لا حرمه ذلك على أنهم  
 كانوا مستغفرون

وبعد هذا فوال من قول لا قدرة للإنسان على الإيمان والجمع بين  
 المتناقضين محال ولا يستغفره في الدنيا أيضاً عن حديثه عليه قول الحق  
 قال المصنف في بابه أن عبده الاستغفار في الدنيا أمراً آخر وهو أنه  
 تعالى لم يرد منهم الإيمان ، علم منهم الكفر ، ودأبهم ذلك ، وهم لا يستغفرون  
 في الآخرة لمانع آخر له من السجود وهو أن الله تعالى مطوعه الاعتقاد وسأله  
 الفخر انتهى كلامه

**أقول** فصاعته أشد من فصاعته في الكافر من الذين يدعون إلى السجود  
 وهم لا يستغفرون ، إن كلف ما أورد الله تعالى من الكافرين لا حال وعلم منهم  
 الكفر وقد لهم الكفر وهو يقول في كتابه الكريم : وما حجت بحج والاس  
 إلا لعمدون ، الذين لا يؤمنون ، بل الكفر ، قال الله تعالى عليكم ولا يؤمنون  
 أمدهم الكفر ، إن شكرتم ، أنا زيادة لكم ، الرزق ، يقول : وذكروا ليكم الكفر  
 والعقوق والمصائب ، المحارب ، ٧ ، عده من الآيات القرآنية

**فالتأني** من المانع هو أمران أحدهما عدم استغفره لمانع من إيمانهم  
 من الدار ، الآخرة ، والآخرة ، لا تكلف بعمل

أحبب الله أن الكافر لا يؤمنون على عجزهم عن السجود يوم القيامة

لأنهم في حال الاستطاعة فيها من هـد السجود ، وإنما هم محاسبون على متذاعهم  
عن السجود حين دعوا إليه وهم في الدنيا محسبون حيث تصح العبادة و تقبل  
الاعمال فيكون يوم القيمة إنصافاً للحجة وإزاحة للعدو فان استطاع الطاعة و  
واقفها في ذلك مستمعاً في الأجر و تركه دعم الاستطاعة في الدنيا ترك لها في  
الأجر .



## ﴿ القلم والعقوب ﴾

قال الله عز وجل: من واقم وما يصرون ، القلم ( ١ )

إن الله تعالى أقسم بالقلم لما فيه من مدفع الحق وحير الناس الديبويه والحرورية ، فإن القلم هو أحد لى الأسان يؤدى عنه ماوى حماه ويلمع المعبد عنه ما يلمع القرب بلماه ، و تحفظ به أحكام الدين ، وتنقى به حوادث الدهر عرة المسدا كربين ، وتنشر به شرائع الانبياء والمرسلين وتحدث به قصائد الاولياء ومناقب المعصومين ، وتستقيم به امور العالمين ، وهم مقلد ان البيان سادس بيان اللسان ، وبيان السان ، و ان بيان السان تدرسه الاعوام و بيان الاقلام تدرسه الخواص وهو باق على مر الأيام

وقيل القلم شعرة تمر بها الالفاظ ، والفكر يعبر لؤلؤة الحكمة .

وقيل ان آدم عليه السلام هو أول من كتب بالقلم ، وقيل أول من كتب اديس

عليه السلام

قال بعض الحكماء : ما قوام مور الدين والدينا مشش القلم والسيب

وان السبب تحت القلم ، ولولا القلم ما قام دين ولا صلح عيش

وقد نظم بعض الشعراء وأحسن فيما قال

إن يخدم القلم السبب الذي حصمت	له الرقاب و دانت حذره الأمام
فالموت والموت شيء لا يعالجه	مدال يتبع ما يعزى به القلم
كذا قضى الله للأقلام مديريت	ان السيوف لها مدار هفت حدم
وقال الآخر	

إد، اقم الأبطال يوماً بينهم  
مدى الدهران الله أقسم بالقلم

وقد ان لبعد القلم كليهما آله لما حب الدولة يستعين بها على أمره  
لأن الحاجة في أول إلى سيف مدد أهلها في مهمل أمرهم أشد من الحاجة  
إلى القلم لأن القلم في ذلك الحال حاد ففقط مهمل للحكم السلطاني والسيف  
شريك في الدعوة وكذلك في آخر الدولة حيث ضعف عصيتها كما ذكرناه وبقل  
أهلها به به لهم من الهرم الذي قد جاء فتحتاح الدولة إلى الاستظهار بأرباب  
السيوف، وتفوى الحاجة إليهم في حماية الدولة والمدافعة عنها كما كان الشأن  
أول الأمر في مهملها فكون للسيف مره على القلم في الحائض، ويكون  
أرباب السيف حينئذ أوسع حاد وأكثر نعمة وأسمى أقداراً.

وأما في وسط الدولة فيستعين صاحبها، بمس الشيء عن السيف لانه قد تمهّد  
أمره ولم يبق معه، لأن في تحصيل ثمراته الميث من الحماية والوسط ومساهمة الدول  
وتفريد الأحكام والقلم هو له من ذلك فتعظم الحاجة إلى تربيته وتكون  
السيوف مهمته في مصالح أعمادها إلا إذا أدب ناته أودعت إلى سد فرجة و  
مما سوى ذلك، فلا حاجة إليه، فكون أرباب الأقلام في هذه الحاجة أو سبغ  
حداً وأعلى نه وأعظم نعمة ضرورة، وقرب من السلطان محسناً، وأكثر إليه  
تردداً وفي حلوله نعمة لأنه حينئذ آله التي بها، يستظهر على تحصيل ثمرات  
ملكه والنظر إلى أعطائه وتنقيب أطرافه والمساهمة بأحواله

و يكون الورداء حينئذ داخل السيوف مستعين عنهم معدين عن باطن  
السلطان حذرين على أنفسهم من بوارده

ومن كلمات الحكماء عمول الرجال في أطراف قلامها  
ومنها : القلم أحد اللسانين

## ﴿ القلم وأول ما خلقه الله تعالى ﴾

قالت العلماء : ان الاقلام على ثلاثة اقسام  
 أحدها - هو الذي خلقه الله تعالى بدءا و ثمرة من ملكات  
 تايها - أقلام الملائكة التي جعلها الله تعالى بأمرهم فاسمونها اسماء  
 الخواتم والأعمال : صالحها وفاسدها ، خيرا وشرها  
 ثالثها - أقلام الناس التي جعلها الله عز وجل بأمرهم فاسمونها اسماء  
 ويصلون بها عاديهم ، وفي هذا القلم فصل كثير ، فإنه مما أحسن به آدمي ولله  
 فيه الكمال والعبادة فمنه يستمد من كل ما هو من الانعطاف والشفاء  
**في تفسير القلم** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال  
 أول ما خلق الله القلم هو أول ما كان من الماء فأتى إلى يوم القيامة  
**وفي المجمع** في قوله تعالى وكان يومئذ من أول عدد أحد  
 منه سبحانه : ان جميع ذلك مكمول في كل شيء من هذه الأوج المحفوظة  
 أنس ذلك مع انه عالم لدانه لا يعرف عن علمه من من مخلوقه انه قد من اللطف  
 للملائكة أول من جبريد

وقد احتضنت الروايات و كميات لا حصر في أول ما خلق الله تعالى

**في بعض الروايات** : إن أول ما خلق الله جل وعلا هو القلم

**وفيها** أول ما خلق الله سبحانه هو المور

**وفيها** ان أول المخلوقات هو نور الذي لا يرى بالعين

**وفيها** أول ما خلق الله تعالى نور الذي لا يرى بالعين مع أنو رائحه أهل بيت علي

وفيها دل رسول الله ﷺ ما حيوان الله تعالى روحى

وفيها أول ما خلق الله حدة علا جوهره

**القول** يمكن الجمع بين الروايات من غير ريب فيها بحمل أولية القلم

على النوع الأول من أنواع العلم دة حقيقه وبحمل أولية غير القلم على التقدم

الاصافى بالنسبة إلى غير عالمة النوع

**وقال السالك الحكماء:** أول ما خلق الله تعالى هو العقل الأول ، ثم العقل الأول

خلق العقل لسمى وبعثه لأول إلى ما انتهى إلى العلم العاشر وهو الفلك التاسع

وهو لى العلم

**ومن العلماء من قال:** أول ما خلق الله تعالى هو الماء

**ومهم من قال:** أول المخلوقات الهواء

**ومهم من قال:** أول المخلوقات النار

**أقول** ويمكن الجمع بين ذلك بحمل أولية النوع على التقدم الاصافى

بالنسبة إلى الأجناس لث هذه المبدءات من الماء كهي جميع الخلق فان الهواء

ليست منها ويكون خلق الأجناس من حوى الماء وسائر الأجناس ويكون أولية

الماء بالنسبة إلى العناصر والأفلاك إلى ما هو بعد من الأجناس بعد علم خلق

الملائكة على خلقهم صر والأفلاك وذلك لأجل الشبهة على عدم الأرواح

والأرواح على كل شيء

### ﴿ حسن الخلق وحقيقته ﴾

والله تعالى محسناً لشيء الخرم <sup>الخلق</sup> ، وذاك لعلى خلق عظيم ، القلم (٣)  
وقد حشمت كلمات علماء الاخلاق والمفسرين ، والحكماء والمفكرين ،  
والعالمين والمحدثين والعموميين في حقيقة الخلق إطلاقاً وحالاً : حسن الخلق  
وسوؤه حتى انتهت على بعضهم وجمال آثره من حقيقته ، ونحن نلتقي بكراً  
وحدوده فائدة

ومن علماء الاخلاق : من قال ان الحق عار من هئته راسخة وفي  
النفس مصدرها ، لأفعال سهوله دس من غير حاجة إلى فكر ورؤية ، وإن كانت  
الهئية بحيث تصدر عنها الافعال المعيلة المعمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهئية  
خلقاً حسناً ، وإن كان المصدر عنها ، لأفعال القبيحة سميت هذه الهئية خلقاً سيئاً ،  
ولابد من رسوخ الهئية في النفس ، لأن من يصدر منه بذل المال على التدور  
لحاجة عارضة لا يقال به محيياً لابد من رسوخ صفة السخاء في نفس السخي ،  
فلابد في الخلق أن يصدر منه لأفعال سهوله من غير روية لأن من تدافع بذل  
المال أو السكوت عند العيب بجهل به لا يقال حقيقته السخاء والعلم

ثم قال ان الحق - بفتح الحاء وضمها - كلمتان متعملان معاً ، ويقال  
فلان حسن الخلق أي حسن السطن ، وفلان حسن الحق أي حسن الصاهر ، و  
يراد بالاول صورته السطنة ، والثاني صورته الصاهرة ، وذلك لأن الاسان مركب  
من حسد يدرك بالنصر ومن عس يدرك بالصبرة ، ولكل واحد منهما هيئة و



سورة ، وهي إثم فسحة ، وإثم حمية ، ومن عرف ربه أن النفس التي يدرك  
 للصيرة أعظم قدراً من الحمد لدى يدك بالعرف ، ولذلك عظم الله تعالى أمره  
 بأصافته إله إدراك ، وخلق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي  
 فقموا له ساجدين ، من ٧٠ - ٧١ ) سيهاً على أن الحمد منسوب إلى الطين ،  
 والنفس إلى رب العالمين على أن المراد بالنفس هي الروح في المقام

فهنا أمور أربعة : أحدها فعل الحمد والقبول ثبها - القدره عنهما  
 ثالثها - المعرفة بهما رابعها - حيث لا نفس بعيد بها إلى أحد الحاسن ويستر عليها  
 أحد الأمرين إما الحسن وإما الفصح

و مفهوم : من قال حسن الحق هو به لوحد وبدل لدى ذلك لادى  
 وسوء الحاق ما يحالف ذلك

و مفهوم : من قال حسن الحق هو أن لا يحسم لشده معرفته بالله تعالى  
 وهو إله الخلق في السر والعلانية ، وسوء الخلق هو أن يخاف من فقد المعرفة  
 بالله حين دعاه

ومن المفسرين من قال حقيقة الحق أن يأخذ الإنسان نفسه من الآداب  
 المحسنة والصوت العاقلة ، وسمي ذلك حقة لأنه سر كالحقيقة في الإنسان من  
 الطبع لمكتسبه بخلاف الحليم لأنه الطبع العربي ، فيكون الخلق الطبع  
 المتكلم ، والحليم الطبع العربي

و مفهوم : من قال حقيقة الخلق قوة نفسانية يسهل على المتصف بها  
 الاتيان بالأفعال الحميدة والادب لمرسه ، ويدخل في حسن الخلق التحرر  
 من الشح والحمل والتشديد في المعاملات ، ويصدق حسن الخلق بل من له آثار  
 يظهر من اتصف به ، وهي التجنب إلى الناس بالقول والفعل ولبدل وحسن الادب  
 والمعايشة بالمعروف مع الأقارب والأحباب والتساهل في جميع الأمور على الناس  
 وعلى الأسرة والتسامح بما يلزم من الحقوق وترك التقاطع والتهاجر بالاحقة و

سب . . مع طلاقه الوجه وإدامه البشر . وهذه الحاصل تجمع جميع محاسن الاخلاق ومكارم الافعال ، ولقد كان جميع ذلك في رسوله الله ﷺ ولهذا وضعه تعالى بقوله : «وانك لعلى خلق عظيم» وفيه رد رإبي أن الاخلاق الحسنة لا تكون مع الحسن ، وكما كان لابد أن أحسن أخلاقاً كان أفضل من الحسنون رداً على ما قد بثوه من بعض من كان حسن الحق كان فيه حسن

**و منهم :** من قال : كذاك فضل الحق على الفقه ان الايات النازلة في الفقه صراحة لا تريد على مادة خمسين آية ، وما استند منه الفقهاء فيه من غير صراحة لا يريد على ثلاث مادة خمسين آية ، ومحموعها في الفقه لا يريد على خمسة آية وأما الايات النازلة في الاخلاق فخمسة وخمسين آية صراحة ، ثم قال : ان الفقه يمرلة الحسد و لخلق يمرله الروح فلا بد للفقهاء أن يكون حليفاً ولا فكاك حسناً بل الروح شدي به الناس ومن هذا ورد : «ادافع العالم ضد العالم» ثم قل : ومن هذا يرى الفقهاء أكثر اساعاً من الهوى من علماء الاخلاق

**و منهم :** من قال : دني حسن الخلق هو الاحتمال وبرك المكافأة والرحمة لمن أساء به والاستعانة له و لشغفه عنه ما لم يوجب احرقه عليه وعلى غيره

**و منهم :** من قال : لما كانت مادة الحق . بالعلم من الخلق . بالفتح فتمكن كما الخلق كأنها من كمال الانسان مخلوقاً معها ، وليست إلا اسمية الحمل بين عبادتين إلهيتين : طهارة الحق وثابتة الله لمن يتسا لفطرة في استقامة من الخلق الطيبة

**ومن الحكماء :** من قال : ان الحق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية . وهذه الحال تنقسم إلى قسمين أحدهما - يكون طبعاً من أصل المراح كالاسان الذي يجر كه أدبي شيء . والثاني - يهيج من أول سب ، كالاسان الذي يحسن من أمر شيء كالذي يفرغ من أدبي صوت يطرأ سمعه أو يرتاع من حزن سمعه ، كالذي يصحك صحتك مفرطاً من أدبي شيء يعجبه ، وكالذي يعتم و

يحزن من آيسر شيء يناله .

ثامها - ما يكون مستعداً للعدو والتدرب و ربما كان ممدأ بالرؤية والعكر  
ثم ينسر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً .

ولهذا احبب القدماء في الحق قول بعضهم الحق حاسم للنفس غير  
الناطقة ، و قال بعضهم يكون للنفس اسفة قد حط

و منهم : من قال ان لخلق هو المنه العساة التي تصدر عنها الافعال  
سهولة ، وينقسم إلى الصيلة وهي الممدوحة كالصدقة والامانة والعهو والشجاعة  
والسجاء وما إلى ، وإلى لرديلة وهي المدمومة كالكدب والحيلة والنشر  
والفساد والبدل وما إليها . لكنه إذا طاق فهم منه الخلق الحسن

و من المتكلمين : من قال ان لخلق الحسن النفس على الحق ، وسعة  
العدل وتيسير الامور على مقتضى العدل بالصالح والرفق والمداواة ، و تحمل  
الحكارة في الدعاء إلى الله تعالى ، والتحا . والمعو وبدا الجهد في نصر المؤمنين  
وترك الجسد والحرم والامد و لبحح و لمدانة على أهل الحق ، والنفس والشدة  
والغلظة على أهل الباطل

و من الفلاسفة : من قال الحق - النفس - يطلق على الملكات والصفات  
الراسخة في النفس حسنة كانت أم قسيحة وهي في مقابلة الاعمال ، و يطلق حسن  
الخلق عالياً على ما يوجب حسن المعاشرة و مخالطة الناس بالجميل

و منهم : من قال حسن الخلق اما يحصل من الاعتدال بين الاقراط  
والتهريب في لقوة لتهويه والقوة العسفة . ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل  
والتودد والصله و لصدق والطب والمرارة و حسن الصحة والعشرة والمراعاة  
والمداواة ، والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم ، و بالحيلة  
هي حالة لفسايه بتوقف حصولها على اشتراك الاخلاق العساسة بعضها بعض ،  
و من ثم قيل هو حسن الصورة الناحية التي هي صورة الناطقة كما ان حسن

الحلق - بالفتح - هو صورة الصورة الظاهرة وسمي بالاجزاء إلا أن حسن الصورة الماطنة قد يكون مكتسباً

و من المحدثين : من قال للحلق السحبة والطبعة ثم ستمل في لمادات التي يتعداها الانسان من خبر شير و الحلق ، بوصف العبد بالقدره عليه ، و لذلك بمدح و يذم به ، و يدل على ذلك قول النبي الكريم ﷺ : و خالق الناس بخلق حسن ،

و منهم : من قال حسن الخلق هو كمال الدين و احتمال المؤمن و أن يكون الانسان من الناس قريباً و فيما بينهم عريفاً

و منهم : من يقول ان لخلق هو الذي لا تنهم لحو في الراف و شق به ، و يكن إلى الوفاء بما ضمن فعليه ، لا يعطيه في جميع الامور فيما يسه و يسه ، و فيما يسه و بين الناس

و منهم : من قال حسن الخلق هو الرضا عن الله ، و أن لا يكون للانسان هم غير الله جل و علا ، و أن لا يؤثر فيه جفاء الخلق بعد مطالعته للحق . و اما اللغويون : فقال الرابع : الخلق و المخلق في الاصل واحد كالشرب و الشرب و الصرم و الصرم لكن حسن الخلق مبهات و الاشكال و الصور المدركة بالسر ، و حسن الخلق بالقوى و المحاذي المدركة ، بالسمرة

و قال ابن الأثير في النهاية : الخلق - بضم اللام - تسكوتها : الدين و الطمع و السحبة ، و حقيقته انه لصورة الانسان الماطنة و هي معه و أوصافها و معانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة و أوصافها و معانيها و لهما أوصاف حسيه و قبيحه ، و الثواب و العقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الماطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة و لهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع . انتهى كلامه

و عير ذلك من الكلمات في حقيقة الخلق و خاصيه ، و لم أجد فائدة لذكرها ،

و محتم السحت بذكر روايات وردة عن أهل بيت لوحى عليهم السلام فى الخلق وهى  
**فى الكافى** : ما ساءه عن اسحق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ان  
 الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل حلقه ، ومنه سحته ، ومنه سة فعلت فأيتهما  
 أفضل ؟ فقال : صاحب السحبة هو محمول لا يستقيم غيره ، و صاحب السة يصير  
 على الطاعة تصيراً فهو أفضلهما

**أقول** : المنيحة العطية ، و سحبة أى جلبة و طبيعة خلق عليها  
 و منه بيه أى يحصر عن قصد و كتب و تميل ، والحاصل انه يتمرن على  
 الخلق حتى يصير كالغرفة و طل فو من قول ان الخلق غريزة و لا مدخل  
 للاكتساب و منه

**وفى نهج البلاغة** : قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام : عود نفسك  
 الصبر على معارضة و مع الحق التصبر أى تحمل العسر شكلف و مشقة لكونه  
 عبر خلق

ومن الخلق ما يكون حقيقه و منه ما يكون : كتابة بالتفكر و المجاهدة  
 و المجاهدة و امر بن النفس عليه ، فلا بد من وقوع التكليف به ، كما ان السخيل  
 يعطى أولاً مشقة و بعده للنعس ، ثم صار ذلك حتى يصير خلقاً و عادة له

**وفى الفقيه** : و سئل الصادق عليه السلام ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جامد  
 و تطيب كلامك و تاقى أحاك شر حسن

و بالجملة ، ان علم الاخلاق يبحث عن معنى الحس و الشر ، و يبين ما  
 ينبغي أن يكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً ، و يشرح العايات التى يسعى أن  
 يقصدها الناس فى أفعالهم و أفعالهم و سبب السبل لعمل ما يسمى

و من غير ريبه ان الاخلاق هى لدعامة الادبى لحفظ كيان الأمم ،  
 و لهذا يرى ان الما حشبن و الفلاسفة قد انقضت كنتمهم على وجوبها للمرد لصالح  
 نفسه و للمجتمع فى حملته ، فكما ان الفرد يصيره و يقصد من أعماله أن يكون

كاذباً من ألباحسوداً مخيلة متكرراً شريراً ما كراً  
بشيوع تلك الصفات الذميمة في آحادها

لهذا أدل مانوحته إلى عبادة الحكماء و رعاة الدين العاملين على أنها من  
الجماعات الشريفة - الدعوة إلى الاخلاق الفاضلة لانها الدعامة الاولى في بناء  
كل مجتمع سليم فان الاخلاق هي أساس كل مجتمع ، و من أجل ذلك كانت  
رسالة الانبياء تحت على الاخلاق الفاضلة ، و جاء القرآن الكريم مشدداً على  
الاستمسك بها لانها هي التي تحقق القور بالسعي الاخرى كما تحقق النسل بالعيش  
الهنئى الديوى

في حصاره العرب للدكتور حوسناف لوبون الفرنسي قال : و ان اصول  
الاخلاق في القرآن عاله علو ما جاء في كتب الديانات الاخرى جميعها ،



## ﴿ علائم معین الخلق و علم القرامۃ ﴾

وقد اشیر فی آیات القرآن الیه والروایات الی علائم حسن الخلق قد جمعها  
بعض علماء الاخلاق وهی

أن ینکون الحسین کثیر العناء ، وقلیل الادی ، صدوق اللسان ، وکثیر  
الصلاح ، قلیل الکلام ، وکثیر العمل ، قلیل الرلل والعقول ، وکثیر الانصاف ،  
قلیل الخلاف وکثیر المعو علی من ظلمه ، قلیل العشر دامن والحقد والحد ، و  
کثیر الرضا مکل ما هدده الله تعالی وفضاء علیه ، طلیق الوجه ، ولبیب الکلام  
لمن دونه ووقوفه نفی القلب ، ودقیق النظر ، وکثیر المصاعه والشکر ، تدرک الکفاة  
باراً أمساً ونبأ وقوراً صبوراً شکوراً وأصحاباً رسیباً حلیماً رقیقاً عسماً شعیفاً نشأ  
واعطاً ومنتصباً ، یمتصر بالحدوث ، یمشی علی الارض هویاً ، واداحاطه الباهلون  
قال سلاماً بحب فی الله تعالی ، ویمض فی الله ، یرضی فی الله حل وعلا  
ولا ینکون فحاشاً سباً بما ما معتداً طغوماً مستدباً ، ولا عحولاً مکذباً  
حسوداً حقوداً بحیلته ، هنأ ک ، ولا مودناً لدع رفولاً وفعلاً

وینظر أكثر مد کرنا فی السر ، وبعصها بالمصاحبه والآخر بالمعاودة ، وأولی  
ما یمتنع به حسن الخلق ، الصرع علی الادی ، واحتمال المعصاة

فی نهج البلاغة قال الامام علی عليه السلام « العزمیر من الاخلاق »

وفیه قال عليه السلام « کما تعرف أدای الفجار بامتحنها باصواتها ، فیعلم  
الصحيح منها من المكسور کذلك یمتنع الانسان بمنطقه فیعرف ما عنده »

ومنهم من قل ان آداب الظواهر عده ن آداب المواضع ، و حركات  
 الحواجز ثمرات الحواطر ، والأعمال تسبجة الاخلاق ، والآداب رشح المعارف  
 وسائر القلوب هي مغارس الافعال ومعانيها ، و أبواب السرائر هي التي تشرق على  
 الطواهر ، فترى منها وجهها ، وتنبش بالمحاسن مكارها ، ومساويها  
 ومن لم يحش قلبه لم يحش حواجره ، ومن لم يحش صدره مشكاة الأنوار  
 الالهية لم يفص على ظاهره جمال الآداب النبوية .

**اقول** ومن المدهي ن حصار الوجوه عده عن سائر القيسين والحدود  
 والآب والعم . وكلما اعتدلت هذه الاربعه كان لجمال أعم وكما ختمت كال  
 القمح ، وعلى العذر لتوفق ولاختلاف يدون اشتد الحسن والوسامة ، أو القبح  
 والدماغة

ولا ريب في أن الظاهر دليل على باطن حسنا وقبحا عاكسا لإيمالاته ، يدرى ما  
 يوجد جميل الظاهر قبيح الباطن ، والعكس بالعكس

وكما ان للوجوه جمالا على اعتدال هذه الاربعه لسان جمال بصوت  
 أرمه أحدهم القعه زيتها الشجعة ثلها الحكمة ريعها . أميد  
 فادا ختمت هذه ، وثلاث كمن لسان في الجمال طهرا ورطبا ، وحسن تدبير  
 انسانا حميدا دافعا يوافق طاهره باطنه ، وباطنه طاهره ، وعلى نقصان كل واحد  
 منها يكون نقصا إما طهرا ، وإما دافعا وإما ممتا . ودا كان لسان عسفا في  
 لشهوت وشجاعة في القوة لعصبه ، وحذيم في القوة لعقله ، وعادلا بالاعتدال  
 بين تلك القوى الثلاثة كان حسنا في الخلق كما بالاربعه الأولى كان حسنا في الخلق  
 نعم ما قال الشاعر

ليس الجمال ماثواب تربتها      ان الجمال جمال العلم والآداب

وقال الآخر :

ليس الجمال يمتزج      فاعلم وان دويت برد



ان لحمل محاسن ومخالف اورثني مجددا  
والمقصود في العالم الانساني خلافه ومواهبه لاملاته وحالاته لان العرس لاعلى  
جمال الاخلاق ، فدادن طاهر الانس وحمل ملاسسه على وثقه ، وحسن ختياره  
فليس الدليل بمساوئ المدلول علىه في قيمه ، وليست المقصوده كالتبجح ، وان أحب  
الانس حمل الوجود في ذلك الا لانها عدلت تدبر على حمل لخواص والاخلاق  
وحقيق له ان يشير اجمالاً إلى ما يفيد المقام وهو

**علم العراسة** وهو علم نمرى به اخلاق الابن من البطي الى شكن أعصائه  
وهي كما يقول أصحابه : استدلال ، لحق العدر على لحق ناصن  
وهو علم قديم يعرفه القدهه وكتوبه وكتبا لا يحوم عن ثمين منهم  
ارسلوا ان ذكر : ان في الاعضاء الجسدية الظاهره علامه تدل على القوه والضعف  
وذلكه ان العدم وحمل الملامح : اللون وشكل القامه وشعر الصوت من  
اماعدا على الوصول إلى ذلك ، ستع كنس من الدس وما قال ، وحملوا  
إعتمادهم عليه

وصف ان لرشد و لررى وعرفهم كتبا ، ثم إنفق هذا العلم من لمسلمين  
إلى درود ، فترحموه إلى لغتهم مع ما رحموه من سائر العلوم ، وشعدوا به في  
القرن الوسطى ولازلون شتعدون به إلى اليوم

وقد وسع بعضهم في هذا العلم فحملوه دال على الامور القيمه التي قدرت  
على الانسان ، فحتتد كثير من الاولاد وتعداه الدجالون لكسب الحطام ، فخرج  
عن موضوعه ولحق بالشعوذة

ولكن فدا قدم بعض المحققين وأصحاب النظر أخيراً إلى بحلصه من العراوات  
التي اصيبت إليه فحملوه علماً مستمداً على اصول الغر بولوجيا ، والتشريح وفر زوا  
ن عاتقه لاستدلال بشكال الاعضاء الظاهره على أخلاق الابن ، لسطه بدون  
نظر إلى ما سببب الانسان في مستقبل أيامه

**اقول :** إن هذا العلم لو اقتصر على الاستدلال على الاخلاق من شكل الاعضاء  
أو جمال الطاهر وقبحه أو شك أن تؤدي إلى شائع يمكن التعويل عليها إلى حد  
محدود كما قلنا سابقاً

أما إذا حوّل لثمة حتى الحكم على مستعمل الانسان و ما يستند من  
حيز أو تر كان ذلك منه دحوّل فيما ليس من شأنه ، فأي ماسه بين شكل البدن  
والقدمين ، وبين المستعمل من نعيم وشقاء ، ومن صحة أو مرض ، فهي حاجة إلى  
علم وإيمان وصفاء قلب و تركيبة نفس كما ورد : « إن المؤمن كبش »



## ﴿ النبي الكريم ﷺ على خلق عظيم ﴾

### « و أنت لعلی خلق عظیم »

ان، لثناء من الله جل وعلا على خلق النبي الحانم، ﷺ بهذا الاسلوب المليح، التوكيدي، ووصفه بالمعصية رافع كل الردعه، بنصه، امامه كل ثناء و وصف وتكريم بشري، وقد كان رسول الله ﷺ متعلّياً بهذا، الخلق العظيم قبل البعثة وهو الذي أهله للاصطفاء والمهمة العظمى، ستحق به هذا الثناء السبع الرماهي دله من شرف رفيع لم يحضر على قلب بشر، ولم يطمح إليه إنسان ولم يدرك شأنه محبوب رب العزة يصف محمد إسن عند الله ﷻ بانه « لعلی خلق عظیم » وقد كان من حذقه، ﷺ العلم والحلم والصبر والشكر والعدل والبرهد والتواضع والعفو والمعة والسجود والتسبيح والحياء والعزفة والصمت والتسود والوفور، برحمته وحسن الادب والمعدشرة والصدق والامانة إلى غير ذلك من الخلال العلية والاحلاق المرصبة التي لا يحيط بها، حدود ولا يحصنها عدد، وحقاً ان المادحين مهم، وصموا، والعوا في مدح الرسول ﷺ فلن يسئلوا إلى ما بلغه من شرف مدح الله تعالى له

نعم ما قال القائل

يا مصطفي من قبل نشأة آدم      و الكون لم يفتح له أعلاق

أبروم مخلوق تماذك بعد ما      أنتى على أخلاقك الحلاق

وكيف يستطيع الواصف أن يصف أخلاق من آداه قومه نشد سنوف الامداد

وانتدوه بأشجع أنواع الامتلاء فلم يقدرهم الضل ولمش من قول : اللهم اهد قومي  
 وهم لا يعلمون ، وقد صاب اصب روح <sup>شيت</sup> وهو من ذلى العزم بعض ما اصابه  
 رسولنا محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فقال : رب لا تدرك على الارض من الكافرين دياراً ، نوح ٢٦  
 وقاله من سبي عظم صاحب خلق كريم ، وبورك من حصصا بعينه وشرف  
 برسالته ونظر ما قال الله تعالى فيه : و ان تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون له وهم  
 يبطون إليك وهم لا يصرون ضد القوم وامر بالعرف واعرص عن الهدى والاعراف  
 (١٩٩-٢٠٠)

ومن هنا بعد سب ما جرى فدر الله تعالى أن يجعل الاسلام هو الرسالة  
 لاخره وأن يجعل مسجده هوا جهاج الدقى إلى آخر الخليقة ، وأن تجرى حياه  
 المؤمنين به وفق الناموس الكونى العلم ، وأن يكون هذا الدين هو لدى بقود  
 حياه البشره ويهيمن على شمسها فى كل ميدان حمد الله تعالى هذا المصباح على  
 سورة شمله كاهمه تلى كل طاقب البشر واستمدادهم أسما رفعت هذه الطاقات  
 وكبعمنا علت الاستمدادات إلى الافق اللانق بحسبه الله تعالى فى الارض ، وحمل  
 الله حردعلا طسمه هذا الدين الاطلاق بالحدوث إلى الأمم نمواً وتكاثراً و رفعة  
 - بظهرأ فى آن واحد ، فلم يعطل خافه نايه ، ولم مكنت استعداداً نافعاً من نشط  
 الطاقات وأيقظ الاستمدادات ، ولما جرى قدره تعالى أن يجعل طيبه هذه العقيده  
 هكذا جرى قدره أن يختار رسولها <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ساماً تتمثل فيه هذه العقيده بكل  
 خصائصها ، وتجسم فيه بكل حقيقتها

ويمكن هو بداته وحجاته الترحمه الصحيحه الكامله لطبيعتها ، ونجدهم  
 اسماً قد اكتملت طاقاته الاسابه كلها صلب التكوين الحسى والحلقى قوى  
 النيه سليم المعاء صحيح العواس نقط الحس حس الحلق والحلق يتدقق المحسوسات  
 بتدقق كامل سليماً وهو فى ذات الوقت صبح المعاطعه حتى الطبع ، سليم الحساسيه  
 بتدقق الحمال متفتح للتلقى والاستجابه وهو فى الوقت ذاته كبير العقل ، واسع

الفكر، فيح الأفق، قوى الإرادة بملك نفسه، ولا تملكه وهو الذي كان يشرق روحه بالنور الكلي ويطبق أن بعد روحه مع جسمه إلى المراح، فيأدى من السماء و يرى نور ربه و تعالى حقيقة حقيقة كل شيء في الوجود من درج الاشكال والظواهر فيسلم عنه الحصى الحصى و نحن له العبد

ثم تنوار في شخصيته هذه لصدقات كلها قاد هو التوارن المقاد لتوارن المقاد التي احبب لها، وحسن الله تعالى حياته الخاصة وجميعها كتاباً مقبوحاً لأمته، و للشرية كلها قرأ فيه صور هذه العقيدة و يرى فيه <sup>التي</sup> تطبيقاتها الواقعية. و قد جاء رسول الله <sup>ﷺ</sup> ليعرسلها للناس في شخصه وفي حياته كما مرسلها للناس وروحهم، ولهدا حتى ولداه جاء « انك على خلق عظيم » فلا بد أن ينهض هذا الرسول <sup>ﷺ</sup> مات و امة و إقامة دولة على غير مثال معروف، و على غير سبق مسبوق بل امة تنهض بحمل امانة العقيدة الالهية في صورته الاحيرة، و يشبه في الارض مجتمعاً ناساً في صورة داعية تنسب بها الناس و هي صورة من حياة انسان كرم و فصح حصل عظيم مرادول إسمائته في الوقت الذي يزاول فيه نبوته، فلا تعترف هذه عن ذلك لان القدر جرى بان يكون بشراً رسولاً حينما جرى بأن يحمله الرسالة الاحيرة للبشر أو منهج الحياة الاخيرة انما الرسالة الكاملة يحملها الرسول الكامل

ومن كمالها أن تطل الاسان بها إسماء، و كانت سريرة محمد <sup>ﷺ</sup> وحياته الرفيعة بكل ما فيه من محاربات الاسان، ومحاولات الاسان، و ضعف الاسان، و قوة الاسان محتلطة بحقيقته الدعوة السمادية مربيها حطوط حطوط - كما يبدو في سيرة أهله و أقرب الناس إليه كانت هي المدودج العملي للمعادلة الناحية يراها، و يتأثر بها من يريد القدرة الميسرة العملية لواقعية التي لا تعيش في هالات ولا في خيالات و تحققت حلقة القدر في تشريد الرسالة الاحيرة لنشر صورتها الكاملة الشاملة المتكاملة

و في اختيار الرسول الذي يطبق نفعها و ترجمتها في سورة حية ، و في حمل حياة هذا الرسول كتاباً مفتوحاً يقرؤه الجميع ، و تراجمه الاحوال بعد الاحوال قال : « و انك لعلى خلق عظيم » هذه كلمة عظيمة تدل على عظمة محمد ﷺ معبر كل فليم ، و كل تصور عن وصف قيمة هذه الملمة من رب الوجود لانها شهادة من الله جل و علا في مران الله تعالى لعبد الله لا يسمع مداه أحد من العالمين وهي داتها دليل على عظمة شخصته فوق كل دليل لانها صدرت عن العلي الكبير فما كان الا محمد ﷺ ، عظمه نفسه هذه من يحمل هذه الرسالة لا حيرة ، كان عظمها الكوفة الكبرى ، و ان هذه الرسالة من الكمال و الجمال و العظمة ، الشمول و الصدق و الحق بحيث لا يحدها الا الرحل الذي شئ عليه الله جل و علا هذا البناء ، فتطبق شخصته كذلك باقي هذا البناء في تماسك و توارر و طمأنينة القلب الكبير الذي سمع حقيقة تلك الرسالة و حققه هذا البناء : « و الله أعلم حيث يجعل رسالته »

بحقيقة هذه النفس من حقيقة هذه الرسالة ، و ان عظمة هذه النفس من عظمة هذه الرسالة ، محمد ﷺ و حده هو الذي يرقى الى هذا الأفق من العظمة ، و يبلغ قمة الكمال الاسامي ، و مكافئ هذه الرسالة الكوفة العالمية الاساية حتى تتمثل في شخصه حية تمشي على الارض في اعاب اسن و هو ﷺ و حده الذي علم الله تعالى منه انه اهل لهذا المقام ، و أعلن انه « لعلى خلق عظيم » تارة و انه تعالى يصلي عليه ﷺ و لا انكته و أمر المؤمنين أن يصلوا عليه « ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما » ( الاحزاب : ٥٦ ) تارة اخرى

و تمثلت الاخلاق الاسلامية تقوم عليها اصولها التشريعية و التهذيبية بكمالها ، حملها و تواررها و استفادتها و اطرادها و ثباتها في محمد ﷺ تمثلت في بناء الله العظيم « و انك لعلى خلق عظيم » تدل على تمجيد العصر الاخلاقي التي

تقوم عليها الدعوة الكبرى الدعوة إلى التوحيد ، الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى ،  
الدعوة إلى العبادة لله وحده ، الدعوة إلى الاخلاص ، الدعوة إلى العلم والحكمة ،  
الدعوة إلى تهذيب النفس وتركها ، الدعوة إلى الطهارة والصفاء ، الدعوة  
إلى الصدق والامانة ، الدعوة إلى الرحمة والعدل ، الدعوة إلى البر والاحسان  
الدعوة إلى الوفاء وحفظ العهد الدعوة إلى مطابقة القول للفعل ، ومطابقة  
معا لئسبه والصبر ، الدعوة بالمهي عن الحور والظلم ، عن الحداغ والعش ، عن  
أكل أموال الناس بالباطل والاعتداء على الحرمات والأعراس ، بالمهي عن إشاعة  
الفحشاء بأية صورة من الصور

والدعوة إلى التشريعات التي تحمي هذه الاسس ، وتصور هذه المنصر  
الاحلافي في الشعور والسلوك ، وفي أعماق الصبر ، وفي واقع المجتمع الشرى ،  
وفي العلاقات العرقية والاسرديه والجماعية والدولية على السواء وهو يقول  
« اما بعنت لانهم مكارم الاخلاق » ولم تحسن رسالته في هذا الهدف السبيل ووافدت  
احاديثه في الحص على كل خلق كريم و افادت سيرته الشخصية مثلاً حياً  
وسمعه نقيه وصورة رفيعة تستحق من الله تعالى أن يقول عنها في كتابه الخالد  
« و انك لعلى خلق عظيم »

## ﴿ خلق النبي المختار ﴾

**في الكافي :** سادته عن بحر السقاء قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بحر  
 بحر العلق يسير (يسرح) . ثم قال : لا تحرك حديث ما هو في ردي أحد من  
 أهل المدينة ؟ قلت بلى قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد  
 إذ حانت حاربة لبعض الأنصار وهو قائم ، فأحدث بطرف ثوبه ، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله  
 فلم تقل شيئاً ، ولم تقل لها النبي شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، فقام لها النبي  
 صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي حلقه ، فأحدث هديه من ثوبه ثم رحمت ، فقال لها الأنصار  
 فعل الله بك وفعل حسنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات لا تقولن له شيئاً ، وهو لا  
 يقول لك شيئاً ما كانت تحدث إليه ؟ قالت : ان لما مرصاً قد سلمى أهلي لا أحد  
 هديه من ثوبه يستشفي بها فلما أردت أخذها رأيي ، فقام واستحييت ان أخذها  
 وهو يراني ذاكرة ان استأمره في أخذها .

**وفي شرح الحديد :** سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : كان  
 حلقه ، لقرآن : « حد المعور مرد يعرف دأعر من عن المعاهلس »

**وفي البرهان :** روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي معه بعض أصحابه  
 فادركه اعرابي ومعه حدة شديدة ، وكان عليه برد حرابي عبط الحاشية  
 فاثرت الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله فصحك ثم أعطاه ، ولما اكثرت فريش أداه  
 مره قال اللهم اعرلقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى : « وانك لملي  
 خلق عظيم »



**وفي رواية** عن أس حادم رسول الله ﷺ قال : « خدمت رسول الله ﷺ عشرين عاماً قال لي : أف فقط ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ؟ ولا لشيء لم افعله إلا فعلته »

و كان رسول الله ﷺ على هذا الحلق العظيم يقول : « اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقى » ويقول : « اللهم حسنى منكرات الأخلاق »  
و كان رسول الله ﷺ إذا استعمله الرجل صامحه لا يبرع يده من يده حتى يكون الرجل يبرع يده ، ولا يبرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي صرفه ولم يرمقدهما ركنيه بين يدي جليس له



## ﴿ الخلق الحسن وائمة اهل البيت ﴾

لا يسع المقام بدكر خلق امام من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين  
صلاً عن ذكر أخلاق حميمهم ولكن حديرك أن نشر إلى امداح من أخلاق  
معظم فانهم قدوة ولنا فيهم اسوة حسنة

في الرسالة القشيرية للقسيري الشاذلي روى الشافعي مالمعه روى ان  
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام دعا علامة له ، فلم يحمه فدعا ندياً وقالاً  
فلم يحمه فقام إليه ، فرآه مضطجعاً ، فقال : «ما سمع دأعلام ؟ فقال نعم قل فم  
حملك على ترك حوائى ؟ فقال آمنت بغيرك ، فتكاسلت فقال امس فانت حر  
لوجه الله تعالى

**اقول :** رواء جماعة من اعلام العامة

منهم : الامر سرى في ( أرحح المطالب ) والكشفي الجمعي في ( المواقف  
المرضية ) والاشهي في ( المستطرف ) ،

وفي محاضرات الادباء للراغب الاسفهامي مالمعه كان لا مير المؤمنين  
عليه السلام حاربه وعلي ، فها مؤذن ادا احتدت به بقوا لها أن احك ، فحك ، فحاربته  
لا مير المؤمنين فقال لها : قولي له : «أنا احك فعاد ؟ فقلت له فقال نصر  
إلى يوم توفي الصادق أخرهم بغير حساب فأحسرت أمير المؤمنين بذلك ، فدعا  
وقال : خذ هذه الحاربه فهي لك

و في أمالي الطوسي قدس سره بسنده عن محمد بن سليمان عن أبيه

قال: كان رجل من أهل الشام يحتسف إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مر كره بالمدينة  
بمختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له يا محمد ألا ترى أني إنما أعشى محمد  
حساء مني ميت ولا أقول أن أحداً في الأرض ينص إلى محمد أهل البيت، وأعلم  
أن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في عصمته ولكن أراك رجلاً  
فصيحاً لك أدب وحسن لفظ، فإني أختلف إلىك لحسن أدبك

وكان أبو جعفر (محمد بن علي السمرقاني) عليه السلام يقول له حبراً، ويقول لمن سمعني  
على الله حصة، فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض واشتد رجعه، فمما تقرر  
دعائه له وقال له إذا أتت مددت عليّ لثوب فأت محمد بن علي عليه السلام وسله  
أن يصلي عليّ، وأعلمه أني أنا الذي أمرت بذلك قال فلما كان في نصف  
الليل طسوا به فدفنوه، فلما كان أصبح الناس حرح ولبته إلى المسجد،  
فلما كان صلي محمد بن علي عليه السلام وتورأه وكان إذا صلي عقب في محله قال  
له يا جعفر أنا فلان الشامي قد هبت دهب مستك أن تصلي عليه، فقال أبو  
جعفر كلا إن بلاد الشام بلاد سرد، والحقار بلاد حرّ ولهم شديد فاطلق  
فلا مجلس عليّ، صحتك حتى آتيكم، ثم وم عليه السلام من محله

وأحد عليه السلام وسوءاً ثم عاد فصلي ركعتين ثم مدّ يده فلقاه وجهه ماشه  
الله ثم حرّساً حتى طلعت الشمس، ثم بهض عليه السلام وانتهى إلى منزل الشامي  
فدخل عليه فدعاه فأخذه، ثم أحلّه وأسبده ودعاه بسويق فسقاء وور لأهله  
املؤوا حوفه، وورّدا صدره بالطعام المارد ثم انصرف عليه السلام فلم يلبث إلا قليلاً  
حتى عوفي الشامي فأتى أبو جعفر عليه السلام فقال أحلني فأحلاه فقال أشهد أنك  
حجة الله على خلقه، ورسوله الذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك حاب وحسروصل  
سلالاً بعيداً قال له أبو جعفر: وماذا لك؟

قال: أشهد أني عهدت بروحي وعايشت بعيني فلم يتعاجاني إلا وما دسادي

أسمعه يادى يادى دعاءه بالائم ردوا عليه روحه فقد مثلك ذلك محمد بن  
علي فقال له أو جعفر أم علمت أن الله يحب الصد ، وبعض عمله ، بعض  
الصد يحب عمله ؟ قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام

وفي عيون الاحبار : ما سنده عن : هم من العباس قال ما رأيت أن  
الحسن الرضا عليه السلام حتى أحداً بالامه بعد ، وما رأيت قطع على أحد كلامه  
حتى يفرغ منه ، وما رد أحداً عن حجة يمدد فيها ، لا مد رحليه من يدي  
جليس له قط ، ولا أن يبين يدي حسني له قط ، ولا أنه شتم أحداً من مواليه  
ومواليه قط ، ولا أنه من قط ولا أنه يهقه في سحكه قط ، لا كان سحكه  
التبسم

وكان إذا خلا بعدت مائدة حسن معه على مائدة معادله حتى الوار  
والسائس ، وكان عليه السلام قبل الصوم ، دليل كثير السهر ، حتى أكثر ليله من  
أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام ، ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، يقول  
ذلك صوم الدهر ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر وأكتر ذلك يكون  
منه في الدار المطمئنة فمن رآه رأى منه في فصله ولا تصدقوه

وفي المناقب لابن شهر آشوب رحمه الله تعالى دخل الرضا عليه السلام الحمام ،  
وقال له بعض الناس : أليس في الحمام ؟ فقال له : نعم ، فقال له : فقل  
منه ، وهو بطيئ فله وبذلك

وفي رواية : كان يسجد وحمام على باب دا علي بن موسى الرضا عليه السلام  
وكان إذا أراد دخول الحمام ، فرغه له الحمامي ، فدخل ذات يوم ، وعلق الحمامي  
الباب ومضى في بعض جوارحه ، فتقدم رجل متاهي إلى باب الحمام ففتحه ودخل  
ففرغ ثيابه ودخل فرأى علي بن موسى الرضا ، فطن أنه بعض خدام الحمام ،  
فقال له : قم واحمل إلى الماء ، فقام علي بن موسى وامتثل جميع ما كان  
بأمره به

**وفي الكافي** باسناد عن عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال كنت مع **أبي عبد الله** في سفره إلى حراسان فدعا يوماً بمائدة له ، فجمع عليها مواله من المودان وعشرهم ، فبعت حملت فداك لو عرلت لهؤلاء مائدة ، فقال له ان لرب باريك وبعالي واحد والام واحد والاب واحد ، والجزاء بالاعمال



## ﴿ سورة خلق بعض المتفاهة ﴾

ولم أجد نجاة هذا الخلق العظيم للنبي الكريم ﷺ ، وذاك حسن الخلق  
 لاهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لمن ادعى الخلافة بعد الرسول  
 ﷺ الأخلقاً شيئاً ، فلابد من ذكر سنة من هذا السبيء الدنيء لئلا يلتبس  
 المحق بالممثل ، والحيث بالطيب . . على من أراد الاهتداء والافتداه

في صحيح البخاري : عن عبد الله بن الريس قال . قد ركب من سي تميم  
 على النبي ﷺ فقال أنومكر . أمر القعقاع بن معد ، ووال عمر . أمر الأقرع  
 بن حابس ، فقال أنومكر ما أردت إلا خلافي . فقال عمر ما أردت خلافتك .  
 فتماربا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم »

أقول : الأقرع بن حابس هو ذلك الاعرابي الذي رآه النبي ﷺ وهو  
 يسول في المسجد

وفيه : عن ابن أبي مليكة (مليكة ح) قال كاد الحبير ان يهلكا أنومكر وعمر  
 رما أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب سي تميم ، فأشار أحدهما  
 بالأقرع بن حابس أخى بني هاشم ، وأشار الآخر بمرحل آخر ، قال نافع : لأحفظ  
 اسمه ، فقال أنومكر لعمر : ما أردت إلا خلافي ، قال : ما أردت خلافتك ، فارتفعت  
 أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم و التم

لا تشعرون .

فيا محمد من هذين الرجلين انهما طيله مصاحبتهم النبي الكريم ﷺ كيف لم يحددهما التأثير باحلافة العظمى إلى الحصول على أدب معاصرة العظماء والمنول بين أيديهم لا سبب هذا العظيم - العظيم خلقه نص القرآن الكريم  
« وذاك لعلى خلق عظيم »

وكيف لم يعرف أن الكلام بين مدية لاند أن يكون تحافاً و همساً  
إكداراً لمقامه الشريف وإعظماً لمرتسته العالية؟ وأن لا يتقدم أحد إليه بالكلام  
إلا أن يكون حوائجاً عن سؤال ، أو ماسماً عن إمتثال أمر أو إحضار عن مهمة أو  
سؤالاً عن حكم لكنهما تقدما ذلك الكلام الخارج عن ذلك كله ، وتمازياً واحتدم  
الحوار بينهما ، وارتفعت أصواتهما ، في ذلك ، وكاد الحيران أن يهلكا حتى حملا  
أعمالهما في مظنة الاحباط فمرلت الآية الكريمة

وفي تاريخ ابن عساکر : عن المقدم انه قد استغفد من أبي طالب  
و أبو بكر و كان أبو بكر صيابة

ويظهر من لفظ الحديث كما في (الحصاة من الكرى ج ٢ ص ٨٦) ان السبب  
بين أبي بكر و عفيده كان معصم من رسول الله ﷺ و كان ذلك في احريات  
أبامه ﷺ

و في شرح ابن أبي الحديد ما لفظه : وكان عمر ابن الخطاب اذا عص  
على واحد من أهله لا يسكن عصبه حتى يعض يده عماً شديداً حتى يدميها .

وفيه : وذكر الزبير بن عكر في «الموفقيات» ان سرية حائث لعبد الرحمن  
أو لعبد الله ابن عمر بن الخطاب إليه (الى عمر) تشكوه فقلت يا أبا عبد الله  
ألا تعددني من أبي عيسى ؟ قال : من أبو عيسى ؟ قلت : انتك عبيد الله ، قال  
ويحدثك انك كنتي بأبي عيسى ! ثم دعاه فقال : إنها اكتسبت بأبي عيسى ؟ فحذر  
و فرغ و أخذ يده فصمتها ، ثم صرعه و قال : ويلك ! و هل لعيسى أب ؟ أتدري

ما كنى العرب ؟ أبو سلمه ، أبو حصيه ، أبو عرفة ، أبو مرة

قال الربيع : كان عمر إذا نصب على بعض عهد لم يسكن عهده حتى يعص  
بده عصاً شديداً وكان عبدالله بن الربيع كذلك ، لقوة هذا المعلق عنده أمر عبدالله  
بن عباس في خلافته إبطال القول بالعول وأظهره بعده

ثم قال ابن أبي الحديد : وقد علمت حال حيلة من الأنهم وازدادوا  
عن الاسلام لتهدده له ووعيده إياه أن يصر به بالدره ، وقد اختلف فيه وبين  
حالك من الوليد بعد أن كان ولياً مصديقاً ومبحراً عن غيره قالوا والشاب الذي  
كان بينه وبين صلحته حتى هم أن يوقع به وحتى هم طامحه أن يعا هره ، وطلحه  
هو الذي قال لابي بكر عند موته : هذا هو الربيع قد وثب قسا فظاً عسماً  
و هو القائل له : يا خليفة رسول الله انا كنا لا نعلم شر استه ؟ أنت حي تأخذ  
على يديه ، فكيف يكون حالنا معه ؟ أنت ميت و هو الحية ؟

وغير ذلك من رذيله الاخلاق لهما ، فمن اراد معرفتها فليست العامة  
وأما عنده من عقال فهو : حسداً منهما وهو الذي ضرب زوجته من رسول الله  
ﷺ صراً شديداً حتى ماتت لعنه على لسان النبي ﷺ وحته ما من حالته المعيرة  
من شمة داس الكافرين وكهف المنافقين



## ﴿ مكارم الاخلاق ﴾

**في وسائل الشيعة** ، بالاسناد عن أبي قتادة القمي عن أمي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل ورحمها خلقهم من خلقه دأباً له لقاء حواء وادوانهم ، يرون الحمد معداً ، والله سبحانه يحب مكارم الاخلاق ، وكان فيما خاطب الله نبيه عليه السلام : « واثق لعل خلق عظيم » ، قال السجاء ورحل الحاق

**وفي رواية** : قال الامام جعفر بن محمد عليه السلام دفع الله امر الله تعالى نبيه عليه السلام مكارم الاخلاق ، وليس في الله آية اجمع بمكارم الاخلاق من قوله تعالى « حد الموقر » امر بالمعرف ، أمر من عن الساهلين ،

**وفي رواية** عن حابر قال قال رسول الله عليه السلام ان الله يفتني لتمام مكارم الاخلاق ، وتمام معاسن الافعال

**وفي رواية** قال رسول الله عليه السلام : « من لبس ثوب من مكارم الاخلاق

**وفي رواية** قال رسول الله عليه السلام : « من لبس ثوب من مكارم الاخلاق

**وفي امالي الطوسي** قدس سره ماساده عن محمد بن علي بن الحسين بن ريد عن الرضا عن آثانه عليهم السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : « عليكم مكارم الاخلاق فان الله عز وجل يعطي بها ، وان من مكارم الاخلاق ان يعفوا عن رحمة من ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، وان يعود من لا يعود »

**وفيه** ماساده عن الامام الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام قال : سمعت

الشي عليه السلام يقول : « من مكارم الاخلاق ومعدنها

**وفي الكافي :** بإسناده عن عبد الله بن مكيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق ، فامتحنوا أنفسكم وإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير ، وإن لا تكن فيكم فاسئلوا الله وارعدوا إليه فيها ، قال : فذكر عشرة : اليقين ، الفسحة ، الصبر ، الشكر ، الحلم ، وحسن الخلق ، السجاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة .

**القول :** لعل المراد تخصيص الرسل بمكارم الاخلاق ان الفرد الكامل منها مقصودة عليهم أدهم مقصودون عليها دون أصدادها ، فان الباء قد تدخل على المقصود كما هو المشهور ، وقد تدخل على المقصود عليه ، أو المعنى خص الرسل بانزال المكارم عليهم وأمرهم بتليقها كما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق »

**وفي الخصال :** بإسناده عن إسحاق بن مكيان عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا أنفسكم ، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارعدوا إليه في الريادة منها فذكرها عشرة : اليقين ، الفسحة ، الصبر ، الشكر ، العلم ، وحسن الخلق ، السجاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة .

**وفي أمالي الصدوق :** رسول الله تعالى عليه بإسناده عن المفصل عن الصادق عليه السلام انه قال : عليكم بمكارم الاخلاق ، فان الله عز وجل بعثها وإياكم ومقام الاعمال ، فان الله عز وجل بعثها وعليكم تلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، ودا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فكلما قرأ آية رقى درجة ، وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم ، وعليكم بحسن الجوار ، فان الله عز وجل أمر بذلك ، وعليكم بالسواك فانه مطهرة ، وستة حسنة ، وعليكم بفرائض الله فأدوها وعليكم بمعام الله فاجتنبوها .

**وفي مجالس المفيد :** رحمة الله تعالى عليه بإسناده عن بكير عن أبي

عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال : ليعب من شعبت من كان عاقلاً فهماً ففياً حليماً مداداً صبوراً صدوقاً وحيثاً ثم قال : ان الله تبارك وتعالى حصن الاسماء عليهم السلام بمكارم ، الاخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتنصرع إلى الله ، ليسئله ، قل قلت : حمت فذاك وما هي ؟ قل : الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسجاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الامانة .

**وفي الكافي** : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام دنياً ، فاحسوا صحته بالسجاء وحسن الخلق

**وفي قرب الاسناد** : ما سنده عن الامام الحسين بن علي عن أبيه علي عبيهما السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من مكارم الاخلاق صدق الحديث واعطاء السائل ، وصدق الناس وصلة الرحم وأداء الامانة ، والتقدم للجار والتقدم للمصالح وإقراء الضيف

**وفيه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه قال : قل علي عليه السلام لأبي أيوب الانصاري : يا أبا أيوب ما بلغ من كريم اخلاقك قال : لا اودى حاراً ومن دونه ولا امنعه ممرراً فأقدر عليه .

**وفي معاني الاخبار** : ما سنده عن حماد بن عثمان قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا رسول الله أحسن لي مكارم الاخلاق ، فقال : الصوم عن طمك ، وصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك .

**وفيه** : ما سنده عن حراًح المدائني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا احذئك بمكارم الاخلاق ؟ الصبر عن الناس ومواساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيراً .

**وفي تحف العقول** : في وصية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لأبهر المؤمنين على

وعلت بحسن الاخلاق واركتها ، وعليك بمساوي الاخلاق وحسنها  
وفي نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام : اراعت في المكارم وحسن  
المكارم

وفي امالي الصدوق : روي عن الله تعالى عليه السلام عن حماد بن عثمان  
قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له : يا رسول الله حرمي  
مكارم الاخلاق ؟ فقال : الموعوم طمك وصله من قطعك ، اعطاه من حرمك  
وقول الحق ولو على نفسك

وفي وصية النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي عليه السلام : قد يا علي  
ثلاث من مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة : أن نعوذ من طمك ، وتصل من قطعك  
وتعلم عن حول عليك

وفي وصية النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم له ماد وصية جامعة لمحاسن الاخلاق وما  
من معاد اصبحت بتقوى الله ، وصدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، و أداء الامانة ، و  
ترك الحباية ، وحفظ الحوار ، ورحمة الشتم ، ولس الكلام ، وبدل السلام ، وحسن  
العمل ، وقصر الامل ، ولزوم الايمان ، والتفقه في القرآن ، وحب الاخرة ، والحرص  
من الحباب ، وجمع الحياح واياك أن نسب حكيما ونكذب صادقاً أو تطيع أئمة  
أو تعصي إماماً عادلاً أو تعبد أرساً ، أو تسك ما نفع الله عند كل حجر وشجر ومدر ،  
وأن تحدث لكل دين نوبة الشتر بالشر ، والملاية ، بذلك ، ذب الله عباده ودعاهم  
إلى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب

ونعم ما قال أبو جعفر القرشي :

إلا النساء ومنه لك ماقي

كل الامور تروى عنك وتنعصى

ما حثرت غير مكارم الاخلاق

ولو اني حثرت كل صيلة

## ﴿ القيم الأخلاقية في الإسلام ﴾

وقد سبق أن صوره القلم ذاته - دور برلت على رسول الله ﷺ، والتدريس فيها يلهمسا، تدور حول الأصول الأخلاقية ومن هذا يعلم قيمها في الدين الإسلامي، ومن النديهي أن أول عوامل الرقي العلمي في الأمة العربية كان القرآن الكريم، لا يصفه كتاباً أنزل بلسان عربي مبين، وله مكان خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره، من حيث علو الأسلوب، وفصاحة النظم وحلله العبارة، بل صفات فيه أرقى من ذلك بكثير، وهي كونه مستودع، لأصول الأخلاقية والأدب التي دفعت الأمة العربية إلى ما حب المصروف دفعاً أصولياً، وذهبت لمجهوداتهم معاهج حكمية أثمرت لهم في سنوات قبله ما لم يثمره المجهودات لسواهم في قرون. فان عجب الناظر في سرعة انتقل تلك الأمة من حالة الانحطاط المعكرى إلى درجة عالبه من الحياة الأخلاقية والعلمية في سنوات معدودة لا تكفى في العادة لسعة الأدوار التي تقتضيها أطوار الشؤون قاذولي به أن بحث عن علة ذلك في ذات القرآن، فهو مستودع هذا السر المحلل، وضوع العوامل التي أحدثت هذا الحادث، الخطير حرت سنة الله في الأمم، نهايتها انتهت للحياة الأدبية والأخلاقية تندفع فيها، إندفاعاً عضواً، فيتولى الرمن تربيتها قراً معدقون.

ولو بحث الباحث في نشوء المعارف اليونانية أو الرومانية أو الهندية لوحدها ثمرة انقلابات شتى، وأدوار متعاقبة في عدة أجيال، بخلاف الأمة العربية، فما ظهرت فيها الدعوة للإسلام حتى رآها الناس مدقرون من الزمان حاملة لسواء العلوم الأخلاقية والطبيعية في الأرض



بعثه إلى النس « ما معاد علمهم كتب الله وأحسن أديهم على الأخلاق الصالحة ،  
و أمر النس مبارئهم - حرهم - شرهم - وعد فهم أمر الله « الوصية  
وفيه : عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : أحسن الحسن الخلق لحسن  
وفي الدر المنثور : عن الحسن بن علي بن فضال رضي الله عنه قال : قال رسول  
الله ﷺ : ان أحسن الحسن الخلق الحسن

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : ان الله متحنن هذا الدين لدمه  
ولا يصلح لكم إلا السعد وحسن الخلق لا فريبوا بسلام بهم  
وفي رواية : عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال : ان الله يحب الاسلام  
مكارم الاخلاق ومعاسن الاعمال .

و غيرها من الروايات الواردة في قسم الاخلاق في الاسلام  
و هناك طوائف لا مردون للاخلاق واما ان مردن لمصلحة خاصه  
فقال «يتشبه» فيلسوف لاسان الاعلى - على - عم أدبانه « لا ذافع لهم  
الاخلاق ، فالحرية والمعادلة ، المصدر مجرد العاطف صمها ، لمعده ليجدوا بها  
من سيطرة الاقوياء »

وقال «ماركس» فيلسوف الثورة ضد لاسان الاعلى « العكس » و لصحيح  
فالهد والسر و نوداعه العاطف صمها الاقوياء لسيطروا بها على الضعفاء ، وسمى  
ذلك عند الانبياء ان العاطف القيم لا مصدر لها الا الهوى والمصلحة الشخصية ،  
و ما دام الهوى لا تنفع مع الاساسة والمثل الاعلى ، فتكون العاطف القيم دحلًا  
و لفاق

وان الاسلام يقول ان مصدر القيم هي المصلحة و لكمه ، مستفقه من  
طبيعة الانسان بما هو اسان لا بما هو طبقه من الطبقات أو فئة من الفئات ، ولا  
رب ان هذه المصلحة تنفق مع الانسانية والمثل العليا هي هي ولذا سميت  
قيماً انسانية لاطقية ، وعليه يكون لها واقع ثابت شتت الاسان نفسه ، وهذا

لا يسمى استغلال من استغلها ، و تجرّف من يجرّفها حسب أهوائه ومصالحه  
و إلّا لم يصبح تقسيم الناس إلى محق ومضطّرّ بحرف لاسم عن موافقه ، و إلى  
محاصر ومضيق يستقرّ شعور الصالحين هذا إلى انه ليس في ربح لاسان مجتمع  
واحد قل للمرد : اعمل ما شئت و ث غير مسئول عن شيء . فقلت : سرفت  
أجل هذا آراء شتى لتحديد لاسم لاجلاقيه لا يتسمع المقدم ذكرها

والذي يهمنا أن نحددها كما هي في عصر لاسلام ، و قد انطلق قلام  
المورد من تحديد القيم الاسلاميه د بها تهدف إلى تكوين اعراد صالح في المجتمع  
الصالح . وهذا التحديد يحتاج إلى تحديد لان لاسم لا يفهم منه شيئاً واضحاً  
يلتزمه عند انطوائها والمماسه ، فحذر بحسباً لهذا المحدود بهذا أولاً بذكر  
بعض الامثله ثم نستخرج من دلالتها التحديد الواضح الذي يمكن ممارسته و  
انطباقه في الحياة اليومية :

و ذلك ان الاسلام يأمر الانسان بالصدق ، الوفاء ، العدل والنواصيح والامر  
بالعفو عما إليها . و لكن في حدودها لا يصبح معاداة عدل و هو أن  
لا يؤدي الالتزام بها إلى عكس العزم المطلوب منها ، فالصدق واجب مادام في  
مصلحة الانسان ، و اذا تولد منه ضرر أو إثم أو كراهة العدو بالسرار المسكره  
أو نقل السلام بقصد القتله فكان محرماً فصداً و لكذب محرم إلا في حرب  
عدو الدين وفي الصالح بين الناس وفي صيانة عن بريته و مال محرم والوفاء  
بالمعسر واجب مادام الحالف لا يجد حرجاً من بنيه و الأمر كذا ، احدث : اذا  
وجدت خيراً من يمينك فدعها ،

و بدل العدل في سبل الله تعالى حسن إلا أن يحتاج إليه صاحبه ، والامر  
بالحج إلا على الظلم والمور ، والعفو فضيله إلا اذا كان سبباً للعوسى وشر الحرائم  
و إشاعة الفحشاء .

و بذلك يتبين ان قيم الاخلاق في الاسلام تقاس بمدى ما تحقّقه للانسان  
من جلب مصلحة أو دفع مضرة ، ومعنى هذا : انها وجدت من أجل الانسان ولم



يوجد هو من أجلها كي يحب عليه التعمد بها على كل حال ، فالقيم الاخلاقيه -  
 ادب - هي التي يحرص بصرقات الاسان في طار مصلحته و مصلحه الجماعة أو  
 عدم الاصرار به أو يغيره على الاقل

و أم الصاغة لتغيير لنافع من الد - فهو الاحساس بالشمور العام بان  
 يقول هذا صا . و ذلك نافع فان الشمور العام هو بديهته بالذات ولا يتحلف في  
 التغيير إذا لم يتغير بالموارد الخارجيه والادهم والاماطل والمحرته مصافاً  
 إلى دس الفصيرة قال الله تعالى : وقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر  
 الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ،  
 (الروم : ٣٠ )



## ﴿ التخلق واختلاف الناس في الخلق ﴾

ومن النديهي ان الناس محتلعون في الاخلاق في حاسي المعى والايحاب، واختافت كلمات الاعلام في هذا الاختلاف :

فمنهم من ذهب إلى أن الخلق هو ملكة راسخة في النفس ، وهي حاصله من جانب الاعتدال بين القوى الثلاثة : العاقله ، والهيميه ، والعصبيه . ولما كان حصول الملكة ذا درجات ومراتب كان الخلق على قدر ما حصل ، وكذلك في جانب النقي .

كما ان حر كذا النفس الباطنه إن كانت معتدلة غير خارجة عن دابها ، وكان شوقها إلى المعارف صحيحاً حدثت عنها فصيله العلم على قدر الحر كة ، وتبعها الحكمة ، وإن حر كة النفس الهيميه إن كانت معتدلة مسقاة للنفس العاقله غير متأبئة عليها حدثت عنها فصيله المعة على قدر الحر كة والانقياد ، وتبعها فصيله السعاه ، وإن كانت حر كة النفس الفصيه معتدلة تطيع النفس العاقله فيما تقسط لها حدثت منها فصيله الحلم على قدر الاطاعة وتبعها فصيله الشجاعة ، ثم يحدث عن هذه الفصائل الثلاث باعتدالها ، وتسمي بعضها إلى بعض فصيله رابعة هي كمالها وتتامها ، وهي فصيله العدالة ، ولذلك أجمع الحكماء على أن اصول الفصائل أربع وهي الحكمة والمعة والشجاعة والعدالة على مراتبها ودرجاتها ،

و منهم : : من قال : ان سبب اختلاف الناس في الاخلاق أربعة :

أحدها - من جهة اختلاف أخلاق أجسادهم ومزاجها من تراب وماء وهواء

وقد، وذلك لأن المرم من القرب، وليس من الماء، والحدة من المرد، والثناء من الهواء، وإن غلب الثراب كان العزم فادة وقططة، وإن غلب الماء صار اللين نواباً ومهينة، ولو غلب الماء صارت الحدة طشت وسعاه، ولو غلب الهواء صارت الأمانة دشتاً وبلادة، وإن اعتدلت لمعصر الأمانه دكن سواء اعتدلت اختلافه، واستقام أمره وكان عارماً في أناته، لب في عزمه، هادئاً في ليله، متأساً في حذبه، لا يعلسه خلق من اختلافه، ولا تميل به طبيعة من أحاطه عن المقدار المعتدل، من أيها شاء استكثر، ومن أيها شاء قل، وكيف شاء عدل.

**ثانيها - من جهة اختلاف قربة البلدان والأهوية** لتي تتغير من الجهات الأربع من الجنوب والشمال والشرق والغرب، وتتغير من جانب أمكن الارتفاع والانخفاض، من رؤس البحار والبطون الأودية والأعوار، سواء أجد البحار وشطوط الأنهار، وفي الأمراء والأقمار وفي الأرض ذات لزمته وفي الأرض المساح والسهل، وذلك لأن أهوية البلاد والفرق يختلف باختلاف مصادر الرياح الأربع ومساكنها، ومطالع الرياح، تتغير الكواكب عنيتها من آفاقها، وهذه كلها تؤدي إلى اختلاف أهرجه الأحاطة، اختلافها يؤدي إلى اختلاف أسعاه، وطباعهم وألوانهم ولقنتهم وعاداتهم وآراءهم وأديتهم ومداهمهم وأعمهم لهم وصانعهم ويدايرهم ووسائلهم، لا يشبه بعضها، ومما وعلى هذا لقياس توحد صفات أصحاب البلدان المتصادمة بالطباع والأهوية مختلفين في الطباع والأحاطة عالياً.

**ثالثها - من جهة اختلاف مشورتهم على الأدب** وبعبارة الآباء واختلاف التعلم والتربية والمحيط والمصاحبة والإعدي والاشربة.

**رابعها - من جهة موجهات أحكام المحوم في أصوله والمدهم ومساكنه** طائفهم وهي الأصل وباقيها فروع عليها.

**القول :** وقد ورد أن الخلق على ثلاثة أقسام

منها : منبجحه أي عطيه الهى عطيه، من يشاء ولا تعلم سره.

ومنها سعية . طبعه حليفه ممتحنة بذات صاحبها

ومنها : بية أى يكون عن قصد واكتساب

وان الحليفه هى بهيمة فى كل عضو من أعضاء العبد يسهل به على المعسر اظهار فعل من الاعمال ، أو عمل من الاعمال ، أو صناعة من الصنائع ، أو تعلم علم من العلوم أو أدب من الآداب أو سياسة من غير فكر ولا روية . ومثال ذلك ، أنه إذا كان الانسان مطبوعاً على الشهوة فيه سهر عليه ، لا يقدم على الامور المحوفة من عرف فكر ولا روية ، ود كان مطبوعاً على السخاء يسهل عليه بذل العطية من غير فكر ولا روية ، ومتى كان مطبوعاً على الغنى سهل عليه احتساب المحظورات والمحررات من عرف فكر ولا روية وهكذا غيرها من الصفات له ، فله كما ان الامر كذلك فى حجاب الصفات الرذيلة

فى التكافى : سادته عن الحسين بن عطية عن أبى عبد الله عليه السلام قال : المكافى عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن ، فانها تكون فى الرجل ولا تكون فى ولده وتكون فى الولد ولا تكون فى أبيه وتكون فى العبد ولا تكون فى الحر قيل : وما من قال صدق اليأس ، وصدق الناس . وأداء الامانة ، وصلة الرحم ، وإفراء الصيف وإطعام السائل والمكافاة على الصنيع والتدبير للمصاحب ورأسه من الحياء

قوله عليه السلام : صدق اليأس ، أى اليأس عما فى أبدي الناس ، وقصر النظر على فعل الله تعالى وطلعه والمراد صدقه عدم كونه بمحصن الدعوى من غير ظهور آثاره وقوله عليه السلام : التدبير للمحار ، أى يحفظ دماحه ويطرح عن نفسه من الناس له إن لم يحفظه .

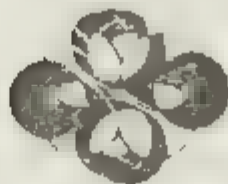
وفى العلى : سادته عن يزيد بن معدية العلى عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل أمر الحوراء من الجنة إلى آدم فردحها أحد إبنيه ، وتزوج الآخر إلى العن فولدنا جميعاً ، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق ، فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجن ، وأنكر أن يكون زوج

منه من بقاءه

وفي أمالي الصدوق رضي الله تعالى عنه ما سادته عن عبد الرحمن بن  
الحجاج قال سمعت الصادق عليه السلام يقول - في حديث - ومن لم يحتجب بمصادقة  
الاحمق اوشك أن يتخلق بحلقة

وفي أمالي الطوسي قدس سره عن أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام  
لداود بن سرحان يا داود ان حصل المكاذم بعضها مقيتة بعض يقسمها الله حيث  
شاء يكون في الرحل ولا يكون في اسه ، ويكون في العمد ولا يكون في سبيله  
المحدث

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله سارك و تعالى أعاد أعدائه  
أحلافاً من أخلاق أوليائه لبعض أوليائه مع أعدائه في دولانهم  
وهي رواية اخرى أولا ذلك لما تر كوا دليل الله الأقتلوه



## ﴿ حسن الخلق واكمل الناس ايماناً ﴾

**في الكافي :** سنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً

**وفيه** سنده عن أبي ولاد الحنطلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ارفع من كن فيه كمل ايمانه ، وان كان من قره إلى قدمه ديوماً لم يفسد ذلك ، وهو الصدق وأداء الامانة والحياء وحسن الخلق

**القول** ومن غير مرأه ان تلك الحاصل بوحى التوبة إلى الله لو كان صاحبها عاصياً ، ولا ينقص الثواب شيئاً من ثواب الآخرة .

قال الله تعالى : ﴿ وما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فادركت بتوب الله عليهم ﴾ النساء (١٧)

**وفي وسائل الشيعة :** قال الامام علي عليه السلام : اكملكم ايماناً أحسنكم خلقاً **وفيه** قال رسول الله ﷺ : أحسن الناس ايماناً أحسنهم خلقاً وأطهرهم بأهله وأما أطفلكم بأهلي

**وفيه** قال رسول الله ﷺ : ان اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم ( لنسائهم خ )

**وفي رواية :** عن إس عمر : قيل : يا رسول الله ﷺ أي المؤمنين أفضل قال : أحسنهم خلقاً .

**وفي الكافي :** سنده عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال

رسول الله ﷺ أقاملكم ( أصلكم ح ) أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكفأ  
الذين يالفون ويؤلفون وتوطأ أرجالهم .

قوله ﷺ ، « أكفأ » جمع كف بمعنى حاب و نحوه يقال : دخل  
موطى الأكف أى كريم مصاف ، والمراد بهم الدين حواسهم وطبئة يتمكس  
منها من يصاحبهم ولا يتأذى

وفى تحف العقول قال الامام على عليه السلام حسن الخلق خير قرين ، و  
عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه ،

وعن إس بن عباس انه قال لكل سيد أساس وأساس الاسلام حسن الخلق  
وفى الكافي بسنده عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله  
عليه السلام أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً

وفى رواية . قال رسول الله ﷺ المؤمن يأخذ من الله خلقاً حسناً  
وعن بعض الظرفاء قال أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات ، وإن قل  
عمله وعلمه ، العلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان

## ﴿التخير و حسن الخلق﴾

**في الكافي :** ناسبده عن يزيد بن معاوية عن أبي حمزة عليه السلام قال : وحدنا في كتب علي عليه السلام ان رسول الله ﷺ قال - وهو على منبره - والدي لا اله الا هو ما اعطى مؤمن فقط خير الدنيا والاخرة الا بحسن طبعه بالله ورجائه له ، و حسن خلقه ، والكف عن اعتيادات المؤمنين الحديث

**وفي احقاق الحق** ومن كلام محمد بن علي الباقر عليه السلام ومن اعطى الحق والرفق فقد اعطى الخير كله والراحة ، وحسن حاله في دنياه و آخرته ، ومن حرم الرفق والحق كان ذلك له سبيلاً إلى كل شر ولبية الآمن عصمه الله تعالى ، **وفي نهج البلاغة :** قال الامام علي عليه السلام في خطبه - « وأكرم الحسب حسن الخلق »

**و في تحف العفول :** في وصية النبي الكريم ﷺ لعلي عليه السلام - إلى أن قال - : **ولاحظ كحسن الخلق**

**وفي رواية :** قال رسول الله ﷺ « اذا أراد الله لاهد بيت خير أدرهم الرفق في الميعة وحسن الخلق »

ورد انه قال ابن لقمان الحكيم لانيه يا أمت أيّ الحصول من الانسان خير ؟ قال الدين ، قال - فاداكنت اثنتين ؟ قال - الدين والمال قال - فاداكنت ثلاثاً ؟ قال الدين والمال والحياء قال - فاداكنت أربعاً ؟ قال - الدين والمال والحياء وحسن الخلق ، قال - فاداكنت خمساً ؟ قال - الدين والمال والحياء وحسن الخلق



والسقاء قال : فإذ كانت ستاً ؟ قال : يأسى إذا اجتمعت فيه الخمس خصال وهو  
تقى الله ولى ومن الشيطان برى .

وسئل ابن عباس ما الكرم ؟ فقال : هو ما بين الله في كتابه المزير . و إن  
أكرمكم عند الله اتقاكم ، قيل فما الحسب ؟ قال : أحسنكم خلقاً أصلكم حسناً  
وفي أمالي الصدوق : روى الله تعالى عليه ناسده عن موسى بن جعفر  
عليه السلام عن حماد بن عيسى قال : قالت أم سلمة لرسول الله ﷺ : يا نبى أنت و أمى  
المرأة يكون لها روحان ، فيموتون و يدخلون ( فيموتان و يدخلان ح ) الجنة  
لأنهما تكون ؟ فقال ﷺ : يا أم سلمة تحب أن أحسبهما خلقاً ، و خيرهما لاهلهما  
أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة

وفي الكافي : ناسده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات  
الله عليهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب  
خلفه و طهرت سمعته و صلح من يريته و حسنت علاقته ، و أتقى العسل من ماله  
و أمسك الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه

وفي نهج البلاغة قال الإمام علي عليه السلام : خير الاخلاق أعوها على التقى  
و الورع .

## ﴿ حسن الخلق و مداراة الخلق ﴾

**في الكافي :** باساده عن الحسن بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ ما من عبد المطلب اكرم لناس بأموالكم فلقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر

**و في اعالى الصدوق :** رسول الله تعالى عليه باساده عن عياض بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آمنة عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اكرم لناس بأموالكم فمعوا بأخلاقكم

**وفيه :** باساده عن عبد العظيم بن عبد الله الحنفي عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام عن آمنة عن علي عليه السلام قال : اكرم لناس بأموالكم فمعوهم بطلاقة الوجه و حسن اللقاء فابى سمعت رسول الله ﷺ يقول اكرم لناس بأموالكم فمعوهم بأخلاقكم

**في شرح ابن أبي الحديد :** قال ابراهيم بن عباس الصولي لو دنت كلمه رسول الله ﷺ مع حسن الخلق كنها لرحت قوله و اكرم لناس بأموالكم فمعوهم بأخلاقكم

**و في الكافي :** باساده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل و ربح يحجزه عن معاصي الله و خلق يدارى به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل

**و في تحف العقول :** من مواعظ النبي الكريم ﷺ قال : طوبى لمن

حسن مع الناس خلقه ، و بذل لهم معونته ، و عدل عنهم شره .

وفيهِ : قال عليه السلام : مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش .

وفيهِ : قال عليه السلام : امرت بمداراة الناس كما امرت بتبليغ الرسالة .

وفي الخصال : ما ساءه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آية الله عن علي بن

إسماعيل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله .

عرواح دل : يا رسول الله ، ما هن ؟ قال : حلم يرد به جهنم الجاهل ، وحسن

خلق يعش به في الناس ، و ذرع يحصره عن معاصي الله عرواح .

وفي نهج البلاغة : قال الإمام علي عليه السلام : وحاطوا الناس محاطة

إن متم معها فكوا عليكم ، وإن عشتم حتا إليهم ،

قوله عليه السلام : « حبوا ، أي صحبوا شوقاً إليهم »

وفي وسائل الشيعة : عن عيسى بن عمير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام

ما يقدم المؤمن على الله عرواح بشيء (بمعناه) بعد الرغبات أحب إلى الله تعالى

من أن يسع الناس بخلقه .

وفي معاني الأخبار : قال الحسن بن محبوب : ما من صاحب مئة ولا تماد واحداً ،

ما مني إنما هو خلاقك و خفافك ، و خلاقك دستك ، و خلقك سفك و بين الناس

و لا تتمسك إليهم ، و تعلم محاسن الاخلاق ، ما مني كمن عداً لدخيار ولا سكن

ولداً للشرار ، ما مني إذا أمانة سلم لك ديارك و آخرتك ، و كن أميناً تكن غنياً

وفي نهج البلاغة : قال الإمام علي عليه السلام : « من لا يعود كعتت أعصابه ،

وفي الشرح : نكاد هذه الكلمة أن تكون إيماءً إلى قوله تعالى « والبلد

الطيب يخرج نباته بأذن ربه » و معنى هذه الكلمة أن من حسن خلقه و لانت

كلمته كثر محبوبه و أعوانه و أتباعه .

و يعود قوله : « من لانت كلمته وجبت محبته »

وفي نهج البلاغة : قال الإمام علي عليه السلام : « أصعب الناس بأى خلق شئت

صحيوك بمثلته »

وفي محاسن الرقي : ناساه عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال اغسلوا أيديكم في إناء واحد بحسن أخلاقكم

وفي رواية : « إذا سمعتم لئس بسط لوجوه ، وحسن الخلو ، وحسن  
الجوار فكانما مستعموهم بالماء »

وعن بعض الحكماء : قال لا تلبس خلواً خذاً لئلا تلبس و لا مراً خذاً  
لئلا تلبس

وعن الاسكندر الرومي : قال أظهر لاهلك انك منهم ، و لا تصدقك انك  
بهم ، و لرعتك انك لهم



## ﴿الخلق الحسن و أشبه الناس برسول الله ﷺ﴾

في عبود الاختيار : سنده عن الحسن بن خالد عن الرضا عن أمته  
 ع قال قال رسول الله ﷺ بول عن جبرئيل من رب العالمين فقال يا  
 محمد عليك بحسن الخلق فإنه ذهب بحسن الدنيا والآخرة الأول أن تشهدكم من  
 أحسنكم خلقاً

وفي أمالي الصدوق رسول الله تعالى ما سنده عن الحسن بن خالد عن أبي  
 الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آفته ع قال قال رسول الله ﷺ  
 إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين ، فقال يا محمد عليك  
 بحسن الخلق فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة الأول أن تشهدكم من  
 أحسنكم خلقاً

وفي تحف العقول : من مواعظ النبي له ع مع علي ع قال علي ع  
 أحسنكم بأشبهكم من أخلاقاً ، قالوا علي ع رسول الله ، فقال أحسنكم أخلاقاً  
 وأعظمكم حليماً وأبركم بهرته ، وأشدكم إسفافاً من بعد علي العاصم  
 والرضا .

وفي أمالي الطوسي قدس سره سنده عن الحسن بن زيد عن حمزة بن  
 محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أقربكم عدأً  
 مني في الموقف أسدقكم للحدث ، وأداه الامانة ، وأوفىكم بالعهد ، وأحسنكم  
 خلقاً ، وأقربكم من الناس

وفي الدر المنثور عن عبدالله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يكثّر الدعاء يقول اللهم امني استلك الصحة والعفة والأمانة و حسن الخلق و الرضا بالقدر

وفي رواية : كان من دعائه ﷺ في افتتاح الصلاة اللهم اهدي لاهل الاخلاق لاهدي لاهلها الا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت



## ﴿ حسن الخلق وآثاره الدينية ﴾

في الكافي باسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال السرد  
حسن الخلق بمران الديار، ويزيدان في الاعمار  
وفي نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام « سعة الاخلاق كسبها الارواق ،  
وفيه : وقال عليه السلام « ولا قربن كحسن الحق »  
وفي وسائل الشيعة : قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام « حسن الخلق  
خير قربن »

وفي تحف العقول قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام الشر بحسن  
وطلاقة الوجه مكية للمحبة وقرب من الله دعوس الوجه وسوء الشر مكسة  
للحق وبعد من الله

اقول : وذلك لان من المديهي عند علماء الاخلاق ان الالمة والانفس  
والمحبة في الاسرات والاجتماع الشرى من ثمرات الخلق الحسن ، وان التفريق  
والتراخ والحلاف من حصيلات الخلق السيئ ، حسن الخلق يوجب التعاطف  
والتألف والتوافق بين الافراد والجماعة ، وبذلك تراعى الحقوق كلها ، وتسمو  
بحسن الخلق الاحوة اخلاقاً عن شوائب الكدورات وترعات الشيطان ، واما  
القيام بأداء الحقوق بوجوب التقرب إلى الله تعالى ، والمحافظة عليها فتدل الدرجات  
العالية .

وان سوء الخلق ينمى التباغض والتحاسد والتفارق بين الافراد والجماعة

• بذلك يظلم بعضهم بعضاً ويعتدى كل على الآخر من فتكده الاحوة بينهم ويستط  
عليهم الشيطان ، فيغضب الله جل وعلا عليهم  
ومن غير مرأى ان المنكر مهما كان محمود آكألت لثمره محموده كما ان  
المنكر مهما كان مذموماً آكألت الحصيدلة مذمومة  
وفى رواية : قال سول الله ﷺ من سعادة الدرة حسن الحق





## ﴿ حسن المخلوق والنبيذ ﴾

**وفي قرب الاسناد** : سنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباء عليهم السلام قال أنى النبي ﷺ اسمه اسراى فقال لى يا على قم وصر بأصنافهم قال فخط جبرئيل طرف العين فقال محمد اصرب أعز هؤلاء المنة و حل عن هذا فقال له رسول الله ﷺ : يا جبرئيل ما لك هذا من سبهم ؟ قال لأنه كان حسن الخلق صحياً على لعمرك سبى الكف قال رسول الله ﷺ : فقب يا جبرئيل عماك ألعن بك ؟ فقال : لا بل عن ذك عز وجل محمد **وفي نهج البلاغة** : قال الإمام على عليه السلام : رب عز وجله حرقه : و دل أنزه خلقه .

**وفي البحار** : بالاسناد عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : النبى ﷺ : سارى فامر بقتلهم ما خلا رجلاً من سبهم ، فقال الرجل : كيف طقت عشتى من بينهم ؟ فقال : أخبرنى جبرئيل عن الله تعالى ذكره ان فيك خمس حصال يحبها الله ورسوله العبرة الشديدة على حرملك والصحة وحسن الخلق ، صدق اللسان ، والشجاعة ، فأسلم الرجل وحسن إسلامه

**وفي رواية** : قال الإمام على عليه السلام : محمداً الرجل مسلم يحبته أحوه الإسلام في حاجه ولا يرى نفسه للجر أهلاً ولو كان لا ير حوثواً ، ولا يحشى عقاباً لقد كان يسعى له أن يدع إلى مكارم الأخلاق ، فابها مما يدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسميته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، ما هو جبرئيل ؟

بسيما يطيبه وفتت حارية في السبي ، فقالت يا محمد إن رأيت أن تحلى عسى ،  
ولا تشمت بي أحباء العرب ، فإني بنت سيد قومي ، وإن أُمي كان يحسب الدمار ،  
ريفك المدي ، ويشمع الحائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ، ولم يرد طالب حاجة  
قط ، أنا أنة حاتم الطائي ، فقال عليه السلام : يا حارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان  
أموك مسلماً لترحمنا عليه حلواعتها ، فإن أُمها كان يحب مكارم الاخلاق ، وإن الله  
يحب مكارم الاخلاق .

فقام أبو بردة من ثيابه فقال يا رسول الله ! الله يحب مكارم الاخلاق ، فقال  
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق

**وفي الغصال** : ما سنده عن زيد بن علي عن علي بن الحسن عليه السلام قال  
خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وصلى المحرم قال معاشر الناس أبتكم ينهض  
إلى ثلاثة نفر فداؤوا مالات والعري ليفتلوني ، وقد كذبوا و رب الكعبة قال  
فأحجم الناس وما تكلم أحد ، فقال ما أحب علي بن أسطاب عليه السلام فمك  
فقام إليه عامر بن قتادة ، فقال انه دعك في هذه الليلة ، ولم يخرج وصلى معك  
قتادن ( أفتادن خ ) لي أن احرمه ، فقال النبي ﷺ : شاك فمضى إليه فأحرمه ،  
فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه لسط من عقال ، وعليه إزار قد عقد طرفه على  
رقته فقال يا رسول الله ﷺ ما هذا الحر ؟

قال هذا رسول ربى يحسرنى عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلى لقتلى ، وقد كذبوا  
و رب الكعبة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أنا لهم سريته وحدى ، هوذا ألس  
علي ثيابي ، فقال رسول الله ﷺ : مل هذه ثيابي وهذا درعى ، وهذا سيفي ،  
فدفعه دعمته وقلمه وأركه فرسه ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة  
أيام لا يأتيه خبر من بني نصر ولا خبر من الارض ، وأقبلت فاطمة بالحسن والحسين  
على دركبيها تقول : أوشك أن يؤتم هذين العلامين ، فأسل النبي ﷺ عينه  
يسكى ، ثم قال : معاشر الناس من يأتينى خبر على أبشره بالجنة ، واقترب الناس

في الطلب لمطعم ما رآه بالسي عليه السلام و جرح العواقب ، و قيل عامر بن قتادة  
 بشر بعلي و هبط حرثيل على السي عليه السلام فأخبره بما كان فيه  
 و قيل على أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران و رأس و ثلاثة أعيرة و ثلاثة  
 أفراس ، فقال السي عليه السلام : تحب أن أحرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال  
 المسافقون : هو بمد ساعة فد أحده المحاصر وهو الساعة يريد أن يحدنه ؟ فقال  
 السي عليه السلام : بل نحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم ، قال : نعم  
 يا رسول الله لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركعاً على الأفاعي فنادوني من أنت  
 فقلت أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله عليه السلام فقالوا : ما عرف الله من رسول  
 سواء علينا . و قمنا عليك أو على محمد ، و شد على هذا المقتول ، و دار بيني وبينه  
 صرنا ، و هتت ربح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول قد  
 قطعت لك حرثان درعه ، فاصرب رجل عاتقه ، فصرته ، فلم أحفه ، ثم هتت ربح  
 صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول قد قللت لك الدرع عن حمده  
 فاصرب فخذه ، فصرته و ذكرته ، و قطعت رأسه و رميت به ، و قال لي هذان  
 الرجلان . فلعنا أن محمداً رقيق شقيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تمهل علينا ، و  
 صاحبنا كان يعد بألف فارس

فقال النبي عليه السلام يا علي أما الصوت الأول الذي منك مسامعتك صوت  
 حرثيل ، و أما الآخر صوت ميكايل ، قدّم إلي أحد الرجلين ، فقدّمه فقال قل  
 لا إله إلا الله ، و أشهد أني رسول الله ، فقال : لمقل رجل أبي فبئس أحب إلي من  
 أن أقول هذه الكلمة ! قال : يا علي أخره و اصرب عنقه ، ثم قال : قدّم الآخر  
 فقال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أني رسول الله قال : ألحقني صاحبني  
 قال النبي عليه السلام : يا علي أخره و اصرب عنقه ، فأخره ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام  
 ليصرب عنقه ، فهبط حرثيل على النبي عليه السلام فقال : يا محمد ان بك يفرؤك  
 السلام ، ويقول : لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه .

فقال النبي ﷺ ما عليّ أمسك فإن هذا رسول ربي عز وجل يحسبني  
 أنه حسن الخلق سحى في قومه ، فقال المشرك تعجب السلف هذا رسول ربك  
 يحسبك ؟ قال نعم ، قال والله ما ملكك درهماً مع أح لي قطاة لا قلت وحيي  
 في الحرب ، وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ  
 هذا ممن جرت حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم  
 قوله « آلو » أى خلفوا ، و « أحجم القوم » ما حثروا و كثروا ، و « آلو  
 عك » الحمى « حرمان » حيب الفميس ، و « قدم أحمة » الأحماء المداخلة  
 في الواحد ، و « كربة » سرته بجميع الكف والطن والدفع



## ﴿ حسن الخلق وآثاره الاخرية ﴾

**في قرب الاستاد :** قال رسول الله ﷺ أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه

**وفيه :** باسناده عن الامام الحسن بن عبيد الله عن أبيه عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن

**وفيه :** بهذا الاسناد قال عليه السلام قيل يا رسول الله ﷺ ما أفضل حال أعطى للرجل؟ قال ﷺ الخلق الحسن ان أدرككم مني وادحكم على شيعتي اسدكم حديثاً و أعظمكم اهالة و احسنكم خلقاً و افرحكم من الناس

**وفي شرح الحديد :** وفي الحديث لدفعه دأول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن

**و في وسائل الشيعة :** عن الرضا عن آتائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة ، و اماكم و سوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة

**وفيه :** بهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ ان لعبد لسانا حسن خلقه درجة الصائم القائم

**وفيه :** قال عبيد الله بن أبي طالب عليه السلام سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما ( مما ح ) يدخل به الجنة؟ قال تقوى الله و حسن الخلق

**و في أمالي الصدوق :** رواه الله تعالى عنه باسناده عن علي بن ميمون

الصامع قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول من أراد أن يدخله الله عز وجل في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه . الخير

و في الكافي : ما سنده عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحب الخلق له مثل اجر الصائم القائم

وفيه : ما سنده عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي الصائم في سبيل الله بفدو عليه و يروح

و في رواية : عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي الصائم في سبيل الله بفدو عليه الاجر و يروح

و في الدر المنثور : عن أسد قال لقي رسول الله صلى الله عليه وآله أماد فقال ألا أدلك على حصيلتين هما حقيقتان على الطهر ، و أنف في الميراث عن غيرهما ؟ قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق و طول الصمت ، و الذي لم يمس يده ما عمل الخلاق بمثلهما

و في الخصال : ما سنده عن عبد الله بن محبوب عن حماد بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه شر الله عليه كفه ، و أدخله الجنة في رحمته حسن خلق بعيش به في الناس ، و رفق بالمكروب و شفقة على الوالدين ، و إحسان إلى المملوك

و في تحف العقول : من مواعظ الإمام علي بن الحسين عليه السلام و ان أقرمكم من الله أوسعكم خلقا ،

و في أمالي الطوسي قدس سره ما سنده عن الثمالي عن أبي حمزة عليه السلام قال أربع من كن فيه كمل اسلامه ، و أعين على إيمانه ، و محصت دنونه ، و لقي ربه و هو عنه راض ، و لو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطها الله

عنه ، وهي : الوفاء بما يحمل الله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء مما يفتح عند الله ، وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس الخير  
**أقول :** من كانت هذه حصه له يوفقه الله ، ما لم يكن له من عاصيا فثوب الله  
 جل وعلا عليه .

**وفي ثواب الاعمال :** ما سنده عن موسى بن ابراهيم عن أبي الحسن الاول  
 عليه السلام قال سمعته يقول ما حشر الله خلقا عند ، ولا خلقه الا استحق أن يطعم  
 عليه السلام لحمه يوم القيامة النار

**وفي الكافي :** عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ  
 ما وضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق  
**وفي وسائل الشيعة :** عن الامام علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ  
 أفرمكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً و خيركم لاهله

**وفي قرب الاسناد :** عن معمر بن صدقة عن حمزة بن محمد عن أبيه  
 عن آتله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أحسنكم إلي ، و أفرمكم مني يوم  
 القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً و أشدكم تواضعاً و ان أهدكم مني يوم القيامة  
 الثراء دون و هم المستكبرون

**قوله عليه السلام «الثرثرة»** جمع الثرثرة وهو كثير الكلام ، والمراد كثرة  
 الكلام تكلفاً وحرارة عن الحق من غير حاجة إليه بل لنيل الحطوط الدنيوية  
**وفي الكافي :** ما سنده عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام  
 أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام - الخلق الحسن بميث المعطية  
 كما تميث الشمس الجليلد

**قوله عليه السلام «دميثة»** أي يديب و «الجليد» ما يسقط على الأرض من الندى  
 فيجمد ، والمراد ان حسن الخلق يديب الخطايا كما تديب الشمس الجليلد ،  
 و هو الماء الجامد من البرد

**وفي رواية :** قال رسول الله ﷺ ان العبد ليلعب بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة ، و شرف المنازل ، و انه لضعيف في المعادة

**وفي تحف العقول :** في دمه لسي البرم ﷺ للامام علي عليه السلام

قال ﷺ يا علي احسن خلقك مع أهيك و حيرانك و من معاشر و صاحب من الناس تكتب عند الله في الدرجات العلى





## ﴿ سوء الخلق وآثاره السيئة ﴾

و من المعلوم ان لخلق السيء آثاراً سيئة ترجع إلى نفس الخلق و عمله ، و إلى معاشرته و المجتمع الذي أعاده الله سبحانه إلى ملة محمد و آل الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فتشير إلى بعض ما ورد في هذا الباب :

١ - في قرب الاسناد ، مسنده عن مسعدة بن صدقة عن حمزة عن أبيه (عليه السلام) قال قال علي (عليه السلام) لا يبوأ أبو الأبي ياباً ، أبو ياب ملعون من كريم (كرم) أحلافه ، قال لا أدري حاراً فمن دونه ، و لا أضمنه مردواً أودر عنه قال ثم قال ما من ذنب إلا و له قومه ، و ما من نائب إلا و قد تسلّم له قومه ما خلا لسيئه الخلق لا تكاد تنوب من ذنب إلا وقع في غيره أشرفه (أشدّح)

٢ - في الكافي ، مسنده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال ان سوء الخلق لسفد العمل كما يسفد العمل العمل  
أقول : ان سوء الخلق وصف للنفس الإنسانية بوجع فادها و انقاصها و تغييرها على أهل الخلطة و المعاشرة و ابتدائهم

٣ - و فيه ، مسنده عن السكوني عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا يبوأ أبو الأبي ياباً ، أبو ياب ملعون من كريم (كرم) أحلافه ، قال لا أدري حاراً فمن دونه ، و لا أضمنه مردواً أودر عنه قال ثم قال ما من ذنب إلا و له قومه ، و ما من نائب إلا و قد تسلّم له قومه ما خلا لسيئه الخلق لا تكاد تنوب من ذنب إلا وقع في غيره أشرفه (أشدّح)

٤ - في أسامي الصدوق رسول الله تعالى عليه مسنده عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال ، من ساء خلقه عذب نفسه .

٥- في الحصال باسمه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ

خصلتان لا يجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق

٦- وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته

لأبيه محمد بن الحنفية أياك والمحب وسوء الخلق وقلّة الصبر ، فإنه لا يستقيم لك على هذه الحصال الثلاث ، صاحب ، ولا يزال لك عليها من الناس معجب ، وألزم نفسك التودد ، الخبير .

٧- وفيه قال الصادق عليه السلام للثوري باسمه لا مودة لكدر ، ولا

أح لملول ، ولا راحة لحسود ، ولا سؤدد لسيئ الخلق

٨- في شرح الحديد وقيل لرسول الله ﷺ ما المشؤم؟ فقال سوء الخلق

٩- وفيه وصاحب جابر رجلاً في طريق مكة ، فأداه سوء خلقه ، فقال

جابر : اني لأرحمه ، نحن عارقه ، وبقي منه سوء خلقه

١٠- وفيه وفي الخبر المرفوع : حسن الخلق رمام من رحمة الله

في أنفس صاحبه ، والرمام بيد الملك ، والملك يحضره إلى الخير ، يحضره إلى الجنة ،

وسوء الخلق رمام من عذاب الله في أنفس صاحبه ، والرمام بيد الشيطان ، والشيطان

يجره إلى الشر ، والشر يجره إلى النار

١١- وفيه : عن بعض السلف أنه قال الحسن الخلق دهرانه عبد الاحباب ،

والسيئ الخلق أجنبي عند أهله

١٢- وفيه : ومن كلام الاحف : ألا احمر كم بأدواء الداء ؟ الخلق الذي

واللسان المذئ .

١٣- في رواية قال رسول الله ﷺ : سوء الخلق داء لا يفر

١٤- وعن يحيى بن معاذ أنه قال : سوء الخلق سبئة لا تنفع معها كثرة

الحسنات .

١٥- في الكافي . عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان سوء الخلق ليعسد الايمان

كما يفسد الخل العسل

## ﴿ سوء الخلق و عذاب الآخرة ﴾

في عيون الاخبار : عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آرائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : اياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ ان العبد ليلع من سوء خلقه أسفل درك جهنم

وفي العلل باسناد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اني رسول الله ﷺ فقبل له ان سعد بن سعد قدمات ، فقام رسول الله ﷺ فقام أصحابه فحمل فأمر به سعد ، وهو قائم على محاذة الباب ، فلما أن حنط وكفن وحمل على سرير ، قمعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ بمه السرير مرة ، ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله ﷺ حتى لحقه وسوى عليه اللس ، وحمل يقول نادوني ( نادوني ح ) حجراً نادوني ( نادوني غ ) تراباً وطباً يسديه ما بين اللين

فلما أن فرغ وحشا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله ﷺ : اني لاعلم انه سيبنى ويعمل إليه الملى ، ولكن الله عز وجل يحب عبداً اذا عمل عملاً فاحكمه ، فلما أن سوى التربة عليه ولت ام سعد من جانب : هنيئاً لك الجنة فقال رسول الله ﷺ : يا ام سعدمه ؟ لا تخرمي على ربك ، فان سعداً قد أصابته ضمة قال . مرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس ، فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك

صمعت على سعد ما لم تصمعه على أحد انث تمنعت حذارته بلارداء ولاجداء افقال  
 ﷺ إن الملائكة كانت ملاجداء ولارداء، فتأسيبت بها ، قالوا وكيف (و كنت  
 ح ) تأخذ بممة السريبر مرة ويسرة السريبر مرة ، قل كانت يدي في يد حمرئيل  
 آخذت ما أخذ ( ياخذ ح ) فقلوا أمرت بعمله وصليت على حذارته، ولجذته  
 ( في فبره ح ) ثم قلت ان سعداً أصابته صمعه ؟ قال فقال ﷺ نعم انه كان  
 في خلقه مع أهله سوء



## ﴿ كلمات قصار في الخلق ﴾

عن روحكم و درر كلم عن مولى الموحدين و امام المتقين على من ابطل  
 ﷺ تشير إلى ما يسمه المقام

١. قال أمير المؤمنين على ﷺ « حسن الخلق رأس كل بر »
٢. قال ﷺ « أفضل الاخلاق ما حملك على المكارم »
٣. قال ﷺ « اذا دعت في المكارم فاحتسب المعام »
٤. قال ﷺ « رأس العلم التمييز بين الاخلاق و اظهار محمودها و قمع  
 مذمومها »

٥. قال ﷺ « رأس الايمان حسن الخلق و التحلي بالصدق »
٦. قال ﷺ « أشرف اخلاق الكرم كثرة تعافله عما يعلم »
٧. قال ﷺ « ثمرة الادب حسن الخلق »
٨. قال ﷺ « ثلاث بو حسن المعية حسن الخلق و حسن الرفق و التواضع »
٩. قال ﷺ « حسن الخلق للنفس ، و حسن الخلق للدين ، حسن الخلق  
 أفضل الدين »

١٠. قال ﷺ « حسن الخلق من أفضل القسم و أحسن الشيم »
١١. قال ﷺ « الخلق المحمود من ثمار العقل ، و الخلق المذموم من  
 ثمار الجهل »

١٢. قال ﷺ « أحسن شيء الخلق ، أفصح شيء الخلق »

- ١٣- قال **عَلَّمَ** : « أحسن الله العلق الصحيح »  
 ١٤- قال **عَلَّمَ** : « العلق الصحيح أحد السمعتين »  
 ١٥- قال **عَلَّمَ** : « الاحتمال خلق صحيح » السجح اللس السهد  
 ١٦- قال **عَلَّمَ** : « المروءة تعث على المكارم »  
 ١٧- قال **عَلَّمَ** : « المصيبة من أخلاق الكرام ، العن من أخلاق اللثم »  
 ١٨- قال **عَلَّمَ** : « العفيلة بحس الأعمال ومكارم الأخلاق ، لاكثر الأعمال  
 وحلاله الأعمال »  
 ١٩- قال **عَلَّمَ** : « أكرم العقب الخلق »  
 ٢٠- قال **عَلَّمَ** : « إذا حسن الخلق لطف النطق »  
 ٢١- قال **عَلَّمَ** : « بحس الأخلاق يطيب العيش »  
 ٢٢- قال **عَلَّمَ** : « بحسن الأخلاق تدر الأرواق »  
 ٢٣- قال **عَلَّمَ** : « حسن الأخلاق تدر الأرواق ويؤنس الروق »  
 ٢٤- قال **عَلَّمَ** : « سب تركية الأخلاق حسن الأدب »  
 ٢٥- قال **عَلَّمَ** : « ستة تعثر بها أخلاق الرجل الرضا والمصن والامس  
 والرهب والمنع والرغب »  
 ٢٦- قال **عَلَّمَ** : « في صفة الأخلاق كبر الأرواق »  
 ٢٧- قال **عَلَّمَ** : « كم من وصيع رومه حسن حلقه ، كم من رفيع رومه  
 قمع خرقة »  
 ٢٨- قال **عَلَّمَ** : « حسن الخلق يورث المحبة ويؤكد المودة »  
 ٢٩- قال **عَلَّمَ** : « لم يبق شيء مع حسن الخلق »  
 ٣٠- قال **عَلَّمَ** : « حسن الخلق خير قرين »  
 ٣١- قال **عَلَّمَ** : « من كرم حلقه اتسع ررقه »  
 ٣٢- قال **عَلَّمَ** : « من حسنت خليقته طامت عشرته »

- ٣٣- قال **عليه السلام** : « حسن الخلق أحد المعطئين » .
- ٣٤- « من حسن خلقه سهلت له طريقه » .
- ٣٥- ور **عليه السلام** : « عنوان فضيلة المرأة عقله وحسن خلقه » .
- ٣٦- قال **عليه السلام** : « نعم الحب حسن الخلق » .
- ٣٧- قال **عليه السلام** : « نعم الشيم حسن الخلق » .
- ٣٨- قال **عليه السلام** : « معالجة الدنوب بالمفران من أخلاق الكرام » .
- ٣٩- قال : « خير الاخلاق أبعدها عن اللجاج » .
- ٤٠- قال **عليه السلام** : « من كرم الخلق التحلى بالفقاع » .
- ٤١- قال **عليه السلام** : « قارب الناس في أخلاقهم فأمن عوائلهم » .
- ٤٢- قال **عليه السلام** : « حالوا الناس بأخلاقهم ورايلوهم في الاعمال » .
- ٤٣- قال **عليه السلام** : « خير الخلائق الرفق » .
- ٤٤- قال **عليه السلام** : « حوا في الاخلاق تكشفها المباشرة » .
- ٤٥- قال **عليه السلام** : « ان خلف الوعد ليس من أخلاق الكرام » .
- ٤٦- قال **عليه السلام** : « ما استعجلت المحنة تمتد السخاء والرفق وحسن الخلق » .
- ٤٧- قال **عليه السلام** : « لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا حنة أرحس من سوء الخلق » .
- ٤٨- قال **عليه السلام** : « التقوى رئيس الاخلاق » .
- ٤٩- قال **عليه السلام** : « التبعيل من أخلاق المؤمنين » .
- ٥٠- قال **عليه السلام** : « ان بذل التبعة من معادن الاخلاق » .
- ٥١- قال **عليه السلام** : « السخاء والحياء أفضل الخلق » .
- ٥٢- قال **عليه السلام** : « الحياء خلق جميل » .
- ٥٣- قال **عليه السلام** : « أشرف الخلائق الوفاء » .
- ٥٤- قال **عليه السلام** : « ان أزين الاخلاق الورع والمفاد » .

٥٥. قال **عَلِيٌّ** : « إذا دأبت في غيرك خلقاً دميماً فتخف من نفسك أمثاله »
٥٦. قال **عَلِيٌّ** : « تحبب لنفسك من كل خلق أحسنه من البحر عادة ، وتحب من كل خلق أسوأه »
٥٧. قال **عَلِيٌّ** : « أفر هدد في مكارم الاخلاق »
٥٨. قال **عَلِيٌّ** : « أكرم الاخلاق السجاء وأعياها يوماً ، لعدو »
٥٩. قال **عَلِيٌّ** : « السجاء خلق الانبياء »
٦٠. قال **عَلِيٌّ** : « السجاء يكسب المحبة ويرين الاخلاق »
٦١. قال **عَلِيٌّ** : « العلماء أظهر الناس أخلاقاً وأقبحهم في المطاعم أعرفاً »
٦٢. قال **عَلِيٌّ** : « أربع من أعطاهن فقد أعطى حسر الدنيا والآخرة سعدق حديث ، وأداء أمانة ، وعفة بطن ، وحن خلق »
٦٣. قال **عَلِيٌّ** : « أظهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً »
٦٤. قال **عَلِيٌّ** : « حن الاخلاق برهان كرم الاعراق »
٦٥. قال **عَلِيٌّ** : « من أشرف الاعراق كرم الاخلاق »
٦٦. قال **عَلِيٌّ** : « الحزن شين الخلق »
٦٧. قال **عَلِيٌّ** : « الكذب شين الاخلاق »
٦٨. قال **عَلِيٌّ** : « أربع تسيئ الرجل للحد والكذب والشر وسوء الخلق »
٦٩. قال **عَلِيٌّ** : « إياك والخدمة ، فإن الخدمة من خلق الشيم ، إياك والمكر فإن المكر لخلق نعيم »
٧٠. قال **عَلِيٌّ** : « أفصح الخلائق الكذب »
٧١. قال **عَلِيٌّ** : « أفصح الخلق التكر »
٧٢. قال **عَلِيٌّ** : « أفصح الخلق النجاسة »
٧٣. قال **عَلِيٌّ** : « أسوأ الخلائق التحلي بالردائل »
٧٤. قال **عَلِيٌّ** : « تجنبوا الشغل والتعاقب فهما من أدم الاخلاق »



٧٥. قال **عليه السلام** : « لعمر الله ، الأخلاق دموع الرفاق »  
 ٧٦. قال **عليه السلام** : « لعمر الله ، الأخلاق »  
 ٧٧. قال **عليه السلام** : « التكلف من أخلاق المنافقين »  
 ٧٨. قال **عليه السلام** : « شره من مساوى الأخلاق »  
 ٧٩. قال **عليه السلام** : « بالشر من الأخلاق »  
 ٨٠. قال **عليه السلام** : « لأحق أناس من الحرق »  
 ٨١. قال **عليه السلام** : « لأدب لىء النطق ولا سود لىء الحق »  
 ٨٢. قال **عليه السلام** : « شر أخلاق النفس الجود »  
 ٨٣. قال **عليه السلام** : « من المؤمن سوء الخلق »  
 ٨٤. قال **عليه السلام** : « إن الفحش والتفحش ليسا من خلائق الإسلام »  
 ٨٥. قال **عليه السلام** : « حشاش لا اجتماع فى مؤمن سوء الخلق والمحل »  
 ٨٦. قال **عليه السلام** : « من ضيق الخلق النحل وسوء التقاضى »  
 ٨٧. قال **عليه السلام** : « مقاربة الفهاه تفسد الخلق »  
 ٨٨. قال **عليه السلام** : « شر الأخلاق الكذب والنفاق »  
 ٨٩. قال **عليه السلام** : « شر الأخلاق الكبر »  
 ٩٠. قال **عليه السلام** : « يستند على لذيم سوء الفعل ، فيح العبد ورمم المحرم »  
 ٩١. قال **عليه السلام** : « السوء الخلق كثير لعن من سمع له من »  
 ٩٢. قال **عليه السلام** : « الخلق السوء أحد العذابين »  
 ٩٣. قال **عليه السلام** : « ثلاث لا يها لصاحبهن عيش الحقد والحسد وسوء الخلق »  
 ٩٤. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق مكدر العيش وعداد العيش »  
 ٩٥. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »  
 ٩٦. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »  
 ٩٧. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »  
 ٩٨. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »  
 ٩٩. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »  
 ١٠٠. قال **عليه السلام** : « سوء الخلق وسوء الخلق وسوء الخلق »

٩٧. قال ﷻ : « سوء الخلق شؤم »  
 ٩٨. قال ﷻ : « كل داء يداوى الأسوء العلق »  
 ٩٩. قال ﷻ : « سوء الخلق شر قرين »  
 ١٠٠. قال ﷻ : « سوء الخلق يوحش لقرن وسعد السعيد »  
 ١٠١. قال ﷻ : « إياك والحرق منه شر ، لا خلاف »



## ﴿ النسيئة والمشاؤون بها ﴾

قال الله تعالى : « وما زعمنا أن ينمى » القلم : ( ١١ )

ثم الرجل الحديث بما سعى به ليدفع فتنه وإفساداً وشرّاً أو وحشة .  
والنسيئة : نقل الحديث من قوم إلى قوم لذلك ، وتطلق عالماً على من ينمى قوله  
الغير إلى المقول فيه ، كأن يقول فلان كان يتكلم بك مكداً وكذا ، ولا يحتص  
النسيئة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعم من القول كما في النسيئة  
وحد النسيئة : بالمعنى الأعم كشف ما بكره كشفه ، سواء كرهه المقول  
عنه أم المقول إليه أم كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أم بالكناية أم  
الرمز أو الأسماء ، وسواء كان المقول من الاعمال أم من الأقوال ، وسواء كان ذلك  
عمياً ونقصاً على المقول عنه أم لم يكن بل حقيقته النسيئة إفاضة الشر وحث  
الستر عما يدره كشفه ، من كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس ، فينبغي أن يسكت  
عنه الأعمى حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمصيبته ، كما إذا رأى من يتناول مال  
غيره ، فعليه أن يشهد به مرة واحدة لحق المشهود عليه ، فاما إذا رآه يعصى ماله  
لنفسه ، فذكره نسيئة وإفاضة للشر ، فإن كان ما ينمى به نقصاً أو عيباً .

و أما السبب الباعث : على النسيئة فاما لإرادة السوء بالمحكى عنه أو إظهار  
الحب للمحكى له ، أو التعرض بالحديث أو الغفوس في الفضول ، وكل من حملت  
إليه النسيئة ، وقيل له إن فلاناً قال بك : كذا وكذا ، وفعل بك كذا وكذا  
وهو يدبر في إفساد أمرك أو في مبالاة عدوك أو تهيج حالك أو ما يجري مجراه ،



**في الكافي** بإسناده عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا استكم بشاركم بقلوبكم بلى يا رسول الله ، قال المشاؤون بالمسمة ، المعرفون بين الأحياء ، الساغون للبراء المعاني **أقول** والمراد بالحكمة الأخيرة من شئت من لا علم له عيباً ليسقطه من أعين الناس ، ويحتمل جموله لمن يتجسس عيوب المستورين ليعثبها عند الناس ، وإن كانت فيهم ، فالمراد بالبراء عند الناس **وفي أمالي الطوسي** قدس سره بإسناده عن الحسن بن محمد عن الصادق عليه السلام عن آثانه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر الناس من بعض المؤمنين وتعضه قلوبهم المشاؤون بالمسمة ، المعرفون بين الأحياء ، له عون للبراء لعب ، أولئك لا يضر الله منهم يوم القيمة ولا يرزقهم



## ﴿ الشر وفساد النعمة ﴾

ومن عررب ان النعمة تفسد القلب الاماني كما تفسد الصبح ، و توحد  
 بها الفرقه والبراع والقتال بين الافراد والاسرة والجماعات وتندبى بالقائل قل  
 ان تفسد بين الجماعة ، و تأكل قلبه و حلقه قل ان تأكل سلامة المجتمع  
 و من فساد المنه ان من ان من الثقة بمعهم سمى و يحس على الارب في  
 معظم الامور . . . فان رسول الله ﷺ يهى ان سفل إليه أحد ما يعبر  
 قلبه على صاحب من أصحابه و كان يقول « لا يلعنى أحد عن أحد من أصحابي  
 شيئاً فاني احب ان اخرج اليكم و انا سليم الصدر »

حكى عن بعض انه دخل إليه رجل ، فدكره عنده عن رجل شيئاً فقال  
 المض له : ان شئت نظر فاني امرك فان كنت كاذباً قلت من أهل هذه الآية  
 « ان جاءكم فاسق ساء فتبينوا » و ان كنت صادقاً قلت من أهل هذه الآية  
 « همداء مشاء سميت » و ان شئت عمود عث فقال العمود لا أعود إليه أبداً

فالسعاية فيحة و ان كانت صحيحة ، مع ما فيها من هتك السر ، فيجب  
 على المستمع الاعراض لقوله تعالى « و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه » القصص  
 ٥٥) فالمستمع شريك العائل ، وما فيها من هيجان الوساوس و نقاؤها في النفس .  
 فشر التمام عظيم ، هادم لرباط الالفة بين الافراد و هي الاسرة والجماعة . يجب  
 على كل مسلم ان يتوقى قائلاً و مستمعاً .

عن حماد بن سلمة ان رجلاً باع عبداً ، و قال للمشتري : ما فيه عيب الا

النميمة ، فقال : ربي ، فاشترى قمكث الغلام أباماً ثم قال لزوجة مولاه : ان  
سیدی روحك لا يحدث و هو سرمد أن يتسرى عليك ، فاضطربت وقالت : ما  
افعل به ؟ قال العبد : حدى موسى و اخلع من فقاء عند نومه شمرات حتى  
اسجر عليه ، فحباك ، ثم قال للروح : ان امرأتك أحدثت حبساً ، وتريد ان تقتك  
فتبادم لها حتى تعرف ذلك ، فتبادم فحائب امرأته بالموسى فطن أنها تريد قتله  
فقام إليها فقتلها ، فعاء الغلام سرعه أهل المرأة ، فأحمرهم بعمل مولاه فحذا به  
فلما رأوه بذلك فتلوه و حاء الغلام أهل الروح ، فأحمرهم بعمل أهل الزوجة ،  
فحذا فلما رأوهم بذلك دفع القتال بين الميكتين و هذا الامر سهم  
وفي نهج البلاعة : قال الامام على عليه السلام : « السام سهم قال »  
وفيه : قال عليه السلام : « السام جسر الشر »

وفي وسائل الشيعة : عن الربيع صاحب المنصور ان الصادق عليه السلام و  
المنصور لا تمل في دى رحمت دهر لرعايه من أهل سنت قول من حرّم الله  
عليه المص و مراء النار ، فان السام شاهد دور ، و شريث المص في الاعراء  
بين الناس ، و قد قال الله تبارك و تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق  
سوء فنبهوا ان نصبروا فوعاً بجهالة تصحوا على ما علمتم بادمين »

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى موسى ان يصم أصحاك  
بنم عليك و حدره ، فقال يارب لا أعرفه فأحمرى به حتى أعرفه فقال يا موسى  
عنت عليه النميمة و تكلسى أن أكون نماماً ؟ فقال : يا رب و كيف أصنع ؟  
قال : يا موسى ورق أصحاك عشرة عشرة ، ثم تفرغ سهم ، فان السهم يقع على  
العشرة التى هو فيهم ثم تفرغهم و تفرغ بينهم ، فان السهم يقع عليه ، قال فلما  
رأى الرجل ان السهم تفرغ قام ، فقال يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبدأ ،  
وفي رواية : ان موسى عليه السلام استغنى لبي اسرائيل - حين أصابهم فحط  
- فأوحى الله إليه : « لا استجيب لك ، ولا لمن معك ، و فيكم نمام قد أصر على

التميمة ، فقال : يا رب ادر من هو حتى يحرقه من شيا ؟ فقال : يا موسى ،  
 انهاكم عن السمعة و اكون نماماً ؟ فتابوا باحسانهم فسقوا

و في احقاق الحق : قال الامام جعفر محمد الصادق عليه السلام في حديثه  
 « و اياك و لميمه و به برزغ الشجرة في قلوب الرجال » الحديث

اقول : من عريب ان قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة  
 والقبول إحارة ، و ليس من دل على قسح كسر أحده و عمل به ، فحب على كل  
 مسلم و مسلمة ان يتردد للمسلم عن عمله و قصص من ماله ، فانه لو لم يكن في  
 سعائه كادراً لكان في صدقه لثماً ، إذ لم يزرع الحرمة ، و لم يستر العورة

وقوله عليه السلام : الشجرة ، ان العداوة التي امتلأت منها النفس

و في الاختصاص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان شر الناس يوم القيامة  
 المثلث قبل و ما المثلث ما رسول الله صلى الله عليه وآله و الرجل يسمى ناجيه إلى  
 إمامه فيقتله ، يهلك نفسه و أخاه و إمامه

اقول : لس المراد بالامام امماً معصوماً عليه السلام اما المراد به لعاكم  
 سواء كان حقاً غير معصوم أم حوراً

و في الامامة و التنصرة ، عن ابن عباس عن الصادق عن أبيه عن آئته عليهم  
 السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر الناس المثلث قبل و رسول الله ما المثلث  
 ، قال الذي سمي بآخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ، يهلك أخاه و يهلك  
 السلطان .

و في رواية : قال الامام علي عليه السلام ، السمعة شر رذالة ،

و في رواية : قال علي عليه السلام « ياك و السمعة فانها تزرع السمعة و تنعد  
 عن الله و عن الناس » .

و فيها : قال علي عليه السلام « أسوأ الصدق التسمية »

و فيها : قال عليه السلام ايضاً « شر الشيعة التسمية »



وفيها : قال عليه السلام : « من سعى بالسمعة حذره القرب ومقتد البعيد »  
 وفيها : قال عليه السلام : « لا يجتمع أمانة وسمعة »  
 وفيها : قال عليه السلام : « أكدت السمعة والسمعة دجنة كانت أم صحفة »  
 وفيها : قال عليه السلام : « النجاسة شجرة المارق »

فالسمعة من ضرور الكذب ، وهي من أشد الشرور التي بسبب الضرر  
 والمجتمع ، والتي تدل على أن صاحبها قد فسد من لاهم له إلا رؤية الناس  
 متعددين متحاشين وإن أكره سلاح يحارب به هؤلاء هو عدم الاستماع لهم  
 وهذا ما يأمرنا الله تعالى به في قوله : « ولا تطع كل حلاف مهين همّاز مشاء  
 خميم » القلم : ١٥ - ١١ )

فالمشاء خميم هو المناف للحدث من قوم إلى آخرين لأن يفسدينهم ،  
 لذلك نهى الله جل وعلا عن تصديقه وطاعته



## ﴿النميمة و عذاب القبر﴾

و قد وردت روايات كثيرة في أن النميمة توجب عذاباً شديداً في القبر  
للممام مصافاً إلى عذاب الاحرة ، فشير إلى بقية منها

١- في الملل ماسنده عن زيد بن علي عن أبيه عن حده عن علي عليه السلام قال  
عذاب القبر يكون في النميمة ، والمول ، وعزب الرجل عن أهله  
**اقول :** ان المراد بالمول المول في الطرف المعاده ، والماء الراكد ، و  
من إستقبال القلة والريح واستقبال فرسى الشمس والعمرحين المول ، و نعت  
الاشعار المنمرة ، وكذا المول من غير طهارة كما هو من دأب بعض المنافقين والمول  
قائماً ، وغير ذلك من نواه المول ...

٢- في دعوات الرازي دوى اس عباس ان عذاب القبر ثلاثة أثلاث  
ثلث للقيبة وثلث للنميمة ، وثلث للمول .

٣- وفي رواية عن اس عباس قال مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال  
« انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من المول ، وأما  
الآخر فكان يمشي بالنميمة » .

٤- في نواب الأعمال : عن رسول الله ﷺ انه قال في حطبة له : و من  
مشى في نيمته بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة ، و  
اذا خرج من قبره سلط الله عليه نسيماً أ سود ينهش لحمه حتى يدخل النار .

٥- في تحف العقول : في وصية النبي الكريم ﷺ لعلي عليه السلام قال ﷺ .  
يا علي احذر القيبة والنميمة فان القيبة تفطر ، والنميمة توجب عذاب القبر .

## ﴿ النعمة وعمران الجنة ﴾

في مكالم الاخلاق : في قصة النبي الكريم ﷺ لأبي در رسول الله تعالى عليه في حديث طويل - يا أباذر لا تدخل الجنة فتات ، قلت وما الفتات ؟ قال : التمام

و في ثواب الاعمال : ما سنده عن علي بن حمزة عن أخيه موسى بن حمزة عن أبيه قال حرمت الجنة على التمام ، وممن الحمر ، والدنوت و هو الفاجر وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تدخل الجنة سفاك الدم ، ولا مدمن الخمر ، ولا مشاء بنميم

و في رواية : قال رسول الله ﷺ لا تدخل الجنة تمام

و في رواية : قال الدقر عليه السلام الجنة محرمه على المعتاس والمثائيل بالنعمة .

و في الكافي : ما سنده عن محمد بن قيس عن أبي حمزة عليه السلام قال محرمه الجنة على الثنائين المثائيل بالنعمة

و في أمالي الصدوق : رحمة الله تعالى عليه ما سنده عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمساوي وممن الخمر والفتات و هو التمام .

وفيها : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الممبة والاستماع إليها وقال لا يدخل الجنة فتات يعني تماماً ، و قال ﷺ يقول الله عز وجل حرمت الجنة

على الخنا والخيال والقذف وهو النمام

وفيه : ما سادته عن حمص بن عمار عن جعفر بن محمد عن آداه عن علي بن الحسين  
قال قال رسول الله ﷺ أُرِيعَ ثُودُونَ (ثُودُونَ) أَهْلُ الْبَارِ عَلَى مَا هُمْ مِنَ  
الْأَذَى يَقُونَ مِنَ الْحَمِّ وَالْحَبِيمِ ، يَسَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثَمُورِ ، فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ  
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَادِلٌ لِهَؤُلَاءِ الْأُرِيْعَةِ قَدْ آدَوْنَا عَلَى مَا سَا مِنَ الْأَذَى فَرَجُلٌ مَعْلُوقٌ  
عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ حَمَرٍ ، وَرَجُلٌ بَحْرِيٌّ (تَحْرِيحٌ) أُمْعَاوَةُ ، وَرَجُلٌ يَسِلُّ قُوَّةً قَيْحًا  
وَدَمًا ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ فَيَقُولُ لِمَا صَاحِبُ التَّابُوتِ مَادِلٌ فَأَمْعَدَ وَدَّ آدَا ، عَلَى  
مَا سَا مِنَ الْأَذَى ؟ فَيَقُولُ إِنْ الْأَمْعَدُ مَاتَ وَفِي عَقْدِهِ مَمْلُوكٌ الدِّسْ لَمْ يَحْدِ لَهَا فَمِ  
لَفْسُهُ أَدَاهُ وَلَا دَفَاهُ ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي بَحْرِيٌّ أُمْعَاوَةُ مَا مَادِلٌ الْأَمْعَدُ قَدْ آدَا عَلَى  
مَا سَا مِنَ الْأَذَى ؟ فَيَقُولُ إِنْ الْأَمْعَدُ كَانَ لَا مَالِي أَمْسُ أَصَابَ الْبَوْلَ مِنْ حَبِيدِهِ ، ثُمَّ  
يَقَالُ لِلَّذِي يَسِلُّ قُوَّةً قَيْحًا وَدَمًا مَادِلٌ الْأَمْعَدُ قَدْ آدَا عَلَى مَا سَا مِنَ الْأَذَى ؟  
فَيَقُولُ إِنْ الْأَمْعَدُ كَانَ يَحْكِي فَيَسْطَرُ (سَطْرَحٌ) إِلَى كَرٍّ كَلِمَةً حَسِينَةً فَيَسْمَدُ  
(فَيَسْمَدُهَا ح) وَبِحَا كِي (فَيَحَا كِي ح) بِهَا ثُمَّ يَقْتَدِ الدِّسْ ثُمَّ يَلُ لِلَّذِي يَأْكُلُ  
لَحْمَهُ مَا مَادِلٌ الْأَمْعَدُ قَدْ آدَا عَلَى مَا سَا مِنَ الْأَذَى ؟ فَيَقُولُ إِنْ الْأَمْعَدُ كَانَ يَأْكُلُ  
لِعُومِ النَّاسِ بِالْقَيْبَةِ وَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ

## ﴿ النمام والعذاب وترك النمامة والنجاة ﴾

وقد وردت في المقام روايات كثيرة لاسيها . فحتم سوره القم مذكر

لنذة عنها

في وسائل الشيعة : في وصية النبي المارم عليه السلام لا يترجم من عذاب الله في الآخرة  
عليه يا أبا عبد صاحب المسمه لا يترجم من عذاب الله في الآخرة

وفي عيون الاختيار : ما سنده عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني  
عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما أسرى من رأيت امرأة رأسها  
رأس حمر ، و يدها يدين الحمار ، و عنقه ألف ألف لون من العذاب . فمثل  
ما كان عملها ؟ فقال : انها كانت نمامة كذابة

وفي مهارج العابدين : ان بلعداً للعصيل بن عباس حصرته الوفاة ، فدخل  
عليه العصيل و جلس عند رأسه و قرأ سورة (يس) فقال يا استاذ لا تقرأ هذه ،  
ثم سكنت ثم لقى ، فقال لا اله الا الله فقال لا أقولها لاني مريء منها و مات  
على ذلك ، فدخل العصيل منزله ، و حمل مكى أربعين يوماً لم يخرج من بيته  
ثم رآه في النوم ، وهو يسبح إلى جهنم فقال شيء شيء . نزع الله المعرفة عنك  
و كنت أعلم تلاميذى ؟ فقال بثلاثة .

أولها بالنميمة فاني قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك ، والثاني بالحد  
حدثت أصحابي ، والثالث كان لي علة فبحثت إلى الطبيب و سئلته عنها فقال : تشرب  
في كل سنة قدحاً من الشراب و ان لم تفعل بقيت لك العلة فكنت أشربه .

و في أمالي الصدوق رسول الله تعالى بأسناده عن موسى بن طبيان عن  
 الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال بينا موسى بن عمران عليه السلام يماحى ربه  
 عز وجل أنه رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد  
 أطلته عرشك ؟ فقال هذا كان ماراً بالديرة و لم يمش بالمعصية

---

تمت سورة القلم والحمد لله خالق العالم  
 وصلى الله على محمد وآله وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَامَةُ ۝ مَا الْحَامَةُ ۝ كُنَّا أَذُنُكَ مَا الْحَامَةُ ۝ كَدَّتْ نَجْدٌ وَغَادِيًا لِقَارِعَةٍ ۝ مَا نَأْمُو  
 مَا هَلِكُوا بِالطَّائِفَةِ ۝ وَلَمَّا عَادُوا هَلِكُوا إِذْ رَجَعُوا صَرِيرَةً ۝ تَحَرَّاهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ  
 وَغَالِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۝ تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَفْرَازُ خَيْلٍ خَائِبَةٍ ۝ فَمَنْ رَأَى ظُلُمًا مِنْ  
 نَاقِبَةٍ ۝ وَجَاءَ فُرْعُونَ مِنْ قُبْلَةٍ ۝ وَالْمَوْصِلُكَ بِالْحَاطِطَةِ ۝ فَصَوَّارُ مَوْلٍ هَاهُنَا  
 أَحَدُهُ زَايَةً ۝ إِذَا لَطَمَ الْمَاءَ حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِيَجْعَلَ لَكَ مَذْكَرًا ۝ وَبَعْضُهَا  
 أَذُنٌ وَلِجِيَّةٌ ۝ فَإِذَا يُفْعَلُ فِي الصُّورِ نَفْثَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ وَخَلَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝ وَكَانَ  
 دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ فَهَوَّ شِدَّةً وَفَعَلَتْ لَوَاصَةً ۝ وَانْقَسَبَ الْقَمَارُ ۝ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ زَايَةً ۝  
 وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهِمَا وَجَمَلُ عَرْشِ دِيكَ وَفَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَابَةٌ ۝ يَوْمَئِذٍ مُرْضُونَ  
 لَا يَخْفَى مِنْكَ خَافِيَةٌ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۝ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ ۝ كِتَابِيَةٍ ۝ إِنِّي  
 طَسْتُ أَبَى مَلَأَنِ حَسَابِيَةٍ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا  
 دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ۝ مَا اسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ  
 كِتَابَهُ يَمِينًا ۝ فَيَقُولُ يَا بَنِيَّ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ ۝ وَلَئِنْ لَمْ يَنْصُرُوا بِي ۝ لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝



مَا أَغْنَىٰ عَنِ الْإِيمَةِ ۖ هَلْ تَحْتَ سُلْطَانِيَّةٍ ۖ خَلَدُوا مَقْلُوبَةً ۖ ثُمَّ اتَّجَمُوا صَلَوةً ۖ ثُمَّ  
فِي سِلْسِلَةٍ دَرَنَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَانْكُوهُ ۖ إِنَّهُ كَانَ لِأَيُّمٍ بِأَيْدِي الْعَظِيمِ  
وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَكِينِ ۖ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ فِيهِمَا جِئْمٌ ۖ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَدٍ ۖ  
لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ۖ فَلَا أَفْسِيمَ يُبْصِرُونَ ۖ وَمَا لَمْ يَبْصُرُوا ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ  
كَرِيمٍ ۖ وَمَا قَوْلُهُ إِلَّا شَاعِرٌ فَلْيَا مَنُومُونَ ۖ وَلَا يَقُولُ كَافِرٍ فَلْيَا مَنَادٌ كَرِيمٌ ۖ  
ثُمَّ يُلَاقِي رَبَّ الْعَالَمِينَ ۖ وَلَوْ تَوَصَّلَ عَلَيْنَا نَعْصَ الْأَوَّلِ ۖ لِأَحَدًا مِنْهُ بِالْإِيمَةِ ۖ ثُمَّ  
لَفُطِنَّا مِنْهُ الْوَتِينَ ۖ فَأَمَّا كَرِيمٌ ۖ حَبِيبٌ مِنْ حَبِيبَةِ حَاجِرٍ ۖ وَنَاةٌ لِّلذِّكْرِ الْيَقِينِ ۖ وَالْعَلَمِ  
إِنَّ مِنْكُمْ مَّنْ كَذِبِينَ ۖ وَنَاةٌ لِّلْكَافِرِينَ ۖ وَنَاةٌ لِّلْإِيمِينَ ۖ فَتَحِيبُ رَبِّهَا الْعَظِيمِ

## ﴿ فضلها و خواصها ﴾

**في ثواب الاعمال** سنده عن حابر عن أبي حمزة عليه السلام قال أكثر دأ قراءة سورة الحاقة ، فإن قرأته في العرث ، والمواعل من الإيمان بالله ورسوله لأنها إما برئت ( برئت ح ) في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل .

**أقول** رواه البحراي في المرحان والبحوري في نور التنقيح ، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة والمجلسي في المحار

**وفي المجمع** : روى حابر الحمفي عن أبي حمزة عليه السلام قال أكثر دأ قراءة سورة الحاقة فإن قرأتها في العرث والمواعل من الإيمان بالله ورسوله ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله

**أقول** وذلك لأن التدبر وما جاء في هذه السورة من أهوال القيامة وشدائد ما ، ومآل أمر طائفتي الإيمان والكفر إلى الجنة والنار بوح الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ واستمرار الإيمان إلى لقاء العزاء يوم الآخرة وأما رد السورة في الإمام علي عليه السلام لترد آية الادل الواعيه فيه ﷺ ونزولها في معاداة توليه رهام السلطة إراء الخلافة في الاسلام فعلى الشريعة الاسلامية وقد اشير إلى سلطه فرعون مصر في هذه السورة فمعاذ من سميان عليهما الهاوية وفرعون الذي عصى الرسول في شرع سواء

**وفي البرهان** : روى عن النسي عليه السلام انه قال من قرأ هذه السورة حاسه

الله حسناً يسراً ، ومن كتبها وعلقها على امرأة حامل حفظ ما في بطنها نادى الله تعالى ، و ان كنت وعلت وسقى ماؤها طلعاً برصع اللبس قبل كماله . . نظامه خرج ذكياً حافظاً

وفيه وقال لصادق عليه السلام إذا كنت وعلقت على حامل حفظت الحنين و سقى منها الولد دكاه وسلمه الله تعالى . و شأ أحسن شوه نادى الله تعالى أقول و في سدا الروايتين الاخيرتين ما لا يحصى على القارئ الحبير ولكن مفاهيمها غير بعيد



## ﴿ الفرض ﴾

عن سورة تفرير لما أمر الله إلى الهلاك والدمار لا اله في الحاقة الدنيا إلى النار والعداب في الآخرة فإن هذا هو شأن الكافر من عرور من كفر الأولين وكفر الآخرين ، فإن كفر العرب هو شأن الكفار السابقين ومفسرهم هو نفس المصير

وقد جاء ذكر مصير أهل النعوى واليفيق في سابق مصير أهل الكفر والعصيان للمقابلة والتسوية ولتستطاع تبيينه ، لاستشاد الرعه في صالح العمل في المؤمنين كما أن وصف مصير الكفار معرأة بشر العوف ويحمل على الأرواء حرماً على الأسلوب القرآني

وفي السورة بعد ذكر كفار العرب بما كان من تكذيب الأقوام السابقين لرسولهم وما اقترفوه من آثم ومعاص ، وما كان من إصاف بلائ الله تعالى المتنوع عليهم حينما يحق و يحل في قوم من الأقوام و سيصيهم إلى ما يحب عليهم من الاعتذار والاماط ، وإندارهم بما يمكن أن يصيهم من عذاب و بلائ رباني مثل أمثالهم الأولين ، فكما أهلك الله تعالى المكذبين الكافرين العاصين الأولين بأنواع البلاء في الدنيا وأعد لهم أنواع العذاب في الآخرة ، فكذلك شأن كفار الآخرين ، وأنه لعنة على الكافرين

## ﴿ النزول ﴾

سورة الحاقة مكة نزلت بعد سورة الملئق وقبل سورة المعارج ، وهي السورة الثامنة والسبعون ردلاً ، والتاسعة والستون مصحفاً ، وتشتمل على ثنتين وخمسين آية ، سفت عليها / ٢٢٢٢ آية ردلاً / ٥٣٢٣ آية مصحفاً على التحقيق . ومشتمله على / ٢٥٦ كلمة ، وفيل ٢٥٩ كلمة ، وفيل ٢٨٠ كلمة . و على ١٢٨٠ حرفاً ، وفيل ١٠٣٢ حرفاً وفيل ١٠٨٢ حرفاً على ما هي بعض التفاسير

في أسباب النزول للواحدى البغدادي ماسنده عن سريده قال . قال رسول الله ﷺ لعليّ ان الله امرني ان اديك ولا نصيبك ، وان اعملك ونمي وحق على الله ان يمي ، فزلت « وتميها اذن داعيه »

وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ماساده عن حامر قال نزلت على النبي ﷺ هذه الآية « وتميها اذن داعيه » فسئل ان يجعلها اذن على ففعل

القول ومما اجمع عليه المفسرون ان هذه الآية نزلت في الامام علي عليه السلام وقد وردت روايات كثيرة في المقام عن الطريقين شيرالي لندة منها نعت عنوان « الامام علي عليه السلام اذن داعيه » مستقراها انشاء الله تعالى .

وفي البرهان : بالاسناد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله عز وجل « فاما من ادنى كتابه بيحييه . . . » الح ، نزلت في علي عليه السلام وحررت في أهل

**اقول** - وذلك لما ورد صحيحاً عن الطريقين ما من آية نزلت على أهل  
الایمان إلا دعا على عليه السلام أميرهم

**وفي تفسير القمي** : في قوله تعالى : « ما من آية نزلت من كتابك شماله فيقول  
يا ليتني لم أدت كتابه » إلى آخر الآيات ، قال نزلت في معاديه

**وروى** : ان الوليد قال ان محمداً ساحر ، وقال أبو جهل انه شاعر ، و  
قال عتبة - انه كاهن ، فنزلت الآيات ردّاً عليهم : « فلا أقسم بما تنصرون و ما لا  
تنصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر ولا نقول ما نحن قائلان متدكرون »



## ﴿ القراءة ﴾

قرأ حمزة وأبو عمرو « وما أدراك » بالامالة ، وقرأ أبو عمرو « ومن قبله »  
 مكسر القاف وفتح الراء ، والآخرون بفتح القاف وسكون الراء وقرأ ابن كثير  
 « واميتها » سكون العين مختلاً وهو بين الكسر والسكون وقرأ حمزة « وتبعها »  
 بالسكون والماقون مكسر العين ، وقرأ نافع « ادن » بامكان الدال والماقون بالضم  
 وقرأ حمزة « لا يحصى » بالياء تد كبيراً والماقون « لا تحصى » بالثاء تأنيثاً  
 وقرأ حمزة « عالي » و « سلطاني » بحذف الياء منهما وصلأ والماقون  
 بثنائتها وبهما وقعاً وصلأ ، وقرأ ابن كثير و ابن عامر « يؤمنون » بياء الغيبة  
 والماقون بالثاء ، وقرأ نافع « تدكرون » ثاء الحطاب وتشديد الدال ، والماقون  
 بياء الغيبة مع التشديد

## ﴿ الرِّقْفُ وَالرَّحِيلُ ﴾

« الحاقة لا » لأن ما بعدها حرها ، و « م الحاقة ح » لاحتمال الوادعدها  
 الحال والاستيفاء ، و « وما أدراك ما الحاقة ط » لتمام الكلام ، و « عاتيه لا »  
 للبيان الآتي و « أدم لا » لأن « حذوماً » نعت من ثمانية ، و « صرعى لا » لأن ما بعده  
 معه و « حاذيه ح » للاستعظام مع العاء و « راقية ط » لتمام الكلام  
 و « الحاقطة ح » لتمام الكلام مع الهمزة و « رابيه ي » علامة العشر التي توسع  
 عند انتهاء عشر آيات ، و « الدرية لا » للتعليل الآتي ، و « واحدة لا » للمعطف ،  
 و « الواقعة لا » كالمقدم ، و « واحيه لا » لما تقدم ، و « وأرحائه ط » لاختلاف السطم  
 و « ثمانية ط » لتمام الكلام ، و « كذيه ح » و « حذيه ح » لتمام الكلام والعاء  
 و « راضية لا » و « عالية لا » للصفة الآتية ، و « كتابه ح » لتمام الكلام والواد التي  
 تحتمل المعطف و « حساويه ج » و « القاصه ح » و « ماره ح » و « سلطه ح » كلها  
 حائرات وتفصيلات بين البدئات مع اتحاد المقولات  
 و « فعلوه لا » لمكان « تم » للمعطف و « صلوه لا » لم تقدم ، و « وسلوكوه ط »  
 لتمام الكلام

« العظيم لا » للمعطف ، « المسكين ط » لتمام الجملة و « حميم لا » للمعطف و  
 « عليل لا » للعت و « الحاطثون ع » علامة إتمام الركوع وهو الحصة اليومية  
 لمن يريد حفظ القرآن في عامين ، و « تصرون لا » للمعطف و « تصرون لا » لجواب  
 القسم و « كريم ح » لاحتمال الوادعدها الحال والاستيفاء .



« شمر ط » لتمام الكلام ، و « يؤمنون لا » للعطف ، و « كاهن ط » لتمام  
 الجملة ، و « تذكرون ط » لما تقدم أي هو تنزيل و « الأفاديل لا » للدخول  
 الآتي ، و « باليمن لا » للعطف ، و « الوتين ر » و لوصل أحوار لدخول الفاء و  
 اعتماد الكلام ، و « المكديس لا » لرجوع الصمر الآتي إلى السابق



## ﴿اللفظة﴾

## ٣٧ - الحسم والحسوم - ٣٢٥

حسم الشيء يحسمه حسماً وحسوماً - من باب ضرب - قطعه واستأصله  
والحسم إزاله أثر الشيء ، يقال : قطعه فحسمه : أزال مادته

ورأى حاسم فاطح مات ، والحسوم الشؤم والدؤوب في العمل  
قال الله تعالى : «سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً» ، الحاقة  
(٧٠) وصف بالمصدر ، ومعناها حاسمت فاحصات الخير عن أهلها ، تناعاً متواليه  
مستأصلات ومنه دعاء الاستغناء : «لا تجعل رزقه عليك حسوماً»

وفي الحديث : «أنه أتى سارق فقال : اقطعوه ثم احسوه» أي اقطعوه  
يده ثم اكودها بالتار لينقطع بالدم

يقال حسمت العرق فطعته ثم كويته لئلا يسيل دمه ، وحسم لداء بالدواء  
قطعه به و أزال أثره بالكى

المحسنة : الناعث على الفطع ، يقال هذا محسنة للداء أي نقطعه ، وفي  
الحديث : «عليكم بالصوم فانه محسنة للعرق» أي مقطعة للئحاح

والمحسنة : المنع ، والعيسمان : الصم الآدم ، وحسماً للداء أي قطعاً للوقوع  
قطعاً كلياً ، والحمام : السيف القاطع ، وحمام السيف طروقه الذي يصر به

## ٢٣ - الصرعى - ٨٥٣

صرع الشيء صرعه صرعاً - بفتح الصاد و كسر ها - و مصرعاً - من باب  
ممع - طرحه على الارض فهو مصروع و ذاك صريع ، و جمعه صرعى ، وهو  
الذى ورد في القرآن الكريم مرة واحدة إذ قال تعالى « فترى القوم فيها صرعى »  
الحاقة (٧) الصريع القصيب من الشعر ينهصر إلى الارض ، ويسقط عليها ، و  
أصله من الشعر ، فيبقى ساقطاً في الظل لأنصبه الشمس ، فيكون ألبس من الفرع  
و في الحديث « سئته عما صرع المعراس من الصد » أى طرحه

و يقال تركتهم صرعى ينقلون من حال إلى حال

و في الدعاء « و أعوذ بك من مقام مصرع » و هو الدعوى بصاحبه إلى  
الصرعة ، ومنه الحديث « انه صرع عن دابة فحش شقة » أى سقط عن ظهره  
و يقال صرعههم ريب الموقوف ، و صرع الشعر طرحه ، و التصريع في الشعر  
تفقيه المصراع الاول ، و المصراع من الشعر نصف البيت ، و له مصراعان أو  
لهما صدر ، و الثاني عذر ، جمعه مصارع تشبيهاً بمصراعى الداب ، و صرع فلان  
الداب : جملة دامصراعين

صرعان إبلاان ترد أحدهما حين صدر لآخرى لكثيرها ، و يقال هو  
دوسر عيب أى دولوبس ، و الصرعان الليل والنهار ، و قيل العداة والعشى من  
عدوة إلى الرودال صرع ، و إلى العروب صرع آخر ، و دخل صراع - مبالغة -  
كشداد - شديد الصرع ، وإن لم يكن معروفاً بذلك ، و الصريع الكثير الصرع ،  
لأقربانه ، و الصريع القوس التى لم يمت منها شيء ، و التى حث عودها على الشعر ،  
و كذلك الموط إذا لم يمت منه شيء و الصريع المحزون ، صرع الانسان  
صرعاً : جن

الصرعان المثالان ، و الصرعة بهم الصاد - الحليم عند الفص لان حلمه

بصرغ غضبه ، والصرع : الضرب والقتل من الشيء .

مصادر الشهادة : امكنتهم التي صرعوا فيها ، وفي الحديث « صائع المعروف تقي مصارع الهوان » .

## ٧٧- واهية- ١٧١٠

وهي التوب بهي وهياً - من باب صرف نحو دوى - تحرق واشق و  
وهي فلان صعب واسترحى ، وهي السقاء والعربة والعجل استرحى واشق  
وحرق ، وهي الشيء يلى ، ومن هذا يقال : وهي الشيء المشدود اذا استرحى  
رباطه ، ورابطه استمككه ، ويقال : وهي السقاء تحرق والوصف واه حممه  
واهون ودعاة ، وواهية

قال الله تعالى ، « واشقت السماء هي يومئذ داهية » (جود ١٦) أي  
صعبة ، مسترحية باقطة القوة بعد أن كانت صلبة متمسكة وفي الحديث  
« الفأرة توهي السقاء » أي تحرقه  
وهي السحاب استق شديداً ، وهي الرجل حرق وسقط ، وهي العائط  
سقط ، أو يكاد أن يتغرب

وهي حديث الامام علي عليه السلام مع الرحلين « داهأ له قد سدا الكتاب  
حملته » قيل معنى هذه الكلمة « داهأ » التلهف ، وقد توسع موضع الاعصاب  
بالشيء يقال له « داهأله » وقد نرد بمعنى التوجع يقال فيه « داهأ » ومنه  
قوله « إن بكر حير فواها داهأ وإن بكر شراً فواها داهأ »

## ٨- الوتين- ١٦٤١

وتن يش دسأ - من باب صرف نحو وعد - أصاب وتينه  
وتن الماء وتولأ وتنة دام ولم ينقطع ، وتن فلان بالسكان وتولأ نت

و أقام به

الونس عرق في القلب إذا قطع مات صاحبه ، وهو الشريان الرئيس الذي  
يقدي جسم الانسان بالدم البقي الخارج من القلب ، وجمع الويس أوتة وون  
قل الله تعالى : « لا حدة له بالسم ثم لقطعا منه الونس » الحاقة ١٤٦  
وفي حديث غسل النبي الكريم ﷺ : « والفصل يقول : أرحنى أرحنى قطعت  
وبينى أرى شيئاً ينزل على »

إستونن الأبل : إذا غلظ وتينها من السم

الوانس الشيء الثالث الدائم الراكد في مكانه ، والونس الدوام على العهد  
والموانس الملازمة في قلبه التفرق والوانس الماء المعين الدئم الذي لا يذهب  
و في الحديث : « أمانيماء معين حاربه و أما حصر فماء » اتس « أي دائم  
لا يجرى »

واتس القوم دارهم أطالوا الإقامة فيها ، والموانس المماسلة والمطاوله ،  
والوننة : ملازمة القريم ، والوننة : المضالعة  
والونن أن تحرج رجلا المولود قبل رأسه ، و أوتنت المرأة إذا وصعت  
ولدها معكوساً

## ﴿ النحر ﴾

## ١ - ( الحاقة )

« الحاقة » حبر لمتداء محدود في هذه الحاقة وهي في الأصل صفة لكل حادثه ثابته ثم خرجت عن الوصف ، و صارت علماً ليوم القيامة ، و إن كان فيها إيحاء إلى أصل مماها أنساً و مثلها « الواقعة » و « القارعة » و غير . متداء و ما بعده الخبر

## ٢ - ( ما الحاقة )

« ما » استعظامه في موضع رفع على الأشداء و « الحاقة » حبره ، « على ما قبل » سبغاً أن الحملة حبر من « الحاقة » الأولى ، و في الإظهار موضع الأصابع تفخيم و تعظيم أي الحاقة ما هي ، و لهذا حار أن يقع المتداء الثاني و حبره حبراً عن الأول .

## ٣ - ( و ما أدراك ما الحاقة )

« ما » استعظامه في موضع رفع على الأشداء و « أدراك » أدري فعل ماض من باب الافعال ، و لكاف في موضع نصب ، مفعول به الأول و الحملة حبر المتداء و « ما » متداء و « الحاقة » حبره و الحملة في موضع نصب ، مفعول ثان لفعل الإدراك و لم يعمل « أدراك » في « ما » لأنها استعظامه ، و لا يعمل في الاستعظام ما قبله

## ٤ - ( كذبت ثمود و عاد بالقارعة )

« كذبت » فعل ماض من باب التفعيل ، و جاء بالتأنيث باعتبار جماعه فاعله ،

و «بالقارعة» متعلق بفعل التكدب على حذف الموصوف أى بالصيحة القارعة .  
ويحتمل حذف الموصوف أى يوم القارعة ، وقيل أى المراد ، القارعة الحاقة وهى  
يوم القسامة ، والأصل كذبت ثمود ، عاد بها أى بالحادثة ، ووصفت القارعة موضع  
الصغير تسيهاً على معنى الرع فى لغة ربيعة فى وصف شديدها ولا يربطها  
تفرغ لسان ، لأوراق و لاهول السماء بالاشتقاق والارص بذلك ، والحموم  
بالطمس ، والجال ، بالمسح و لسان ، و لسان بالثبور و غير ذلك

### ٥ - ( قاما ثمود فاهلكوا بالطاغية )

«أما» حرف مقسم ، وفيها معنى الشرط ليردوم القاء ، التزم حذف شرطها ،  
و عوض سهمها عن فعلها ، حرره مما فى حيزها ، و «فاهلكوا» أى حرانته ، و  
محوها عن ماس من باب لأعمال مبنى للمفعول ، وجمعه باعتبار معنى الجماعة  
هى «ثمود» و «بالطاعة» متعلق بفعل الأهلاك على حذف الموصوف أى بالصيحة  
الطاعية ، قال ذكر المدب فى قوله تعالى « و إنما عاد و ثمودا بريح صرصر »  
إقتضى ذلك كى يكون لمعطوف كالمعطوف عليه ، وقيل ، بفعل النفس الطاعية ،  
فحذف الموصوف والموصوف ، و هو عابر السعة ، وقيل بل الطاعية للطغيان أى  
أهلكوا بطغيانهم كالعادة و قيل «الطاعة» مصدر كالمسح ، وقيل إسم فاعل  
بمعنى الزائدة

### ٦ - ( و أما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاقية )

عطف على ما قبله ، و «صرصر» صعه من «بريح» و «عاقية» صعه ذببة

### ٧ - ( سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية )

مألف أو نعت من السابق و «سخر» فعل ماس من باب التفعيل ، فاعله  
صمير مستتر فيه ، راجع إلى الله تعالى وصمير «ها» فى موضع نصب ، مفعول به ،  
راجع إلى «ريح» و «سبع ليال» مفعول به و «ليال» جمع ليلة من منتهى الجموع

على حذف الياء و «ثمانيه أيام» عطف على ما قبله و «ثم» جمع قد ، وفي  
 نصب «حسوماً» وحووم أحدهم أن يكون صفة من «سبع ليل» ثمانية أيام ،  
 أي متتالية متتامة من غير فتور ، لا انقطاع ناسها . أن يكون مصدرأ لفعل  
 محدود أي يستأصل إستصالة ، بعضهم حيوماً ، الحية تمت من «سبع ليل» ،  
 نالها . أن يكون جمع حاسم كرافد و رفود وساحد وسجود و شاهد و شهود ،  
 و على هذا فيكون منصوباً ، صفة من «سبع ليل و ثمانيه أيام» أي متتامة لا  
 يتقطع حتى تقتضيهم رايها . أن يكون وصفاً ، المصدر أي ذات حجوم حـ مها  
 أن يكون مفعولاً له

«فترى» فعل مضارع ، خطاب للنبي ﷺ من رؤيته المص ، و «القوم»  
 معمول به و ضمير «فيها» راجع إلى الجهات أو إلى الناس و لا إلى «صرعى»  
 في موضع نصب على الحال من «القوم» و «كأنهم أعجاز نخل» في موضع نصب  
 على الحال من المص في «صرعى» على تقدير مشبهس أعجاز نخل ، و «جارية»  
 صفة من «نخل» و حائث «القاسم» لأن النخل محدود فيه التأنيث كما يعود فيه  
 التذكير في نحو قوله تعالى «أعجاز نخل منقعر» القمر ٢٥ و يحتمل أن  
 يكون التأنيث في المقام لرعاية الفواصل

#### ٨ - ( فهل ترى لهم من باقية )

«من باقية» نعت من موصوف محدود أي من حاله باقية ، و قيل شيء من  
 نفس باقية و قيل أي من معرفة باقية ، و قيل أي هل نجد لهم أحداً باقياً و قيل  
 «من» رائدة ، و قيل «باقية» مصدر بمعنى البقاء يريد به البقية كالباقية .

#### ٩ - ( و جاء فرعون و من قبله المؤمنات بالخاطئة )

«و من» موصولة في موضع رفع ، عطفت على «فرعون» و «قبله» معرب  
 للإضافة لعطفاً ، والفتح لكونه حبراً لكان مقدراً أي و جاء من كان قبل فرعون ،  
 و «المؤمنات» جمع المؤمنة عطفت على «فرعون» و «بالخاطئة» متعلق بفعل  
 المعينة ، و هي مصدر بمعنى الخطأ كالعافية ، و قيل وصف أي الأفعال و ذات



الخطأ العظيم .

١٠ - ( فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية )

«عصوا» فعل ماضٍ لجمع المذكر العائث ، وصميره راجع إلى «فرعون»  
و من قبله والمؤنثات ، و «رسول ربهم» مفعول به ، و «فأخذهم» الفعل ماضٍ ،  
فاعله صمير مستتر فيه راجع إلى الرب تعالى ، و صمير الجمع في موضع نصب ،  
مفعول به ، و «أخذ» مفعول مطلق للموع ، و «رابية» صفة لـ «أخذ»

١١ - ( انا لما طعا الماء حملناكم في الحاربه )

«لما» اذا دخلت على الماضى كانت لربط مضمون جملة «وجود مضمون  
اخرى» ، وان الاول بمترلة الشرط ، والثاني بمترلة الحراء و «حملنا» فعل ماضٍ  
للتكلم مع غيره ، و «كم» في موضع نصب ، مفعول به على حذف المصاعف أى  
حملنا آباءكم المؤمنين ، و «في الحاربه» متعلق بـ «حملنا» و كان التقدير لما  
طعى الماء فانا حملناكم في الحاربه ، فحدث الماء لنقل مدحوله من الحراء  
و تقدمها على الشرط

١٢ - ( لنجعلها لكم تذكرة و نعبيها اذن واعية )

«لنجعلها» اللام تعليله ، و مدحوله فعل تكلم مع غيره من المصادر ،  
منصوب ، «أن» مقدرة ، وصمير التانيث في موضع نصب ، مفعول به الاول ، راجع  
إلى تلك الواقعة والحاله و «في» بجهة المؤمنين وإعراى الكافرين فانها تذكرة  
لمن تذكر و عبرة لمن اعتسر ، و قيل راجع إلى «الحاربه» وقيل راجع إلى  
الحمل باعتبار انه فعل أى فعلناكم تلك الفعلة و «تذكرة» مفعول ثانٍ ، و «نعبيها»  
منصوب ، «أن» مقدرة عطفاً على «لنجعلها» والصمير ، في موضع نصب ، مفعول به  
راجع إلى «تذكرة» و «اذن» فاعل الفعل و «واعية» صفة من «اذن» وتانيث  
«واعية» باعتبار تانيث «اذن» ممناً لتصغيرها مادياً ، و من المحتمل أن يكون  
للفواصل

## ١٣ - ( فادّ نوح في الصور نوحه واحدة )

«نوح» فعل ماضٍ مبني للمضارع ، و «نوحه» ذات صواب الفاعل ، و «واحدة» صفة مؤكدة ( «نوحه» إذ لا يكون النوح إلا واحدة كقوله تعالى « لا تتحدوا unless اثنين » السجدة ٥١ ) على أن «نوح» تأكيد للإلهين

## ١٤ - ( وحملت الارض والحمال فذكرنا ذكرا واحدة )

عطف على «نوح» و «ذكرنا» لغة لتفريع ، ومدحولها مصدر ماضٍ مبني مسي للمفعول و «ذكرنا» مصدر بوعى ، و «واحدة» صفة مؤكدة «نوحاً» حيث أن «ذكرة» تفيد الوحدة

## ١٥ - ( فيومئذ ولعت الواقعة )

لغة حرثية ، و مدحولها طرف لفعل التوقيع ، والحمله حرثاً لشرط المتقدم «إذ»

## ١٦ - ( وانشقت السماء فهي يومئذ واهية )

«انشقت» فعل ماضٍ من باب الانفعال عطف على ما تقدم ، و «وهي» الفاعل للتفريع ومدحولها مشتداه و «يومئذ» طرف متعلق «واهية» وهي حيز المشتداه

١٧ - ( والملك على أرحائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )

الواو محتمل لحال والاستساق و «الملك» مشتداه و «على أرحائها» متعلق بمحدود وهو الحيز ، والصير راجع إلى «السماء» و «ويحمل» في الواو احتمالان كالساقفة «ويحمل» فعل مضارع ، و «عرش ربك» معول به و «فوقهم يومئذ» طرف متعلقان بفعل الحمل ، وصير الجمع راجع إلى «ثمانية» وهذا من باب لاصار قبل الذكر وهذا حائر لانه بعدد حكماً كقوله «في ستة ثوابي الحكم» و «ثمانية» فعل الفعل على حذف المعداد أي ثمانية أيام أو أفراد أو أعمار من الملائكة ، حذف للفواصل

## ١٨ - ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية )



بعد الظن ، وباء التكلم في موضع نصب اسمها ، و « ملاق » اسم فاعل من باب  
المعاملة حرها على حذف الياء تحفصاً ، و « حياسه » معول به ( « ملاق »  
والعمله في موضع نصب نائب مبتدأ ، المعقولين لفعل لظن

### ٢١- ( فهو في عيشة راضية )

القاء للجراء ، ومدح حولها امتداده ، و « في عيشة » متعلق بمحدوف وهو البحر  
و « رضية » صفة من « عيشة » ، والعمله جراء بشرط المتعدي « من » ( « تي »

### ٢٢- ( في جنة عالية )

متعلق بمحدوف ، حال من « عيشة راضية » أي حال كون تلك العيشة الراضية  
في جنة عالية

### ٢٣- ( فطوفها دانية )

« فطوفها » مبتدأ ، والصير راجع إلى « حة » و « دانية » خبرها ، والعمله  
في موضع جر ، وصفاً من « جنة »

### ٢٤- ( كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية )

« كلوا » فعل أمر ، خطاب لجميع المدكر « واشربوا » عطف على « كلوا »  
و جمع الخطاب مع انه وحيد الصير في قوله تعالى « وتي » و غيره حملاً على  
لفظ « من » ثم على معناه « هنيئاً » حال من ضمير « كلوا » وقيل « وصف قائم مقام  
معول مطلق » معول به أي كلوا واشربوا أكلاً وشراباً هنيئاً أو طعاماً وشراباً  
هنيئاً ، و « ما » متعلق ب « كلوا » وقيل « هنيئاً » و « ما » موصولة ب « أسلفتم »  
فعل ماض خطاب لجميع المدكر من باب الأفعال على حذف العائد على تقدير : ما  
أسلفتموه ، و « في الأيام » متعلق ب « أسلفتم » و « الخالية » صفة من « الأيام »

### ٢٥- ( وأما من أوتي كتابه شمهاله فيقول يا بئني لم أوت كتابي )

عطف على ما تقدم ، و « لم أوت » فعل تكلم وحده من المصدر معروم بحرف  
الحذف على حذف لام الفعل ، منى للمفعول ، و « كتابي » معول به الثاني الذي

قام مقام المفعول الاول

٢٦- ( ولم أدرا ما حيايه )

الواو وللعطف و « ولم أدرا » فعل بكم وحده من المصادر ، معنى بحرف العطف  
على حذف الباء عطفت على « لم أدرا » وهما : إستعصاميه ، حشر مقدم ، وحيايه ،  
مستداه مؤخر

٢٧- ( ياليتها كانت القاضية )

الصيرفي « ياليتها » عند إلى المونة الأولى بدل عليها سياق الكلام و  
لعل في قوله « ولم أدرا » إشا « إله » لا ي حاله المدم المستمره لعدم الإدراك  
أى المونة التى متها ياليتها ، و « ياليتها » أى إلى الحالة التى لت هذه الحاله ،  
و « القاضية » خير « كانت » أى كانت المونة التى قصت على

٢٨- ( ما أغنى عنى ماله )

في « ما » و « حال » أحدهما أن تكون إستعصاميه في موضع نصب لكونها  
مفعول « أغنى » و « ماله » فاعله ، و « تغذره » أى « شئ » أغنى عنى ماله  
فإنهما أن تكون نصبه ، و « كونه مفعول أغنى محدوداً ، و « تغذره » ما أغنى  
عنى ماله شيئاً

٢٩- ( هلك عنى سلطانيه )

و « هلك » فعل ماض لازم ، و « عنى » متعلق به ، و « سلطانيه » فاعله

٣٠- ( خذوه فقلوه )

و « خذوا » فعل أمر لجمع المخاطب والصيرفي موضع نصب ، مفعول به  
« فقلوه » الفاء للتتربع ، و « خذوها » فعل أمر كذاقته

٣١- ( ثم التحيم صلوه )

« ثم » حرف عطف و « التحيم » مفعول به لفعل مقدر يفسره « صلوه » و  
هو فعل أمر الصيرفي موضع نصب ، مفعول به وهذا من باب الاشتغال

٣٢- ( ثم في سلسلة ذراعها سمعون ذراعاً فاسلكوه )

« ثم » حرف عطف ، « في سلسلة » متعلق « و » وسلكوه « و » لم يسمع الماء من ذلك والتقدير ثم وسلكوه ثم انشرب الخمر عن المقول قريباً من غير تراخ ولا بعد أن تكون « ثم » لشر حتى في ارسه « و » عهد « و » متد « و » سمعون ذراعاً « حمه » و لحمه في موضع جر ، وصفاً من « سلسلة »

٣٣- ( انه كان لا يؤمن بالله العظيم )

المصدر راجع إلى « من » أي كذبه بشكائه « و » لا يؤمن « في موضع نصب حراً » كان «

٣٤- ( ولا يحرص على طعام المسكين )

عطف على « لا يؤمن » « ذل » طعام « أن يكون مصونة بالمعذور التقدير والطعام عذرة عن العير ، صيف إلى « المسكين » للملاسة لئلا يشهدا ومن عمل الطعام كما يعمل الطعام فهو صعب « المسكين » نصب والتقدير عذ ، الطعام المطعم المسكين فحذف له عن « صيف المصدر إلى المفعول

٣٥- ( فليس له اليوم ههنا حميم )

الماء للشبعة « له » متعلق بمحذوف وهو الخبر « ليس » « و » حميم « إسمها ، فلا يكون « اليوم » حر لها لأن « حميم » حته وطرف الرمان لا يكون حراً عن الحنة ولا يكون « ههنا » حراً لها لأن التقدير بحر « لا طعام ههنا » الأثر عسلين ، وهذا عبر حذر « و » ههنا « متعلق بما في « به » من معنى الفعل

٣٦- ( ولا طعام الامن عسلين )

عطف على ما قبله « ان » الياء والنون في « عسلين » رائدتان لانه عالة أهل النار ، وقيل التقدير ليس له حميم الأمن عسلين « الاطعام » وقيل الاستثناء من الطعام والشراب لأن الجميع بطعم بدليل قوله تعالى « ومن لم يطعمه »

٣٧- ( لا ياكله الا الخاطئون )

ان الجملة في موضع جر ، « صفاً من » « عليين »

٣٨- ( فلا اقسام بما تبصرون )

الهاء ترفع «هـ» و «مدحولها» حذفت لتأكيد القسم «د» و «ما» موصولة متعلو

« تبصرون » على حذف المائد أى بما تبصرونه

٣٩- ( وما لا تبصرون )

عطف على ما قبله ، مع حذف المائد

٤٠- ( انه لقول رسول كريم )

جواب القسم والصمير راجع إلى القرآن الكريم ، وهو المستند من السور

واللام في « لقول » لتأكيد ، و « كريم » وصف من « رسول »

٤١- ( وما هو بقول شاعر قليل ما يؤمنون )

عطف على ما قبله من باب عطف المعنى على الالفاظ و « ما » من حروف مشبهة

بليس و « هو » اسمها و « بقول » شاعر ، حصره على زيادة « ما » لتأكيد ، و « قليل »

و « هو » « شاعر » ، و « قليل » صفة لمصدر محدود و « ما » رائدة أى « ما » قليلاً

تؤمنون « ما » صفة لطرف محدود أى « ما » قليلًا يؤمنون « ما » أن تكون

« ما » مصدرية و « قليل » حال أى قليلًا إيمانكم

٤٢- ( ولا رسول كاهن قليل ما تدكروا )

عطف على ما قبله واللام في « قليل » ، هو اللام في « تدكروا »

٤٣- ( تنزيل من رب العالمين )

« تنزيل » خبر لمحدد أى هو تنزيل

٤٤- ( ولولا تقول علينا بعض الاقاويل )

« تقول » فعل ماض من باب التفعّل و « علينا » متعلق به و « فاعله » ضمير مستتر

فيه راجع إلى الرسول الكريم ﷺ و « بعض الاقاويل » معمول به و « الاقاويل » جمع

الاقوال ، و « قول » جمع القول ، فالاقاويل جمع الجمع

## ٣٥- ( لاخذناه منه باليمين )

اللام لتأكيد مدخل على جواب «لو» و «أحد» فعل تكلم مع غيره من الماضي والضمير في موضع نصب ، مفعول به راجع إلى الرسول ﷺ وقيل راجع إلى بعض الأولاد والضمير « منه » راجع إلى الرسول ، و « باليمين » متعلق بـ «أحد» وقد حل محل من الفاعل ، وقد حل محل المفعول

## ٣٦- ( ثم لقطعنا منه الوتين )

« ثم » حرف عطف و « لقطعنا » عطف على « لاخذنا » و « الوتين » مفعول به  
٣٧- ( فما منكم من أحد عنه حاجزين )

« ما » تشبه بليس و « من أحد » في موضع رفع لانه إسم « ما » على زيادة « من » لتأكيد النفي ، ولم يطل « منكم » عمل « ما » لأن الفصل «لما» والمجرد والظرف في هذا النحو كالفصل ، واصل «ما أحد منكم» حاجزين عنه وفي موضع « منكم » و « حواء » أحدها - نصب ، حال من «أحد» وقيل تعيين نبيها - نصب ، حر « ما » ثالثها - رفع ، وصف على موضع « من أحد » رابعها - حر ، وصف على النقط ، ولما تقدم على الموصوف صار في موضع نصب على الحال و « عنه » في موضع نصب لانه متعلق بـ « حاجزين » والضمير راجع إلى النبي الكريم ﷺ

وفي موضع « حاجزين » و « حواء » أحدها - نصب ، حر « ما » وجمعه ، وإن كان حراً ا « أحد » لانه في معنى الجمع لانه في سياق النفي ، فجمع «حاجزين» جملاً على المعنى نبيها - حر ، صفة من «أحد» «تقدرو» ما منكم قوم «حاجزون» عنه ، ويكون «ما» غير عاملة هنا على لغة غير نميم ثالثها - حر ، صفة من «أحد» جملاً على اللفظ

## ٣٨- ( وانه لتذكرة للمتقين )

الضمير في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيد ، راجع إلى القرآن الكريم



وقيل راجع إلى محمد ﷺ أي هو تذكرة ورحمة ونجاة لأهل التقوى واليقين  
 «والتذكرة» اللام للتأكيد ومدحها حر لحرى التأكيد، «والمتمسك» متعلق  
 بمحذوف وهو مت من «تذكرة».

٢٩- (وانا لنعلم ان منكم مكذبين)

«لنعم» في موضع رفع، حر لحرى التأكيد، «وكم» متعلق بمحذوف  
 حرراً لحرى التأكيد الثاني «مكذبين» إسمها  
 ٥٠- (وانه لحسرة على الكافرين)

«والمحسرة» حر لحرى التأكيد «والمكافرين» متعلق بمحذوف وهو  
 صفة من «المحسرة»  
 ٥١- (وانه لحق اليقين)

في رجوخ صير «انه» وجوه: أحدها راجع إلى ما أحثت به هذه الدعوة  
 ثانياً راجع إلى القرآن من هذا القرآن للمتمسك لحق اليقين ثالثاً راجع  
 إلى النبي الكريم ﷺ ورسالته رابعاً راجع إلى حسرة الكافرين، وفي  
 إصافه «لحق» إلى «اليقين» وجوه: أحدها «سببه» نحو حاتم قصة، «حي»  
 للتأكيد ثانياً من إصافه الموصوف إلى الصفه ثالثاً من إصافه الموصوف إلى  
 الكفر رابعاً من إصافه أحد الوصفين إلى الآخر للتأكيد كقوله هو حق  
 العالم، فالمعنى: حق يقين لا ريب فيه  
 ٥٢- (فسبح باسم ربك العظيم)

العناء للتفريع، والهاء للاستعانة أو للملاسة، «والمعظم» نعت من «إسم»  
 وقيل: من «ذلك»

## ﴿البيان﴾

## ١- ( الحاقة )

إسم من أسماء يوم القيامة ، وسمى بها سبهاً إلى حقته وحقيقته ، وأنه  
 واجب الوقوع ، وإن كل ما يقع منه من الأهل والشائد ، وما بحق الكفار من  
 النار والعداب فهو حق لا ريب فيه ، كما أن الاحسان وما وقع على الصالحين والعاصين  
 من الهلاك والدمار فهو حق لا مرأه فيه

## ٢- ( ما الحاقة )

سؤال استعظام وإجلال وتهويل لأمر الحاقة ، وفي رسم الطاهر موضع  
 الصبر تعظيم وتهويل آخر لشأنها ، فعلى الآلة تعظيم بعد تعظيم وتهويل فوق  
 تهويل : بمألة في الغرض الذي سبق له الكلام

أن الحاقة وإن كانت كسامة عن يوم القيامة عر أن التدكير بها حصل من  
 عذاب ديبوى في الأقوام الأولين في الآيات التي بثلث الآيات الثلاث الأولى من  
 السورة يلهم أن القصد من الحاقة التمسك على بلاء الله تعالى وعدائه مطلقاً وفي  
 الآيات التالية إشارات تدكيرية مقتضية إلى ما حصل من عذاب رباني بالأمم السالفة  
 كما أن الآيات الآتية بعدها تشر إلى ما حصل بهم يوم القيامة

## ٣- ( وما أدراك ما الحاقة )

أن الآية الكريمة سددت النظر إلى خطورة الحاقة ، وتعظيم شأنها  
 وتعظيم أمرها وتهويل شأنها ، تأكيداً لما سبق كأنها حارحت عن دائرة علم المخاطب

والعظيم شأنها ، وما شتمت عليه من الأوصاف مما لم تدعه ذراية أحد من  
المحيطين ، ولم يصل إليه مرفه أحد من السامعين ، ولا أدركه وهمه ؛ كيما  
قد حلتها فهي وراء ذلك ، «عظيم» حيث لا سمع ، وصف وصف ولا تمت محجر  
ومنه يعلم أن الاستفهام في «وما أدرك» كناية عن لادنه من أنها لا تعلم ، ولا  
يصل إليه ، ذرية دار ، ولا سمعها القول والأفكار ، وفي موضع نظره «الحقيقة»  
موضع الصبر ، كمد مد ، كمد لشأنه ، ومعالجة أخرى لما سبق له الكلام

أن تستل : لم قال «وما أدرك» بعبارة الماضي ولم يقل «وما يدرك»  
كما في قوله تعالى «وما يدرك لعهنك» (عس ٣) ؛

تحيب ، أنه يقال للمعلوم بعد الماضي ، ويقال لما ليس بمعلوم بعد  
المصادر ، وإن الكلام في المقام لمن علمها بالصحة ، ولا يحسن عليه ، وفيها عن  
ابن عباس أنه قال : إن ما في القرآن من قوله تعالى «وما أدرك» كناية عن ما  
دركه ، تصرح وعن صفوان بن عيسى كذا ما في القرآن قال فيه «وما أدرك»  
قال السدي رحمه الله ، «وما أدرك» كناية عن «وما يدرك» ، فانه لم  
يجز به

### ٣- ( كذبت تمود وعاد بالقارة )

مستأنف بياني سبق لا علام ، مع أحوال الحاقة للسبي الكريم ، إن  
تقريراته ما أدركه ، «وما أدرك» كناية عن قوله تعالى «وما أدرك ما هذه» (رحاميه)  
القارة : ٩٥-٩٦

خلا أن المبين هناك نفس المسئول عنها ، وهما حال من أحوالها كما في  
قوله حل وعلا «وما أدرك ما يليه القدر ليلة القدر خير من ألف شهر» (القدر ٣-٤)  
والمس هناك ليس نفس ليلة القدر بل فصلها وشرعها كما أن المس ههنا حول  
الحاقة وعظم شأنها ، وكونها بحيث يحق إهلاك من يكذب بها كونه قبل «وما  
أدرك ما الحاقة كذبت بها تمود وعاد فاهلكوا»

وفي موضع «القارة» موضع «الحاقة» دلالة على معنى القرع فيها بعد

تأكيد تحققها بممرات تشديداً لهوائها كما ان في وضع الظاهر « القارعة » موضع الضمر دلالة على معنى الردع في « الحاقة » زيادة في وصف شدتها ، وان « القارعة » كناية عن يوم القيامة حيث تفرع الآذان والنبوت من شدة هولها ووعرها ، ان لا ريب ان تفرع الناس بالافراع والاهوال ، والسما بالاشقاف ، والارض بالدله والمحوم بالطمس ، والشمس بالتكوير والقمر بالصف وغير ذلك  
ان تسئل : ان عادة القرآن الكريم كانت حارية تتعدى فيه عادة على نمود ، ولم عكست في هذه السورة ؟

تجيب : لان قصة نمود ههنا على غاية الاحتصار ، ومن لمادة الحاررية تقديم ما هو أخصر  
٥- ( فاما نمود فاهلكوا بالطاغية )

بيان تفصيلي لما حقت على الأمم الطاغية منهم نمود كلمة العذاب في الحياة الدنيا من الهلاك والدمار على أنواعه وألوانه « والطاغية » كناية عن الملاء الطاغية الشدائد الذي حل بهم بسب طغيانهم ، والطاغية ، على أن حراء سته سيئه منتهى قال الله تعالى : « من عمل سيئة فلا يجرى الأثم لها » عاقر (٢٠)  
٦- ( واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية )

تقرير آخر لما حاق على عاد كلمة العذاب في الحياة الدنيا من الهلاك والدمار « عاتية » كناية عن البلاء العاتى الذي حل بهم بسب عتوهم ، و « عاتية » شديدة هبوب ترد بعير ترهب مشبهة بالرجل العاتى ، وهو المتمرد الذى لا يسأل على ما أقدم ولا فيما دلج ووقع

ان تسئل : لما قال الله تعالى « بريح صرصر » ولم يقل « صرصرة » كما قال « عاتية » وهو صفة لمؤثر لانها شديدة الصوت أو شديدة الرد ؟

تجيب : لان « صرصر » وصف مخصوص بالرياح ، ولا يوصف به غيرها ، وهو شبه سبات حائض وطاعث وحامل ، بخلاف « عاتية » فان غير الريح من الاسماء

المؤثثة بوصف به .

٧- ( سخرها عليهم سبع لبال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية )

متألف بياني سيق لتقرير كعبه هلاك عاد والربيع . وإشارة إلى نتائج ذلك  
ان تسئل كيف قال الله تعالى « فترى القوم فيها صرعى » أى فى تلك الليالى  
والايام ، والمعنى ~~والله~~ ما آهم دلائرهم فيها ؟

تحبيب : « فيها » طرف لقوله تعالى « صرعى » لانه ولد حل وعلا « فترى »  
والرؤيه هنا من رؤيه العلم لا اعتبار ، فصار المعنى ، فتعلمهم صرعى فى تلك الليالى  
والايام باعلامنا حتى كأنك تشاهدهم

٨- ( فهل قوى لهم من ياقية )

إستعظام إنكارى . والحمله كما يه عن استنساب الهلاك لهم جميعاً ولما يتعلق  
بهم من المنازل والاموال

٩- ( وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالحاطة )

ان تسئل ان المؤتفكات هى قرى قوم لوط ، وما معنى الحاطة ؟  
تحبيب : ان المراد بالمؤتفكات اهل المؤتفكات على حدى المصاف كقوله  
تعالى « تسئل القرية » يوسف ٨٢ ) و ان الحاطة صفة لموصوف محدود أى  
النفس الحاطة لدلالة الآية التالية على ذلك  
١٠- ( فعصوا رسول ربهم فاخذهم احدة رابية )

تقرير لأس خطاهم ، وإشارة إلى تنعة عصيانهم ، وفى الآية من تعلق الحكم  
على الوصف ما لا يحفى على القارى الحسرس و فى الجمع بين فرعون و قوم لوط  
فى مقدم العصيان لرسول الله مع أن كلاهما كان له موقف مع رسول من رسل  
الله - إشارة إلى أن رسل الله جميعاً هم رسول واحد من حيث الرسالة التى يحملها  
الرسول من الله إلى الناس ، والدعوة التى يدعوهم إليها ، وهو الايمان بالله

فمن كذب برَسُولٍ وعَصَا من رَسَالِ اللَّهِ فهو مكذب برِسَالِ اللَّهِ وعاصيهم جميعاً  
وقوله تعالى : « و جدهم أُخَذَ دَانِيَهُ » استعادة لان المراد بالراية ههنا  
العائلة القاهرة من قولهم : رَدَ الشَّيْءُ اِذَا رَادَ ، و الراد مأخوذ من هذا ، فأن  
تلك الاخذة كانت قاهرة لهم وعالية عليهم

### ١١ - ( انا لما طغيا الماء حملناكم في الحارية )

إشارة إلى قصة نوح من كان قبل فرعون ، وهي حادثه طوفان نوح عليه السلام  
وسفينته و أما توجيه الكلام للسامعين بصير الجمع المحاط فهو من باب ما  
للمحادثه من صلة بهم عن طريق الاحداد الاولين ليدرس انحاءهم الله تعالى على السمع .  
و هم نوح و أهله لقوله تعالى « و جعلنا ذريته هم الساقين » الصافات ( ٧٧ )  
و صير الجمع المحاط قد ينطوي على قريبة على كونه السامعين يعرفون  
الحادثه ، و يعرفون صلتهم بنوح ، و أنشأه الذين سحوا على السعينة

و في قوله تعالى : « دعى الماء » استعادة والمراد بها قريب من المراد  
بالاستمارتين الاوليين و هو تشبيه للماء في سمو أو مواحه و إرتفاع انشأه بحال  
الرجل الطامع الذي علا منحبراً و شمع منكراً و مستكراً  
و ان النكتة في الالتفات من أفراد الغيبة إلى جمع التكلم تعظيم للمتكلم  
و في الخطاب إمتنان للسامعين

### ١٢ - ( لجعلها لكم تذكرة و تعيها اذن واعية )

تعليل لحمل الساقين في السعينة تسميهاً على كمال القدرة الالهية والحكمة  
الربوبية وعلى عصه تعالى على الطغاة والعاصين ، و رحمته على أهل التقوى واليقين  
ولابد للسامعين من الاعتدال والانعاط إذ يمكن أن يصيبهم من عذاب و بلاء مثل  
ما أصاب الاولين لو سلكوا مسلكهم .

وفي الآية إشارة إلى كلا القسمين من الهداية : الهداية بمعنى إرائه الطريق  
كما يدل عليها قوله تعالى « لتجعلها لكم تذكرة » على أن التذكرة لا تستوجب

التذكر من ذكرها بل ربما أثرب و ربما تحنفت والهداية بمعنى الإيصال إلى المطلوب بمعنى هداية الأشياء إلى كمالها وإيصالها إليها بتحريكها وسوقها نحوه ، ويدل عليها قوله تعالى « و تمهيداً » على أن الوعي مصداق من مصدايق الاهتداء بالهداية الالهية

ان الله حل و علا لم يسم الوعى إلى نفسه كما سمى التذكيرة إلى نفسه لان المطلوب بالتذكيرة إمام الحق و هو من الله تعالى ، و أما الوعي فانه و إن كان مسوياً إليه حل و علا كما انه منسوب إلى الانسان ، و لكن السياق ساق الدعوة بين الآخر والثبوت على إحياء الدعوة ، و اما الآخر والثبوت من آثار الوعي بما أنه فعل للانسان ، منسوب إليه لاماً أنه منسوب إلى الله حل و علا قيل في إيراد «اد» و تذكيره ابدان بان الوعاة في الناس قلة ، و توبيخ عليهم بقلة من يبنى معهم ، و دلالة على أن الآدمي الواحد اذا دعت فهي عبدالله تعالى بمكان و ما سواها لا يلتفت إليه

### ١٣ - ( فاذا نفع في الصور نفخة واحدة )

شروع في بيان نفس الحافه و كيفية وقوعها إثر بيان عظم شأنها ما هلاك مكدها ، و اما حس إساد العمل «نفع» إلى المصدر «نفخة» لتقييد العمل ، و حسن تذكير العمل للفعل ، و في ساء العمل للمعمول و تكرر الفاعل اليباني «نفخة» إفراغ و تهويل ، و ان النفع في الصور كناية عن الصيحه الهائلة التي تخرب عقبيها العالم ، و في توصيف «نفخة» ، «واحدة» إشارة إلى معنى الأمر ، و تعود القدرة ، فلا دهن فيه حتى يحتاج إلى تكرار النفخة لذلك ، والمؤثر لذلك الارض والجبال و خراب العالم هي وحدها عبر محتاجة إلى نفخة اخرى معها ، و إن كانت نفخة اخرى تخرج عقبيها الموتى من القصور لفعل القساء والجبراء قال الله تعالى « و نفع في الصور مصمق من في السموات و من في الارض الآمن شاء الله ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون » الزمر . ٦٨ )

ان تسئل : كيف قال الله تعالى « ودا صبح نوحه و حدة - إلى - يومئذ  
 تعرضون » : لمراد بها هه المتحة الاولى و هي نوحه الصبح مدليل ما ذكر  
 بعده من فساد العالم العلوى و السفلى ، والمر من ، إما يكون بعد النوحه ثابته  
 و من المعترضين من الرمان ما شاء الله تعالى ، فكيف قال الله جل و علا « يومئذ  
 تعرضون » ؟

تجيب : وضع اليوم موضع الوقت لواسع الذى يقع فيه المعترض و ما  
 بعده ، إذ ليس فى القمامة أدام أو يومين ، و إنما يومها يوم مستمر المدى  
 تقع فيه النفختان ، والحباب والجزاء  
 ١٣ - ( و حملت الارض والحمال فذكرنا ذكرا واحدة )

تقرير لآثار النوحه فى الدو و من كبريه حراب العالم و فى ساء  
 المعيش « حملت » و « ذكرنا » للمعمول معظم باعتبار ، و فهو بل باعتبار آخر ، و هي  
 توصيف « ذكرا » ، « واحدة » إشارة إلى سرعه نفثتهما بحيث لا يغتر إلى ذكرا ثمة  
 ١٤ - ( فيومئذ وقعت الواقعة )

تفريع على حراب العالم السفلى ، و ان الواقعة كسايه من قيام القمامة  
 ١٥ - ( و اشقت السماء فهي يومئذ واهية )

تقرير لحراب العالم العلوى و كبريته ، إثر بيان حراب العالم السفلى ،  
 : اشقت السماء كسايه عن إصدارها و تشققها و تبدل أحوالها

١٦ - ( والملك على أرجائها و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )

تمثيل لحراب السماء بحراب النيران فى الارض ، و إنطلاق أهلها إلى أطرافها ،  
 فكان الملائكة و هم سكان السموات لحاذا إلى أطرافها بعد حراها و فى قوله  
 تعالى « و يحمل عرش ربك فوقهم » دلالة على أن العرش ليس فى السموات بل  
 وراء الكون والسموات لا يبعد فيه الملائكة عرش ، كما ان الانس والجن لا يبعد  
 على السموات ولا يخرجان من حول الارض ، ولا يعلم أحد أين العرش ؟ و كيف هو ؟



و ان «الملك» اسم يطلق على الواحد والجمع ، فهو أهم من الملائكة  
ان تسئل : ان الملائكة موجودون في الصفة الاولى إذ قل تعالى « و رفع  
في الصور فصمق من في السموات و من في الارض » الزمر : ٦٨ ) فكيف يقولون  
على أرجاء السماء ؟

تحييت : ايهم يقولون لحظه ثم يقولون ثم هم الذين استثموا في قوله تعالى  
« الا من شاء الله » الزمر : ٦٨ )

و في كلمة الرب و صافته إلى كاف الخطاب لتسلي لكرمهم <sup>بأنهم</sup> ما لا  
يخفى من اللطائف ... على المتأمل الحبيب  
١٨ - ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية )

خطبهم للمؤمنين نهدياً و عبيداً شديداً و رحراً عظيماً ، و فصحة  
للكافرين و شدة و سروراً للمؤمنين بظهور ما كان خفياً عليهم من أعمالهم ، و  
بذلك يتكامل حصولهم و سرورهم ، و ان لتعسر «المرس» تشبه «مرس السلطان»  
لمسكركم ليصرف أحوالهم ، و في هذا المرس إيمانه للحجة ، و مبالغة في اظهار  
العدل ، و تصوير شدة هول القيامة لتشد كبير الانذار و تكبير «خافية» بعد العموم  
والاستغراق لكونها في سياق النفي .

١٩ - ( فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه )

شروع في كيفية عرس الناس يوم القيامة ، و بيان تفصيلي لاختلافهم يومئذ  
من حيث السعادة والشقاء ، من حيث العزة والدلة ، و من حيث الثواب والعقاب  
حسب اختلافهم في العقيدة والعمل في الحياة الدنيا ، وقد جاء بهم النظم القرآني  
أفراداً لاجتماعهم كما جاء أصحاب البعير أفراداً كذلك لان الحساب يوم القيامة  
اما تقوم على هذا الوجه وهو ان يحاسب كل انسان بما عمل كما يقول سبحانه  
« و كلهم آتية يوم القيامة فرداً » مريم : ٩٥ ) .

وقد تم وصف مصير المؤمنين على مصير الكافرين أحداً من شأنه أن يبعث

في المؤمنين طمأنينة وسروراً وإشتداداً ودعاه في صالح الأعمال كما جاء وصف  
مصر الكفار مفرغاً بئس الحوف وحمل على لارواء ، مع إجمال قصة المؤمنين ،  
و تفصيل قصة الكافرين ، و ان الاجمال مقدم على التفصيل في الذكر .

## ٢٠ - ( انى ظننت انى ملاق حسابه )

تعليل لانشاء الكتاب بيمينه ، و لمقالته بأحد الملائكة كدنه و قرائتهم  
ايامه ، والمسمى ن كتابى كان كتاب اليمين . و قلت لكم . حدوده و افرؤه من  
غير خوف و حزن على ذلك لانى آمنت بهذا السوم و ابقت الى الاقى حسابه  
يوم القدمة بما عملت في الحاة الدنيا فاصلحت عملى  
٢١ - ( فهو فى عيشة راضية )

تفريع على انشاء الكتاب باليمين ، و تقرير لحرارة من انقضى انه ملاقى في الآخرة  
حسبه و حرارة ما عمل به في الحياه الدنيا ، و وصف « عيشة » راضية ، مستعمدة ، إن كان  
لوجه أن يقال « فى عيشة مرضيه » ولكن المعنى حرح على محرح قولهم شعر  
شاعر ، و ليل ساهر اذا شعر فى ذلك الشعر ، و سهر ذلك الليل ، فكأنهما وصفاً  
بما يكون فهما لانهما يكون مسهما ، فبان ان تلك العيشة لما كانت بحيث يرضى  
الانسان فيها حاله خاف أن توصف هى بالرضا منالعه فى كمالها ، و جمالها و عيشتها  
إلى حد كأن الرضا أدعت فى ذاتها ، فأصبحت راضية  
٢٢ - ( فى جنة عالية )

تقرير و توصيف « عيشة راضية » بما لا عين رأت ، و لا اذن سمعت ، ولا  
خطر على قلب بشر ، و فى تقديم مكان « عيشة راضية » على نعمها انما إلى منقصه  
العيش مهمل أكثر العجم و عظم ما لم يكن فى مكان يناسبه أو مكان غير دائم  
٢٣ - ( قطوفها دانية )

وصف ل « جنة » بما يناسب علوها .

## ٢٣ - ( كلوا و اشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الايام الخالية )

إتعات من الافراد والعيبة إلى الجمع والخطاب ، و « الايام العالية » كدنه

عن الدين ، و هي الالة من دلالة تعادل الجراء بصلح العمل ما لا يحصى

٢٥ - ( و اما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه )

شروع في بيان موقف العبد ، و فصل احوالهم يوم القيامة لما يعقر بهم

من الرعب و استعمارهم بالندم والحرة

٢٦ - ( و لم ادر ما حسايه )

في الاله و هي دلالة على عذابهم الرديهي قبل عذابهم الجاهلي

و ان اتيان الكتاب بالشمال عذاب رديهي و درايه الحداد عذاب رديهي آخر

فوق العذاب قبل عذاب النار

٢٧ - ( يا ليتها كانت القاضية )

حسرة اخرى على سوء حاله ، و ان لصير في دينها كندية عن الجحيم

التي هم فيها ، و قيل : كناية عن الموتة الاولى

٢٨ - ( ما اغنى عنى ماله )

حملة تحسّر يتكلم بها من يرى يوم القيامة حيله ما سعى في الحياة الدنيا ،

إذ كان يحسب أن مفتاح سعادته في الدنيا هو المال ، فدفع عنه كل مكرومه

القيمة ، و من ثم كان يبدل جهده كله في تحصيله ، و يكفر بالله تعالى و آياته

و يكذب برسله ، و لما شاهد يوم القيامة تقطع الأسباب ، و انه لا ينفع يومئذ

مال و لا سول ذكر عدم نفع ماله بحاله تحسراً ، و ماذا ينفع تحسراً ؟

٢٩ - ( هلك عنى سلطانيه )

حملة تحسّر كالسافة يتكلم بها من كان يرى المقام والجاه مفتاحاً لسعادته

في الحياة الدنيا ، و لما رآه غير نافع له في الاخرة ذكر بطلان سلطانه تحسراً

و توجهاً ، و ماذا ينفع تحسراً ؟

٣٠ - ( خذوه فغلوه )

تقرير سوء منقلب الكافر بعد ذكر سوء حاله و تحسره يوم القيامة و بيان

لكيفية عذاب حمى بعد ذكر عذاب روحى على طريق حكاية ما تأمر به الله تعالى  
يومئذ خزنة النار من إدخاله النار

### ٣١ - ( ثم الجحيم صلوه )

فى تقديم «الجحيم» على «سلسلة» دلالة على اختصاص و لاهتمام بذكر  
ألوان ما بعد به ، و «ثم» لتعذبات ما بين بعد والتصلية و«وسلما» ، و«سلسلة»  
فى السلسلة فى الشدة ، و«جحيم» «الجحيم» على التصلية للحصر أى لا يساوه إلا  
فى الجحيم

### ٣٢ - ( ثم فى سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه )

«ثم» للتراجى فى الرتبة ، و«تقديم» «سلسلة» على «الذراع» للحصر أى ولا تسلكوا  
هذا الكافر العبد المكذب إلا فى هذه السلسلة الطويلة ، و«به» كذا ، طالت كانت  
الكلمة أشد والمعداد عند آلم و«لم يقل» و«سلكوا» «السلسلة» وه لانه أراد ان  
السلسلة تكون ملتفة على حده بحيث لا يعدد على حركه نحو أدخلت القفسوه  
فى رأسى ، و«لجتم» فى إصمى ، و«سبعون» كذا به عن الكثرة و«قيل» «سأل»  
على عادة العرب والمراد بها تطويله المدى و«قل» كذا به عن طولها ولكنها  
تعد بكثرة كثيره

### ٣٣ - ( انه كان لا يؤمن بالله العظيم )

تعليل لم تقديم على «بق الاستشاف» «اليامى» كذا به قيل «سأله» بعد هذا  
العذاب الشديد ؟ و«حب» «به» «انه كان لا يؤمن بالله العظيم» ، و«فى» «وصفه»  
تعالى «بالعظيم» «بذلك» «انه المستحق للعظمة» و«حب» «وانه ما لم يؤمن بالله العظيم»  
وكيف يفهم ؟ و«فى الجملة» إخبار باستمرار عناقه كأنه أصبح كيانه بالكفر

### ٣٤ - ( و لا يحض على طعام المسكين )

فى عطف حرمان المساكين على الكفر تعليل شديد ، و«فى ذكر الحرص»  
دون الفعل تعبط دون تعليل لتعلم ان تارك الحض بهذه المترلة فكيف تترك

الفعل وفي تخصص عدم التحصن على عدم الممكن حصر لير في إطفاء المسكين والآنم في عدمه ، غير أن ذلك سطوي على بلعس في آبي مستمر المدى في صدر هذا المعنى ، والبحث عليه ، و عتداء من أعظم أعمال البر الاجتماعية ، وبخاصة في البيئات التي تكون الحاجة فيها شديدة وملحة

### ٣٥ - ( فليس له اليوم ههنا حميم )

تفرع على قوله تعالى : « انه كان لا يؤمن بالله » ، و « ههنا » إشارة إلى مكان عدائهم أو إلى مقام الوصول إلى هذا الحد من العداء

### ٣٦ - ( ولا طعام الا من غسيل )

عطف على قوله تعالى : « حميم » فمتفرع على قوله « حل علا » ولا يحسن ، والمعنى انه لما كان لا يحسن على طعام المسكين ، فليس له اليوم ههنا طعام الا من غسيل أهل النار ، وإطلاق الطعام على الغسل من باب التهكم ان تستل : كيف فدا الله تعالى في وصف أهل النار : « فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسيل » ، و قول في موضع آخر : « ليس لهم طعام الا من صريع » العاشة (٦) وفي موضع آخر : « ان شجرة الرقوم طعام الاثم » الدخان ٣٣ ، وفي موضع آخر : « لا تكلون من شجر من رقوم فماتلون منها البطون » الواقعة : ٥٢ )

وفي موضع آخر : « اولئك ما يأكلون في بطونهم لا النار » الدقرة ١٢٣ ، تجيب : عنه بأحوبة ثلاثة : أحدها - أن يكون المعنى : الا من غسيل ما أشبهه ثابها . أن وضع الغسل موضع كل مؤذ كرهه ثابها . ان العداء دأوان وأنواع ، والمعدون طنقت ، فمهم من يأكل الرقوم . و منهم من يأكل الغسلين ، ومنهم من يأكل الصريع . فلكل باب منهم حرة مقسوم لان النار درجات والمجده درجات ، على اختلاف البيئات والجهات

### ٣٧ - ( لا ياكله الا الخاطئون )

وصف ادعيت ، على طريق لخصر . التعليل . فلا تكن سبباً الا من  
كان متسبباً بحطه . لانهم قال ب . ومن ادعى . لا محطى . لا محطى  
هو فاعل لشيء بلا عمد . والادعى . هو لمدى المتعبد الحذر عن ضرر ط لى  
٣٩٣٨- ( فلا اقسم بما اقصرون وعالا تقصرون )

قسم ربانى بما يراه السامعون ، وما يرويه من مشاهد الاول و آخره  
فى معرض التوكيد بصفحة رساله النبى الكريم ﷺ . حذف قوله . وثبت حقه  
ما أدناه من أمر لامم الاله من الهلاك والدمار فى الدنيا ومن العذاب والموت  
فى الآخرة . وثبت كما هذه الامه هو شأن لكفار السابقين ، وعصيرهم هو نفس  
العصير

عظم شأن القرآن الكريم الاقدام لكل الاشياء لانها امامهم او غير مبصر  
يعلم الاقسام من جميع الكائنات معطياً على حقيقته بصفحة وبده . ومعطياتها  
٣- ( انه لقول رسول كريم )

جواب لفهم . تصديقاً لرسالة النبى الحاتم محمد ﷺ . وقال ما كان  
المشركون يقولون انه شاعر او كاهن او مجنون . وكذب . ورسول كريم ،  
كسبه عن النبى ﷺ . وفى ذكر . رسول ، إشارة إلى أن هذا القرآن ليس قوله  
النبى ﷺ من تلقاء نفسه ، وما هو قوله ﷺ المؤدى عن الله عز وجل بطريق الرساله  
وفى وصفه ، ذكره ، إشارة إلى أمته ، وأنه ليس ممن مبشر الرساله طمعاً فى  
أعراس الدب الحية ، وأيضاً من كرمه أنه أبى بأفضل أنواع المرايا والمطايا ،  
وهو المعرفة والارشاد والهداية

٢١- ( وما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون )

بلى الله تعالى عن رسوله ﷺ الشعر والكهانة على سبيل الاندماج ،  
بقوله تعالى « قليلاً » ما يؤمنون ، توبيخ لمعتصمهم حيث ان الأكثرين منهم  
لم يؤمنوا ، وما آمن به الا قليل منهم

## ٢٢ - ( ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون )

بمعنى الله جلّ علاه أن يكون انفراد الكريم كهمه ، وأن يكون معنى  
الشيء كاهناً مأخذاً القرآن من المعنى وهم يلقونه إليه ، ودوله تعالى « قد يما  
تذكرون » نوسج حرامتهم حيث لا أكثرهم لا يتذكرون

فقد اعاد تعالى عند معنى الشعر عن القرآن « فليأما مؤمنون » وعند  
بمعنى الديانة « فليأما تذكرون » لأن الله الشعرية عن القرآن أنه كالس  
المحسوس فما من حيث لا يظفر لأن الشعر كلام مسود من عقبي ، وألغى  
القرآن الكريم لست كذلك إلا ما هو عادية البدره بطريق الألف من غير تعدد  
وتمام جهة التحديد فلا يقرأ فيه أصول كل المعارف والحقائق وبراها  
والدلائل المعينة للتصديق ، لأن المكافء من صدق ولا يعاد ، واستقاء الديانة  
عند من يقتدر إلى أدبي تأمل موقف على أن كلام الكهان سجع لا معنى له  
وأودع تعدد لطايعها

وأما في القرآن الكريم من الشاعرين وضم سيرتهم والكهان إخوان  
الشياطين فكيف رصوا ، اطهر قبايحهم ؟

## ٢٣ - ( تنزيل من رب العالمين )

بيان لكون القرآن الكريم مرسلاً من عند الله تعالى ، ولا مصادقة بين ذلك  
ومن قوله تعالى « أنه لقول رسول كريم » ، إدراك القرآن إليه ﷺ ، وذلك  
سنة إليه ﷺ ، أما ما كان ما أنه رسول والرسول ما أنه رسول لا تأتي إلا  
بقول مرسله لأمن تلقاء نفسه

## ٢٤ - ( ولوقول عليا بعض الاقاويل )

تأكيد لما تقدم وصدق للمعنى الكريم ﷺ وإثبات أنه ما يسهل الرسول  
ﷺ ، وهو مرسل من رب العالمين وليس من تلقاء نفسه على طريق إمتناع الثاني  
لامتناع الأول نحو لو قدم زيد لقدم عمرو ، حيث أن قيام عمرو ومحكوم بالاشقاء

لا تنفاه قيام زيد .

### ٢٥- ( لاخذنا منه باليمين )

جواب مؤكد لحرف الامتناع ، وهي الآية إستعارة على أن يكون المراد باليمين ههنا القوة والقدرة فيكون المعنى انه لو فعل ما نكره فعله لانتقمنا منه عن قدرة وعافسائه عن قوة ، ويحور أن يكون اليمين ههنا راحة إلى السبي <sup>بالتسليم</sup> ويكون المعنى لو فعل ذلك لفساد قدرته وانزعاجه منه قوته ، ويكون ذلك كقوله تعالى : « نبت المدهن » المؤمنين ٢٠ أى نبت الدهن .

### ٢٦- ( ثم لقطعنا منه الوتين )

والآيات الثلاث من باب إياك عسى واسمعى ماخاره على أن العطف للسبي <sup>بالتسليم</sup> والمعنى على امته ، للرماية الآية

فيل : في الآيات تهديد للسبي <sup>بالتسليم</sup> على تقدير أن يعترى عسى الله كذباً ، ويسب إليه شيئاً لم يقله وهو رسول من عبده أكرمه بسوته واحتاره لرسالته ، والآيات في معنى قوله تعالى « ولو لا أن نمتك لقد كدت نركس إليهم شيئاً قليلاً إذن لادفناك ضعف الحية وضعف السمات ثم لاتعدلك علينا بصيراً » الاسراء ٧٥ . وكذا قوله تعالى في الاسماء بعد ذكر نعمه العظمى عليهم « ولو أشر كوا لعبط عنهم ما كانوا يعملون » الانعام : ٨٨

ولا يرد أن مقتضى الآيات ان كسر من ادعى النسوة واعتزى على الله الكذب أهلكه الله وعاقبه في الدنيا أشد العقاب ، وهو مقصود بمعنى مدعى النسوة من الكذابين .

ودلك ان التهديد في الآية متوجه إلى الرسول الصادق <sup>بالتسليم</sup> في رسالته لو تفوّز على الله وسب إليه بعض ما ليس منه لامطلق مدعى النسوة على الله في دعواه النسوة وإخباره عن الله تعالى

### ٢٧- ( فلما منكم من أحدعنه حازرين )



إلتفات من العسة إلى الخطاب ، ومن لافراد إلى الجمع  
ان تستل كيف وصف الله تعالى الفرد بالجمع في قوله « فما منكم من  
أحد عنه حازين » ؟

تجيب : ان « أحد » هنا بمعنى الجمع الذي هو آحاد ، فكأنه قال « فما  
منكم من أحد من آحاد منكم حازين لأنه في سياق المعنى كعوله حل و علا  
« لا فرق بين أحد من رسله » ( البقرة ٢٨٥ ) لأن أحداً يصلح للمعرد المذكور  
والمؤث وشبهتهم وجمعهم معاً وانما نقول « ما رأيت أحداً إلا سي فلان »  
أو الأتات فلان سواء فيستوى فيه الكل ، مصفاً إلى أن مباسه هو أصل الآيات  
تقتضى ذلك

#### ٣٨- ( وانه لتذكوة للمعتقين )

بان وتأكيد لحقيقته القرآن الكريم و حقيقته ، و وصف بأنه تذكرة و  
موعظة يستمع بهما دور القلوب السعة و لرعه الصالحة ، والمتقنون لعصب الله  
تعالى الراغون في رضائه .

#### ٣٩- ( وانا لنعلم أن منكم مكذبين )

وعيد شديد على المكذبين بمؤكدات ثلاث و في الآية من الاحار  
الفية ما لا ينفي

#### ٥٠- ( وانه لحررة على الكافرين )

بان لبس حررة الكافرين في الدنيا والحررة ، و هو تكذيبهم الرسول  
ﷺ وما جاء بهم من القرآن الكريم ، و هم سيبدمون على تكذيبهم لا ينفعهم  
البدن ، ويشعرون على حدودهم لا يعيد بحالهم التحسر

#### ٥١- ( وانه لحق اليقين )

تأكيد بعد تأكيد ، وإضافة الحق إلى اليقين ليست من إصافه الشيء إلى  
نفسه لأن الحق هو غير اليقين واما هو حاله وأصحه ، فجزى مجرى إصافه

المنى إلى الكلد

٥٢- ( الصبح باسم ربك العظيم )

تفرع على ما أنشأه النبي الكريم ﷺ مما تقدم ذكره وانتهى الأمر موجه  
إلى النبي ﷺ بتقديس ربه وتنزيهه عما يقوله المكذبون ، وفيه ما ينطوي  
نسبة وثبتت بعد هذا التأييد الرافعي العظيم من جهة ، وبعد تقرير طبيعه وجود  
المكذبين له



## ﴿الاجاز﴾

مدور، لبحث في هذه السورة حول أثره من وجوه إعجازها

**أحدها :** ما فيها من أصوات صارخة مدممة ، تثير الهول والفرع مما تمت  
من تدر الهلاك والدمار ، وما تحمل من صور الاغلاط الهائلة المروعة التي  
تقلب أوضاع هذا الوجود

وقد كانت تلك الأصوات تصرف آذان فرش ، فتضطرب لذلك القلوب وتهيج  
النفوس و هيئات أن يمر آت من وجه هذا البدير الميسر ، وما تكاد هذه  
الكلمات « الحاقة ما الحاقة » فادفع في الصور نوحه واحدة . باليتها كانت القافية  
ما أعنى عني ماله هلك عني سلطانيه ، نظرك الآذان لتطلع في كيان سامعها  
إنطباعاً لتتألم كلماتها ، وتوارى آياتها وتغالل معانيها . واداهي على كل قسم .  
وفي كل بيت عناء وحذاء ونشيداً ولكن لا تعبها الآذان داعية

مع كونها طلاقات راعدة مدممة مرزلة تملأ الآفاق رعباً وزعماً ، فلا يتنفس  
أهل مكة منها إلا الرعب والفرع وذلك لعبد الكيان بالكفر ، والعتاد وكدورة  
الطبع اللطيفيان واللبجاج

وتقرع هذه الآيات أسماع الكافرين ، فتوعر صدورهم وتضطرب فيها نار الحقد  
على القرآن والمعداة له . فتذهب نفوسهم حسرة وتقطع أنفاسهم ألماً وتتحرك  
ألسنتهم بكلمات محمومة مسجورة . يرمون بها القرآن الكريم رميت طائشة  
يأخذ القرآن من أخواهم فيسمع بها وجوههم ويقدر أروهم

وتزحف هذه السورة على قریش مواكب الشمس من يديها الفرع والرعب  
 فيشقى القوم منها كرب بعد كرب ، وبلاء فوق بلاء ، ولقد أنطقني القوم من  
 كل جهة هذه الصو عن التي لا تحصى ، أهدفها ، فصابت معهم موطن العطرسة و  
 الكسر ، وأحمدت أناس الحمرة لعاهدية في معطس كرحم عبيد  
 لقد حرست الألسنة وحصنت الأعناق ، وأدكت الرؤس ، وهدم القوم  
 حدود الأموات ، وهنا يصدر عن السماء هذا اللعاب المبين ، يؤذن به محمد ﷺ  
 في أسمع الدنيا فيظل هذا الصوت العلوي الكريم ، وإنما على الحجة آخداً  
 مداده في فلك الرمن ، يطلع على الاحيال والامم صديحاً ومهداً ، مورد الحق و  
 يقول الحق

ثانيها - ما في قوله تعالى : واهد لقول رسول كريم - إلى - من أراد من رب  
 العالمين ( الحاقة ٤٠-٤٣ ) من رد مقالة المشرق كس في القرآن الكريم وتثبيت  
 رساله المسمى الكريم ﷺ وان هذا القرآن ليس من نفاذ نفسه ، ورساهو مبرر  
 من عند الله تعالى

وذلك لان القرآن لو كان كلاماً مثل كلام المشراف المشرق كونه وجهه ، ولكن  
 قواهم فيه قولاً واحداً لا اختلاف عليه ، ولا رجوع عنه ، ولم يقولوا فيه تارة انه  
 شعر وقائمه شاعر ، وتارة اخرى انه كهنة ، وقائمه كاهن ، وثالثة ورامه  
 وهم ما كانوا يحلطون بين شعر شاعر من شعرائهم ، وبين حصة حبيب ، أو  
 مجمع كاهن ، ما كانوا يعرفون وجوه شعر ، انهم شاعر أشعر أكمالاً كانوا يعرفون وجوه حكام ،  
 انهم وحكامهم وكهنتهم واحداً واحداً ، وكانوا يصعدون إلى كل واحد قوله قولاً  
 واحداً لا اختلاف عليه

أما القرآن الكريم فكان شأن عندهم شأن أي كلام عرويه ، وكان ذلك  
 هو دافع الامر الذي ينبغي أن يكون للقرآن فانه كلام ولكنه ليس على صفة  
 أي كلام يعرفه الشر ، وهم كانوا يعرفون ما عجاره وعجزهم عن الوقوف له شعرائهم

و خطيائهم و حكمائهم و كهنتهم و نبيهم و رؤسائهم ففتم عنهم الحجة  
بحققت بهم المعجزة و وقع الاعجاز له في الرمال من جميعاً باقوا هم الذين نجدتهم  
لمعجزة و فخرتهم ، و ذلك كان لقرآن تجده في أول أمره مقصوداً على العرب  
و حدهم لتقر هذه الحقيقة : حقيقته و كان قبيحاً منهم يؤمنون و قليلٌ منهم  
يتذكرون وفي هذا الذي يكشف له من موقف لقرآن في محال الدعوة ، و في  
أحدهم سوى المعاند من المتأثرين بالمكسب جميعاً وفي هذا كله بلاغ لمن  
يطلب الاعجاز القرآني ويريد الشواهد له .

في انوار التنزيل : قال في قوله تعالى : « وما هو بول شاعر » كما قرءوا  
تارة « قليلاً ما يؤمنون » تصديقاً لما ظهر لهم صدقه بعد ما قلنا لقرط عبادكم  
« ولا تقول كاهن » كما قرءوا أخرى « فسلما ما تدكرن » تدكرن تدكرأ  
قلناً ، فذلك ينسب الامر عايكم ، و ذكر الاسماء مع معنى الشاعرية والتدكر  
مع الكاهنية لان عدم مشابهة ، فقررنا للشمر أمر بيت لا يسكرها الأعداء بخلاف  
ما يشته الكهانة فاما تتوقف على تدكر أحوال الرسول ﷺ و معاني القرآن  
المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم

« ماى حدث بعده » أى بعد القرآن « يؤمنون » ، « ما يؤمنوا به » و هو  
معروف في دانه مشتمل على الصحيح الواضحة : المعنى الشريعة

ثالثها - ما في قوله تعالى « ولو تقول علينا بعض الأقايد لأحدنا منه باليمين  
ثم لقطعنا منه الوئس » الحاقة ٣٤ - ٣٦ من التهديد والوعيد الشديد طهرأ  
للسي الكريم ﷺ لعنت لاسر بعد الخطب والفتن دون أن تحشم له و  
نستجمع له كمالك كله ، ولو كان هذا القرآن من تلماء نفسه لما قال ما قال الله تعالى  
فيه بهذا القول

ونحن لو وقف فلاناً عند آيات الكرامة لرى منها بعض من هذا الحق و مطالع  
الاعجاز ، ولتطالع ما لنسى الكريم ﷺ فيها من شواهد تشهد لمكانه المكس

من لقون في الجحيم

وكان على هذا الحال أعتقد لله جل وعلا ان يكون المرئي الكامل والرائد  
الغدير، والهدى الامين، والعائد الحكم للمجتمع الانساني كله، حيث نادى  
إليه المعوس، وتمسك لديه الارواح ونظمش به القلوب في طوال الاعصار  
وفي ذلك كله ما يكشف لنا عن مهم الرسول ﷺ ومكانته من الرسالة  
التي دعى إلى حملها والقدرة بها. وإدليس كل اسباب نادى، صبح لهذا الامر،  
وقوم له ويحتمل ثقله وأعباءه. وإدليس بالامر الهن أن يقف إسان وحده  
في وجه الانسابة المشرقة ليردها إلى الطريق القويم، ويثبت بها. ولت الحق  
والخير انه سيمتد بهمالات الملل وسعدت السهول وتكذب المكذمين،  
وإستهراء المستهربين وإسكثار المستكرمين، وسقف له هؤلاء الاعياء بكر  
سبيل، ويقعدون له بكل مرصد، يملقونه بالسهة حداد ويرمونه بما دسح جهدهم  
وبلغ كيدهم من أذى وبلاء

وانها : ما في قوله تعالى : وانا نعلم ان منكم مكذبين ، الحاقة ٤٩ .  
من الاحبار بموقف الكفار وتكذيبهم احباراً عساً ، ولو كان من تلقا نفسه ﷺ  
لدخلوا في الاسلام لانصاه دعوته ﷺ ولأقامه الحق عليه منه كذب وافتراء  
ورحم بالغيب ، وانه قول البشر ، ولو أسلموا لما كان لنا به منصرف ولا رافع  
لاصحت الآية في داد والواقع الذي يكذبها وسجدها في داد آخر ، ومانا ينقضي  
لمحمد ﷺ بعد ذلك ؟ وماي وجهه في الدس نقرأه هذا الذي يقول عنه انه  
من عند الله تعالى ؟ إذ كيف يقول هذا القول ، وهم كافة مسلمون ولو اوقت مدطاهراً  
ولكنهم ما دخلوا في الاسلام عامه ، وثبت إحصاء الآية مستمر المدى

## « التكرار »

وقد جاء قوله تعالى « وما من دني كتابه يسيرة » بالعاء وجاء بعده «  
 أعامن ادبي كتابه شمالة » بالواو لأن الأول متصل بأحوال انقضاء دهرها والهاجر بها  
 وشدايدها . وقضى العاء لتعقيب ، والثاني متصل بالاول ، ودخل الواو لانه  
 للجمع

وقد حص دكر الشعر في « وما هو قول شاعر » بقوله تعالى « ولئلا يؤمنوا »  
 لأن من قال القرآن شعر ، « محمد شاعر » بما علم إختلاف آيات القرآن في  
 الطول والقصر ، وإختلاف حروف مقاطعه فلكثره وفله اسانه ، من الشعر كلام  
 موزون مقفى

وحص دكر الكهانة في « ولا تقول كاهن » بقوله تعالى « ولئلا تدكروا »  
 لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة ، « أن محمد أكاهن » فهو داهل عن كلام الكهان ،  
 وانه أسجاع لامعاني نحتها ، وأصاع نمو الطباع عنها ، ولا يكون في كلامهم  
 دكر الله تعالى

وتشير في المقام إلى صرع أربع لغات . أوردنا معانيها اللغوية على حيل  
 الاستقصاء في بحث اللغاة - حاثت في هذه لسورة فقط

١- جاء كلمة « الحوم » في القرآن الكريم مرة واحدة وهي في هذه

السورة : (٧)

٢- « » « الصرع » « » « » « »

				( ٧	»	»
»	»	»	»	»	»	»
»	»	»	»	»	»	»
»	»	»	»	»	»	»





## ﴿ التناسب ﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث :  
أحدها - التناسب من هذه السورة وما قبلها نزولاً  
ثانيها - التناسب بينها وما قبلها مصحفاً  
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى فإن هذه السورة نزلت بعد سورة « المدثر » فلما انتهت إلى  
أحمد الله والمقدس بالهلاك لهذا الكفر لمؤمنين بالجنة في الجنة لذب  
أخذت هذه السورة بذكر الأمم الذين هلكوا بسبب عتوهم وكفرهم وطعائهم و  
نجاه لأحرار بسبب إيمانهم وهدى عنهم وتوابعهم في هذه الدنيا فمس الكفر واليؤمنون  
من هذه الأمة خارجين عن هذا الحكم الذي من الأمم في طوال الأعصار  
و أما الثانية : فمقابلة هذه السورة بسورة « القلم » موحوة

أحدها - أنه لما أشير في السورة لئلا يهلك سائر قوم إجماعاً بسبب  
طغيانهم ، جاءت هذه السورة بذكر هلاك الأقوام من الأمم السابعة تسميها على أن  
الطغيان إذا اشتد بوجع هلاك النفس قبل هلاك البدن واللعن فلا يعني المار  
ولا ينفع السلطان

ثانيها - لما جاء في السورة السابقة حدث القامة وأهلها ، وموقف الكفار  
ومآل أمر المتقين فيها إجمالاً ، جاءت هذه السورة بذلك تفصيلاً

ثالثها - لما ذكر في حتم السابقة مقالة الكفار والمكذابين حول القرآن  
الكريم ورسول الله ﷺ جاء في ختام هذه السورة بردها عليهم ، وإثبات حقيقة

القرآن وصدق النبي الكريم ﷺ

و اما الثالثة : وقد بدأت السورة بما فيه من لاهام لا قدم التحميم والمالعة  
 في العرم بقوله تعالى « الحاقة ، الحاقة » على طريق الاحكام والسؤال الذي  
 يوحى ذكره الرعب والفرع في العذاب حتى كثر الناس يتجهون بهذا السؤال  
 إلى النبي ﷺ الذي انقضى بهد الاسم على أسماعهم رادى في تقطيع شأنهما و  
 يحسم أمرهما ويهودل حالهما بقوله تعالى « وما أدراك ما الحاقة » على طريق  
 الجواب من الله تعالى على تساؤل السائس للمسي ﷺ من الحاقة ان النبي  
 ﷺ الذي يسألونه ويرجون العذاب عنه ، لا يدري ما هي الحاقة ؟ انها شيء  
 من وداة بصودات العقول وإحتمال المدارك ثم أحدث بذكر ما حاق ببعض  
 الأمم السالفة بسب كفرهم وطغيانهم وعتوهم وحبائهم ومكذبهم الرسل وآيات  
 الله تعالى في الحياة الدنيا بقوله جل وعلا « كذبت ثمود وعداها ذرعه - إلى  
 وحدهم أحده راسه » (١٠٣) ثم أشارت إلى نجات المؤمنين إجمالاً في الدنيا  
 ثم أحدث بذكر كفة وقوع لقائه أهوالها ، وأحوال الفريقين وموقفهم و  
 مال أمرهم فيها ثم أكثرت حفته ما أخبر به القرآن الكريم وصدق رسول الله  
 ﷺ رداً على المشركين بما زعموا فيهما ، فتدبروا عنتم

## ﴿ التامع والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أجد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه الوردية تسعة وتسعون حرفاً  
متشابهاً فأدبها بحكمات والله تعالى هو أعلم

## ﴿تحقيق في الأثرال﴾

## ١- ( الحاقة )

في الحاقة أقوال : ١- عن ابن عباس وقطادة والمحدث : عذابه وارجاح  
 به إسم من أسماء يوم القيامة لكسرى عظمها الله تعالى وحده عذابه للمسي  
 الاله التي بحق لكل عامل عمله ، وبحسب فيه بحر ، على الأعمال وتحقق فيه  
 لحراره حرأ وشرأ ، وفيه نسب الحقوق لصاحبها ، ويؤتى كل ذي حق حقه ، وفيها  
 سميت بها إديومند تعرف لأمو بحقيقتها وتظهر فيها السرائر وتبرز الخفايا ، وهذا  
 من فوائد لا احق هذا أن لا تعرف حصته من العمل لها ، هو لأهلها ، وهذا  
 من فضل « ليل لائم »

٢- عن الليث الحقة المارة التي حقت ، فلا تأدبه بها

٣- قال الحاقة : الحاقة التي بحق وقوع الساعة

٤- عن السائي والدوخ : الحاقة يوم الحق سميت بها لأن فيها يصير  
 كل امرء حقيقاً بحرا ، عليه ولثوب القيامة ثوباً لأمرأله ، ولا يرب فيه من  
 حق الشيء إلا ثبت ، وتقرأ بقرأاً أقباً

٥- قيل الحاقة هي التي بحق على لعوم أي تقع بهم

٦- عن أبي مسلم واس الأباري الحاقة الساعة التي يحق وقوعها وهي

الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيئ بدون ريب وهي يوم القيامة

٧- قيل الحاقة يتحقق فيها الوعد والوعد ، وهذا عظم الله تعالى

ثمها فقل : وما أدراك الحجة ، فهي التي يوحد فيها حوائ الأمور ، وهي الواحدة الحصول من الثوب و لعقب و غيرهما من أحول القسمة و أنها بحق لاقوام الجنة و قسيمها ، و لاقوام احرى من الب و عدها

٨ - عن الزهري قال : سميت الحجة لأنها بحق كل محق في دين الله ، لما طرأ أي تخصم كل محصم و معلوم ، يقال حاقه حصمه ، و ادعى كل واحد من المتخاصمين الحق فإذا عليه قبل حقه

٩ - وفي الحجة إسم من أسماء القيامة و لكن فيها إيماة إلى ما بحق الكافر من في الجنة ، من الدلة و الله ، من الهلاك و الدمار ، و ما يحق بهم في الآخرة من الهول و الفرع ، و النار و العذاب مصافاً إلى دلالتها على كونها ذات الحوائ من الأمور وهي صدقة الواحدة العدة لأن جميع أحكام لقسمه ، أحده بوقوع صدقة أو حود

١٠ - قبل الحجة القسمة الكبرى التي بحق فيها ما أنار من المعتد و الحساب و الجزاء أو المصير ، ذلك

أقول : و انتسج هو أنسب سبب لموجة إدراك ما حق على الطاعة ، الخيرة من الهلاك و الدمار في المعصاة الدب ، و ما سيحق عليهم من الهول و الفرع ، النار و عذاب يوم لقسمه ، من غير فرق في ذلك بين كف ، لأمم السلفة و بين لعمار الآخرين ، و لا مسافة بين هذين القولين و بين القول بكونها إسماء من أسماء القيامة

٣ - ( و ما أدراك ما الحاقة )

في الآية أقوال : ١ - عن يحيى بن سلام قال : بلغني أن كرشى ، في القرآن و ما أدراك ، فقد أدراك و علمه و كل شيء قال : و ما يدريك ، فهو ما لم يعلمه

٢ - في أي شيء أعلمت ما ذلك اليوم ، و الذي <sup>الذي</sup> كان عالماً



والأرض والسموات بالعدل . له ع

٤ عن امرئ القيس في حادثة من شعره في مدح قوم حمص  
 يا قوم القوم مدح قوم حمص في مدح قوم حمص  
 لو فهد اس لو فهد اس لو فهد اس لو فهد اس لو فهد اس

**أقول : و على الثاني أكثر المعسر**

٥ - ( فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية )

[illegible]

٣ - قل : الطاعة المأمورة كما قال الله تعالى : *وما أمروا الا لعلهم يتقوا* و  
 يرجع بمراد عاقبه *ما هي* الشدة المعنوية مع شدة رده وحوادث في الشدة  
 المعنوية مقدما معروفة في الهوى والرد في همتهم  
 ٤ - عن الكسبي الطاعة الواجبة التي حاورت الحد في الشدة والقوة  
 الحادثة في لغة عميقة

٥ قد أتى هذا والحصلة المنحذرة لحال غير هام في الشدة التي هلت  
الله تعالى به، هذا العدد

٦- عن ابن زيد الطاعية لعرقه حتى عروا المفاة ، فاهلك قوم تعود  
بما أقدم عليه طاعتهم من عقر لبعه ، وكان واحداً ، وما هلك الجميع لم يصح  
فعله فقبل له صاعه كب هذا فلان ، ثمه لشعر ذ داية وعلامة ذمائه

**اقول :** ويمكن الجمع بين الأقوال ، منهم لما طعوا على أئمة ، بعضهم هذا بأنواع اعدت لصاعى الذى حذر الحد من الصيحة و راحة والصاعقة العادية ، طاعه ، وسبب الهلاك كثيرة مترتبة بسبب بعضها إلى قريب ، وبعضها إلى بعيد منها

٦ - ( و اما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاقية )

فى صرصر ، أقول ١ - عن ابن عباس والصحابك وقادة أى باردة مأخوذ من الصر وهو الرد ، كذا الريح كثر فيها الرد وكثير بحيث تحرق شدة بردها ٢ - عن ابن زيد الصرصر الشديدة ، كذا الريح يصفط ، الأسان مما يسمع من صوتها شدة بردها ، وهى لريح العاصفة الماردة ، العاقبة بردها ٣ - فى أى شدة صوت فى الهبوب فلها صرصر يتحدو حدها المعروف ٤ - عن مجاهد : أى الشديدة السموم

**اقول :** و لكل وجه من غير تناف بينها

١ وفى «عاقية» أقوال ١ - عن ابن عباس و ابن زيد العاقية القهرة ، وهى تجاوزت على عدد عنت عليهم فقهرتهم ولم يقدروا على دفعها عنهم بقوة ولا حيلة من لباد إلى حد أو إحتواء فى حفرة إذ كانت تسرعهم عن مكائهم وتهلكهم ٢ - فى أى تجاوزت عن قدرتها العادية فعتت عليهم بغير رحمة ولا بركة حتى نفس عن أقدانهم

٣ - عن الكللى أى تجاوزت عن حرسها وهى شدة العصف كذا عنت على حرها ، فلم يستطعوا صحتها ، إذ عصت لعص الله تعالى

**اقول :** والاخير هو المردى

٧ - ( سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية )

فى حسوما ، أقول ١ - عن ابن عباس و ابن مسعود و معاهد و قتادة و



عكرمه والسدى والحسن وسعيد ، لفر ٥٠٠ حرود أى متتبعات لسلس لها فترة .  
 جميع حاسم من حسمت الدنه إلى دعت من كنه ، فكأنه يتابع عنهم الشر حتى  
 استأصلهم ، شبهت يتتابع فقد لحسم فى إعداده لئلا على لده كره بعد اخرى  
 حتى يحسم

٢ - عن ابن زيد والرحاح الحوم : الريح التى كات بحسم كل شئ .  
 فطعت دابر عدد لم تنق منهم أحداً بل فنتهم ، والحوم من صفة الريح  
 وقيل : ان الريح حسمت الليالى والايام حتى استوعت لايها بدأت طلوع  
 الشمس من أول يوم ، وانقطعت غروب الشمس من آخر يوم . وقيل حسمت  
 كل خير واستأصله . يقال هذه ليالى الحوم وهذه أيام الحوم بحسم البحر  
 عن أهلها

٣ - عن الليث و عطية الحوفى : الحوم : النوم . وعن عكرمه وسعك  
 أيضاً والريبع ابن أسر «حوما» مشايخ لكداً قليلة الخير حسمت الخير عن  
 أهلها ، دليله قوله تعالى : «فى أيام حيات»

٤ - عن الكلبي ومقاتل : أى دائمة

٥ - عن الجبير : أى قاطعة قطعهم قطعاً حتى أهلكتهم

اقول : وعلى الاول أكثر المفسرين

و فى أول دليله و ذكره أفوار ١ - عن السدى هو عداة يوم الاحد  
 ٢ - عن الربيع بن أسر عداة يوم الجمعة ٣ - عن يحيى بن سلام و ذهب  
 منه عداة يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وقال ذهب هذه الايام هى التى  
 تسميها العرب أيام المعوز ذات برد و ربيع شديدة و كان أولها يوم الاربعاء و  
 آخرها يوم الاربعاء ، و نسبت إلى المعوز لان معوزاً من عاد دخلت سرماً  
 فتبعها الريح فقتلتها فى اليوم الثامن

وقيل : سميت أيام المعوز لانها وقعت فى عمر الشتاء ، و هى فى آذار من

شهر الربيع و له اسم مشهور .

**أقول :** الثالث هو المردى

١ - في «حاشية» أقوال ١ - عن أبي الطعيل و قتادة : أى بالية نخرة لأن

البالية إذا تلبس حشأ نحو قه ، فشبهوا بعد أن هلكوا بالحدود الحادية

٢ - عن السدى : أى ورعة حاليه الأحوال لاشيء فيها والمعنى كانت

الريح تدخل أحوالهم فتصرفهم كالحدود الحادية الحرف

٣ - قيل أى كأنهم أعرج بعد حادته عن أصولها من النفاذ كما قال

تعالى «فتنت بيوتهم حادته» أى حرمة لاسكان فيها

٤ - عن يحيى بن سلام : إن شجرة كاتب الريح فى أوقاعهم فتخرج ما

فى أحوالهم من الجنون من أدبهم ، وما را كالحدود الخاوية ، وذلك لأن أيدائهم

خوت من أرواحهم مثل الحدود الحادية

٥ - قيل أى ساقطة مثل قوله : «أعجاز نخل منقمر»

٦ - قيل أى مهدمة

**أقول :** الثالث هو المؤيد بالآيات القرآنية

٩ - ( و جاء فرعون و من قبله والمؤمنات بالخاطئة )

فى «الخاطئة» أول ١ - عن مجاهد : أى بالخطايا التى كانوا يفعلونها

٢ - عن إسحاق بن عيسى : أى بالتكذيب ٣ - قيل أى «لعمله لخطئه» هى الشريك

والتدبير والمصيبة ٤ - عن جرير بن أبي الحطاط العظم ، على أن «لخطئه»

مصدر كالخط والخطئه ٥ - قيل أى الأعمال روات الخط ، العظم أى بالنفس

الخاطئة

**أقول :** الثالث هو الأنسب بمحوم السياق

١٠ - ( فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية )

فى «رسول ربهم» أقوال ١ - عن الكلى هو موسى عليه السلام ٢ - قيل

هو لوط ٣ - قد عصى موسى و نوحاً عليهما السلام كما قال الله تعالى «فقلوا لا ارسل رب الملائكة» ٤ - قد «رسول» بمعنى رسالة «الرسول» عن أبي مسلم  
**اقول** : «رسول» «الرسول» «رسول» «عصى» «ما قدمه»

«وي» «أحدة» «رسول» «أقول» ١ - عن ابن عباس و مجاهد «أي» «أحدة» «شديدة»  
 كنهه أ «أد» «أد» «في الشدة» «والمعنى» «أحدة» «الدة» «في الشدة» «عصى» «أحداث»  
 الأمم السابقة الهالكة «زائد» «على» «عقوبتهم» «له» «د» «فصلهم» «على» «مناجح» «غيرهم»  
 ٢ - قيل : «أي» «عقوبة» «شديدة» ٣ - قد «أي» «أحدة» «قهر» «و» «عصب» «بحث» «لم» «رسول» «أحد»  
 من مكذبهم برسول الله و عاصيه «فيه» «عالمه» «عليهم» «محطه» «بهم» ٤ - قد  
 أي خارجة عن العادة

**اقول** : و لكل وجه من غير ساد منها

١١ - «أنا لما طغى الماء حملناكم في الخارية»

«وي» «طغى» «الماء» «أقول» ١ - عن ابن عباس و سعد بن حبيب و ابن زيد  
 أي تحاذر الماء على خزائنه من الملائكة غضباً لربه فلم يقدروا على حمله  
 فكثرت على قوم نوح عليهما السلام بحيث لم يقدروا كم خرج «ولس» «من الماء» «قطرة» «سقط»  
 قبله «ولا بعده» إلا بكييل معلوم غير ذلك اليوم

٢ - قد «أي» «تحاذر» «أد» «في» «لا» «تداع» «و» «لعمرو» «لمردود» «حتى» «عرف» «الأرض»  
 من عليها إلا من شاء الله به أي بحادثه

٣ - عن قتادة : «أي» «زاد» «على» «كل» «شيء» «خمس» «ذراعاً»

**اقول** : و على الثاني أكثر المفسرين

١٢ - ( «لنجعلها لكم تذكرة و تعبها اذن واعية» )

«في» «قوله» «تعالى» : «لنجعلها لكم تذكرة» «أقول» ١ - قيل «أي» «لنجمع»  
 هذه الأمور المذكورة عبرة و موعظة يستدلون بها على عظيم قدره الله تعالى و  
 يدبغ صمغ

٢- قيل أى لم يجعل هذه الصفة امد كقوله فى هي عهده عن إحياء المؤمنين  
و إعراف الكافرين لكم تذكرة : عظة و عبرة لدلائها على كمال قدرة الصانع  
: حكمته و عظمته : حقيقته

٣- عن قتادة : أى لنجعل سفينة نوح <sup>عليه السلام</sup> تذكرة و عظة لهذه الامم حتى  
أدركهم أوائهم

٤- قيل : أى لنجعل لجائكم فى أصلاب آءكم ، لا دليس تذكرة لكم أءه  
المشركون تذكرون بها أنكم من أصلاب آءكم كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم  
إذا كنتم حقاً تعرضون على الله : كان عليه آءكم

٥- عن ابن جرير : أى أنفس لكم أنوار السعة على اعودى حتى تذكرة  
ما حل قوم نوح و إسماعيل الله تعالى آءكم و لكم من سعة هذكت و استرانا  
و لم يبق منها شيء

### اقول : و التعميم هو الانسب بظاهر الاطلاق

وهى قوله تعالى : « و أممها اذن و عيه » قولان ١- عن ابن عباس أى  
و تجعلها اذن حافظه لها ، جاء من عبد الله تعالى ٢- عن قتادة أى و جعلها اذن  
سامعة و منه لما سمعت ٣- عن لفرأ : أى لنحفظها كل اذن فتكون عظة لمن  
يأتى بعد

### اقول : و على الاول أكثر المفسرين

### ١٣ - ( فإذا نوح فى الصور نسخة واحدة )

فى « نسخة واحدة » قولان أحدهما - عن ابن عباس : عظة : هى السعة  
الاولى لقيامة الساعة ، و عدها حبراب العالم ، فلا يبقى حينئذ أحد الأمات  
ثابتهما - عن مقاتل و الكسى هذه السعة التامه للفصل و القصة من الحلائق  
لقوله تعالى بعد ذلك : « يومئذ تعرضون »

### اقول : و الاول هو المؤيد بالسياق

١٧ - والمالك على أرحانه، و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )

في ذلك اليوم على أرحانه ، وقب ١ - عر إبن عباس ومجاهد وقطادة  
 • الصالح • إبن أن الملائكة من أرحاف السماء • يومئذ • حسن • بشق • لا •  
 مكابهم • قدر • ربك • قد • شئت • لا • • • • •

٢ - من سعيد من حسن • في المالك على أرحاف الدنيا • في • ليل • إلى  
 الأرض • بحر • من •

٣ - في • في الملائكة • يومئذ • • • • •  
 • لا • • • • •  
 • • • • •

٤ - • • • • •  
 • • • • •

٥ - • • • • •  
 • • • • •

٦ - • • • • •  
 • • • • •

٧ - • • • • •  
 • • • • •

القول • • • • •

وفي • • • • •  
 • • • • •

• • • • •

أقول • • • • •

هو شيء محدود مخلوق مدبر ، و ان الملائكة امرؤا بحمله على ما أقدرهم الله تعالى عليه والبحث فيه تفصيلاً في سورة الروح انشاء الله تعالى  
و في «فوقهم» أقوال : ١ - عن مقاتل : أى فوق رؤوسهم

٢ - عن السدى العرش تحمله الملائكة ، والحملة فوقهم ، ولا يحمل حملة العرش إلا الله تعالى فحمله العرش فوق الملائكة الذين في السماء على أركانها  
٣ - قيل : أى عرش ربك فوق الكون والحلق أحمين ٤ - قيل : أى عرش ربك يوم القيامة فوق الخلائق ٥ - قيل : أى عرش ربك فوق الحملة وهم على أطراف السماء .

### القول : والاخير هو الاظهر .

وفي قوله تعالى «ثمانيه» أقوال ١ - عن ابن عباس والصحاح أى ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهن إلا الله تعالى وهي الصفوف من وراء الصفوف  
٢ - قيل حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية أعين ، كل عين طاق الدنيا  
٣ - عن ابن زيد والنملى ثمانية أملاك على خلق الوعدة فانهم اليوم أربعه ، وإذا كان يوم القيامة أمدّهم الله تعالى ما ربه آخرون فكانوا ثمانية على صورة الأعداء ما بين أطلالهم إلى ركنهم كما بين سماء إلى سماء ٤ - قيل : ثمانية أيام من أيام الآخرة ٥ - قيل إن الحلق عشرة أجراء أحدهم الأرض والسموات والحيوانات ثنيها - ملائكة السموات والأرض ثمانية أخرى وهم حملة العرش وهم الكروبيون

٦ - قيل إن السموات اليوم سمعة فتحترق يومئذ ، فتبقى الثمانية وهي العرش فقط ٧ - قيل أى ثمانية أبواب الجنة ٨ - قيل إن حملة العرش بعد تفتت السموات والأرض ثمانية وهم الملائكة كما ان للعرش اليوم حملة من الملائكة لقوله تعالى «الذين يحملون العرش ومن حوله» وقال بعض المفسرين الحمل على الأشخاص أولى لأن هذا أقل ما يصدق اللفظ عليه ، ولادليل على الرائد .

- ٩ - عن الحسن الله أعلم كم هم ؟ ثمانية أم ثمانية آلاف ؟  
 ١٠ - عن الكلبي : ثمانية أحرار من تسعة أحرار من الملائكة ١١ - عن الكلبي أيضاً : ثمانية أحرار من عشرة أحرار من الملائكة . ١٢ - عن ابن عباس أيضاً : ثمانية أحرار من تسعة وهم الدروبيون ، والمعنى : يرسل بالعرش ١٣ - قيل : أي ثمانية أفلاك هي إمداد السموات التي فيها العنات الثماني

### ١٨ - ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية )

في قوله تعالى : « لا تخفى منكم خافية » أقوال : ١ - عن ابن شعرة : أي هو تعالى عالم بكل شيء من أعمالكم ، وعلى هذا « خافية » بمعنى خفية إن كانوا يحجبونها من أعمالهم ٢ - قيل أي لا يخفى على الله تعالى إنسان أي لا يخفى إنسان لا يحاسب يومئذ ولا يخفى خافية ٣ - قيل أي لا يخفى المؤمن من الكافر ، ولا الحر من العبد ، ولا السعيد من الشقي ، ولا الطيب من الخبيث ، ولا المطيع من العاصي ، ولا المخلص من الضائع

٤ - قيل : أي لا تستتر منكم عودة كما قال رسول الله ﷺ : « يحشر الناس حفاة عراة » ٥ - قيل أي لا يخفى منكم يوم القيامة مكان محبباً في الدنيا على غير الله وذلك لتكامل مرور المؤمنين و « معظم نوسع المدنين فلا تنفى يوم القيامة فعلة خافية » ولا خافية أحد

٦ - قيل أي : أتم مكشوف الجسد ، مكشوف النفس ، مكشوف الصمير ، مكشوف العمل ، ومكشوف المصير ، فيفطر عنكم جميع الاستار التي كانت تحجب الأسرار . و تعرى بها النفوس والاحقاد ، فتبرز الغيوب برور الشهود ، وأما النفوس والاحقاد والصنائع والسرائر معرأة لا يسترها شيء ، فالإن عريان من كل ساتر

أقول : والتعميم غير بعيد لوقوع السكر في سياق النفي وخاصة إذا كان

فاعلاً لفعل

١٩ - ( فاما من اتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابه )

في : ويقول هاؤم قرؤا كتابه ، قول ١ - عن ابن زيد : أى ويقول الله تعالى للمؤمنين : تملوا أيها المؤمنون قرؤ كتابكم  
 ٢ - قيل أى يقول من : أى كنهه بيمينه حصلاً لما مر بالمؤمنين : تملوا  
 أو حدوا أيها المؤمنون قرؤا كنهه لانه لما ادسه باسم من عدم : من  
 لدحج العثرين بالمعجم فاحشاً أن ظهره لغيره حتى يهرحو : يمدل من حره وفسد  
 ٣ - قيل أى وما من : أى كتابه بيمينه فيقول للملائكة : حدوا أو قرؤا كتابي  
 : بها كتاب يقضى سمادتي ٤ - عن قتاد : فيقول من : أى كنهه بيمينه لأهل  
 القبعة من المؤمنين و الكافر من ليطيح و يعاصى من ليعيد و لشقى : ومن لير  
 والفاخر : هموا بأهل القبعة قرؤ كتابي كيف كاتب معرفتي بالله تعالى و  
 اعتقدي منه و ايماني بوعده : و كيف عملي الصالح في بغياء الد : لتكافى  
 سرور المؤمنين : و يعظم توسع لكافر من العاصين

القول : و على لثاني أكثر المفسرين ، و هو الأسب طاهر السياق

٢٠ - ( انى ظننت انى ملاق حسابه )

في : ظننت : أوول ١ - عن ابن عباس و قتادة و ابن زيد : أى علمت و أنصت  
 وقال الصحاح : كد ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين و من الكافر فهو شك ، و هل  
 مباحد . ظن الآخرة يقين ، و ظن الدنيا شك  
 ٢ - عن الحسن في الآية : ان المؤمن أحسن لظن بربه ، و حسن العمل ، و  
 ان المنافق أساء الظن بربه ، فأساء العمل ٣ - قيل أى : أى ظننت أن يؤاخذني  
 الله بسنأتي عداي ، فقد نقصت على نعموه و لم يؤاخذني بها  
 و هل بعض المفسرين : ان لظن ههنا تفسيرين : أحدهما : به بمعنى العلم  
 محوراً لأن الظن هو الاعتقاد الذى يقدر به بحور الغيب ، و هو برهين لثمة العرب



أى البعث والنبو كبر ، فليس بمدح به ، كما فى قوله تعالى « الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم » (قرة ٣٦) « قد شهدوا بها شتر كان فى رحاب الاعتقاد دون فترة شعور العبيد وعدمه ، فصح اختلاف أحدهما على الآخر ، ولا سيما إذا كان لفظ عن أمه ، فإنه يقرنه من لفظ أبيهما . اب العين بمعنى الحقيقى وان لقاء الحبيب مضمون الأمانه متوقع راجح عند المؤمن

اقول والادور هو المردى

## ٢١- (فهو فى عيشة راضية)

فى « عيشة راضية » أقول ١ عن أى عيشة والفراد أى مرسية من وضع اسم الفاعل موضع اسم المفعول ، مثل دافى بمعنى مدفوف  
٢ قيل أى ذات صا على نسب أى رضى بها صاحبها نحو ، لانس وأمر أى ذات لمن ودت تمر ٣ دل هى عى ، بها و كأن العيشة رست ، محلها و حصولها فى مستحقها ، عى أنها عيشة راضية فى بها مرسية لحد كأن الرضا دعمت فى ذاتها ، فأصبحت أصبه نحو سر ساعر ولد ساهر وسحر سحر مدله فى حلالها وكمالها ، وإدائها لآجال أكمل من حالها على سبب المعيار العقلى  
٣ قيل : أى فى عيش يرضاه لا مكره فيه إدناهى لثوب ويؤمن من العقاب  
٥ دل أى فى حبه منه بعد فيها الرضا كنه فى جميع أحواله  
اقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين

## ٢٢- (فى جنة عالية)

فى الآية أقول ١ فى أى فى حبه ربيعه أمكان والقدور والمكانه عى ما لا عين رأت ، ولا أدرك سمعت ولا حصر عى صب بشر ٢ فى أى ربيعة لذرات لاها فوق السموات عى تعاقب لطفات ٣ فى أى فى حبه ربيعة المعنى

والقصود والاشد ٣. قيل أى في حبه عظيمة في المعوس ٥. قيل في  
ستان عد وضع ٤٢. قيل أى في حنة عالية علواً حساً ومعنوياً .  
اقول : ولكل وجه ، والتعظيم هو الادجه .

### ٢٣- ( قطوفها دانية )

في الآية أقوال ١. عن قتادة : أى لا يرد أنبيهم عن ثمرها بعد ولا شوك  
٢. عن الفراء من عذب أى تشاؤل الرجل من ثمرة العنة وهو نائم من  
غير أن يذمعه منها بعد ولا يحول بينه وبينها شوك ، ولا تشكف القمام ، ولا التوسل  
ثمة وسلة ٣. قيل أى ثمة العنة قريبة ممن يشاؤلها ، فمن أحب أن تدبورت  
فيشأؤلها كيفما يشاء وحيثما يريد

اقول وعلى الاحير أكثر المعربين من غير تداف بين الاقوال

### ٢٧- ( يا ليتها كانت الفاصية )

في الآية أقوال ١. عن قتادة : أى يا ليت الموتة الاولى كانت هذا اليوم قصه  
أبساً على أنه يتمنى يوم القيامة الموت الذى قسى عليه في الدنيا ، إذ لم يكن في  
الدنيا شيء عنده أشد كراهة من الموت ، ولكنه يتمناه يومئذ فيفسى عليه ونجرح  
منه نفسه ليستريح من الحبل وسوء المقلب ، ومن النار والعذاب اذ يراها أشد  
وأشنع من الموت

٢. قيل : أى يا ليت القارعة التى سبق ذكرها كانت فاصية على ، ما حقه  
لوجودى بعد الموت ، حسب دون أن تملوها قارعة العذاب بعد سحرة الاحياء في  
الاحرة .

٣. عن الفراء : أى يا ليت الموتة الاولى التى منها كانت هي قطعه للحياة  
تبدأ ، وكانت هي قارعة من كل ما بعدها ، فلم احي بعدها ، ولم انبث للحساب  
والعراء : أى يتمنى دوام الموت الديوى

٤. قيل : أى يا ليت هذه الحالة التى أنا فيها كانت هي الفاصية من قبل

**اقول** وعلى الاول أكثر المفسرين ، ولكن الثالث غير بعيد

**٢٨- ( ما أغنى عنى ماله )**

في الآية أقوال ١. قيل أى ماذفع عنى مالى من عذاب الله شيئاً ٢. قيل أى انى قصرت همتى على تحصيل المال ليكشف الكرب عنى فما معنى اليوم ٣. قيل : أى أى شيء أعنى عنى ما كان لى من اليسار ، فانه لم يبق منه الا الوبال . على أن تكون « ما » للاستفهام

**اقول** : وعلى الاول أكثر المفسرين

**٢٩- ( هلك عنى سلطانيه )**

في الآية أقوال ١. عن إس عمار ومجاهد وعكرمة والسدى والصداك : أى صل عنى ما كنت أعتقده حجة قوية دمه ظاهرة على محمد ٢. قيل : أى ذهب عنى حجتى فلا حجة لى احتج بها ولا بينة استدلل بها اليوم ٣. قيل : عن إس يريد ذهب عنى سلطان الدنيا وهلك عنى ملكى وتسلط على الناس وأمرى ونهى فى الحياة الدنيا على ما كنت مسلطاً عليه . ولا أمر لى ولا نهي وملك وتسلط لى فصرت فقيراً أدليلاً ضعيفاً ، فذهبت القوة والمال ونفقت الدلة والصعف والوبال

**اقول** : وعلى الاخير جمهور المفسرين

**٣٢- ( ثم فى سلسلة ذرعتها سمعون ذراعاً فاسلكوه )**

فى ذرعتها سمعون ذراعاً ، أقوال ١. عن إس عمار طول السلسلة سمعون ذراعاً بذراع الملك

٢. قيل طولها سمعون ذراعاً ، والمراد به الكثرة لاستعمال السمعين عليها كقوله تعالى « إن تستمع لهم سمعين مرة » الآية ٨١ ( إذ ليس المراد خصوص السمعين من العدد ، فان العرب إذا أرادت الكثرة عثرت عنها بالصفة والسمعين وسميعة ، والفرض إثبات أنها طويلة المدى .

٣. عن الحسن الله تعالى هو أعلم بأى ذراع ٤. قيل اريد بالسمعين هو

هذا العدد ٥٠ عن يوفى كل داء سبعون مرة ، ذكر داء بعد ما يبيت - وقد كان هو مسجد الكوفة - وبين مكة

**اقول :** والاول غير مدعى ب كل شيء ساسد معالمة الديوى : الاخر دى دى «سلوكه» قول ١ عن معادل دى ان اسلكه دى دى الكافر ، فخرج من فيه «المعنى» ثم اسلكه فيه سسله ٢ - من «أى احمدوا» هذا الكافر فى اسسله دى تدخل عنقه فيها ، لانه يؤخذ عنقه فيها ، ثم «خرج» ٣ - عن «من عدى» تدخل السبله فى دبره ثم خرج من مسعره حتى لا يقوم على رحمة ٤ عن الصحابة «أى يدخل السبله فى فيه» وخرج من دبره ، فيسدى صاحبه من يردوى ، فيقولون لا دخل قدرى منك من الحرى فمن أنت ؟ فيسدى صاحبه : أنا فلان بن فلان لكل إنسان عنكم مثل هذا

فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السبله فيه فقتل كما يقار ادخلت القلنسوة فى رأسى

**اقول :** وعلى التالى أكثر المفسرين

٣٥ - ( فليس له اليوم ههنا حميم )

فى «حميم» أقول ١ - قيل أى ماء حار يستحم فى الحمام لعله تعالى «نصف من فوق رؤسهم الحميم» الجمع ١٩ قوله «دسقاومه حميما» محمد ١٥ ٢ - قيل أى ليس له قرب برق له يدفع عنه وهو مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار كانه الصديق لدى برق ويحترق قلبه له ٣ - أى ليس له شيع شعيع له إذلا شعاة لكافريوم القيامة

**اقول** وعلى التالى أكثر المفسرين وهو الاسباب لما جاء الحميم والشعيع فى قوله تعالى «مات الصالحين من حميم ولا شعيع بطاع» عاقر ١٨ وقيل السباق وخاصة ذكر الطعام يؤيد الاول على أن فى الكلام تقدما وتأخيرا والمعنى فليس له ليوم ههنا حميم إلا من عليل وهو الماء الحار ولا عدم «أى ليس له طعام

يستقع به

## ٣٦ - ( ولا طعام الا من غلين )

في « غلين » أقوال ١ - عن ابن عباس هو صديق أهل نزار الذين من  
 حر وجههم ٢ - وجههم . على أن « غلين » من القل - يفتح بغير - فكأنه يسعد من  
 أئدهم ٣ - عن الضحاك والربيع بن أنس هو شجر مأكله أهل الك ٣ - عن لاحق  
 العبد بكسر الفين - ما جعل به الرأس من حطمي وعمره . ومنه العبد وهو  
 ما انفس من لحوم أهل الدود ما تهم ثم ردفه له والموك كما ردف في دعيرين

٣ - عن قتادة وإس بن عمار هو شر طعام وأشبع

٥ - عن ابن عباس لا يعلم ما هو ولا ارقوم وعن ابن عباس أيضاً انه  
 سئل عن مسبب فقال لا شيء لا يعرفه هو ما سأل عن أهل النار فقال  
 من العالة ٧ - قيل في السلام قديم « ناخير » حذف أي ليس لهم طعام إلا من  
 سربع ولا سرب إلا من عيس

إدول لله تعالى في موضع آخر « ليس لهم طعام إلا من سربع » لعاشه  
 وقيل يدعو أن يكون السربع من العبد كما يجوز أن يكون أهل النار طقات  
 فمنهم من طعامه عيس ، ومنهم من طعامه رقوم ومنهم من طعامه سربع  
 أقول وعلى الأول أكثر المفسرين ولكن الآخر هو الأصح من غير تمايز بينهما

## ٣٨ - ( فلا أقسم بما ليصرون )

في القسم المنفي أقوال : ١ - عن ابن عباس وقتادة وإس بن عمار أي ليس  
 الأمر كما ما يقوله المشركون على أن « لا » رد عليهم في المنى واليمين وما جاءهم  
 قال معاذ سب ذلك أن الوليد بن المغيرة قال إن محمداً ساحر وقال أبو  
 جهل انه شاعر ، وقال عتبة انه كاهن فقال لله تعالى « فلا أقسم » أي لا أقسم انه  
 لقول رسول كريم ٢ - قيل « لا » والله حسنت للتأكيد أي واقسم ٣ - عن أبي  
 مسلم لا يحتج الأمر إلى القسم لوضوح الحق في أنه لقول رسول كريم ، فالمراد

به نفي القسم

٣- قيل انه كقول القائل لا والله لا، فعل كذا، ولا والله لا فعل كذا، و  
قال الحنثي اما ارد انه لا يقسم بالاشياء المحذوقات مدري وما لا يرى، واما  
اقسم بربها لان القسم لا يجوز الا بالله تعالى  
**اقول : وعلى الاول أكثر المفسرين**

وهي ما تصرون ، أقوال ١- قل أي ما تصرون من الناحية ٢- عن  
عطاء أي ما تصرون من آثار القدره الالهيه ومظهر الحكمة الربويه ٣- قيل  
أي ما تصرون من المشاهدات والمحسوسات ٤- قل أي ما تصرون من الدنيا  
ومتاعها ٥- قيل أي ما تصرون من الآس ٦- قيل : أي ما تصرون من  
الحلق ٧- قل أي ما تصرون من النعم الظاهره وما عسى ظهر الا ٨- قيل  
هو الذي أنهره الله تعالى من مأمون عيه الملائكة والجن والروح والقدم والكون  
وما فيه

**اقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين**

٣٩- ( وما لا تبصرون )

في الآية أقوال ١- قل أي وما لا تشهدونه من المكشوفات والموحوبات  
المستورة عن أعينكم ٢- قيل أي وما لا ترون من الآخرة وأموالها ٣- قيل  
أي ما لا ترون ما عسى ظهر الارض ٤- قيل أي الارواح ٥- قيل أي الجن  
والملائكة ٦- قل هو الذي لم يظهره الله تعالى ، ولم يطلع عليه أحد من خلقه  
٧- قيل أي النعم الناطقة ٨- قل أي أسرار القدره الالهيه ٩- قيل أي و  
ما لا تصرون الخالق فانه لا يدركه لا سار وهو يدرك الاسرار

**اقول : والاول هو الانسب بسياق العام .**

٣٠- ( انه لقول رسول كريم )

في رسول ، قولان أحدهما عن الكلبي والفتي أي نداء رسول كريم  
وهو محمد ﷺ ٢- عن الكلبي أيضا ومعنى والحسن والحنثي هو حنثيل

فالمعنى انه لرسالة رسول كريم .

**اقول :** والاول هو الانسب بظاهر السياق لان العشر كس لا يقولون في حبرئيل انه شاعر اذ كان تومحون . واما يقولون ذلك في رسول الله ﷺ واما سبه القرآن الكريم إلى قول الذي ﷺ فاعتدنا نكلمه ﷺ يا اوحى الله تعالى إنه وان الرسول لا يأتي الا بقول مرسله ، وان الرسول لا يقول عن نفسه « و ما يطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » ، ولهذا أكد بقوله « نزيل من رب العالمين » لزالة الاشكال بأن القرآن كلام الله تعالى فكيف اصيب إلى السبى ﷺ ولتقرير تلك الحقيقة وإراحه دالة الاشكال جاء بعد هذا قوله تعالى « ولو تقول علما بمصر الا وريد لاحدا منه » المصير ثم لقطعنا منه الوتر ، ليؤكد هذه الحقيقة ويقطع كل شبهة بان لرسول الله شيئا من هذا القرآن الذى يتلوه على الناس ، واما هو من كلام رب العالمين واما السبى ﷺ يسلطه عن الله حل وعللا

#### ٤١ - ( وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون )

في « قليلا ما تؤمنون » اقول ١ - قيل أى قليلا ما تؤمنون بهذا القرآن والمعنى لا تصدقون بأن القرآن من عند الله تعالى يريد بالقليل معنى ايمانهم أصلا كما تقول لمن لا يردرك قل ما تأتينا وأنت تريد لا تأتينا أصداً ٢ - قيل أى تؤمنون بذلك القرآن ، بما قليلاً بحيث يرجعون عن الايمان سريعاً ٣ - قيل أى تؤمنون بالآخرة قليلاً منكم ، وذلك القليل من ايمانهم هو انهم اذا مثلوا من خلقهم ؟ قالوا الله « وما رائدة » ٤ - قيل أى قليل منكم تؤمنون بالله تعالى ورسوله ﷺ .

**اقول :** والاحسن هو المؤيد بظاهر السياق وخاصة قوله تعالى « واما لنعلم ان منكم مكذبين » .

#### ٤٥ - ( لاخذنا منه باليمين )

في الآية أقول ١ - عن ابن عباس ومجاهد : إن قصصه والعراء في جرد  
والريح أي لأحد من هذه القوى في جرد : انقصها منه : أي انقصه من  
قادرين عليه : أي أن يكون له ذلك حساباً بالعبودية : أي من عباده ٢ - وفي أي  
لسلمنا عنه المقدمة على تسليم ذلك القول : لثلاث : شئت لصادق : ٣ - عن  
السدي أي لأحدنا : حق ، وسقم منه نفس من قبل الحق كقوله تعالى : ٥ - كم  
كنتم تأتون عن اليمين : الصادق ٢٨ : أي من قبل الحق : ٤ - قيل : أي لأخذنا  
الاستحقاق على زيادة من ، في « منه » ٥ - قيل : أي لانقضنا عليه بقوتنا : ٦ -  
عن الحسن و أبي مسلم أي لقطعنا يده اليمنى

٧ - عن يعقوبه : أي لقصها : أي من العرف : ولا سيما ما به من نصيبه  
كما يقبض على المعجز ، فيؤخذ يده : ٨ -

هذا الكلام خرج مخرج الأدل على عدم العاص في الأحدث من معارف  
كما يقول السلطان لمن يريد هو به أن يحتج عن طاعة حدوده أي لا يربطها  
والأحد يبدو : أي في عبادة أي لأهواء كالأدي نفس بما وصفت حاله

**أقول :** وعلى لادد كثر مفسرين وعشر عن نفوس والعقود باليمين  
لان قوة كل شيء في منصفه كتمس اليد عن القدر : أي مظهره  
٢٦ - ( ثم لقطعنا منه الوتين )

في الآية أقول ١ - عن ابن عباس ومجاهد : إن قصصه والعراء في جرد : أي  
لاهلكه : قطع بباط القلب : هو عرف شغل به القلب إذا انقطع : مات صاحبه :  
فل هو يريد القلب الذي هو سموع الحياة : ٢ - قيل : أي لصرب فنته على  
العو : برحق روحه : ٣ - وس : عرف عبط به دونه شعره : ٤ - عن  
محمد بن كعب : « الوتين » هو قلب ومرافقه : ٥ -

٤ - عن مجاهد وقناة : « الوتين » هو حمل القلب الذي ينصل بالظهر ،  
وهو النخاع ، فإذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه : والمودون الذي قطع وتيمه



وقال الصادق هو ديس القلب وهو عرف يكون في القلب فدا قطع مات لاسن.

وقال الرابع عرف مقي لكندون قطع مات صاحبه

٥- قيل : هو وثين الوحي د لمر د بقطع عنه الوحي فيمتصح ويرذل

منه العفل فيهان بذلك سن لاس ٦ قل نى لاسقما عنه وهو عرف طهره  
د «الوتس» عرف لصر يكون منه الولد ٧ قل الوتس عرف تلط صاده  
شمة الساحر

قال السني هو عرف سن «امس» والجمعوم د «لبس» عدا لعمو د هب

عدا د «يسه» ست العرف دول عكرمه ن لوس إيا قطع لاين حاد عرف  
دال شبع عرف

٨ عن الحسن الوثين عرف تنقل من لفت بالرس دوا قطع مات

الحيون

**القول : وعلى الاول أكثر المفسرين**

٣٧- ( فما منكم من أحد عنه حاجرين )

في الآية أقوال ١- قل أي منكم أيها الذين أحد ما من عن

عقوبة محمد وتنكيله لو تقول علينا بعض الأقوال ، إذ لا يقدر أحد منكم أن  
يحجروه عن ذلك ، ويدفعه عنه ، فالله يدفعه على أن يحجروا أو يبيده دسه

٢- قيل نى فما منكم أيها المشركون قوم يتمتعون عن محمد وآله

عقوباتهم د يحجروا عن ما عملوه أو يدفعون عنه عذاب ٣- قل أي منكم  
أيها المشركون أحد من سعد محمد أو لعدا د لسان لو تقول علينا بعض

الأقوال

**القول : طاهر ساني لخطب يزيد الثاني وحاصله قوله تعالى «وإنما لعلم**

أن منكم ملذسين » وهذا من باب إريك نسي د اسمعي يا حارة

٥٢- ( فسبح باسم ربك العظيم )

في الآية أقوال ١- عن إس عدي أي فصل لربك ٢- قل أي مرة

الله تعالى عن سوء والفناء وعظمه بحسن الثناء عليه ، على زيادة الداء والمعنى  
سبغ اسم ربك ، والاسم المسمى .

٣ - قيل : أى فتح الله تعالى بذكر اسمه تزييناً له عن الرضا بالقول  
عليه وشكراً له على ما اوحى به إليك من هذا القرآن الحليل الشأن ٤ - قيل  
أى برّحه عما لا يليق به ، فلا نسب إليه صفة أو عملاً قبيحاً

٥ - قيل أى قولوا سبحان ربى العظيم و العظيم فى صفة الله تعالى  
معناه ان كل شيء سواه يقصر عنه و انه القادر العالم المسمى الذى لا يساويه  
ولا يحصى عليه شيء حلت آلائه و تقدست أسمائه

٦ - قيل أى فصل بذكر ربك و تأمره . ٧ - قيل أى فادكر اسم ربك  
العظيم وسبحه . و العظيم هو الحليل الذى يصغر كل شيء نعاه عظمته ويتصل  
كل شيء لعظمته وسلطانه

٨ - قيل أى أذق الشرب الكامل عن كل شائبة نقص و باسم ، بسبب عمالك  
صفات و ربك ، الموحّد و المربى لك و المحسن إليك بأنواع الاحسان ، العظيم ،  
الذى ملأ أقطار السموات و الارضين عظمته و كبريائه لا تسعه العقول  
**اقول :** و الرابع هو الانس بظاهر البياض و المقام

## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( الحاقة )

الحاقة الحادثة التي يحق فيها الموعود من عذاب الله تعالى إما في الحياة الدنيوية من الهلاك والدمار ، وإما في الآخرة من الهول والفرع والنار والعذاب بسبب الكفر والتكذيب والطغيان من غير فرق في ذلك بين الكفار الأولين والكفار الآخرين . والحاقة منقذ على الأسماع موقع الصيحة الراجعة المررلة في هدنة الليل ، تعشى الناس بالفرع المدعور الذي يدهش له المقول ، و ترفع به الأبصار ، و تغرس معه الألسنة .

قال الله تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون و الأولاد و نمود و قوم لوط و أصحاب الأيكة أدلثك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب و ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواف و قالوا رب عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب » من : ١٢ - ١٦ )

وقال : « و إذا أردت أن تهلك قرية أمرنا متر فيها فصقوا فيها فحق عليها القول و عد مترناها تدبيراً » الاسراء : ١٦ )

و قال : « ليدر من كان حيا و يحق القول على الكافرين » يس : ٧٠ )

وقال : « إذا السماء انشقت و أدت لرهبها و حفت » الانشقاق : ١ - ٥ )

### ٢ - ( ما الحاقة )

أى شئ هي الحاقة ؟ أى شئ هو أعظم منها ؟ تفصيلاً لشأنها و أمرها و

حاليها ، نعطسها لهولها و فرعها و حروفها ، و ذلك لما سمع الناس كلمة « الحاقة »  
 دفع عليهم لزع و الرعب و استند بهم لحروف من مجرد تنطق بها ، فكأنهم اتجهوا  
 بهذا السؤال إلى النبي الكريم ﷺ الذي ألقى بها على أسماعهم كقوله  
 تعالى : « الحاقة ما الحاقة » الحاقة ١ - ٢

### ٣ - ( و ما أدراك ما الحاقة )

و أي شيء أعلمك و عرفك ما هي الحاقة ، و قد بلغت من الشدة و الفرع  
 من الصيحة و لحوف ، و من الرعب و الهول أن لا يسمعها ، علم المخلوقين ، و لا يعلم  
 حقيقتها وصف الواصيين ، و لا كنهها حشر المحضرين لكونها خارجة عن دائرة علم  
 المخلوقين أعظم ذلها و مدى هولها ، سدها فلا يحيط به العباد ، و هما  
 بعدد الآسب حالها ، فهي أعظم من ذلك و فوقه ، فلا يدري أحد حقيقتها إلا بعد  
 وقوعها ، و ان كتب يدري وصفها ما عرفته حل و علا و أدرك بها ما في  
 الآيات التالية مما حق على لاعم أنه لقد و ما سحق من سائر معكم في  
 لحشاء الدنيا و ما سحق بهم و من إلههم ، و العاصم

نظر قوله تعالى : و ما أدراك ما الحاقة يوم يكون الناس كالعروش المنثور  
 و يكون الجبال كالعروش المنثور « الحاقة ٣ - ٥ »

و قوله سبحانه : ثم - ادركه يوم الناس يوم لا ينطق من لسان شيئاً  
 ( الانطار : ١٨ - ١٩ )

و قوله جل و علا : و ما دراك ما سفر لاسمى و لا تدرك لوجه المنشر عليها  
 تسعة عشر المذخر ٢٧ - ٣٠ ، إذ وصف الله تعالى « الحاقة » و « يوم الدين » و « سقر »  
 من غير بيان كنهها و حقيقتها

### ٢ - ( كذبت نمرود و عاد بالقرعة )

كذبت نمرود يوم صبح ، و عاد يوم هود يوم لقامه التي تفرع القلوب  
 « لهوال و الافراع » فلما كذبوا بها حطب عليهم القرعة التي فرعت قلوبهم في

## الحياة الدنيا .

وسميت القسمة بالفرة لانه فرع قنوت لمكرين لمكدرين بها بالمحافة  
والفرع قال الله تعالى : « لفرقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث » الفرة  
١ - ٤ ) كما ان « الطامة » في قوله تعالى « الطامة امارات » ( ٣٤ - ١ ) و « الصاحدة »  
عس ( ٣٣ - ١ ) و « الواقعة » الواقعة ( ١ ) أسماء ليوم القيامة و أما المؤمنون  
فهم من فرع يومئذ آمنون قل الله تعالى « و يوم ننفخ في الصور ففرع من في  
السموات ومن في الارض الا من شاء الله و كل نوء دخر من من جاء بالحسنة  
فله خير منها وهم من فرع يومئذ آمنون » النمل ( ٨٧ - ٨٩ )

## ٥ - ( فاما نمود فاهلكوا بالطاغية )

فاما نمود هم قوم صالح كفروا بالله تعالى و كذبوا بنبه و وعيده ، و  
حيدوا آيات الله حل و علا و اكر و البعث والحساب والعراء ، و طعوا و سموا  
في الارض فساداً ، و عتوا عن امر ربهم ، فأحدثهم أنواع العذاب متعاقبة فهلكوا  
بها جميعاً من الصاعقة والصيحة والريحفة المنحدرة عن حد التصور و حادرات تأثيرها  
حتى وصل إلى مكان آخر غير مكانهم  
فلا معافات من الآيات التي تذكر عذابهم نداء بالصاعقة و اخرى بالصيحة  
و ثالثة بالريحفة و رابعة بالطاغية كما هوهم بعض المفسرين

و ذلك لان الصاعقة يحدث صوتاً عظيماً فذلك المراد تسميتها بالصيحة .  
و قد تكون مصدوبة بريحه أشبه بالزلزال ترخف الافئدة من وقعها ، وقد تكون  
في مكان يطغى تأثيرها حتى يصل إلى مكان آخر ، وما وصفه القرآن الكريم  
الصاعقة تنعاس شتى هو تعبير دقيق يصف آثارها و عواملها ومظاهرها قال الله  
تعالى « واما نمود فهدبناهم فاستجبوا للمنى على الهدى فأحدثهم صاعقة العذاب  
الهنون بما كانوا يكسبون » فصلت : ١٧ )

وقال . « و في نمود إحداهم تمتعوا حتى حبس فعتوا عن امر ربهم فأحدثهم

المصاعقه وهم يسطرون وما يستعدون وما كانوا يستعز من « الذريات ٤٣-٤٥ )  
 وقال « كذبت نمرود بالبدد - ان رسلنا عليهم صبحه واحدة فمكاوا كهشم  
 المحتظر « القمر . ٢٣ - ٣٩ )

وقال « كذبت نمرود بطغواها وبعث نساها فقال لهم سول الله « فوالله  
 وبقيا فكذبوه ففردوا قدمهم عليهم ربههم يديهم فسواها « الشمس ١١-١٤ )  
 وقال « و الى نمرود احاهم صالحا - وعتوا عن امرهم واولوا وصالع  
 انتب بما تعدوا ان كنت من المرسلين فاحذوهم الرحمة وصادوا في دارهم حائمين «  
 الاعراف : ٧٣ - ٧٨ )

٢ - ( و اما عاد فاهلكوا بربح صرصر عاتية )

و اما عاد قوم هود بالاحقاف - وهم الذين كفروا بالله تعالى وحدثوا  
 بآيات ربههم وعصوا رسله واتموا امر كل حمار عند و استكروا في الارض  
 بغير حق - فاهلكوا بربح شديدة لمرء عاودت عن حرسها وعتت و عصت  
 لعصب الله حل و علا على عاد لغوهم و اطليل . فانس حراة الدنيا الاقلها  
 فالعانية بالماناة

قال الله تعالى « و ذكر احاد عاد ان تد قومهم بالاحقاف وقد حلت البدر  
 من بين يديه و من خلفه لا تعدوا الا لله ابي احاد عليكم عذاب يوم عظيم -  
 اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن « الاحقاف ٢١-٢٦ )  
 وقال « و في عاد اذ امسا عليهم الريح العقيم ما تدر من شيء انت عليه  
 الا جعلته كالرقيم « الذاريات : ٤٩ - ٤٢ ) -

وقال « و ذلك عاد ححدو بآيات ربههم وعصوا رسله واتموا امر كل حمار  
 عنيد و اتموا في هذه الدنيا لعه و يوم لقاهم الا ان عادا كفروا ربههم لا بعدا  
 لعاد قوم هود « هود : ٥٩ - ٦٥ )

وقال « فاما عاد فاستكروا في الارض بغير الحق و قالوا من اشد من

قوة أو لم يرد أن الله لدى حفيهم هو أشد منهم قوة وكانوا يأبى أن يبتعدون ،  
 وصلت : ١٥ )

٧ - ( سخرها عليهم سبع ليل وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى  
 كأنهم أعجاز نخل خاوية )

سخر الله تعالى الريح الصرصر ، وأرسلها ، يقهر و سلطها على عاد بقدرته -  
 التسخير استعمال الشيء ، يقهر و لاقتدار - سبع ليل و ثمانية أيام متتابعات  
 ملائمة ، و مثالب بلا انقطاع ، فترى القوم في تلك الليالي والأيام مصروعين ،  
 مطروحين على الأرض هالكين كأنهم أصول نخل دالية لاخوف لها و لم يبق  
 منهم أحد

قال الله تعالى « كذب عد فكيف كان عدسى وندرا أن أرسل عليهم ريحا  
 صرصرا في يوم يحس منهم ترجع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعة » ( القمر ١٨-٢٠ )  
 و قال « وريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لأمري  
 إلا مساكنتهم » ( الأحقاف : ٢٤ - ٢٥ )

وقال « فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لندفعهم عذاب البخرى  
 في الحياة الدن و لعذاب الآخرة أخرى و هم لا ينصرون » وصلت : ١٦ )  
 وقول « وقطعت دابر الذين كذبوا آياتنا وما كانوا مؤمنين » ( الأعراف : ٧٢ )  
 ٨ - ( فهل ترى لهم من باقية )

فهل ترى يا محمد ﷺ لعاد من بقيه ، ولم يبق منهم من يتحدث عنهم ،  
 و لا من سلهم أحد إلا الدس آموا و هم قليلون من قوم هود  
 قال الله تعالى « و لما جاء أمرنا نجينا هوداً و الذين آمنوا معه برحمة  
 منا و نجيناها من عذاب غليظ » ( هود : ٥٨ ) .  
 قول « فكذبوه فاهلكهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين »  
 الشعراء : ١٣٩ ) .

## ٩ - ( و جاء فرعون و من قبله و المؤمنات بالحاطة )

و جاء فرعون و من قبله من امم مكذبة و اقوام صاعية عاتية كقوم و ح و عاد و ثمود و قوم لوط بالخطيئات و ذنابهم

و المؤمنات هم اهل قرى لوط، سميت بهن لانهن يتقربن بهن في اعنت  
 يدقنها الله تعالى على اعدائهن و جعل عليهن ما فيها اذ اعنت جماعتهن فيها  
 فلا ينفي الجمع ما جاء به افراد في قوائمه تعالى ( و المؤمنات هم )  
 المحم ( ٥٣ ) على ان المراد بالافر د رأس القرى التي حولها فهي شنة بالام لها  
 والايه في معنى قوله تعالى و ألم يأتهم من الذين من قبلهم قوم نوح و عاد  
 و ثمود و قوم ابراهيم و اصحاب مدائن و المؤمنات منهم رسالهم بالنسب و ما كان  
 الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون ( ثوبه ٧٥ )

## ١٠ - ( فعصوا رسول ربهم فاحدهم احدة راية )

معنى هؤلاء المكذبون الذين سبق دكرهم - من فرعون مصر و من كان  
 قبله و المؤمنات - رسال الله تعالى فاحدهم الله تعالى بالعقوبة احده و ثبته في الشدة  
 ليريدنهم في الكفر و العصيان على غيرهم و المرادة بالثبته بالشدة فمهما راد الكفر  
 و الطغيان زادت العقوبة و التيران

قل الله تعالى في فرعون و اعدائه و فعصوا فرعون لرسول و احدهم احداً  
 و يلا ( المزمل : ١٦ )

و قال : و لقد جاء آل فرعون البدر كدنيا و باب كلهم فاحدهم احداً  
 تعزيز مقتدر ( القمر : ٤١ - ٤٢ )

و قال : و اذهب إلى فرعون انه طغي - فقال رب ربكم الاعلى و احدهم الله  
 بكال الاخرة و الاولى ان في ذلك لعبرة لمن يحشى ( الماعن : ١٧ - ٢٦ )  
 فجاء سبعة سبعة مثلها قال الله تعالى و الذين كسوا السمات حراء سبعة مثلها  
 يونس : ٢٧ ) .



## ١١ - ( انا لما طفئ الماء حطماكم في الحارية )

انا حين ما دس الماء و تحدر حدة في الارتفاع والعلو ، و ملأ الآفاق ،  
 حمله كم و أنتم في أصلاب آردكم في سفينة و ح <sup>سبح</sup> التي كانت تجري على  
 الماء لتكون الحادثة مذكورة و عطف لا سرح لارها  
 قال الله تعالى : فصحا أبواب السماء بماء منهمر و فجرتنا الأرض عيولاً  
 و تقى الماء على أمر قدوس و حمده على باب ألواح و دس تجري بأعيننا جزاء  
 لمن كان كفر : القمر : ١١ - ١٣ )

وقال : و حتى إذا جاء أمر و ودر التنوير و صب احمد فيها ، من كل و حين  
 اثنين و أهلك إلا من سبق عنه لقول : من آمن و ما آمن معه الأصيل و قدر  
 اركبوا فيها بسم الله محراها ، و مرساها - و هي تجري بهم في موج كالجبال -  
 و قيل : أن من ادعى منك و ن سماء افلح و عص الماء و قضى الأمر و استوت  
 على الحدود و حل بعداً للقوم الظالمين : هود : ٤٠ - ٤٤ )

## ١٢ - ليجعلها لكم تذكرة و تعيها اذن واعية )

لجعل تلك الامور التي - و ذكرها آتياً من دل السورة إلى هنا - جمالاً  
 من هالك المكدين لطعام ، و سحر الريح على الكافرين العصاة و دمارهم بها  
 و حملكم في سفينة نوح <sup>سبح</sup> : أنتم في أصلاب آردكم و انباء ألواح السفينة -  
 تذكرة لكم فتذكروا ، و عرسه فتعشروا ، و موعظة فتتعظوا بها ، قال الله تعالى :  
 و ارحمهم الطوفان و هم يلامون و احسنه و اصحاب السفينة و جعلناها آية للعالمين ،  
 العنكبوت : ١٤ - ١٥ ) و لكن تحفظها اذن سامعة تعقل ما سمعه ، و تنتفع  
 عما يعمل ، و يقر في كلام الله حل و لا ، فلا تنسى ما سمعته ، ولا تعمل خلاف  
 ما و رر فيها من كتاب الله تعالى حيث يمس فيها و تنقش في نفس صاحبها  
 الواحي و كذل الطوفان و المطر و صارا متحداً و في شرع سواء أحدهما صامت  
 و الآخر ناطق .

## ١٣ - ( فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة )

فاذا نفخ في الصور اسر اهل نفخة واحدة و هي النفخة الاولى ، و عندها  
 حراب العالم ، فلم يبق أحد في السموات والارض الا مات شاء الله تعالى  
 قال الله جل وعلا : و نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
 الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام سطرون ، الزمر : ٦٨ )

## ١٤ - ( و حملت الارض والحبال فكناذكة واحدة )

و دعت حملة الارض ، و حملة الحبال من اما كنهها ان صرت بعضها على  
 بعض صرمة واحدة ، فكسرت و فقتنا ، و تبدل الارض غير الارض و صارت الحبال  
 كنسماً مهبطاً والدك كمر الشئ و تبدله إلى آخر : صوره و عرفها بعد  
 ما قلعت عن مقامها قال الله تعالى : يوم تبدل الارض غير الارض والسموات  
 و برزوا لله الواحد القهار ، ابراهيم : ٤٨ )

و قال : و يوم يسير الحبال و ترى الارض بارية ، الخوف : ٤٧  
 و قل : يوم ترحم الارض والحبال وكانت الحبال كنسماً مهبطاً المرحل : ١٤٠ )

## ١٥ - ( فيومئذ وقعت الواقعة )

فبعد رفع الارض بالريح ، و رفع الحبال بالنس و ذلك بعضها على بعض ،  
 و تفرق آخراتها قامت القيامة  
 قال الله تعالى : اذا وقعت الواقعة - اذا رجت الارض رجاً و بسن لحبال  
 بساً ، الواقعة : ١ - ٥ )

## ١٦ - ( و انشقت السماء فهي يومئذ واهية )

ويومئذ انصدعت و انطرب مع شدتها ، فالسما حس وقوع البعة باطنة  
 محتلة صبيغة كالصوف في الصعب لانماسك بين آخراتها ، منفرقة نمتها ، و محترقة  
 طفاقتها ...

قال الله تعالى : اذا السماء انشقت و أدت لربها و حقت ، الاستغفار : ٢٠ ، ٢١ .

وقال : يوم تكون السماء كالحبر وتكون الجبال كالغبار (المعارج : ٩٨)

١٧ - ( والملك على أرحائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )

و إذا اشتقت السموات السموات السبع عدلت الملائكة عن مواضعهم إلى جوانب السموات وأطرافها إذ كانت مكانهم ، ويحمل عرش ربك فوقهم حين إشتداد السموات ثمانية صفوف من الملائكة صفّاً صفّاً سماءً منها من السموات السبع و صفّاً من ملائكة الكرسي وفي الآية دلالة على حفظ الكرسي والعرش بعد حراب السموات السبع

وقال الله تعالى : « يخرج في الصور قسم من في السموات ومن في الأرض الأُمم شاء الله » و يرى لملائكة حافضين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ، الزمر : ٦٨ - ٧٥ )

وقال : الذين يحمنون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستعجلون للدين آمين و ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً فاعلم لندبنا قانوا و اتبعوا سبيلك و فهم عذاب الجحيم ، علق : ١٧ و بعض ما ورد في المقام فمن باب التأويد

١٨ - ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية )

يوم وقوع الساعة تعرض أيها الناس على ربهم للفصل والقضاء و للحساب والجزاء لا يخفى عليه حل ولا شيء من عتقكم و سرائركم ، و من أعمالكم و أفعالكم ، و ما في صدوركم و ما في صدور عبي الحلق ، فقطهر لأحوال و المناهج في العدل و تقرير الأعمال و ما في الصدور عنى الحلق ، فقطهر لأحوال و السرائر ، و بصير لظاهر كالظاهر ، و تبدل العيب شهادة و السرّ علماً ، و الخفي طاهراً و ليس العرس من العرس بل نعم الله جل و علا به ما لم يكن عالماً به فانه تعالى يعلم جميع ما كان منهم يوم القيامة كما كان يعلم جميع ما كان منهم في الحياة الدنيا و محيط به .

قال الله تعالى : « ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرهم ثم نفاد منكم أحداً وعرضوا على ربك نصفاً لقد جئتمونا كفاً خلقكم أول مرة بل رعمتم ألى جعل لكم موعداً وودع الكتاب فترى لمجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ربتنا مال هذا الكتاب لا نهـدر صغيره ولا كسره لا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاسراً ولا يظلم ربك أحداً » لكهف ٤٧ - ٤٩ وقال : « يوم تبلى السرائر » الطارق : ٩

وقال : « يعرسلون على ربهم ويقرءون الاشهاد هؤلاء الذين كتبوا على ربهم الألعة الله على الظالمين » هود : ١٨

وقال : « ربما انت تعلم ما نحفي وما نعلن وما نحفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء » ابراهيم : ٣٨

وقال : « يومهم ناررون لا نحفي على الله منهم شيء . يعلم خائنه الاعين وما تخفي الصدور » غافر : ١٦-١٩

وقال : « قل ان تحفوا ما في صدوركم أو تبدوه بعلمه الله تعلم ما في السموات وما في الارض » آل عمران : ٢٩

وقال : « لله ما في السموات وما في الارض وان تدروا ما في أنفسكم أو تحفوه يحاسبكم به الله » النقرة : ٢٨٤

#### ١٩ - ( فاما عن اولى كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابيه )

فاما سبق الدرس إلى المحشر ، وعرضوا للفصل والقضاء ، وللحساب والحجاء فاما من اوتى كتاب أعماله يمينه يستهـج ويسر فما كان عليه من ايمان وثيقين بالله تعالى ولقائه ، ومن صالح الأعمال والاحلام ، ومن الاعتقاد بيوم القيامة والحساب والحجاء ، فيقول هذا المؤمن لاهل الايمان حدوداً أيها المؤمنون كتاب أعمالى وافرؤه كيف يسر المطربين فكأنه يحدث كل من يلقاه من المؤمنين ، ويدعوهم إلى أن يقرؤا كتابه لان يروا ما في وثيقه المحتاج التي في يده من الايمان وصالح

## الأعداد

قُلْ اللَّهُ بَعْلِي ۖ وَدَفَعُ فِي الْعَمَلِ وَصْعًا مِمَّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَجْعَلْ فِيهِ آخَرِي وَآوَّلِي ۖ وَهُمْ سَوَاءٌ ۚ أَسْرَفْتَ الْأَرْضَ مَتَوَرِّبَهَا وَوَصَّعَ الْكِتَابَ وَحَيَّ بِالْمَسْئَةِ الشَّهَادَةِ ۖ وَقَصَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ الزُّمَرُ : ( ٦٩ - ٦٨ )

وَقَالَ ۖ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ فِي عَهْدِهِ ۖ وَنَحْرَجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ۖ يَلْقَاهُ مَشْهُورًا ۖ أَقْرَأُ ۖ كَتَبْتُ كَهَيِّ سَعَيْتَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۖ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ إِنْسَانٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ وَمَنْ أَدَّىٰ كِتَابَهُ بِحَسْبِهِ فَهُوَ لَكَ بِقُرْآنِ كِتَابِهِمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتْنًا ۖ الْآسْرَاءُ ( ٧١ - ٧٣ )

وَقَالَ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ۖ لَكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ۖ فَمِلْهُ فَاهُ ۖ وَمَنْ أَدَّىٰ كِتَابَهُ بِحَسْبِهِ فَهُوَ يَحْسَبُ حَسَبًا ۖ مَسِيرًا ۖ وَنَقْلُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَرَدًّا ۖ لَا تَشْفِقْ ( ٩٠٦ ) ۖ وَمَا دَرَدَ فِي الْمَقَامِ ۖ وَمَنْ يَدُ الشَّوْبِلِ وَالْأَصْفَافِ فَتَمَلَّ حَبْدًا

## ٢٠ - ( إِلَى ظَنَنْتُ إِلَى مَلَأَقِ حَسَابِيهِ )

إِذَا أَدَّىٰ كِتَابَ الْمُؤْمِنِ بِحَسْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَرَدًّا ۖ وَيَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَنْ يَقْرَأُوا كِتَابَهُ وَيَقُولَ لَهُمْ لَا يَدَىٰ كِتَابُ عَنِّي ۖ فَمَنْ سَأَلَتْ رَأْسًا حَسَبًا مَسِيرًا ۖ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْنُ عَمَلْنَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ فَأَمَّتْ رَبِّي وَأَصْلَحَتْ عَمَلِي ۖ أَوْ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ مَثُوبَةٍ بِهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ۖ وَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا ۖ

وَقَدْ حَبَّ الطَّنَّ بِمَعْنَى النَّفْسِ بِمَوَاضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَهَا قَوْلُهُ بَعْلِي ۖ وَاسْتَعْبَنُوا بِالْأَصْرِ وَالصَّلَاةِ وَبِهَا لِكَبِيرَةِ الْآعْنَى الْحَشَمِينَ الدِّينِ يَطْمُونُ أَنَّهُمْ مَلَأَقُوا رُبَّهُمْ ۖ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۖ قُلْ الدِّينُ يَطْمُونُ أَنَّهُمْ مَلَأَقُوا اللَّهَ كَمَنْ مَرَّةً قَلِيلَةً عَمِلَتْ قَوْمٌ كَثِيرَةً ۖ نَادَىٰ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۖ الْبَقَرَةُ ( ٢٤٩ - ٢٤٦ )

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ۖ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْشَى الرَّسُلُ وَطَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَدَّبُوا ۖ حَبَّ هُمْ

اصراً فنجتني من تشاء « يوسف : ١١٠ )

وقوله حل وعلا « ورأى المحرمون النار فظنوا انهم موافقوها ولم يجدوا عنها مصرفاً « الكهف : ٥٣ )

## ٢١- ( فهو في عيشة راضية )

من اوتى كتاب أعماله يسمه يوم القيامة فهو في عيشة بالغة في الرضا لتقد موازينه بالامان وصلاح العمل تسعد حوله في الرضوان ورضوان الله تعالى أكبر من ذلك

قال الله تعالى « فأما من نقت موازينه فهو في عيشة راضية « القارعة : ٧-٦ ) وقال « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية حراؤهم عند ربهم حيث عدن نحرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدأ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه « البينة : ٨٠-٧ )

وقال « ما أمتها النفس المطمئنة ارحمى إلى ربك راضية مرضية فادخلني في عبادى وادخلني جنتى « المبرر : ٢٧ - ٣٠ )

وقال « وحرره يومئذ ناعمة لسعها راضية « المشية : ٩٨ )

وقال « اولئك كتب في قلوبهم الامل وأبشروهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون « المجادلة : ٢٢ )

وقال « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يشرهم ربهم برحمته ورضوان وحبات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدأ ان الله عنده أجر عظيم . وعد الله المؤمنين والمؤمنات حيث عدن نحرى من تحتها الانهار خالدين فيها وما كن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو العود المطمئنة « التوبة : ٢٠-٢٢ )

## ٢٢- ( في الجنة عالية )

عائده علواً حياً ومعبوداً . فيعد لمكان والمكانه ، وفيه الدرجات والسماء ،  
 وفيه في القصور والأشجار ، وعظمة في العوس ملاعين رأت ، ولا أدن سمع  
 ولا خطر على قلب بشر ، كان ذلك حسب درجات الأيمان و صالح الأعمال  
 قال الله تعالى : « ومن بأنه مؤمناً قد عد العاصيات وذلك لهم الدرجات  
 العلى حيث عدل تحرى من تحتها الأنهار جالدين فيها ، وذلك جزاء من تركي »  
 طه : ٧٥ - ٧٦ )

وقال : « لاستوى القاعدون من المؤمنين غير ذوي العسر والمجاهدون  
 في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فصل الله للمجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين  
 درجة و كلاً وعد الله الحسنى و فصل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيم  
 درجات منه و مغفرة و رحمة » النساء : ٩٥ - ٩٦ )

و قال : « و لكل درجات مما عملوا » الانعام : ١٣٢ )

وقال : « لاستوى منكم من أتق من قبل الفتح و أتق أولئك أعظم درجة  
 من الذين أنفقوا من بعد وفاتلوا و كذا وعد الله الحسنى والله ما يعملون حسيراً »  
 الحديد : ١٠ )

### ٢٣ - ( قطوفها دانية )

نمار الجنة قريبة من متناولها ، دواً سهل أحدها من غير صعوبة ولا كلفة  
 و لا شوك يقطعها القائم والقاعد والمصطحع لاني ، دلت بدلائل

قال الله تعالى : « ودانية عليهم طلالها ودلت قطوفها ندباً » ( الان ١٤ )  
 وقال : « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل و كهون هم ذرواحهم في طلال  
 على الأرائك متكئون لهم فيها ، و كهة و لهم ما يدعون » يس ٥٥ - ٥٧ )  
 وقال : « و و كهة مما تحيرون - وفا كهة كثيرة لا مبطوعة ولا منوعة »  
 الواقعة : ٢٠ - ٣٣ ) .

٢٣ - ( كلوا و اشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية )

هذا لهم كلوا فيهم المؤمنين أكمل طيباً ، و اشرءوا شره هيباً لكم  
لا مكرهه و لا كدبر و لا مقصص لا أدى فيهما سبب ما قدمناه من لايمان  
و صالح الاعمال في الايام الماضية آدم يتكلم و التشرع ، و دام الامتنان  
و العمل في الحياة الدني

قال الله تعالى : « ان المتقين في طلاء : عيون و قوا كه ما يشتهون كلوا  
واشرءوا هيباً ما كنتم تعملون » المرسلات ( ٤١ - ٤٣ )

٢٥ - ( و اما من اوتى كتابه شماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي )

و اما من اوتى يوم القدره كتب أعماله شماله من ور طهره ، و نظر في  
صحيته و رأى ما فيها من الفصيح القلبيه و الفصيح العمليه و السبب القولية و  
ذكر ، فعتبه الرعب و سنة من الدم و الحزم ، و حول منه و حسي فيقول  
يا ليتني لم اوت كتاب أعمالى و لم أره و كنت اعذب بالنار و لم أخجل هذا  
الحجل ، و لم ارب هذا لرب و لم استمر بهذا الدم و لم اتحسر بهذه المعسرة  
و لم اتحد الشيطان حسداً لبعضى في الحياة الدني ، و لم اكفر بالله تعالى  
و لم اكذب رسوله و لم أحصد اليوم الاخر

قال الله تعالى : « و اما من اوتى كتابه وراء طهره فوف بدعوا نموراً ،  
الانشقاق : ١٠ - ١١ )

و قال ، « و ترى كل امه حائيه كل امه تدعى إلى كتابها اليوم تحرون  
ما كنتم تعملون » الجائيه : ٢٨ )

و قال : « الملك يومئذ الحق للرحمن و كان يوماً على الكافر من غيراً و يوم  
يعلن الظالم على يديه يقول يا ليتني اتحدت مع الرسول سيلايا و ليتني ليتني  
لم اتحد و لا تأخيلاً لقد أصلنى عن الذكر بعد إذ حائى و كان الشيطان للإنسان  
حذولاً » العرقان : ٢٦ - ٢٩ )

٢٦ - ( و لم أدر ما حايه )



و يقول هذا الكافر المتجسر ، و هذا لادم المسكر حين رأى حسنة  
 و صحيفة أعماله و قال : سره . يا حسنى لم أعلم أى شيء حسنى الذى احسب  
 به إذ أراه كله و قال : تكال . و ما به سراً و عدواً و حدوداً . و هكذا حال الكافر من  
 و المحر من به . لغيره إيل و ربح . بهم : عاتل . ثم هم فسدوا و حس لا تنفعهم الندم  
 و قال الله تعالى : و دعهموا على . يا حسنى : وضع اللذات فترى المحرمين  
 مشفقين مما فيه و يقولون : و عنت . و هذا لذات لا تعد و صغرة . و لا كبيره  
 إلا حصصها و وحدها . و عاتل : الكهف ٢٨ - ٢٩ )

و قال : و وضع . و عاتل : القسط . ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و إن  
 كان منه ل حصة من حر دل . و عاتل : كفى بنا حاسبين . الانبياء : ٢٧ )  
 و قال : و يومئذ يتذكر الانسان و أنى له الذكرى ، لعنر ٢٣ )

### ٢٧ - ( يا ليتها كانت القاصية )

و كانت الموتة الأولى التى مات بها . كانت هى : حسنة . لعاطفة . ثم رأى و لنهاية  
 لحياتى . فلم يكن بعدها موت و حياء . لا حياء : حراء ، و لم أصر فى صحيفته  
 أعمالى ، و لم أعلم أى شيء حسنى بعد موتى و لم ألق . لعنه اليوم من تكال و  
 و قال : و سوء منقلب

قال الله تعالى : و يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتنى  
 كنت تراباً ، النساء : ٤٠ )

### ٢٨ - ( ما أغنى عني ماليه )

لم يغن عني مالى ، فانه لم يدفع عني عذاب الله تعالى ، و لا من ثمة شيئاً  
 فلم يغمسنى فى الآخرة ما جمعته فى الحياة الدنيا من الأموال و الامتعة  
 قال الله تعالى : و ما معنى عنه . له . و اتردى ، الليل ١١ )

و قال : و ما أغنى عنه ماله و ما كسب سيغنى تاراً ذات لهب ، المد ٣٥٢ )

### ٢٩ - ( هلك عني سلطانيه )

صاحبي سيفي ١٥ هبت عني عرني و شو كمي ، و فقدت عني هوي ؟  
هستبي و عدري ؟ عدي يوم لعمري هدي عني هكثبي في لحيه الدب اذ كانت  
دهميه و هبه و حبه لآثت به و لا قرار

### ٣٠ - ( خذوه فاعلوه )

و حشد بأمر الله به لي حراب جهنم فيهم خذوه أيها الجرحه هذا معي  
له عي ، هدي الكافر لفاخر ، هدي العصي حشد فاحضو من ناله و حليه  
إلى عقه و شدوه بالاعلال كما به عني عني في الحية الدب بالاعلال الشهوات  
و لله عني الدن كذبوا بالكتاب و ما أرسلنا به رساله فسوف يعلمون  
و بالاعلال في عنيهم ؟ لالان ، يحبون في الحميم ، عور ٧٠ - ٧٢ )  
و قال : و انشئت الدن كفر ؟ مرهم ؟ ذلك بالاعلال في أعناقهم ؟ الرعد : ٥ )  
و قال : و أسر . التذامه لما رأوا العذاب و جعلنا الاعلال في أعناق  
الدن كفر ؟ هل يحرون لآما كانه ، ممنون ، ساء ٣٣ )

### ٣١ - ( ثم الجحيم صلوه )

ثم ادخلوا أيها الجرحه هدي الكافر لعمري في الدن الموقده ، شد به الدن الجرحه ،  
و الرموه بها لا حذله به ، أرسلوا الحزان للكفرة : ادخلوا الجحيم و الرموه  
قال الله تعالى : خذوه و عذبوه إني سوا الجحيم ، الدن ٣٧ )  
و قال : الدن كفر و كذبوا ، آتت ذلك أصحاب الجحيم ،  
لجديد ١٩ ،

و قال : فادأ حذت الطمه لكبرى يوم يشد كرا لاسان ما سمي و برأت  
الجحيم لمن يرى فاما من طعي و أثر الحية الدن فان الجحيم هي لما أدى ،  
التارعات : ٣٣ - ٣٩ )

و قال : و ان العذاب لفي جحيم يصلونها يوم الدن و ما هم عنها مدلس ،  
الانفطار : ١٤ - ١٦ )

و قال : و هذه جهنم التي كنتم توعدون صنوها ليوم بما كنتم تكفرون ،

يس ٦٣ - ٦٤ )

و قال : ان الذين كفروا ، انما سوف يصلحهم رأيا كلما مضت حدودهم  
بذلهاهم حنوا غير ما ليدور العذب ، لسانه ٥٦ )

### ٣٢ - ( ثم في سلسلة درعها سبعون دراعا فاسلكوها )

ثم اجعلوا ايها الحررة هذا الكافر الطوسي في سلسله طولها سبعون دراعا  
و حرته بها في جهنم السلسله خلق مستصعب كد خلقه معها في خلقه ، و كل  
شيء مستمر بعد شيء على الولاء و النظام ، فهو مسلسل ، و لم يقد فاسلكوا  
السلسله في لانه أراد ان السلسله تكون مثله على حده بحيث لا يقد على حر كه  
و هذه السلسله الطويلة التي سجدت معها ، اما هو ، لال له و امتهن لكرامته  
من الدس و معاملته الحيوان و حاصه اللب الذي نقاد من مفسوده و يربط  
في موقفه .

و قال الله تعالى : يا ايها الكافرين سلاسل و اغلال و سميرأ ، الامان ٤  
و قال : ان الاعلال في اعناقهم و السلاسل و الحيون في العنقيم ثم في الدار  
سجرون و ادخلوا ابواب جهنم حادين فيها ، فممن عنوى العسكر من ، عابر ١٧٦ ، ١٧٧

### ٣٣ - ( انه كان لا يؤمن بالله العظيم )

اجعلوا ايها الحررة بعد الطاعى على ذلك ، امداد متواضع لانه كان مصمما  
على نفاق الكفر و العباد فلا يؤمن بالله العظيم مهما طال عمره ، وهو من شر الدواب  
عند الله تعالى

قال الله تعالى : و الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ، الانعام ١٢ )  
و قال : ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الاعمال ٥٥ )  
و قال : و سواء عليهم ان نذريهم ام لم نذريهم لا يؤمنون ، يس ١٠ )  
و قال : و لو اننا برناهم الملائكة و كلهم الموتى و خسروا عليهم

كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا » الانعام : ١١١ ) .

٣٤ - ( و لا يحض على طعام المسكين )

و لا يحضر هذا الكافر العاصي نفسه على اطعام المساكين ، و لا يحضر  
غيره على ذلك فيتساهل في أمرهم ، و لا ينالي مما يقسونه وهذا هو ذنب الكفرة  
و العصار في مدى الاعصار . وهذا ذنب سب لدخوله في الحميم

قال الله تعالى « أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم و لا  
يحض على طعام المسكين » الماعون : ١ - ٣ ) .

و قال « كلا بل لا تكرمون اليتم و لا تعاضون على طعام المسكين »  
الفجر : ١٧ - ١٨ ) .

و قال « مسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين »  
المدثر : ٣٣ - ٣٤ )

٣٥ - ( فليس له اليوم ههنا حميم )

فليس لهذا الكافر الطاغى يوم القيامة وهو في الحميم صديق نفسه من عذاب  
الله تعالى ، و لا قريب يسقيه من كأس الله حل و علا ، و لا حبيب يعينه مما هو فيه من  
ملاء الله سبحانه

قال الله تعالى « و لا يبش حميم حميماً يصبرونهم يوم المحرم لو يفندى  
من عذاب يومئذ بسبه و صاحته و أخيه و صيلته التي تؤذيه و من في الارض حميماً  
ثم يسقيه كلالها لظي براعه للشوى تدعوا من أدمر و تولى و جمع فادعى » المعارج  
( ١٨ - ١٠ )

و قال : « ما للظالمين من حميم » عاقر : ١٨ )

و قال « و دردت الحميم للعاص فكلمكوا فيها هم و لقادس و حمودا ليس  
احمرون قالوا وهم فيها يحنصمون فمالنا من شقمير و لا صديق حميم » الشعراء  
( ٩١ - ١٠١ )

## ٣٦- ( ولا طعام الا من غسلين )

ولا طعام لهذا الكافر الذي لا يطعم المكس ولا يرغب فيه الا من غسلين  
كما ان رزقهم طعام نعيم والمساكين الصالحين لا يطعمون  
قال الله تعالى : و ان شجرة الرزق طعام لايم كانهول على في الطون كعبى  
الحميم ، الدخان : ٤٦-٣٣ )

و قال : شجرة الرزق ان حمها ، فنه لنطلمين اها ، شجرة نخرج في  
أصل الحميم طعمها كأنه رؤس الشياطين و بهم لا كلون منها و ماثلون منها البطون  
ثم ان لهم عليها لشوا من حميم ، الصادق : ٦٢-٦٧ )  
و قال : ثم اكم يها الصالون السكديون لا يكون من شجر من رزق و ماثلون  
مها البطون و شارون عليه من لحم ، الواقعة : ٥٤-٥١ )

## ٣٧- ( لا ياكله الا الخاطنون )

لا ياكل هذا الطعام بحمى إلا الذين افسدوا بالخطايا و أحاطت  
بهم الآدم كالدين اشير اليهم في ان السوء ، و حاء فرعون و من قبله و المؤمنات  
بالعد طه ، الدقة : ٩ ) و في قوله تعالى : ان فرعون و هامان و حوهم كانوا  
حاضرين ، القصص : ٨ ) و قوله حين و علا : و قد أضلوا كثيراً و لا يرد الظالمين  
الاصالة من حطيتهم اعرفوا و ادخلوا ، انا فلم يعدوا لهم من دون الله  
انصاراً ، نوح : ٢٤-٢٥ ) و هم من سلك مسلكهم في شرع سواء قال الله تعالى  
: على من كسب ستة و أحاطت به حطيتته و ذلك اصحابه و هم فيها خالدون ،  
البقرة : ٨١ )

## ٣٨- ( فلا اقسم بما تبصرون )

فلا اقسم بمشاهد لكون و ما تدركون من أسرار ما ان الامر لا يحتاج  
إلى قسم - و ان كان هذا قسماً لو كنتم تعلمون - لانه واضح في غاية الوضوح ،  
و تامت كمال الثبوت ، و واقع في نهاية الوقوع لامرية فيه ، فلا حاجة له إلى

قسم . انه حق . و انه صادر عن الحق ، و انه ليس بشعر شاعر ، و لا كهانة كاهن  
 و لا افتراء مقتر ، و لا من أقاديل الاولين ...  
 نظير قوله تعالى : « فلا أقسم بمواقع النجوم » و انه لقسم لو تعلمون عظيم  
 انه لقرآن كريم « الواقعة : ٧٥ - ٧٧ » .

و قوله حل و علا : « فلا أقسم بالجنس العوار الكنس والليل اذا عسعس  
 والصبح اذا تنفس انه لقرول رسول كريم » التكويد : ١٥٠ - ١٩ )  
 و قوله سبحانه . « لا أقسم بهذا البلد - لقد خلقنا الانسان في كند ،  
 البلد : ١ - ٤ » .

### ٣٩ - ( وما لا تبصرون )

ولا أقسم بما لا تشاهدون من مكونات الكون و موجودات حفيه محبوبة  
 أعينكم لا تدركونها بغير صلاح بعضها ، و إطلاقاً بعضها الآخر ، و لا تدركون  
 بعضها في هذه الحياة الدنيا ، و بعضها حتى في الآخرة  
 قال الله تعالى : « سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما نبت الارض و من  
 أنفسهم و مما لا يعلمون » يس : ٣٦ ) .

و قال : « انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم » الاعراف : ٢٧ )  
 و قال : « و قال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة أو نرى  
 ربنا - يوم يردن الملائكة لا نرى يومئذ للمجرمين » الفرقان : ٢١ - ٢٢ )  
 و قال : « و يسئلك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما اتيتم من  
 العلم الا قليلا » الاسراء : ٨٥ ) .

و قال : « قال رب أرني النظر اليك قال لن تراني » الاعراف : ١٤٣ ) .

و قال : « لا تدركه الاسصار و هو يدرك الاسرار » الانعام : ١٠٣ )

### ٤٠ - ( انه لقرول رسول كريم )

ان القرآن الكريم لقرول النبي الكريم محمد ﷺ قاله رساله عن الله

حد وعلا ، فهذا القرآن هو ملاح من رسول كريم لا انه من كلامه هو ، كريم على الله تعالى لكونه ﷺ حاملاً لنصل الخير كله .

قال الله تعالى : « فقل لهم قولاً ميسوراً - ذلك مما اوحى إليك ربك من الحكمة » (الاسراء : ٢٨ - ٣٩) .

وقال : « وكذلك اوحينا إليك قرآناً عربياً لتتدرأ من القرى ومن حولها - فان أعرصوا فما أرسلنا عليهم حفظاً ان عليك إلا البلاغ » (الشورى ٧-٢٨)

وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما امرناك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته - ما على الرسول إلا البلاغ » (المائدة : ٦٧ - ٩٩)

وقال : « عسى ان يسمتدك ربك مقاماً محموداً » (الاسراء : ٧٩) .

وقال : « ولنوفى بعبادك ربك فترضى » (الصحن : ٥)

## ٢١ - ( و ما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون )

وليس هذا القرآن بقول شاعر لانه مناسب لصوف الشعر كلها و وما علمناه

الشعر و ما يسمى له ان هو الا ذكر و قرآن مبين » (يونس : ٦٩)

كف وهو بقول « والشعراء يتسمهم العادون الم تر انهم في كل واد يهيمون و انهم يقولون ما لا يفعلون » (الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٦)

ولكن هل لنا منكم أيها المشركون تؤمنون بما جاءكم من رسولنا محمد ﷺ قال الله تعالى : « أم يقولون به حجة بل جاءهم بالحق و أكثرهم للحق

كاذبون » (المؤمنون : ٧٥)

وقال : « كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً و نذيراً

فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون » (فصلت : ٣ - ٤)

وقال : « يس و القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم

نزيل العزيز الرحيم لتتدرأ قوماً ما اندر آذانهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون » (يس : ١ - ٢) .

## ٢٢ - ( و لا تقول كاهن قليلا ما تذكرون )

وليس هذا لقرا ان تقول كاهن مؤخذ من شيطاني المعنى كما ترعمون كيف  
و قد كان السبي <sup>الذي</sup> <sup>منهم</sup> و يلعنهم ؟ أيمكن أن يكون بالهامهم ، و هم لا  
مرأون شئ على من منهم ؟ لكن قليلاً منكم تدكرون ذلك و تقولون انه  
من كلام الكهان و يعبدون عن انه يدعو كل العاوان متناول الشعراء والكهان  
و خاصته في الاهداف والجواهر والمدى

قوله تعالى : قد كررنا آت سمعنا ذلك بكاهن (الطور : ٢٩)  
و قال : و انك لتنفى القرآن من لدن حكيم عليم (المل : ٦)  
و قال : و ما سرنا به الشياطين و ما تسعى لهم و لا يستطيعون بهم عن  
السمع لمزولون (الشعراء : ٢١٠ - ٢١٢)

و قال : و قد رب أعوذ بك من همرات الشياطين و أعوذ بك رب أن  
يحضرون (المؤمنون : ٩٧ - ٩٨)

## ٢٣ - ( تنزيل من رب العالمين )

هذا القرآن منزل نوحياً على الأحداث من عند رب العالمين ملا رب  
الروح الامين على السبي الكريم <sup>الذي</sup> <sup>منهم</sup> فلس من كلام بشر أن كان شعراً  
أم كاهناً حكيماً كان أو عالماً

قال الله تعالى : و قرآناً فرصه لتقرؤه على الناس على مكث و سر لهما  
مريداً (الاسراء : ١٠٦)

و قال : و انه لتسريل رب العالمين رد به الروح الامين على قلبك لتكون  
من المنذرين بل من عربي مبين (الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥)

و قال : تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (الحج : ٢)

و قال : ان نحن برأنا عليك لقرآن تنزيل (الاسراء : ٢٣)

## ٢٤ - ( و لو تقول علينا بعض الأقاويل )



و لو افترى عبد محمد <sup>عليه السلام</sup> كذباً واحتسب بعض الأولاد من ما لم يقله  
و أنى به من تدبيره و شبهه إجاب

قال فيه يعقوب « من أنضم من افترى على الله كذباً أو ادعى إلى  
« ثم ادعى إليه شيء » (الأنعام ٩٣)

و قال « من إن افترى به يعقوب إجماعاً هو د ٣٥ »

و قال « قل ما تدعون إلى أن تدلوا من عدا يعقوب إلا ما هو حق  
إلى أي شيء إن دعوت إلى عدا ٢٤ عدا من لوثه الله ما تلوثه عليكم ولا  
أدرككم به فقد لثت فبهم عمراً من فيه أفلا مدعون من افترى على الله كذباً  
أو كذباً ما به لا يبرح مدعون ١٥ - ١٧ »

٣٥ - (لاحدوا منه باليهن)

لاحدوا منه ما أسرله عليه السلام في الفدوة و استغنى عنه أحد الاتقاة  
لا فترئد عبد من الأولاد إن لم يس له أن يدعى في كلامه من تدبره  
كلاماً ثم به ١٠ إليه

قال الله به إلى « ما تارة » ليعتدوا عن الذي أوجب بيت نصري عليه  
عمره و إرأ لا يحدوك حاشاً و لو لا أن تفسدك لقد كذب تر كن لهم شيئاً فليلاً  
إدراكاً لادفك ضعف لحدك ٢ ضعف العباد ثم لا يحد لك عيب بصراً ١٠ لاسر ٥  
٧٣ ٧٥

و قال « إن افترئته ولا تعملون لي من الله شيئاً » (الحقاف ٨)

٣٦ - (ثم لقطعنا منه الوتين)

ثم لقطعنا منه وريد لعل الذي هو يسوع حية و به عرف متعلق به القدر  
أو انقطع مات صاحبه

و كيف يمكن أن يسب نبي لا يرمي <sup>عليه السلام</sup> إلى الله حد و علام لم يروح  
إليه و هو يقول شيئاً عن ذلك و لا يقول لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و

هذا حرام لتفتروا على الله الكذب و الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ،  
( النحل : ١١٦ )

وان الايات الثلاث ( ٤٣ : ٤٥ : ٤٦ ) هي بمعنى قوله تعالى : « لقد اوحى اليك  
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحطس عمتك وتكفون من احسن من الزمر  
( ٤٥ ) ان ذلك لو تفوت محالاً لكان كذا

#### ٢٧ - ( فاما منكم من احد حاجزين )

فاما منكم انما الكافرون المصدون احد ان يمنع عن محمد او يقول عليه  
بمن الافضل هذا العقاب الذى ذكرناه من الاخذ باليسير ، وضع دونه  
ان الاله تكلمه الذات ثلاث كل يوم يصدر عنى اقراء محمد ﷺ على الله  
تعالى كذا ، وتثبت رسالته وحقيقته دعوه ﷺ كقوله تعالى : « قل انما ادعوا  
ربى ولا اشرك به أحداً . و انى لى يحير من الله أحد و لى أحد من دونه مستحداً  
إلا بلاعاً من الله و رسالته » الجن : ٢٠ - ٢٣ )

وقوله : « قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به إلهه أرعو وإليه حاب و  
كذلك أمر لى حكماً عربياً و لى اسمعت أهو هم بعد ما حاهك من العلم ما لك من الله  
من دلى و لا واق » الرعد : ٣٦ - ٣٧ )

#### ٢٨ - ( وانه لتذكرة للمعتقين )

و ما جاءكم به محمد ﷺ من القرآن الكريم تذكرة أئنه لاهل التقوى  
و البقيس لانهم يتذكرون وان كاد القرآن ذكرا للعالمين ، و ان محمداً ﷺ  
مذكر لهم أجمعين و لكن تذكرة لمن شذكر ، و عظة لمن يتعظ ، و هدى لمن  
اهتدى و درس لمن يتدرس

قال الله تعالى : « وما هو إلا ذكر للعالمين » القلم ٥٢

و قال : « قد كررنا انما نتحدث كره » الفاشية : ٢١ )

و قال : « ولقد يسترنا القرآن للذكر فهل من مدكر » القمر ١٧ )

وقال « قد ذكره لفران من يحاف وعبد » ق (٣٥)  
 وقال « قد ذكره الذكرى تنفع المؤمنين » (الذاريات : ٥٥)  
 وقال « هذا من الناس هدى وموعظه لمتقين » آل عمران (١٣٨)  
 وقال « يا المؤمنين الذين اذ ذكرا لله وحسب قلوبهم واذ انليت عليهم  
 آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون » (الانفال : ٢)  
 وقال « ان هذا امر آي يهدي لنتى هي اقوم » (الاسراء : ٩)  
 وقال « واذ انتمو الفران فمن اهتدى فمنما بهتدى لسعة ومن مل فقل  
 انما انا من المنذرين » (النمل : ٩٢)  
 وقال « واذك عبيك الذي نسا لى شىء هدى ورحمة وشرى  
 للمسلمين » (المحل : ٨٩)  
 واما الذين كفروا فدا سمعوا الذكر وشما رت قلوبهم وولوا على اذانهم  
 نفورا  
 قال الله تعالى « واذ ذكرا لله وحده شما رت قلوب الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة » (المرم : ٤٥)  
 وقال « واذ ذكرت ربك فى القرآن وحده ولو على اذانهم نفورا »  
 (الاسراء : ٤٦)

#### ٣٩- (وانا لنعلم ان منكم مكذبين )

وانا لنعلم ان فريقا منكم : بها المشركون يكذبون بيت محمدا عليه السلام  
 ويصنفون حذرهم يقولون فيه ويجادلون فى آياته ، وسكروا المعث والحساب  
 والجزاء ، ويدعون من دونى كما تعلم الذين آمنوا منكم  
 قال الله تعالى « وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن  
 هو فى شك » (سباء : ٢١)

وقال « قد تعلم انه لبحرث الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله سبحانه « الانعام : ٣٣ »

وقال « ولقد علم انك يمين صدرك ، ما يقولون » الحجر ٩٧

وقال « ولقد علم انهم يقولون انما يعلمه بشر لان الذي يحدون إليه

أعجمي وهذا لسان عربي مبين » النحل : ١٠٣

وقال « ولعلم ان الذين يحدون في الدنيا ما لهم من محسن » الشورى ٣٥

وقال « ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء » المائدة ٤٢

٥- ( وانه لحسرة على الكافرين )

وان كذب القرآن الكريم ولا تستهزاء ، لى <sup>بالله</sup> لا تكافؤ يوم القيامة

« سب احسرة عظيمة على الكافرين في الحياة الدنيا اذ اردوا ذلك لمؤمنين

ودله الكافرين ، وفي الاحرة ان رادوا المؤمنين وتجمعهم بمعصية واحدة وموقف

الكافرين وعذابهم بالنار

قال الله تعالى « ان الذين كفروا يصفون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله

فيصفونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون »

الانعام : ٣٦

وقال « وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر لهم في عصفهم وهم لا يؤمنون »

مرم : ٣٩

وقال « يا حسرة على العباد ما تأتوهم من رسول لا كانوا به يستهزون »

يس : ٣٠

وقال « وأنبئو إلى ربكم وأنسموا له من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا

تصرون « أنبئوا أحسن ما نزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتكم العذاب بعتة و

تم لا تشعرون أن يقول نفس يا حسرتى على « فرأيت في حبس الله وان كنت لمن

الساحرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقنين أو تقول حين ترى العذاب لو

أنى كرتة فأكون من المحسنين نبي قد جاءك آتاني فكذبته بها و ستكبرت وكنت

من الكافرين « الزمر: ٥٩ »

وقال : وقال الذين كفروا لو ان لنا كرة فستتر امامهم كما ستتر امامنا كذلك  
يربهم الله اعداء لهم حشرت عليهم وما هم بتدارحين من الهدى والقرء (١٦٦)

#### ٥١- ( والله لحق اليقين )

و ان هذا ، لقرآن وما جاء به في هذه السورة من الاحكام والهدى والطاعة  
وبجاءة أهل الطاعة في الحياء الدنيا ، والاحكام بعدات الكفرة وكون من التقوى في  
عنده رعية في الآخرة والاحكام صدق النبي الكريم ﷺ وحقنة ما جاء به  
والاحكام بحسرة الكافر من الامور التي لا يقبل الشك فيه يقين مؤكدا للحق لا مريب  
فيه ، وهو ليس لا يعثر به رب وهو فوق علم النفس وهو عين النفس ومحصه  
وخطير لانه وطافه ، فوالد تعالى : ان هذا لهو حق لنفس ، لو افهمه ١٩٥

#### ٥٢- ( فسبح باسم ربك العظيم )

فربك العظيم عما لا يدرك ساحة قدرته من الوفاء والقائمه ، وعما لا يدرك  
إله جل وعلا هؤلاء المكذبون من محرمه عن هلاك الطاعة وبجاءة أهل الطاعة في  
الحياة الدني ، وعن النعم والحساب والحرمان وعقاب الكافر من ثواب المتقين  
في الآخرة

## ﴿ جملة المعاني ﴾

٥٣٢٣- ( الحاقة )

الحادثة التي يحق فيها الموعود من عذاب الله تعالى بسبب كفر الظالمين

٥٣٢٥- ( ما الحاقة )

أي شيء هي الحاقة ؟ ومتى تقع ؟

٥٣٢٦- ( وما أدراك ما الحاقة )

دأي شيء أعلمك وعرفت ما هي الحاقة ؟ وقد ملئت من الشدة والفرع من  
المسيحة والحروف ومن الرعب والهول أن لا أعلم علم المحلوفين

٥٣٢٧- ( كذبت نمود وعاد بالقارعة )

كذبت نمود قوم صالح ، وعاد قوم هود يوم القيامة التي تفرع القلوب  
بلا هو وال والأفراع

٥٣٢٨- ( فاما نمود فاهلكوا بالطاعية )

فاما نمود قوم صالح فاهلكوا بسبب طغيانهم بأنواع العذاب المتعددة  
عن حد التصور .

٥٣٢٩- ( وأما عاد فاهلكوا بريح صرصعائية )

وأما عاد قوم هود . وهم بالاحقاف . فاهلكوا بريح شديدة البرد تعذرت  
عن حرقتها وعتت على عاد لغنومهم على أن حراء السيئة سنة مثلها

٥٣٣٠- ( سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها

صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية )

سبح الله تعالى الرب رح الصرصر ، و أرسلها بغير على عدد سبع ليل و ثمانية  
أيام متتابعات متتاليات ، فترى اليوم في تلك الأيام والليالي هالكين مطر وجب على  
الأرض كأنهم أصول نخل مالية

٥٣٣١- ( فهل ترى لهم من باقية )

فهل ترى يا محمد <sup>ﷺ</sup> أعواد من بقية تتحدث عنهم

٥٣٣٢- ( وجاء فرعون و من قبله والعوفيات بالخاطئة )

وجاء فرعون و من قبله كفوم نوح و عاد و ثمود . بالحطرات والآثام

٥٣٣٣- ( فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية )

فصبر هؤلاء الأمم السالفة رب الله تعالى فعاقرهم عقوبة شديدة

٥٣٣٤- ( انا لما طعمي الماء حملتكم في الحارية )

انا حين مادي من الماء و تجاوز عن حدة حملتكم في سفينة نوح <sup>ﷺ</sup> و انتم في

أصلا بآباءكم

٥٣٣٥- ( لجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية )

لجعل تلك الامور منها قصة السجدة تذكرة لكم و لكن جعلها اذن

سامعة عاقلة يقر فيها كلام الله تعالى

٥٣٣٦- ( فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة )

فاذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى بحرب عندها

العالم

٥٣٣٧- ( و حملت الارض والجبال فذكرنا ذكة واحدة )

و حركت الارض عن مدارها ، و رفعت الجبال من أماكنها فكسرت وفتت

اذ يضرب بعضها على بعض ضرباً شديداً .

٥٣٣٨- ( فيومئذ وقعت الواقعة )

وَمِنْ دُونِ قَوْمِ الْقِبْطِ

٥٣٣٩- ( واشقت السماء فهي يومئذ واهية )

في وقت إبطرت السماء مع شدة ، فالأممباء حينئذ بطلت محتدة من بعد

متفرقة بفتحها

٥٣٢٠- ( والملك على أرجالها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )

والملائكة يومئذ على أطراف السموات ، وبعدهم عرش ربك فوقهم يومئذ

نعمانية جنوف من الملائكة صفاً صفاً

٥٣٢١- ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية )

يوم وقوع الساعة فمرصون أممها الناس على ربهم لبعضهم والعصاة لا يحصي

عَلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ

٥٣٢٢- (فاعام اوتى كناه يميمه فيقول هاوم الرواكتابه)

یوم میں اسی کتاب اُعمالہ ہوئے، شہر، ہمالیہ کے علاقہ میں اے اے کے علاقہ

عمل ، فعمل المؤمنين حثوا اليها المؤمنين كتاب نعم الي وافر في

۵۳۲۳- ( ایی طبت ایی ملاو حسایه )

لا يكتسب علي يقين من السمات ١ علي لقاء المحرر: يوم القامه

٥٣٣٢- ( فہوفی عیثہ راضیہ )

هو في عيشة بالقة في الرساء

٥٣٢٥- ( في لجنة عالية )

في حبه عاليه علو حب ، قيمة في القصور والأشعار ، وعاليه علو أمميته

دربيعة المكالمة ، وعظيمة في المقوس

٥٣٢٦- ( قتلوفها دانية )

نمار الحنة فرمه عن متناثر لها قرناً سهل أحدها من غير صعوبة

٥٣٢٧- ( كلوا واشربوا هنيئا بما أنعمت في الأيام الخالية )



يقال لهم كنوا أيها المؤمنون أكلًا طيباً ، و اشربوا شرباً هيباً لكم  
 من ما قدمتموه من لابين وصالح لأعمال في حجة الدنيا

٥٣٤٨ - ( وأما من اتى كتابه شماله فيقول باليتنى لم ات كتابه )

وأما من اتى كتاب أعماله شماله لم يدر ما طهره ، و رأى ما فيه من الكفر  
 والعصيان ، فيقول باليتنى لم ات كتاب أعمالى ولم أدرك ، ولم احصل هذا الحذل

٥٣٤٩ - ( ولم ادركا حيايه )

وباليتنى لم أعلم أى شيء حسنى ، حيث أدركه كله و بالاً و كلاً و مآله نارا  
 وعذاباً

٥٣٥٠ - ( باليتها كانت القاضية )

باليب المودة الأولى التى من بها ظلت هى وطعمه لأمرى و بهمه لحسانى

٥٣٥١ - ( ما أغنى عنى عاليه )

لم من عسى لى ، و قد لم يدفع عسى عذاب الله تعالى و لاس منه شيئاً

٥٣٥٢ - ( هلك عنى سلطانيه )

سار عسى سيطرى و لم يعينه مما كان لى فى الحياة الدنيا

٥٣٥٣ ( خذوه فتلوه )

محضند بأمر الله تعالى حراى جهنم فيقول لهم خذوا أيها الحرىة هذ  
 العسى الكافر فى الدباد الفقير فى لآخره و هذ السلطان الطاعى فى الدب و الدليل  
 فى لآخره فشدوه بالآغلال

٥٣٥٤ - ( ثم الجعيم صلوه )

ثم ادخلوه فى النار الموقدة ، و أرموه أياها لاجبة له منها

٥٣٥٥ - ( ثم فى سلسلة ذرعىا سبعون ذراعاً فاسلكوه )

ثم احمولوا أيها الحرىة هذ الكافر فى سلسلة طولها سبعون ذراعاً فحرقوه

فى جهنم -

٥٣٥٦- ( انه كان لا يؤمن بالله العظيم )

إفعلوا أيها لحرته بهذا لطاعى ما أمرناكم به من أنواع العذاب لانه كان مصمماً على نفاق الكفرة المعصيان فلا يؤمن بالله العظيم مهما طال عمره

٥٣٥٧- ( ولا يحض على طعام المسكين )

ولا يحضر من هذا الكافرين على إطعام المساكين ولا غيره على ذلك

٥٣٥٨- ( فليس له اليوم ههما حميم )

فليس لهذا الكافرين يوم القيامة وهو في الحميم صديق ينفذه من العذاب

٥٣٥٩- ( ولا طعام الا من شلين )

ولا طعام له إلا من صديد أهل النار

٥٣٦٠- ( لا يأكله الا الخاطئون )

لا يأكل هذا الطعام الحميمي إلا من تنسب بالخطايا وأخطائه الآثم

٥٣٦١- ( فلا قسم بما يصبرون )

فلا قسم بمشاهد الكون وما تدركون من أسرار

٥٣٦٢- ( وما لا تبصرون )

ولا قسم بمعبود الكون وما لا تدركون من أسرار

٥٣٦٣- ( انه لقول رسول كريم )

ان هذا القرآن لقول السلي الكريم محمد ﷺ قوله رساله عن الله تعالى

٥٣٦٤- ( وما هو بقول شاعر قليل ما لؤمبون )

وليس هذا القرآن بقول شاعر ولكن قليلا منكم يؤمنون بهذا القرآن

٥٣٦٥- ( ولا يقول كاهن قليل ما تدكرون )

وليس هذا القرآن بقول كاهن ، ولكن قليلا منكم يدركون

بذلك

٥٣٦٦- ( تنزيل من رب العالمين )

- هذا القرآن منزل محمداً على الأحداث من عند رب العالمين بلا ريب  
 ٥٣٦٧- ( ولوقول علينا بعض الأقاويل )  
 ولو افترى علي محمد ﷺ كذباً واحتلق بعض الأقاويل ما لم نقله  
 ٥٣٦٨- ( لاخلدنا منه باليهين )  
 لا تقمنا منه أشد الانتقام بالقوة والقدرة  
 ٥٣٦٩- ( ثم لقطعنا منه الولين )  
 ثم لقطعنا منه وريد القلب الذي هو سوغ الحياة  
 ٥٣٧٠- ( فما منكم من أحد عنه حاجزين )  
 فما منكم أي الكافرون أحدان يمنع عن محمد ﷺ لو تقول علينا  
 بعض الأقاويل- هذا العقاب الذي سبق ذكره  
 ٥٣٧١- ( وإله لتذكرك للمتقين )  
 وإن هذا القرآن لتذكره ألسنة لأهل التقوى واليعين  
 ٥٣٧٢- ( وإنا لنعلم أن منكم مكذبين )  
 وإن لنعلم أن أكثركم أي المشركون يكذبون بما نوحينا وسما محمد ﷺ  
 ٥٣٧٣- ( وإله لحسرة على الكافرين )  
 وإن يكذب لقرآن، واستهزاء النبي ﷺ وأفكار يوم القيمة سب لحسرة  
 عظيمة على الكافرين في الدنيا والآخرة .  
 ٥٣٧٤- ( وإله لحق اليقين )  
 وإن هذا القرآن وما أساء لأمثالي لا يقبل الشك فإنه يقين مؤكد بالحق  
 ٥٣٧٥- ( فسبح باسم ربك العظيم )  
 فسر ربك العظيم عما لا يليق مساحة قدسه من السوء والقدس

## ﴿ بحث روانی ﴾

فی تفسیر القمی : فی قوله تعالى «الحاقة» قول الجذر من مردل العذاب و الدلیل علی ذلك قوله سبحانه «وحاق بالفرعون سوء العذاب» فی قوله تعالى «كذبت نمرود عاد بالقارعه» قال أي فرعون ، اعداب ، و فی قوله جلالة علا «مریح سرصر» قال أي نازقة ، و «عاتقة» قال أي حرحت أكثر مما امرت به  
 و فی الکافی : ما سنده عن معروف بن حريز عن أبي جعفر عليه السلام - فی حديث - قال : و أما الريح لمقیم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الارحام ولا شيئاً من البسات ، و هي ريح تخرج من تحت الارض السبع و ما حرحت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم ، فأمر الجحرا أن يجر حواشيها على قدر سعة الجحيم ، ففتت على الجحرا أن تخرج منها قدر منجر النور نصفاً منها على قوم عاد قال فصاح الجحرا إلى الله عر دحل من ذلك ، فقالوا يا ربنا عنت عن أمرنا إما نحذف أن تهلك من لم يعمت من خلقك و عمت بلادك ، قال فصعث الله عر دحل إليها حريزاً فاستقبحها ، سبحانه فردّها إلى موضعها ، و قال لها احر حى ما امرت به قال فحرحت على ما امرت به و أهلكت قوم عاد و من كان يحصرتهم  
 أقول : ان الروية وإن كانت بسنده عن ذلك عامة الناس و لكنها غير معتد عند خاصتهم ، فتدبر جيداً

و فی المعية : قال رسول الله ﷺ ما حرج ريح قط إلا مكيبال إلا

ومن عاد ، فانها عنت على حراها ، فخرجت في مثل حرق الامرة واهلكت قوم عاد  
**و في تفسير القمي :** في قوله تعالى « سحرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام »  
 قال كان القمر محجوراً بزحل سبع ليل و ثمانية ايام حتى هلكوا  
**و في العلل :** مرفوعاً الى أبي عبد الله عليه السلام قال : الاربعاء يوم محس مستمر  
 لانه اول يوم ، و آخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل « سحرها عليهم سبع  
 ليل و ثمانية ايام » .

**و في تفسير القمي :** في قوله تعالى « والمؤمنكات بالعاطشة » قال  
 والمؤمنكات : البصرة و « العاطشة » : فلانة .

**و في البرهان .** بالاسناد عن حماد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول  
 ( يقره ج ) « وجاء فرعون و من قبله المؤمنكات بالعاطشة » قال « وجاء فرعون  
 يعني الثالث و من قبله الاول و المؤمنكات بالعاطشة يعنى عائشة و قوله « المؤمنكات  
 أهل البصرة فقال جاء في كلام أمير المؤمنين لأهل البصرة يا أهل المؤمنكة  
 ابتغيت ناهي ثلثاً و على الله تمام الراسه . و معنى ابتغيت ناهي أي حست بهم  
**و في تفسير القمي :** في رواية أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله  
 « فاخذهم أخذة رابية » التي اريت على ما صنعوا

**وفيه :** في قوله تعالى « اما لما طغى الماء حملناكم في الجارية » يعنى  
 أمير المؤمنين عليه السلام و أسعاه

**و في الدر المنثور :** أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في قوله « لنحملن  
 لكم بذكرة » قال لامة محمد و الحسن وكم من سبعة قد هلك و أثر قد ذهب  
 يعنى ما بقى من السبعة حتى أدركته امه محمد و الحسن و أدركته أمه كانت ألواحها ترى  
 على الجودي .

**و في البرهان :** بالاسناد عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام  
 في قوله عز وجل « و معها ادن داعية » قال « و معها ادن داعية أمير المؤمنين

ﷺ من الله و ما كان و ما يكون

و في معاني الاحكام : في حصصه للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام - يذكر فيها نعم الله تعالى عليه « أنا الذي مضمون في القرآن باسماء احد و ان تعلموا عليها ، فتعلموا في دينكم - إلى أن قال - و أن الاديان الواعية بقول الله عز وجل « و تعيها اذن داعية »

و في العيون : ما سنده عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آتائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل « و تعيها اذن داعية » قال دعوت الله عز وجل أن يجعلها اذنك يا علي

و في بصائر الدرجات : ما سنده عن الأصمعي بن سنان عن علي بن أبي طالب أنه قال - في حديث - أنا الذي أرسل الله في « و تعيها اذن داعية » قال كما عند رسول الله ﷺ فحسبنا بالوحي داعية دعوتهم ، فادأ حرجنا قالوا ما ذا قال آتياً

و في الزهراء : ما سنده عن سالم بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « و تعيها اذن داعية » قال الا ان لواعية اذن علي عليه السلام و عن قول رسول الله ﷺ وهو حجة الله على خلقه من طاعة أطاع الله و من عصاه عصي الله

و في تفسير القمي : في قوله تعالى « و حملت الارض و الجبال » قال

دعوت فذلك معها على بعض و قوله « فهي يومئذ واهية » قال باطله و في الارشاد : قال رسول الله ﷺ ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا أشرف و لأحق الامم إلا ما شاء الله ، ثم يصاح بهم صيحة اخرى ، فمشر من مات و يصعق جميعاً و يمشق السماء و تهدأ الارض و بحر الجبال ، و ترفع الجبال و يمشق الجبال شراً . الحديث

و في الكافي : ما سنده عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال حملة العرش و العرش العلم أربعة منا ، و أربعة ممن شاء الله

و في الخصال : ما سنده عن جعفر بن عثمان المحمدي قال سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول ان حمدة عرش تعاليه كن واحد منهم له ثمانية أعين كل عين طواق الذهب

**وفيه :** مرسل عن الامام جعفر بن محمد انه قال : ان حملة العرش ثمانية أحدهم على صورة من آدم يسترق له نوره دم ، و سبى على صورة الديك يسترق الله لعصر ، و ذلك على صورة الاسد يسترق الله للسياح ، و الرامع على صورة النور يسترق له نوره ، و كس النور رأسه حنف عبد بنو إسرائيل المعجل ، فاما كان يوم القيامة صادوا ثمانية

**وفيه :** في سؤال بعض اليهود عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال له اليهودي عريث يحمل أو يحمل ؟ قال : ان دمي يحمل كل شيء ، و قدرته ولا يحمله شيء . قال : فكيف فواله عز وجل ؟ و جعفر عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، قال : يا يهودي انتم تعلمون ان الله ما في السموات و ما في الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى ، فكل شيء على الثرى ، و الثرى على لعد ، و القدره يحمل كل شيء . **وفي البرهان :** بالاسناد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : و الذين يحملون العرش و من حوله ، قال : يعني محمداً و علياً و الحسن و الحسين و نوح : ابراهيم و موسى و عيسى عليه السلام . ان هؤلاء الذين حول العرش

**وفي اعتقادات الصدوق :** مروان الله تعالى عليه قال : و اما العرش الذي هو العالم فحملته أربعة من الاولين ، و أربعة من الآخرين ، فاما الاربعة من الاولين فروح و ابراهيم و موسى و عيسى و اما الاربعة من الآخرين فمحمد و علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين هكذا روى بالأسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام .

**أقول :** و في تقييد العاميين في الآية بقوله : و يومئذ ، إشعار بل ظهور في إختصاص العدد بالقيامة ، و في غير واحد من الروايات ان الثمانية

## متنصوصة بيوم القيامة

**و في التوحيد :** باسناد عن سلمان الفارسي ، انه قال : سئل بعض النصارى  
 أمر المؤمنين عليهم السلام عن مسائل فأجابهم عنها ، فكان فيما سئل أن قال له أحرمني  
 عن ذلك أن يحمل أو يحمل ؟ فقال عليه السلام : « إذا حل حلاله بحمل ولا يحمل ، قال  
 النصارى : وكيف ذلك ؟ نحن نجد في الأحيل : » و يحمل عرش ربك فوفهم  
 يومئذ ثمانية ، فقال علي عليه السلام : ان الملائكة يحمل العرش وليس المرش كما  
 تظن كهنة السريين و لكهنة شيء محدود مخلوق مدبر ، و ربك عز وجل مالكه  
 لا انه عليه ككون الشيء على الشيء ، و أمر الملائكة بحمله يحملون العرش  
 بما أقدرهم عليه ، قال النصارى : صدقت رحمت الله

**وفيه :** عن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال - في حديث يصف فيه العرش -  
 له ثمانية أركان على كل ركن منها من الملائكة مالا يحصى عددهم الا الله عز وجل  
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون

**و في روضة الواعظين** للشيخ المفيد قدس سره و روى من طريق المصنفين  
 في قوله : « و يحمل عرش ربك فوفهم يومئذ ثمانية » قال : ثمانية صفوف لا يعلم  
 عددهم الا الله ، لكل ملك منهم أربعة و حوزة ، لهم قرون كقرون الوعلة من اصول  
 القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونها و أقداهم في الارض  
 السلى و رؤسهم في السماء العليا ، و دون العرش سبعون جحداً من نور

**و في الدر العنثور :** في قوائمه تعالى : « و يحمل عرش ربك فوفهم يومئذ  
 ثمانية » أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : يحمله اليوم  
 أربعة و يوم القيامة ثمانية

**و في الكافي :** سئل الصادق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أحرمني عن  
 قوله تعالى : « و يحمل عرش ربك فوفهم يومئذ ثمانية » فكيف قال ذلك ، و قلت  
 انه يحمل العرش و السماوات و الارض ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان العرش



خلق الله تعالى من أنوار أرواحه نور أحمر منه احمرت الحمرة ، و نور أخضر منه احضرت الخضرة ، و نور أصفر منه اصغرت الصفرة ، و نور أبيض منه أبيض الياس ، و هو العلم الذي حمله الله الحملة ، و ذلك نور من عظمتة وعظمته و بوارثه قلوب المؤمنين ، و عظمتة و بوارثه عباد الجاهلون ، و عظمتة و بوارثه امتي من في السماء و الارض من جميع خلائقه إليه الوسيلة ، لا عمل المختلفة والاديان المشتقة

فكل محمول بحمله الله مسوره و عظمتة و قدرته لا يستطيع لنفسه مراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياً ولا نشوراً ، فكل شيء محمول ، والله تبارك وتعالى المساك لهما أن تزدلا والمحيط بهما من كل شيء ، وهو حجة كل شيء و نور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كسراً ، فالدين بحمول العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، و ليس يعرج عن هذه الأرواح شيء خلق الله في ملكوته و هو الملكوت الذي أراه الله أصحابه و أراه حليته عليه السلام فقال

« و كذلك يرى إبراهيم ملكوت السموات والارض و يكون من الموقنين »  
و كيف يحمل حمله عرش الله سبحانه و يحيط قلوبهم ، و نوره اهتدوا إلى معرفته ؟  
الحديث .

**اقول :** ومن ينظر في الروايات بالسر لا بالصيرة فانه بعيدة لديه عن الصحة .  
**وفي صحيح الترمذي :** قال رسول الله ﷺ « يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرصات ، فاما عرستان فحدال و معادير ، و اما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فأخذ يمينه و أخذ شماله » .

**وفي البرهان :** بالاسناد عن حبان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « فاما من ادنى كتابه يمينه فيقول ههؤم اقرؤا كتابه » قال هذا أمير المؤمنين عليه السلام

**وفيه .** بالاسناد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال عز وجل « فاما

من ادعى كتابه بيمينه ، إلى آخر آيات وهو أمير المؤمنين عليه السلام و أما من ادعى كتابه بشماله ، فهو الشامي

وفيه : إبن شهر آشوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و ادعى من ادعى كتابه بيمينه : علي بن أبي طالب عليه السلام

وفيه : الأسناد عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان حافظي علي عليه السلام لعنتم ان علي جميع الحفصه ليدعونهم مع علي عليه السلام و ذلك همالم يسمون إلى الله عز وجل شيء منه سبحانه تبارك وتعالى

وفى تفسير العياشي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم القيامة يدعى كل اناس امامه الذي مات في عصره ، فان اتته اعطى كتابه بيمينه لقوله « يوم يدعى كل اناس امامهم فمن ادعى كتابه بيمينه و ذلك يقرؤن كتابهم » و السمين إثبات الامام لانه كونه مرقوم لان الله يقول « فمن ادعى كتابه بيمينه يقول هؤم امرؤا كثره ابي طست ابي ملاك حسابه » الاله و ان كتب الامام فمن سنده و راه طهره كقول « و سنده و راه » و هو درهم « و من امر كان من أصحاب الشمال الدين قال الله « و أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في صوم و حرم طين من بصوم . . إلى آخر الآية »

وفى التوحيد : - في حديث سهل رجل علياً عليه السلام عما شئتم عليه من آيات القرآنيه - و أم قوله « ابي طست ابي ملاك حسابه » و قوله « و عند يومهم الله دسهم الحق و يسمون ان الله هو الحق الصمد » و قوله للمنافقين « و يظنون بالله الظنون » قال قوله « ابي طست ابي ملاك حسابه » يقول ابي طست ابي انمت فأجاب و قوله للمنافقين « و يظنون بالله الظنون » فهذا الظن من شك ، و ليس الظن من يقين و الظن طين و طين شك و طين يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو طين يقين ، و ما كان من أمر الدنيا فهو طين شك فافهم ما مررت لك

وفى الاحتجاج : عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام - في جواب بعض

الردقة - قال وأما قوله عز وجل «يالمحرمون لما قصوا إليهم موقعوها»  
يعني ببقعها إليهم «مخدوم» وكذا في قوله «ي طست في ملاق حبابه»

**وفي المجمع:** في قوله تعالى «في حمة عالية» وقد ورد الخبر عن عطية بن  
سأ عن سعد بن قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة أحد إلا بعد أن يسم  
الله الرحمن الرحيم «هد كتاب من الله لعل من فلان أدخلوه حمة عالية فطووها  
دانة»

**وفي تفسير القمي:** في قوله تعالى «فطووها دانة» قال يقول مدله  
بثألها القاعد والقائم.

**وفي الكافي:** سنده عن الحسن بن أبي الملا قال قال أبو عبد الله عليه السلام  
كان معاذ به صاحب لسانه التي قد لله عز وجل «في سانه در بها سمعون دراعا  
واسلام» به كان لا يؤمن بالله العظيم «وكان في عون هذه لامة»

**وفي الدر المنثور:** أخرج إمامكم «صححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي  
ﷺ قال «أن دلوا من عيسى به في الدب لانس بأهل الدب»  
**وفيه:** أخرج السهقي في شعب الأسماء عن صفصعة بن صوحان قال «جاء  
أعرابي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال كيف هذا بحرفي لأن كنه لا العاطشون  
كل والله يحطه فتسبهم على» قال «نعم» «لأن كنه لا العاطشون» قال  
صديق والله بأمر المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده

ثم التفت علي إلى أبي الأسود فقال «الاعاجم قد دخلت في الدب كاهه  
فصع للدس شئ يستدلون به على صلاح لسنهم ورسولهم الرفيع» «لصد الحفص»  
**وفي نور الثقلين:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أن حلقه واحدة  
من السلسلة التي طولها سبعون دراعاً وضعت على الدنيا لدانت الدنيا من حرها

**وفي البرهان:** عن ابن بابويه في الدروع الواقية في حديث عن النبي  
ﷺ «لو أن دراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضعت على جميع

جبال الدنيا لذات عن حرها .

**وفي الكافي :** سأسأله عن أبي نصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله « انه لقول رسول كريم » قال « معني حرميل عن الله في ولاية علي عليه السلام قلت « وما هو بقول شاعر قبلما يتؤمنون » قال « قالوا ان محمداً كذاب علي ربه وما أمره الله بهذا في علي عليه السلام فأمر الله بذلك قرآناً ، فقال ان ولاية علي تبريل من رب العالمين ، ولو تقول علينا من الاقاويل لاحدنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » ثم عطف القول ان ولاية علي لذكورة للمتقين للعالمين واما لعلم ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة على الكافر من ان ولاية علي لمحق اليقين

**وفي العلل :** قال العلاء في قوله « اياك اعني واسمعي يا جارة » قول الله تعالى « يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء فطلقوهن لعدنهن » وقوله « ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاحدنا منه باليمين » ومثله كثير مما هو محاط به لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى على امته وذلك على قولك اياك اعني واسمعي يا جارة

**وفي تفسير القمي :** في قوله تعالى « واحدنا منه باليمين » قال انقمنا منه بالقوة وفي قوله « لقطعنا منه الوتين » قال عرق في الظهر يكون منه الولد وفي قوله « وما منكم من احد عنه حاجزين » قال يعني لا يحجز الله أحد ولا ينه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

## ﴿ بحث فقهي ﴾

قد استدلل بعض الفقهاء بقوله تعالى « ولا يحسن على طعام المسكين » الحاقه  
(٣٤) على أن الكافر مخاطب بالفردع كما أنه مخاطب بالاصول ولكن لا تصح منه  
الفردع قبل الإيمان بالاصول

وقد استدلل بعض الفقهاء على وجوب الذكر عينا في الركوع بقوله تعالى  
« فسميع باسم ربك العظيم » الحاقه : (٥٢)

وذلك ما روى عنه من عامر قال لما نزل : « فسميع باسم ربك العظيم » قال  
السيوطي رحمته الله أحملوها في ركوعكم ، ولما نزل « سميع اسم ربك الأعلى » قال  
أحملوها في سجودكم .

وفي وسائل الشيعة : « لا سند عن هشام بن سالم قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام  
عن التسميع في الركوع والسجود فقال تقول في الركوع سبحان ربّي العظيم  
وهي السجود سبحان ربّي الأعلى ، العريضة من ذلك تسمية السنة ثلاث والفصل  
في سبيع

والرديتان تدلان على كون الذكر الحاص بهما ولكن سجود « وسبحه »  
وتدل غيرهما على زيادته وهي مقبولة كما ثبت في الاصول ، وكذا على إجزاء  
مطلق التسميع بد مطلق الذكر وذلك غير بعد ، والاحتياط قولهما ثلاثاً مع  
زيادة « وسبحه »

وأما إجزاء مطلق الذكر لما رواه الهشام عن الإمام حمزة عن محمد الصادق

عليه السلام وأبصرى أن يقول مكان التسيب في الركوع والسجود لا اله الا الله  
والحمد لله والله أكبر قال نعم كل هذا ذكر  
وفيه معنى التعليل ، فلولم يذكر كافياً لما سئل بالدكر نعم لهط  
التسيب أولى للآية والحديث



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

تستدل المشبهة على أن العرش هو سرير ملكه تعالى و هو مفرع عليه بقوله « و يحمل عرش ربك فوفهم يومئذ ثمانية » الحافه ( ١٧ ) و قالوا . لو لم يكن الله على العرش لما كان لحمله فائدة و أكدوا شبهتهم بقوله تعالى « يومئذ تعرضون » للمحاسبة والمثلة . ولو لم يكن الله حاضراً لما كان للعرش معنى أحاط به . بعض المفسرين بأن الدليل على أن حمل الآله محال ثبوت ، فلا بد من التأويل و هو أنه تعالى حاضهم بما يتعارفونه . فخلق لنفسه بيتاً برزوقه ليس ليسكن فيه . و حمل في ذلك الست حجراً هو بمبته في الأرض إذا كان من شأنهم أن يعظموا رؤساءهم بتقيل أيمانهم ، و جعل على العباد حفظة لأن السيان يعود عنه بل لانه المنمادى . فكذلك لما كان من شأن الملك إذا أراد محاسبة عتله أن يحلس لهم على سرير و يقف الاعوان حواله صوت الله تعالى تلك الصورة المهيبة لانه يقعد على السرير

و أحاط بعض الآخرين منهم ان العرش هو عرش القدس و إدارة شئون الملك يوم لا ملئك الأملاك ، و عرش التدبير سمعت عن علم و قدرة وان الملائكة هم ينفذون تدبيراته . . .

**أقول :** و ما سبق في التفسير والتأويل من الكلام ، و ما أوردناه في البحث الروائي يغنينا عن البحث في المقام

و قد رعمت المشبهة أن لله سبحانه أعضاء و حوارج كالاسان و استدلووا

على ذلك قوله تعالى « لا حذا منه يمين » الحاقة ٤٥ )

**أقول :** وهذا مدفوع بما ذكرنا في التفسير بأن المعنى : لو ادعى محمد <sup>عليه السلام</sup> علينا شيئاً لم نقله لقتله صراً كما يفعل الأقوياء ممن تمكذب عليهم معالمة بالسخط والانتقام . فصور قتل الصر بصورته لكون أهول ، و هو أن يؤخذ بيد المقتول ونصب رقبته ، و حص اليمين عن اليسار لأن القاتل إذا أراد إيقاع الصر في فقاء أحد ييساره ، وإذا أراد أنقاعه في يمينه ، وأن يكفحه بالسيف . و هو أشد على المصور لظرفه إلى السيف و هو واقع به . أحد يمينه و على أي حال فهذا التفسير كناية عن قتل الدل والهوان . فلا دلاله للآية على ثبوت اليد اليمنى كما زعمت المشبهة





## ﴿ الإمام علي عليه السلام أذن داعية ﴾

قال الله تعالى : ﴿ لَجَعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَتَعْيَهَا أَدْنَى دَاعِيَةٍ ﴾ الحاقة ( ١٢ )  
و قد وردت روايات كثيرة عن طريق العامة : ان الابه الكرمة نزلت في  
الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وانه هو ادن داعية شير إلى ما يسمعه  
المقام :

١ - روى الطبري في تفسيره ( جامع البيان ) عن علي بن حوشب قال سمعت  
مكحولاً يقول : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ دَعِيَّتُهُ أَدْنَى دَاعِيَةٍ ﴾ ثم انفتحت إلى علي  
عليه السلام فقال : سئلت الله أن يجعلها أدبك قال علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئاً  
من رسول الله ﷺ فتسبته

رواه جماعة منهم : الحسكاني في ( شواهد التنزيل )

٢ - روى الطبري في تفسيره عن بريدة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول  
يقول لعلي يا علي ان الله أمرني أن أدبك ولا أقصبت ، و ان اعلمك و أن تعي  
و حق علي الله ان تعي قال : حررت أذن داعية .

رواه الحسكاني في ( شواهد التنزيل ) والسيوطي في ( الدر المنثور ) مذيلة  
بقول رسول الله ﷺ : « فانت أدن داعية لعلي » .

٣ - روى المصنف في ( تفسيره ) ان النبي ﷺ قال : لعلي : « اني دعوت  
الله أن يجعلها أدبك يا علي » قال علي كرم الله وجهه : فما سمعت شيئاً فتسبته  
و ما كان لي أن أنسى .

٤ - روى لحاكم لحسكاني في (شواهد التنزيل) ما سنده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أسطالب يا علي إن الله أمرني أن أدعيك ولا أفصيك وإن أحبك وأحب من أحبك وإن أعلمك وأعلمي وحق علي الله أن نعمي، فأمر الله «وإنها دن داعة» فقال رسول الله ﷺ سألت ربي أن يجعلها أدبك يا علي قال علي فمئذ نزلت هذه الآية ما سمعته إذ دى شئ من لحر والعلم والقرآن الأوعية وحفظته

٥ - في تفسير محيي الدين بن العربي لما نزلت الآية «ولجعلها لكم تذكرة وإنها دن داعة» قال المصنف رحمه الله تعالى لعلي بن أبي طالب سألت الله أن يجعلها أدبك يا علي قال ابن العربي إذ هو عليه السلام الحافظ لتلك الأسرار كما قال ولدت على العطرة وسقت إلى الإيمان والهجرة ومعنى «وإنها دن داعة» أي تحفظها أدن حفظه لما سمعت من الله في هذه العطرة نطقه على حاله العظيمة غير «سببه لمهده وتوجيه» وما أودعها من أسرارها سماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الماعل من الشيطان والأعراس عن حجاب الرحمن

٦ - روى المصنف في تفسيره (كشف الأسرار) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفصح من جعل الله له قلباً وداعياً».

ثم قال المصنف الوعي أن يحفظ السامع ما سمعه ومعمل به

٧ - روى الحافظ أبو يعقوب في (حلية الأولياء ج ١ ص ٦٧ ط مطبعة السعادة

بمصر) عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي «تدأ دن داعة لعلي

٨ - في (شواهد التنزيل) عن علي بن أسطالب قال قال رسول الله ﷺ

إن الله أمرني أن أدعك ولا أفصيك وأعلمت لعلي وأمرت علي هذه الآية «وإنها دن داعة» فأتى الأدن الواعية لعلي ما علي وأما المدينة وأتت الباب ولا تؤتي المدينة إلا من بابها

٩ - روى الرمضاني في تفسيره (الكشف) عن المصنف أنه قال لعلي عليه السلام

عند رسول الأبي سئل الله أن يجعلها أدرك يا علي قال علي عليه السلام فما نيت  
شيئاً بعد وما كان لي أن أعي

وقد ذكر الشيخ أحمد بن منصور المالكي عند الكلام على الآية ١٥٤  
من سورة آل عمران ذلك في « مشي الخوف وال » وكذلك « دن داعية »  
حتى ورد في التفسير أن « حدة مخصوصه » هي أدرك علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه « انتهى كلامه

١٥ - قد أسنى العديد في شرح قول الإمام علي عليه السلام « ما شككت  
في الحق مد أريته » و المراد من هذا الكلام ذكر نعمه الله عليه في أنه مد  
عرفه الله سبحانه لم يشك فيه ، أو مد عرف الحق في المعائد الإلهية والاصولية  
والعقيدة لم يشك في شيء منها ، و هذه مره له طاهره علي غيره من الناس ، و من  
أكثرهم ، و كلهم يشك في الشيء بعد أن عرفه و تغور الشبه والوساوس  
و مران علي قلته و تحنجه الشبهات عما دني إليه نظره و قد روي أن النبي  
ﷺ لما بعثه إلى اليمن فاصباً صرب على صدره و قال « اللهم اهد قلبه وثبت  
لأه » فكان يقول ما شكك بعد في فضاء بين اثنين و روي أن رسول الله  
ﷺ لما قرأ « و تمبها أدن داعية » قال « اللهم اجعلها أدن علي » وقيل له  
« قد أجت دعوتك »

أقول : و من أورد الرواية باسناد من العامة فكثير منهم

١ - الواحدى النيسابورى في ( اسباب النزول )

٢ - الحناوى في ( الكواكب الدرية )

٣ - عبد العزيز الدهلوى في ( تفسيره )

٤ - ابن بطريق في ( العدة )

٥ - الفخر الرازى في ( تفسيره )

٦ - الكنعنى الشافعى في ( كفاية الطالب )

- ٧ - النظام النيسابوري في تفسير (عرائف القرآن)
- ٨ - القرطبي في تفسير (الحامع لاحكام القرآن) ثم قال روايات دالة على ان المراد بادن واعية اذن علي بن ابي طالب عليه السلام
- ٩ - المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٤٨ ط القديم بمصر) عن عدة
- ١٠ - ابوحيان الاندلسي في تفسير (البحر المحيط)
- ١١ - ابن كثير الدمشقي في (تفسيره) عن طرق متعددة
- ١٢ - ابن الصباغ في (فصول المهمة)
- ١٣ - السيوطي في (لباب النقول في اسباب النزول) وفي الدر المنثور عن طرق متعددة .
- ١٤ - المير محمد صالح الترمذي في (مناقب مرتضى) عن عدة
- ١٥ - محمود الالوسي في تفسير (روح المعاني)
- ١٦ - الشلنجي في (نور الابصار)
- ١٧ - القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)
- وغيرهم من اعلام العامة وحملة آثارهم ...
- و يحتمل البحث بذكر رواية واحدة عن طريق الشيعة الامامية الاثنى عشرية
- وهي

في بصائر الدرجات : ما ساءه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله  
 عليه السلام في قول الله تعالى « و تعبها اذن واعيه » قال ، رعت اذن أمير المؤمنين  
 ما كان و ما يكون  
 و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و السلام  
 على من اتبع الهدى .

---

تمت سورة الحاقة والحمد لله في الاولى و الاخرة  
 وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرة





رقم الصفحة		
٦١	حول التماس	الحادية عشر
٦٨	بحث في التاسع: المصوح والمحكم المتشابه	الثانية عشر
٦٩	تحقيق في الأقوال وبيان المحتار منها	الثالثة عشر
٩٦	تفسير القرآن ما لقرآن وما لا التوويل	الرابعة عشر
١٢٤	ذكر حملة المعاني	الخامسة عشر
١٣٠	بحث درائي	السادسة عشر
١٣٩	بحث فقهى	السابعة عشر
١٤٠	بحث مذهبي	الثامنة عشر



## الفصل الثاني: في مواضيع الحكم الفرآمة والمعاد والاسلامه المحوٲ عنها في سورة الملك وفيها بصيرتان

### البصيرة الاولى : وفيها ستة امور

رقم الصفحة		
١٣٢	تحقيق علمي فرآي وقاريض في حقيقة الموت	الاول
١٣٩	كلام فلسفي في حقيقة الموت	الثاني
١٥٣	بحث ردائي في اكراه الموت والخوف منه	الثالث
١٥٦	كلام في علاج الخوف من الموت	الرابع
١٦٢	بحث كلامي واجتماعي في الموت	الخامس
١٦٨	كلمات قصار حول الموت	السادس

### البصيرة الثانية : وفيها امور خمسة

رقم الصفحة		
١٧٢	بحث علمي وفرآي في حقيقة الحياة	الاولى
١٧٥	كلام في أقسام الحياة	الثانية
١٨٠	بحث اجتماعي وطبي في الحياة	الثالثة
١٨٨	الحياة والتوحيد	الرابعة
١٩٤	عروض حكم ودور كلام في الحياة	الخامسة



## فهرس ما جاء فى تفسير سورة القلم

### يدور البحث حولها على فصلين :

#### الاول : فى عبادىن تفسر السورة وبعدها تسال عشرة سبىر .

رقم الصفحة		
١٩٨	فضل السورة وخواسها	الاولى
٢٠٠	عرس السورة	الثانية
٢٠١	حول السورة	الثالثة
٢٠٤	القراء ة و دحها	الرابعة
٢٠٧	الوقف والوصل ة دحها	الخامسة
٢٠٩	حول اللعة	السادسة
٢٢١	بحث بحوى	السابعة
٢٣٤	بحث بىابى	الثامنة
٢٧١	إعجار السورة	التاسعة
٢٧٩	حول التكرار	العاشرة

الحادية عشر	حول التناسخ	٢٨١
الثانية عشر	بحث في الناسخ والمنسوخ والمحلوم والمنشاء	٢٨٨
الثالثة عشر	تحقيق في الاقوال وبيان المختار منها	٢٩٠
الرابعة عشر	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	٣١٩
الخامسة عشر	ذكر جملة المعاني	٣٤٦
السادسة عشر	بحث دوالي	٣٥٤
السابعة عشر	بحث فقهى	٣٦٣
الثامنة عشر	بحث مذهبي	٣٦٤

**الفصل الثاني:** في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المنحوتة  
عنها في سورة القلم وفيها ثلاث مصائر

### البصيرة الاولى: وفيها أمران

رقم الصفحة		
٣٦٨	بحث علمي واجتماعي حول القلم واليد	احدهما
٣٧٠	كلام في أسماء القلم وأول ما خلق الله تعالى	ثانيهما

### البصيرة الثانية: وفيها سعة عشر أمراً

رقم الصفحة		
٣٧٢	تحقيق علمي في حقيقة حسن الخلق	الاول
٣٧٩	بحث اجتماعي واخلاقي في علائم حسن الخلق وعلم المرء	الثاني
٣٨٣	اقرآن الكريم ورسول الله الا العظيم <small>ﷺ</small> على خلق عظيم	الثالث
٣٨٨	بحث روائي في خلق النمل الضامن <small>ﷻ</small>	الرابع
٣٩٠	الحق لحسن وأئمة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	الخامس
٣٩٤	سورة خلق بعض الجند	السادس
٣٩٧	بحث روائي في مكارم الاخلاق	السابع
٤٠١	بحث علمي واجتماعي حول القيم الاخلاقية في الاسلام	الثامن
٤٠٤	تحقيق علمي وعلمي في الخلق واختلاف الناس في الخلق	التاسع
٤١٠	بحث روائي في حسن الخلق واكمل الناس اسماً	العاشر

٣١٢	بحث روائى فى لخير وحسن الخلق	الحاديعشر
٣١٣	حسن الحيو ومداواة الحق	الثانى عشر
٣١٧	الخلق الحسن وأشبهه الحسن برسول الله ﷺ	الثالث عشر
٣١٩	بحث روائى فى حسن الخلق والثناء الدينيه	الرابع عشر
٣٢١	بحث روائى فى حسن الخلق والسجدة	الخامس عشر
٣٢٥	بحث روائى فى حسن الخلق وآثاره الاخرى	السادس عشر
٣٢٩	بحث احكامى واجتماعى فى سوء الخلق وآثاره لشؤمه	السابع عشر
٣٣١	سوء الخلق وعذاب الآخرة	الثامن عشر
٣٣٢	كلمات قصار حول الخلق	التاسع عشر

### البصيرة الثالثة : فيها امور خمسة

٣٣٩	بحث علمى واجتماعى حول الميعة والمشاؤون بها	احدها
٣٣٢	كلام فى فساد الميعة وشرها فى المجتمع البشرى	ثانيها
٣٣٦	بحث روائى فى عذاب القبر للنمام	ثالثها
٣٣٧	بحث روائى فى حرمان النمام عن الجنة ونعيمها	رابعها
٤٣٩	السجدة لتذكير النمامة والعذاب للنمام	خامسها







## فهرس ما جاء فى تفسير سورة العاقبة

### يدور البحث حولها على فصلين :

#### الاول : فى عناوين تفسير السورة ومعها ثمان عشرة صبرة

رقم الصفحة		
٢٥٤	فضل السورة وخواستها	الاولى
٢٥٦	غرض السورة	الثانية
٢٥٧	حول النزول	الثالثة
٢٥٩	القراءة و وجهها	الرابعة
٢٦٠	الوقف والوصل و وجههما	الخامسة
٢٦٢	حول اللفظ	السادسة
٢٦٦	بحث نحوى	السابعة
٢٧٨	بحث بيانى	الثامنة
٢٩٥	إعجاز السورة	التاسعة
٢٩٩	حول التكرار	العاشرة

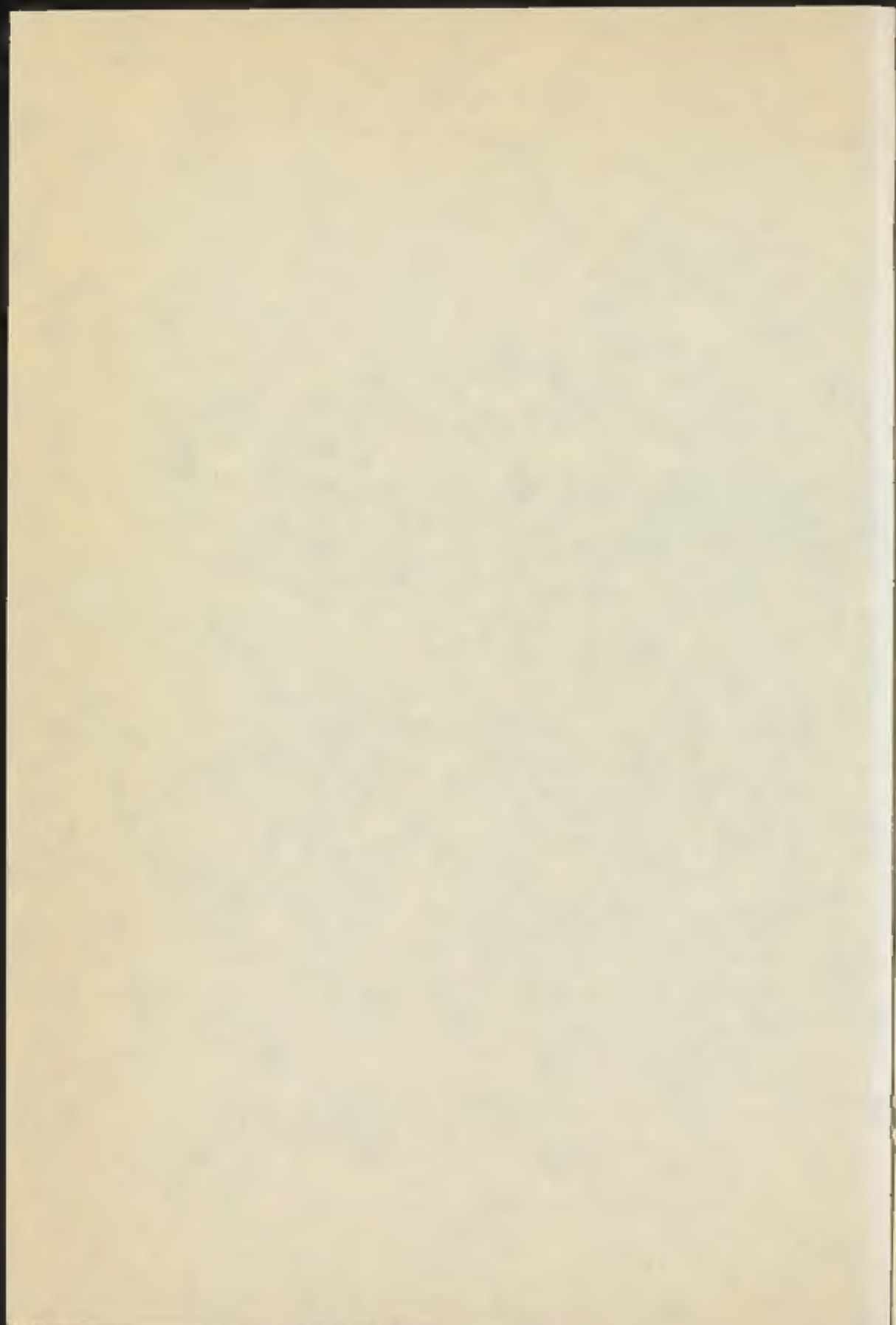
روم الصفحة			الحادية عشر
٥٠٩	حول التماس		الثانية عشر
٥٠٣	بحث في السجح والمسوح والمحكم والمنته		الثالثة عشر
٥٠٣	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها		الرابعة عشر
٥٢٧	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل		الخامسة عشر
٥٥٤	ذكر حملة المعاني		السادسة عشر
٥٦٠	بحث ردائي		السابعة عشر
٥٦٩	بحث فقهي		الثامنة عشر
٥٧١	بحث مذهبي		

**الفصل الثاني:** في مواضع الحكم القرآنية والمعارف لاسلاميه المنحوت  
عنها في سورة الملك وفيها

**بصورة واحدة:** وفيها أمر واحد

رقم الصفحة ٥٧٣	الامام أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> وادرس داعمه	وهو
-------------------	---	-----





Cy 6



